محمد بن زكي التركي

المذيل على الروضتين في الوفيات
تاليف الشيخ الامام العالم
جامع الفضائل والمكارم
شهاب الدين ابي شامه Schahabiddin Abi Schama
ومولده سنة تسع
وتسعين
وخمسمايه 599
حسبما ذكر هو في السنه المذكوره رحمه الله تعالى
وهو ملك كاتبه الفقير الى الله
المعروف بالتردي Tatarabeg
عفا الله عنه
سنة
١٠٠٨

Schahoboddin Abu Schama extensio supra duos hortos
sive continuatio comm. de Saladini gestis.

2

بسم الله الرحمن الرحيم هو حسبنا ونعم الوكيل
الحمد لله الذي انفرد بالبقا وكتب على غيره الزوال وجعل
الدنيا منتقلة لا تدوم على حال وقضى على اهلها بالادبار
والاقبال فكم ممن يومل الآمال فتخترم دونها الآجال
وكم ممن يفجاه النوال ولم يكن يخطر له ببال وصلى الله على
خير خلقه من الملائكة والنبيين وآلهم الطاهرين وكرم نبينا
خاتم الانبيا وصحبه وآله سادة الاوليا نعم الصحب وحبذا
الآل اما بعد فان في مطالعة كتب التواريخ معتبرا
وفي ذكرها عن الغرور مزدجرا لا سيما اذا ذكر بعض من مات
في كل عام من المعارف والاخوان والاقارب والجيران وذوي
الثروة والسلطان فان ذلك مما يزهد ذوي البصاير في الدنيا
ويرغبهم في العمل للحيوة العليا والاستعداد لما هم ملاقوه والاقلاع
عما هم عن قليل مفارقوه وكان قد سهل الله علي وحبب الي ان جمعت
في كتاب الروضتين كثيرا من الحوادث الواقعة في زمن الدولتين النورية
والصلاحية سقى الله عهدها واصلح ما بعدها وانتهى ذلك الى السنة التي توفي
فيها صلاح الدين رحمه الله تعالى وهي سنة تسع وثمانين وخمسماية وذكرت
تبعا لذلك اشيا متفرقة فيما يتعلق باحوال اولاده ومن تعلق بهم ثم خطر لي
ان اجمع كتابا يتضمن كثيرا من الحوادث بعد ذلك الى اخر ما تدركه حياتي ختمها الله
بالعمل الصالح والفعل الراجح وكان مما حملني على ذلك كثرة موت المعارف
فاردت اثباتهم لعل مطالعهم احد قلبها على الاخرة يساعف ولقد بلغني ان بعض
الوعاظ وعظ ببلاد المغرب فقال كلاما معناه ايها الناس كيف حالكم لو ان
السلطان نادى فيكم انه عازم على ان يقتل كل يوم منكم جماعة اما كانت الارض عليكم تضيق
وحسب كل احد انه في غد انه من ذلك الفريق فكيف لا تقلقون

3

مقفوا

بعد ذا الحق يا غفل
تلهم كل يوم يا
تشاهدون في غفلة
وانتم بعد مغفلون

فلم لا تعقلون قال فاكثر الناس من البكا ثم بلغني ذلك شيئا فشيئا لها عزمه
لو صادفت قابلا جيا فاستخرت الله تعالى وابتدأت من سنة تسعين التي
تتلو سنة وفاة صلاح الدين فذكرت فيها وفيما بعدها ما فاتني ذكره في
كتاب الروضتين سنة بعد سنة ان شاء الله الكريم بفضله نحو الالسيه
وتضعيف الحسنة وسميته المذيل على الروضتين من أول سنة تسعين
على ترتيب السنين ففيها استعادت الفرنج خذلهم الله حصن جبيل بمعاملة
من كردي بغيه كان فيه في مستهل صفر وفيها وصل العزيز بن صلاح
الدين من مصر لاخذ الشام ووصل العادل من الشرق واجتاز بحلب
وصعد الى قلعتها وبات بها واستخلص ولدا من بني عمه كبيرا اليا رده به
من اعتقال الظاهر صاحبها ثم سار الى دمشق معينا لاخيه الافضل فاصلح
بينهما على ان للعزيز من بيسان الى السوان وقدم الظاهر من حلب ايضا
ثم عاد كل الى بلاده وتزوج العزيز بابنة عمه العادل وفيها كانت محنة الشيخ
ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الواعظ وشي به الى الخليفة الناصر احمد
ابن المستضيء بامر اختلفوا فيه وكان الزمان زمنا فبينما هو جالس في السرداب
يكتب جاءه من اسمعه غليظ الكلام وختم على كتبه وداره وشتت عياله فلما كان
اول الليل حملوه في سفينة وحدروه الى واسط فاقام خمسة ايام ما اكل
طعاما الى واسط وكان قد قارب ثمانين سنة فاقام في دار بدرب الديوان
وعلى بابه بواب فكان يخدم نفسه ويغسل ثوبه ويطبخ ويستقي الماء من البئر
ولم يدخل الحمام مدة خمس سنين مقامه بواسط فلما عاد الى بغداد كان يقول
قرات بواسط مدة مقامي كل يوم ختمة ما قرات فيها سورة يوسف من حزني
على ولدي يوسف وكان يكتب الى بغداد اشعارا كثيرة وفيها توفي

في سنة تسعين وخمسمائة

حادثة ابن الجوزي

ابو الخير القزويني الواعظ واسمه احمد بن اسمعيل بن يوسف وكنيته
ابو الخير الشافعي تفقه بنيسابور على محمد بن يحيى صاحب الغزالي
وسمع بها وبغيرها الحديث من ابي عبد الله الفراوي وابي القسم
الشحامي وابي محمد البيهقي وغيرهم وكان عالما بالتفسير والفقه
متعبدا وكان يختم القران كل يوم مرة ولد بقزوين سنه عشرة
وقدم بغداد حاجا سنه خمس وخمسين وخمسمايه فوعظ بالنظامية
ومال الى مذهب الاشعري وجلس يوم عاشورا فقيل له العن يزيد
ابن معويه فقال ذاك امام مجتهد فجاه الاجر وكاد يقتل فسقط عن
المنبر وادخل بيتا في النظامية ثم اخرجوه الى قزوين فمات بها
في المحرم وفيها قتل السلطان طغريل شاه بن ارسلان شاه
ابن طغريل شاه بن محمد بن ملكشاه وهو اخر الملوك السلجوقية
سري صاحب الروم وهو الذي كان كسر عسكر الخليفة على همذان
وكان طغريل قد بعث الى الخليفة يطلب السلطنة فارسل اليه جيشا
مقدمه وزيره ابن يونس وكان محلوق الراس فاحضروه بين يدي
السلطان والبسوه طرطورا احمر فيه جلاجل وجعل يضحك
عليه وذلك سنه اربع وثمانين وخمسمايه فنهايه الملك ثم ان خوارزم
شاه سار اليه في عسكره والتقيا على الري فقتل وقطع راسه
وبعث به الى بغداد فدخلوا به في جمادي الاولى على خشبه وكوسا
مشقعه وسنجقه وراية منكوس منكس وكان من احسن الناس صورة
ثم رد الى خزانه الروس فجات فاره فاكلت عينه وانفه واذنيه
وبقي الراس الى سنه احدى وستمايه فوقع حريق في خزاين الروس فاحترق

[illegible] ١١

7

الجميع وكان عدة الملوك السلجوقية نيفا وعشرين ملكا اولهم
طغرلبك الذي اعاد القايم الى بغداد وآخرهم هذا ومدة ملكهم
مائة وستون سنة ❁ ذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه
في سنة تسع وثمانين وخمسمائة في الفصل المتضمن قتل السلطان
طغريل وملك خوارزم شاه الري ووفاة اخيه سلطان شاه قال
فلما دخلت سنة تسعين وخمسمائة قصد السلطان طغريل بلد الري
فأغار على من به من اصحاب خوارزم شاه فقصده خوارزم شاه
من نيسابور الى جهة الري وكانت عساكر طغريل متفرقة فلم يتفق ان يجمعها
بل سار اليه في من معه فقيل له ان الذي تفعله ليس برأي والمصلحة
ان تجمع العساكر فلم يقبل وكان فيه شجاعة بل تمم مسيره فالتقى
العسكران بالقرب من الري فحمل طغريل بنفسه على وسط عسكر خوارزم شاه
فاحاطوا به والقوه عن مركبه وقتلوه في الرابع والعشرين من ربيع
الاول سنة تسعين وخمسمائة قلت وهذا خوارزم شاه هو
علاء الدين تكش والد السلطان محمد ❁ وفيها في جمادى الآخرة
توفي بالقاهرة الشيخ الشاطبي العالم الزاهد ناظم القصيدة في القراءات
السبع رحمه ودفن بالقرافة بالقرب من التربة الفاضلية وسارية وقد زرت
قبره وشاطبة المنسوب هو اليها مدينة بالمغرب بشرق الاندلس
اخبرني شيخنا ابو الحسن علي بن محمد ان سبب انتقاله من بلاده
الى الديار المصرية انه اريد ان يتولى الخطابة بها فاحتج انه قد وجب
عليه الحج وانه عازم عليه فتركها ولم يرجع اليها تورعا مما كان
يلزمون به الخطبا من ذكرهم على المنابر باوصاف لم يرها سايغة

شرعًا وصبر على فقر شديد وسمع بالاسكندرية على الحافظ ابي
طاهر السلفي ثم قدم القاهرة فطلبه القاضي الفاضل للاقرا
بمدرسته فاجاب بعد شروط اشترطها عليه على ما كان فيه من
الفقر وقدم البيت المقدس زائرًا قبل موته بثلاث سنين فصام به
شهر رمضان واعتكف عند الصخرة قال لي الشيخ ابو الحسن سمعته
وقد جاءه رجل يودعه والرجل عازم على المسير الى القدس فقال اذكر
اسد ذلك الموضع عنا بخير وقال ما اعلم موضعًا اقرب الى السما
منه بعد مكة والمدينة قال الشيخ فعلمت انه ذرق ثم قبولا وقال
اقطع بانه كان مكاشفًا وانه سال الله كتمان حاله ما كان احد
يعلم اي شي هو وقلت وقد ذكرت طرفًا صالحًا من اخباره
واوصافه في اول شرحي الكبير لقصيدته الكبرى واخبرني عنه
جماعة من اصحابه رحمهم الله تعالى ثم دخلت سنة احدى
وتسعين ؞ فيها قدم العزيز بن صلاح الدين الى الشام مرة ثانية
فنزل على الغوار في شهر رمضان ثم رحل منه الى مصر لما سمع بعود
العساكر مع عمه العادل واخيه الافضل فرجع عائدًا الى مصر وتبعاه
الى القاهرة وخرج القاضي الفاضل فاصلح الحال فرجع العادل بمصر مع العزيز
ورجع الافضل الى الشام ؞ وفيها حج بالناس من بغداد سنجر
الناصري ومن الشام سراسنقر وايبك فطيس الصلاحيان
ومن مصر الشريف اسمعيل بن ثعلب الجعفري من ولد جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه ؞ وفيها كانت بالمغرب وقعة الزلاقة وكانت
وقعة عظيمة بين يعقوب بن يوسف بن عبد المومن وبين ملك طليطلة

يعقوب بن يوسف بن عبد المومن وبين ملك الفنش

وهو الفنش وكان الفنش قد استولى على جزيرة الاندلس وقهر
ولا نقا وكان يعقوب بن العدوه مشغولا عن نصرتهم بالخوارج الخارجين
عليه وبينه وبين الاندلس زقاق سبتة وعرضه ثلاثة فراسخ ويحتاج
في عبوره الى مشقة عظيمة وطمع الفنش في المسلمين بهذا السبب
وكتب الفنش الى يعقوب يتحداه في الدخول اليه فسار الى زقاق سبتة فنزل
عليه وجمع الشواني والمراكب وعرض جنده فكانوا ما بين الف وستين
ماية الف ياكلون الديوان وماية الف مطوعة وعبر الزقاق الى
مكان يقال له الزلاقة وجاء الفنش في ماتي الف واربعين الفا من اعيان
الفرنج والمقاتلة والتقوا فنصر الله المسلمين وهرب الفنش في نفر يسير
الى طليطلة وغنم المسلمون ما كان في عسكره وكان عدة من قتل من الفرنج
ماية الف وستة واربعين الفا وعدة الاسارى ثلثين الفا ومن الخيم
ماية الف خيمة ومن الخيل ثمانون الفا ومن البغال ماية الف ومن
الحمير اربع ماية الف حمار تحمل اثقالهم لانهم لا جمال عندهم ومن الاموال
والجواهر والثياب ما لا يحد ولا يحصى وبيع الاسير بدرهم والسيف بنصف
درهم والحصان بخمسة دراهم والحمار بدرهم وقسم يعقوب الغنايم بين
المسلمين على مقتضى الشريعة واستغنوا الى الابد ووصل الفنش طليطلة
على اقبح حال فحلق لحيته وراسه ونكس صليبه وآلى ان لا ينام على فراش
ولا يقرب النسا ولا يركب فرسا ولا دابة حتى ياخذ بالثار وافاق يجمع من
الجزاير والبلاد ويستعد وقيل انها كانت هذه الوقعة في سنة تسعين
وخمسماية والله اعلم ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين
ففيها نقل تابوت صلاح الدين من القلعة الى التربة المستجدة الشمالي

الجامع وفيها قدم العزيز الي الشام مرة ثالثة مع العادل ونزلا علي
جسر الخشب وانفصل الحال علي ان خرج الافضل منها الى صرخد وتسلمها
العزيز وسلمها الى عمه العادل واسقط سكوشها والخطبه والسكة
باسم العزيز واخذت قلعه بصرى من الظاهر خضر بن صلاح الدين
ورجع العزيز الي مصر وفيها حج من مصر الشريف بن ثعلب وجماعة من
الاعيان وانفق اموالا كثيرة وفيها بعد خروج الحاج من مكه
هبت ريح سودا عمت الدنيا ووقع علي الناس رمل احمر ووقع من الركن
اليماني قطعه وتجرد البيت الحرام مرارا وفيها في غرة شعبان
كسر عسكر خوارزم شاه الاحول والد علا الدين محمد وكان
مقدمه سلوكا له عسكر الخليفه في عشرين الفا مقدمه ابن
القصاب وزير الخليفه اشنع من كسرة ابن يونس وعادوا الي بغداد
عرايا جياعا وقطع راس الوزير وبعث به وباعلام الخليفه والخزاين
وكانت الكسرة علي باب همدان وكان خوارزم شاه قد قطع
جيحون في خمسين الفا ثم وصل همدان وشحن علي البلاد الي باب
بغداد وبعث الى الخليفه يطلب السلطنه واعاده دار السلطنه الى
ما كانت عليه ببغداد ويكون الخليفه من تحت يده كما كانت السلجوقيه
فانزعج الخليفة واهل البلد وغلت الاسعار وقيل ان خوارزم
شاه توفي في هذه السنه وقيل في سنه ست وتسعين كما سياتي
وفيها كانت وقعة اخري ليعقوب بن يوسف مع الفنش وكان وقعه اخرى بين الملك يعقوب صاحب بر العدوه وبين الفنش صاحب طليطلة
الفنش قد حشد وجمع جمعا اكثر من الاول فالتقيا فهزمه يعقوب وساق
خلفه الى طليطله وحصرها بالمجانيق وضيق عليها ولم يبق الا

نخه

خرجت اليه والدة الفنش وبناته ونساؤه واهله وبكين بين يديه
وسالنه ابقا البلاد عليهن فرق لهن ومن عليهن به ووهب
لهن المال والجواهر وردهن مكرمات بعد القدرة ولو فتح طليطلة
لفتح الى مدينة النحاس وعاد الى قرطبه فاقام شهرا يقسم الغنايم
وجاته رسل الفنش يساله الصلح فصالحه مدة وامن اهل الاندلس وقيل
ان هذه الوقعة كانت سنة احدى وتسعين ٥ وفيها توفي عبيد الله
ابن المظفر بن هبة الله بن رييس الرؤسا ويلقب بالابيش وجده هبة الله
هو الوزير الذي قتله الباطنيه وهو خارج الى الحج في ايام المستضي وكان
عبيد الله فاضلا عاقلا ومن شعره

ان حاول الدهر اخفايي فان له في حبسي الآن سرا سوف يبديه
اعزة العلا ذخرا من دخرت يداه في الدهر شيا فهو يخفيه

وفيها توفي محمد بن احمد بن يحيى ابو منصور ويعرف بابن باقة
ولد بالكوفه سنه ثلثين وخمسمايه واشتغل بالادب ومات ببغداد
وحمل الى الكوفه وكان ابوه فاضلا ومن شعر ابيه

وكم شامت بي ان هلكت بزعمه وجاذب سيف عند ذكر وفاتي
ولو علم المسكين ماذا يصيبه من الذل بعدي مات قبل مماتي

وفيها قتل الوزير ابن القصاب المتقدم ذكره وهو ابو الفضل محمد بن علي
ابن احمد ولقبه مويد الدين اصله من شيراز وقدم بغداد سنه اربع وثمانين
واستخدم في ديوان الانشا ثم ترقى الى الوزاره وقرا الادب على ابي السعادات
ابن الشجري وكان داهيه له خبرة بامور الحروب وفتح البلاد وكان الناصر الخليفة
يثني عليه ويقول لو قبلوا من رايه ما جرى ما جرى ولقد تعب الوزرا

بعد وكان الخليفة قد سلم اليه ابن يونس استاذ الدار لما قبض عليه فسلمه
ابن القصاب الى ولده احمد ولما خرج عن بغداد كتب الوزير الى
ابيه احمد وهو له ⁂ يا خازن الماء الذي ابا السايب حل الفصول والحمق ⁂
وسائط الزبانية يا خذهم بالخداع والملق ⁂
فلست تدري اي الثيراتيه عندك ملقي في التراب والحلق ⁂
وقيل ان راس المويد بن القصاب دفن بالري بعد ان طافوا به البلاد
ومن العجايب انه وصل خبره مع الركابيه الى بغداد يوم الجمعة رابع
عشر شعبان وقد اجتمع على باب ولده شمس الدين احمد ارباب الدولة
ليعبروا في خدمته الى تربه الخلاطيه نيابه عن ابيه فجا خادم من عند الخليفة
فرد بابه وصرف ارباب الدولة عن بابه ونقل ابنه من دار الوزارة
التي تقابل باب النوبي واسكنها ناصر بن مهدي ⁂ وفيها
توفي ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان الفرضي الحاسب البغدادي
كان فاضلا وصنف تاريخا من سنه عشر وخمسمايه الى هذه السنة
وكانت وفاته بالحلة السيفية وكان قد قدم الشام ومدح الشيخ
تاج الدين الكندي واسمه زيد بن الحسن بابيات حسنة فقال
يا زيد زادك ربي من مواهبه نعما يقصر عن ادراكها الأمل
لا بدل الله حالا قد حباك به ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو انت احق العالمين به اليس باسمك فيه يضرب المثل
وفيها في رجب توفي ابن المعلم الشاعر واسمه ابو الغنايم محمد بن علي بن فارس
الهرثي والهرث قريه تحت واسط في فم جعفر بينها وبين واسط عشر فراسخ
توفي ابن المعلم بها واصله منها وكان رقيق مليح المعاني اكثر في الغزل ووصف

7

المحبة والشوق والصبابة فمالت القلوب اليه ومولده سنه احدى
وخمسين وخمسمائة ويمدح الامرا والروسا والاعيان وديوانه مشهور ومن قوله
يا نازلين الحمى رفقا بقلب فتى ان صاح للبين داع باح مضمره
لا تحسبوا الصد عن عهدي يغيرني غيري يلازمه البلوى تغيره
وما ذكرتكم الا وهمت جوى وانه المبتلى فيكم تذكره
يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيبا ويحسن في عيني مكرره
وقال ابن المعلم اجتزت ببغداد بباب بدر تحت منظرة الخليفة وقد
ازدحم الناس فقلت ما هذا قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي جالس
فزاحمت الناس حتى شاهدته وهو يعظ واستشهد بهذا البيت
يزداد في مسمعي تكرار ذكركم ثم قال لقد احسن ابن المعلم حيث يقول
هذا البيت قال فعجبت حيث اتفق انشاده هذا الشعر ولم يعرفني هو ولا احد
من الحاضرين وفيها في ثالث صفر توفي الفخر النوقاني الشافعي واسمه محمد
ابن علي ولد سنة عشر وخمسمايه وتفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالي وقدم
بغداد فاستوطنها وولي تدريس مدرسة ام الخليفة المجاورة لتربتها
عند قبر معروف وكان فاضلا مناظرا وله تصانيف ورحل خرج حاجا
وعاد الى الكوفة وهو مريض فتوفي بها ودفن بمشهد امير المومنين
وفيها توفي الصدر ابن الخجندي واسمه محمد بن عبد اللطيف بن محمد
ابو بكر رييس اصبهان وابن رييسها وبيته مشهور بالرياسة والتقدم والجاه
العظيم قدم بغداد في سنه ثمان وثمانين فانعم عليه الخليفه انعاما كثيرا وقربه وخلع
عليه واحترمه وولاه تدريس النظاميه واتفق انه لما خرج الوزير ابن القصاب
الى همدان خرج معه ودخل معهم الى اصبهان وولي ابن القصاب بشنقر

الطويل اصبهان وكان ابن الجندي ليس علي يد بن محمد سنقر الطويل
على مكاتبته فجرت بينهما منافرة وقيل انتهموه بمكاتبة خوارزم شاه فلذلك
وفيها توفي المجير مدرس النظاميه واسمه محمود بن المبارك بن علي بن
المبارك ابو القسم ولد في رمضان سنة سبع عشرة وخمسمايه واشتغل
بالاصولين والمذهب وعلم النظر والحساب وبرع فيها وقرا على ابي
الفتوح الاسفرايني وغيره وسمع الحديث وكان تفقه اولا على مذهب
احمد بن حنبل ثم انتقل الى مذهب الشافعي واعطي تدريس النظاميه وخرج
الى همدان فتوفي بها في ذي القعدة سمع قاضي المارستان وابا القسم
ابن السمرقندي و الانماطي وغيرهم وكان صالحا دينا وفيها
توفي زعيم الدين ابن الناقد واسمه نصر بن علي بن محمد ابو طالب وولي
حجابة الباب ثم ولي صاحب ديوان ثم ولي المخزن وهو الملقب بقنبر وقيل
انما لقب بقنبر لانه ما دولته قنبرا وجاء الى جانب مسنده فخرج القنبر
فصاح قنبر قنبر فلقب به وكان اذا بلغه ان احدا لقبه قنبر يسعى في هلاكه
وقيل انه كان يميل الى التشيع وكانت عمامته طويلة فلقبه اهل باب الازج
قنبر وهو ذكر العصافير فكان اذا ركب صاحوا قنبر قنبر وقرب العيد فامر
الخليفه بالركوب في صدر الموكب فجمع العوام قنابر كثيره وعزموا على ان
يرسلوها حوله في الموكب وقيل للخليفه ان دفع هذا بقي الموكب هتكه فعزله
وولي ابا سعيد بن المعوج ، وفيها في جمادي الاخرة وصل الخبر بوفاة سابق
الدين عثمان صاحب شيزر بعد الى دمشق وعمل عزاه بالكلاسة وهو احد اولاد
الدايه الاربعة وامهم دايه نور الدين بن زنكي ، ثم دخلت سنة ثلاث
وتسعين فيها فتح الملك العادل يافا في شوال بالسيف واستولى على من

فيها تتلالا ذهبًا وسلبًا ثم اسر بعد منها فرميت حجارتها في البحر فرميناها
ومن عجيب ما بلغني انه كان في قلعتها من الخيالة اربعون فارسًا من
الفرنج العرب البحرية فلما تحققوا نقب القلعة واخذها دخلوا الى كنيستها
واغلقوا عليهم بابها وتجالدوا بالسيوف بعضهم لبعض الى ان هلكوا جميعًا
وكسر المسلمون الباب فرأوا الفرنج ممتقعين في النوم قتلى عن آخرهم
فعجبوا من حالهم * وفيها عاد الاسطول المصري الى القاهرة غانمًا سبعين
فارسًا بدوا اخذهم في غزاته ثمانين الف دينار * وفيها استعادت الفرنج
خذلهم الله قلعة بيروت من نواب سامة وفيها قدم حسام الدين ابو الهيجا
السمين بغداد وخرج الموكب للقائه في زي عظيم رتب الاطلاب على ترتيب
الشام وكان في خدمته عدة من الامراء وكان معه ولد اخيه عز الدين محمد والذرس
وكان راسه صغيرًا وبطنه كبيرًا جدًا بحيث كان على رقبة البغلة وكانت قدرا عند
الحربية رجل حواز فعمل في ساعة كوزا من طين على شكله وسبقه نعلقه في
السوق فلما اجتاز به ضحك وعمل بعد ذلك اهل بغداد كيزانًا وسموها ابا الهيجا
السمين على صورته وانزله الخليفة بدار العميد غربي بغداد بعد ان عبر الى الجانب
الشرقي وقبل عتبة باب النوبي واكرمه الخليفة وقام له بالضيافات ثم امر
ان يجرد جماعة من اصحابه مع عسكر الخليفة الى همدان فجرد جماعة فلما بعدوا
عن بغداد نهبوا خزانة الخليفة وقتلوا جماعة من عسكره ومضوا الى الموصل والجزيرة
وعاد عسكر الخليفة الى بغداد وقد جرحوا افتقد الخليفة الى الجانب الشرقي
الى دار عند النظامية كانت لسلطان دمشق قبل نور الدين ابن زنكي وهو مجير
الدين ابق ووكل به ثم خلع عليه بعد ذلك الجبة والفرجية والعمامة السوداء والقبا
الاسود وبين يديه الخيل بمراكب الذهب وسار الى همدان * وفي عاشر المحرم

توفيت الست عذرا بنت شاهنشاه بن ايوب اخت عز الدين فرخشاه
وهي التي تنسب اليها المدرسه العذراويه بدمشق بحضرة باب النصر وفيها
دفنت وفي تاسع شوال توفي عمها سيف الاسلام طغتكين بن ايوب بموضع
يعرف بالجمرا باليمن وولي اليمن بعده ابنه اسمعيل فسلك الدياسة وادعى
الخلافه وانتسب الى بني اميه فقتل * وفي سادس عشر ذي الحجه توفيت
والده الملك العادل بدارها من دمشق المجاوره لدار اسد الدين شيركوه
وفيها حاج عز الدين اسامه من الشام وله آثار بمدينه النبي صلى الله عليه وسلم
من البنا وعماره القبه على قبر امير المومنين عثمان رضي الله عنه وفيها
توفي احمد بن عيسى الهاشمي من ولد الواثق بالله ويعرف بابن العريق
من اهل الحريم الطاهري وكان شاعرا فاضلا فمن شعره ما
اعتذر به عن الاكتحال يوم عاشورا فقال

لم اكتحل في صباح يوم ... اريق فيه دم الحسين *
الا لحزن وذاك اني ... سودت حتى بياض عيني *

وكانت وفاته في ذي القعده عن ثمانين سنه ودفن بباب حرب
وفيها توفي الحسن بن علي بن حمزه ابو محمد بن الاقساسي النقيب
الطاهر نقيب العلويين ببغداد وكان فاضلا اديبا وقال نمت ليلة
عن صلاتي فرايت امير المومنين عليا عليه السلام في جامع الكوفه وحوله
جماعه فسلمت عليه فلم يرد علي ودفعني بيده فخطر لي انه بسبب نومي عن
الصلاه * وفيها توفي صندل بن عبد الله الخادم المقتفوي ويلقب
عماد الدين كان اكبر الخدم واعقلهم ارسله الخليفه الناصر الى صلاح
الدين مرارا وكان كثير الصدقات والخير وولي ناظرا بواسط ومدحه

وقال آخر في العكس
لا اكتحل من الاكتحال يوم اسفا على الحسين
تكحلت حتى تغص ... الشمس الى حتى

ابن المعلم الشاعر بتصانيفه ودفن بالتربة التي انشاها عند الجامع غربي
بغداد * وفيها توفي ابن الباقلاوي المقري واسمه عبد الله بن منصور
بن عمران ابو بكر ولد سنة خمس مايه وقرا بواسط على ابي العز محمد بن
الحسين بن بندار القلانسي وغيره وانفرد بالرواية في القراات العشر
عن القلانسي وقدم بغداد فقرا على ابي محمد عبد الله بن علي سبط ابي
منصور الخياط وغيره وكان حسن التلاوة وكان قدومه الى بغداد في سنة
عشرين وخمسمايه وبعدها واخر ما قدمها سنة ست وسبعين
وخمسمايه وكانت وفاته بواسط سلخ ربيع الاخر ودفن عند ابيه بمقبرة
المصلى وكان يوما مشهودا ورآه بعض الاعيان في المنام فقال له
ما فعل الله بك فقال قد وصل على سبعون الفا من الابدال سمع ابا القسم
ابن الحصين وابن السمرقندي وقاضي المارستان وغيرهم * وفيها توفي
عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الجيلي ولد سنة اثنتين وعشرين
وخمسمايه وتفقه ووعظ وكان ذكيا وولاه الخليفة المظالم وتربة الخلاطية
وكانت مجالس وعظه تقضي في الهزل والمجون فقيل له يوما ما تقول في اهل
البيت فقال قد اعموني وكان اعمش والسايل انما سال عن اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجاب عن اهل بيت نفسه وقيل له باي شي يبيض المحمر
المسيطل فقال بليمونه واراد من تخضيبه واخضابه بليمونه وكانت وفاته
في شوال ودفن بالحلبة سمع اباه وابا القسم بن الحصين وابن السمرقندي
وغيرهم * وفيها توفي الوزير ابو المظفر عبيد الله بن يونس بن احمد الحنبلي
ولقبه جلال الدين كان في بدء امره احد العدول ببغداد ثم خدم في ديوان
الابنية ولما مات ابو يونس عمر لامر الخليفة ثم ولي صاحب ديوان ثم

استوزره الخليفة وبعثه الى طغريل وكسر على باب الكرج وعاد الى
بغداد فولاه الخليفة الديوان والمخزن ثم ولاه استاذ دارية ثم
عزله وكان قد قرا القران على صدقة بن الحداد وغيره وتفقه على
ابي حكيم النهرواني وسمع ابا الوقت وغيره ولما سافر الى
همذان سمع من ابي العلا الحافظ الهمذاني وكان فاضلا
في الاصولين والحساب والهندسة وله تصنيف في الاصول
غير انه شان فضله بمقاصده السيئة ورايه الفاسد وجهله
وجبنه ولجاجته وكسر عسكر الخليفة بلجاجه ومخالفته للامرا
وكونه استعجل على لقا طغريل واخرب بيت الشيخ عبد القادر
وشتت اولاده ويقال انه بعث في الليل من نبش الشيخ القادر عبد
ورمى عظامه في اللجة وقال هذا وقف لا يحل ان يدفن فيه احد
ولما اعتقله الخليفة كتب فتوى بانه كان يسعى لهزيمة عسكر الخليفة
وذكروا اشيا اخر فافتوا باباحة دمه فسلم الى احمد بن الوزير بن
القصاب فبقي في داره فلما مات ابن القصاب اعتقل في
التاج واخرج في سابع عشر صفر ميتا ودفن بالسرداب واما صدقة
ابن الحداد الذي قرا عليه ابن يونس القران فهو صدقة بن الحسين
ابن الحسن ابو الفتح الناسخ الحنبلي يعرف بابن الحداد حفظ
القران وتفقه وافتى وناظر لكنه قرا الشفا لابن سينا وكتب
الفلاسفة فتغير اعتقاده وكان يبدو من فلتات لسانه ما يدل على
سوء عقيدته وتارة يستقي من حسن ابن الراوندي وتارة يشير
الى عدم بعث الاجساد وتارة يعترض على القضاء والقدر وله اشعار

تتضمن شيئاً من ذلك توفي في سنة ثلاث وسبعين وخمسماية
وفيها توفي يحيى بن اسمعيل بن يحيى بن بوش ابو القسم الخباز
البغدادي سمع الكثير وكان قد افتقر في آخر عمره وكان
ياخذ على التسميع اجرة جلس ليلة الاربعا ثالث ذي القعدة ياكل
خبزاً فغص بلقمة فمات فجاة سمع قاضي المارستان وابا العز بن كادش
وابن الطيوري وابا طالب بن يوسف وهو آخر من روى
عن ابي طالب وكان ثقة ثم دخلت سنة اربع وتسعين
وخمسماية فيها نزل الفرنج على تبنين وانفذ العادل القاضي محيي
الدين بن الزكي الى العزيز بمصر مستصرخاً فارسل العساكر وقدم
بنفسه فرحل الفرنج خايبين لما تحققوا من قدوم العسكر الاسلامي
بعد ان اقاموا عليها شهرين وسبعة ايام واطمعتهم انفسهم باخذها
ورجع العزيز الى مصر والعادل الى دمشق بعد ان تقررت الهدنة
مع الفرنج لمدة خمس سنين وثمانية اشهر واولها رابع عشر شعبان
سنة اربع وتسعين وخمسماية وفيها عاد الاسطول المصري من
الغزو بعد ان اجتاز ببلاد ابن لاون ووصل معه الى مصر من السبي اربعماية
وخمسون اسيراً وفيها هاج بالناس من الشام زين الدين قراجا
مملوك صلاح الدين وفيها توفي جرديك النوري وكان
من اكابر امرا نور الدين وخدم صلاح الدين في جميع غزواته وهو الذي
قتل شاور بمصر وابن الخشاب بحلب وكان شجاعاً جواداً ولاه صلاح
الدين القدس وفيها توفي الشيخ ابو الحسن بن مسلم الزاهد الفارسي
من قرية بنهر عيسى يقال لها الفارسية كان من الابدال لا زال الطريق

ليله

المصري

السلف اقام اربعين سنة لا يكلم احدا من الناس وكان صايم الدهر
قايم الليل يقرا كل يوم وليلة ختمة ذكره ابو الفرج بن الجوزي
في كتاب صفة الصفوة وقال كان زاهد زمانه وكانت السباع
تاوي الى زاويته وكان للخليفة وارباب الدولة يمشون الى
زيارته وكانت وفاته يوم عاشورا وذلك في رباطه بالفارسية وحكى
عنه جماعة من مشايخ القرية ان السباع كانت تنام طول الليل
حول زاويته واذا خرج احد من القرية في الليل لم يعبث له شي وحكى
ان فقيرا نام في الزاوية في ليلة باردة فاحتلم فنزل الى النهر ليغتسل
فجا السبع فنام على جبته فكاد الفقير يموت من البرد والخوف فخرج
الشيخ حسن وجا الى السبع وضربه بكمه وقال يا مبارك قد قلنا لك
لا تتعرض لضيفنا فقام السبع يهرول سمع قاضي المارستان وابن
الحصين وابن الطيوري وغيرهم ٥ وفيها توفي في المحرم بسنجار
صاحبها عماد الدين زنكي بن اخي نور الدين وختنه على ابنته وكان
عاقلا جوادا ولم يزل مع صلاح الدين في غزواته مجاهدا وكان يميل الى
التقيه وكان صلاح الدين يحترمه مثل ما كان يحترم نور الدين
ويعطيه الاموال والهدايا والتحف الكثيرة ولما توفي صلاح الدين خرج مع
اخيه عز الدين الى الملك العادل ولما احتضر اوصى الى اكبر اولاده وهو قطب
الدين محمد ويلقب بالمنصور ٥ وفيها توفي ابو الحسن علي بن جابر
بن زهير قاضي البطايح ولد سنة تسع وعشرين وخمسماية وقدم بغداد
فسمع بها الحديث من ابي الوقت وابن ناصر وابن الجواليقي وغيرهم وخرج
الحديث مكي بن طوق وقرا الفقه والادب على ابي عبد الله بن المتقنة

وعاد الى

اغر وعاد الى البطايح فنزل القضا بالغراف ثم عاد الى بغداد فاقام
بها ثم الى البطايح فتوفي بطريق واسط وكان رئيسا صالحا وقال الشيخ
القاسم بن علي صاحب المقامات لنفسه

لا تخطون الى خطء ولا خطأ من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا
فاي عذر لمن شابت مفارقه اذا مشى في ميادين الصبا وخطا

وفيها توفي ابو المجد علي بن ابي طالب السيد العلوي مدرس الحنفية
ببغداد ولد سنة خمس عشرة وخمسمايه وافتى وناظر وكان
المستنجد الخليفة قد حبسه وطالبه بمال فراى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال له يا يوسف استوص بولدي خيرا فهو وديعتي
عندك فانتبه الخليفة مرعوبا واحضره وخاطبه وقال له اجعلني في فاستشفع
حل فقد شفع فيك من لا يمكنني رده واحسن اليه وكانت وفاته
في ربيع الاول ودفن عند مشهد عبيد الله شرقي بغداد وكان صالحا
شريفا على الحنفية سمع ابن الحصين وقاضي المارستان وابن السمرقندي
وغيرهم • وفيها توفي مجاهد الدين قايماز الخادم الرومي
الحاكم على الموصل الذي بنى الجامع المجاهدي والمدرسة والرباط
والمارستان بظاهر الموصل على دجلة ووقف عليها الاوقاف
وكانت عليه رواتب كثيرة بحيث لم يدع في الموصل بيتا فقيرا الا
واغنى اهله وكان دينا صالحا عادلا كريما يتصدق كل يوم خارجا
عن الرواتب بماية دينار وله حكايات مشهورة ولما مات عز الدين
مسعود وولي ابنه ارسلان شاه حبسه وضيق عليه واذاه فتوفي
في الحبس فاخرج ملفوفا في حصير فلما وصل الى باب البلد قال البواب

قفوا حتى تستاذن له فالقى على قارعة الطريق حتى اذن له وكان
لعز الدين مسعود جارية يقال لها اقصرا اولدها الجهة الاتابكية
التي تزوجها الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب وبنت
في جانب قاسيون التربة والمدرسة والميذنة المنسوبات اليها
وكان عز الدين قد زوج مجاهد الدين هذا ام الاتابكية اقصرا
المذكورة ❊ وفيها توفي ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة
الله بن زيادة الواسطي ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسماية
وقدم بغداد واشتغل بالادب فبرع في الانشا والكتابة وانتهت
اليه الرياسة فيهما مع تخصيصه بفنون العلم كالفقه وعلم الكلام
والاصول والحساب والشعر جالس ابا ابن الجواليقي وقرا عليه
وسمع ابا القسم الصايغ وغيره وولي للخليفة عدة خدم حجبة الباب
ثم استاذ الدار ثم كتابة الانشا في آخر امره وكانت وفاته في ذي
الحجة ودفن في مقابر قريش من شعره ❊
قد سلوت الدنيا ولم يسلها من علقت في حباله والاداجي ❊
واذا ما صرفت وجهي عنها قذفتني في بحرها العجاجي ❊
يستضيئون بي واهلك وحدي وكاني ذبالة في سراجي ❊
وفيها توفي ابو الهيجا السمين الكردي ولقبه حسام الدين
وقد تقدم انه قدم بغداد وبعثه الخليفة الى همدان فلم يتم له امر
واختلف الامرا عليه وتفرق اصحابه عنه فخاف من الخوارزمي
واستحيا ان يعود الى بغداد فسار يطلب الشام على دقوقا فلما وصل
اليها مرض واقام بها اياما فتوفي وبلغني انه كان نازلا على تل

وقتل

تل فقال ادفنوني فيه فحفر واله قبرا على راس التل فظهرت
بلاطه عليها اسم ابيه قد دفنوه عليه وقيل كانت وفاته في
آخر السنه الثالثه والتسعين ؛ ثم دخلت سنه خمس
وتسعين فيها استدعى الخليفه ضيا الدين ابن الشهرزوري
الى بغداد وولاه القضا بها وحج بالناس مظفر الدين وجه
السبع ؛ وفيها افرج عن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي فقدم
بغداد في شعبان وخلع عليه وجلس عند تربة ام الخليفه وكانت
تتعصب له وساعدت في خلاصه وانشد بيت الرضي الموسوي
اذا كان لي ذنب ولكراته فاستانف العفو وهب ما مضى ؛
وانشد ايضا شقينا بالنوى زمنا فلما تلاقينا كانا ما شقينا ؛
سخطنا عند ما جنت الليالي فما زالت بنا حتى رضينا ؛
سعدنا بالوصال وكم سقينا بكاسات الصدود وكم ظمينا ؛
فمن لم يحي بعد الموت يوما فانا بعد ما متنا حيينا ؛
وفيها توفي القاضي العباسي وهو ابو جعفر محمد بن جعفر
ابن احمد وقيل ابو الحسن وبلقب فخر الدين وقيل عماد الدين
ولد سنه اربع وعشرين وخمسمايه وتفقه على ابي الحسن بن
الخل وسمع الحديث الكثير وولي قضا بغداد سنه اربع وثمانين
وولي قضا مكه والخطابه ثم عزل في جمادى الآخره سنه ثمان
وثمانين بحضره الوزير عبيد الله بن يونس بسبب انه حكم بكتاب
مزور وكانت وفاته في جمادى الآخره ودفن بمقبره العطافيه
عند جده النقيب ابي جعفر العباسي سمع ابا الوقت وغيره

وابنه جعفر بن محمد العباسي قدم دمشق وسمع بها كثيرا
وببغداد من مشايخهما ومولده سنة سبعين وخمسمايه
وتوفي بحماه في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وفيها
في ذي الحجة توفي تقي الدين طرخان بن ماضي بن جوشن بن
علي بن معافا الضرير الشاغوري الشافعي وكان اماما
للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمهما الله مدة (وصلي ابنه؟)
طويلة ودفن خارج الباب الصغير ومولده بدمشق سنة
ثمان عشرة وخمسمايه وفيها توفي ابن فضلان مدرس
النظاميه وهو ابو القسم يحيى بن علي بن الفضل ولد سنة
خمس عشرة وخمسمايه تفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالي
بنيسابور وقدم بغداد فناظر وافتى ودرس وكان منقطع
اليد وقع من الجمل فحملت يده فخيف عليه فقطعت واشتغل به خلق (عن)
كثير ببغداد وغيرها وكانت وفاته في شعبان وحمل الفقهاء
جنازته الى الورديه سمع بنيسابور من محمد بن يحيى وببغداد
من ابن ناصر وابي الوقت وغيرهما وسمع منه يتمثل
واذا اردت منازل الاشراف فعليك بالاسعاف والانصاف
واذا بغى عليك فخله والدهر فهو له مكافٍ كافي (أخذ)
وفيها توفي خليفة المغرب ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
الذي كسر الفنش عام الزلاقة وكان قد قام بالملك بعد ابيه احسن قيام
نشر كلمة التوحيد ورفع راية الجهاد وامر بالمعروف ونهى (سمحاً)
عن المنكر واقام الحدود على عشيرته وغيرهم وكان جوادا شجاعا

يلزم العلما متمسكا بالشرع يصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس
الصوف ويقف للمراة والضعيف وياخذ لهم بالحق حافظا
للسانه وأوصى في مرض موته الى ولده ابي عبد الله محمد
وان يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به وتوفي
في ربيع الاول فكانت مدة ايامه خمس عشر سنة وهو
الذي كتب اليه سلطان بلادنا الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب في سنة سبع وثمانين يستنجده على الفرنج الخارجين
علينا بعكا جل البلاد المقدسة ولم يخاطبه بامير المومنين فلم يجبه
الى ما طلب وقد ذكرنا من اخباره في كتاب الروضتين في سنة
سبع وثمانين وبايع الناس بعده ولده محمدا واستمر على سنن ابيه
ثم اختلفت الاهوا ودخل النقص على البيت بموت يعقوب
وفيها كانت فتنة عبد الغني الحافظ الحنبلي وذلك يوم الاثنين
الرابع والعشرين من ذي القعدة ذكر العز بن تاج الامنا
انه اجتمع الشافعية والحنفية والمالكية عند المعظم عيسى والصارم
برغش والي القلعة وكانا يجلسان بدار العدل للنظر في المظالم
فكان ما اشتهر من احضار اعتقاد الحنابلة وموافقة اولاد الفقيه
نجم الحنبلي للجماعة واصرار عبد الغني المقدسي على لزوم ما ظهر من
اعتقاده وهو الجهة والاستوا واجماع الفقها على كفره وانه والحروف ح
مبتدع لا يجوز ان يترك بين المسلمين ولا يحل لولي الامر ان يمكنه من
المقام معهم وسال ان يمهل ثلاثة ايام لينفصل عن البلد فاجيب
ورفعت جميع الخزاين والصناديق من الجامع وبطلت صلاة

الخطبة بالجامع الظاهر ومنعوا منها ثم اذن لهم فصلوا العصر من
ذلك اليوم تلك وسياتي ذكر هذه الفتنة ايضا في اخبار
سنة ستماية ان شا الله تعالى وفيها توفي الملك العزيز صلاح
الدين صاحب الديار المصرية وعمره سبع وعشرون سنه وثمانية اشهر
واياما وتوجه اخوه الافضل من صرخد الى مصر فدخل القاهرة
ثم استصحب ولد العزيز على انه اتابكه وخرجا الى الشام بالعساكر
فحصرا دمشق واحرق جميع ما هو خارج باب الجابية من الفنادق
والحوانيت واحرق النيرب وابواب الطواحين وقطعت الانهار
واحرقت غلة جرستاني ببيادرها ؛ وفيها ظهر العجمي الداعي بدمشق
المدعي انه عيسى بن مريم وافسد جمعا من العوام فتفق عليه صارم
الدين بن غنم العادلي وصلبه بعد استفتا الفقها في امره ظاهر
باب الفرج على الصفصاف المجاور لحمام العماد الكاتب على حافة بردا
وقد خرب الحمام وما يجاوره من العمران في هذا الزمان وكان غربي
جسر الصفي مقابل الطاحونة المستجدة خارج باب الفرج بين البابين
وفيها كان قيام العامة على الشيعة وخروجهم فنبشتهم وثاب
المرحل من قبره وتعليقهم راسه مع كلبين ميتين ثالث عشر ربيع الآخر
بعد صلب العجمي بيومين ؛ وفيها توفي ابو الحسين احمد بن جوس
الشاهد ثامن عشر ذي القعدة ؛ وفيها توفي الرئيس مؤيد الدين
ابو العساكر ابن الصوفي رابع عشر ذي الحجة ؛ ثم دخلت سنة
ست وتسعين ؛ فيها توفي خوارزم شاه واسمه تكش بن ارسلان
شاه بن اتسز من ولد طاهر بن الحسين وكان شجاعا جوادا ملك

الدنيا

ملك الدنيا من الصين والهند وما وراء النهر الى خراسان الى باب
بغداد كان بديوانه في حلوان وكان في ديوانه مايه الف مقاتل
وهو الذي حبس ملوك عسكر الخليفه وازال دوله بني سلجوق
وكان حاذقا بعلم الموسيقى بحيث لم يكن في زمانه العب منه
بالعود وحكي ان الباطنيه جهزوا اليه رجلا وكان يحترس كثيرا
فجلس ليله يلعب بالعود وشرع الخيمه فاتفق انه غنى بيتا بالعجميه وفيه
ما معناه تدابصر ذلك ففهمه الباطني فخاف منه وارتعد فهرب
فاخذ وحمل اليه فقرره فاقر فقتله وكان يباشر الحروب بنفسه
حتى ذهبت احدى عينيه في الحرب وكان يقول الملك اذا لم يباشر
الحروب بنفسه لا يصلح للملك لانه يكون مثل المراه وكان قد عزم على
بغداد وجمع وحشد فوصل الى دهستان فتوفي بها في رمضان فحمل
تابوته الى خوارزم فدفن عند اهله وقام ولده محمد مقامه وهو الذي
خرج عليه التتار وعلى ولده جلال الدين وماتا في محاربتهم كما سياتي ذكره
وفيها توفي عبد اللطيف بن اسمعيل بن شيخ الشيوخ ابي سعد وكنيته
ابو الحسن ولقبه صفي الدين وهو اخو شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم
ابن اسمعيل الذي قدم رسولا على صلاح الدين من بغداد مرارا وتوفي
بالرحبه سنه ثمانين واما عبد اللطيف فمولده سنه ثلاث وعشرين
وخمسمايه وسمع الحديث من والده ابي البركات اسمعيل ومن قاضي
المارستان وابن السمرقندي وغيرهم وكان صالحا ثقة وكان شيخ الرباط
الذي بالمشرعه في بغداد وحج ثم ركب البحر الى مصر وزار الشافعي والقدس
والخليل وقدم دمشق فتوفي بها في ذي القعده ودفن بمقابر الصوفيه

عند المنيع وفيها توفي الشيخ ابو جعفر احمد بن علي بن ابي بكر
ابن اسمعيل القرطبي ابن الكلاسه الزاهد العابد يوم الاثنين
تاسع عشر شهر رمضان قرا بالموصل القران بالروايات
علي يحيى بن سعدون القرطبي وفيها توفي القاضي الفاضل
وقايماز النجمي والشهاب الطوسي وابن العقاده بدر الدين
عسكر وفيها في رجب توفي بالقدس الفقيه مجد الدين ابو
محمد طاهر بن نصر الله بن جهبل الكلابي الحلبي الشافعي وكان
فاضلا في علم الوصايا والفرايض ودرس بالقدس الشريف ومولده
بحلب في نيف وثلثين وخمسمايه وهو والد الفقهاء بني جهبل الذي
كانوا عندنا بدمشق بالمدرسة الجاروخيه بها الدين نصر الله وتاج
الدين اسمعيل وقطب الدين وفيها توفي ابو الفرج عبد
المنعم بن عبد الوهاب ابن صدقه بن كليب الحراني راوي
جز بن عرفه عن ابي علي بن نبهان وهو آخر من حدث عنه وعن
ابي القسم بن بيان واحمد بن علي بن بدرا الحلواني وكانت وفاته في
ربيع الاول ودفن بباب حرب وله خمس وتسعون سنه وكان
ثقه صحيح السماع كان ياخذ علي اسماعه جز ابن عرفه دينارا وفيها
توفي كامل بن الفتح ابو تمام بن سما بور الضرير ويلقب بالظهير النحوي بغدادي
اشتغل بالادب والشعر وبرع فيهما ومن شعره

وفي الاوانس من نعمان آنسه لها من القلب ما تهوى وتختار
سما دمنها نفثه من ريقها بدمي وليس الاخي الطرف سمسار
عند العذول اعتراضات ولايمه وعند قلبي جوابات واعذار

هم

ولا ثـ

وكانت وفاته في جمادى الآخرة ودفن بباب حرب، وفيها توفي
البلخي الواعظ واسمه محمد بن عبد الله ويلقب بالنظام وبابن الظريف
ولد ببلخ سنة ست وعشرين وخمسمايه وقدم بغداد فوعظ بها في
النظامية وباب بدر وجامع القصر ومدرسة ابي النجيب ودار ابن جرده
الوزير وكان فصيحًا مليح الصوت وكان متشيعًا وانشد يومًا في
النظامية، سقاهم الليل كاسات السرى فغدت منه سكارى بحار الليل حيار،
وصير الشوق اطواقًا بهم لا يعقلون اقام الحي ام ساروا،
ونسمة الفجر ان مرت بهم سحرًا تمايلوا وبدا للسكر آثار،
فلم يبق في المجلس الا من قام وصاح وانشد ايضا
مددت يدي في الجيب نحوك سايلًا وقلت لجفني اذر دمعك سايلا،
تفقهت في علم الصبابة والهوى فمن شا فليلقى علي المسايلا،
وحكي انه نقل الى الخليفة عنه انه يعاشر النسا ويرتكب المحرمات فارسل
اليه الوزير وهو على المنبر فقال قد رسم ان تخرج من البلد فانشد
ابابك لا وادبك بالجود مفعم لدي ولا انا ديك بالوفد آهل،
لئن ضقت عني فالبلاد فسيحة وحسبك عارًا انني عنك راحل،
وان كنت بالشعر الحرام موله فعندي من السحر الحلال دلايل،
قواف تعير الاعين النجل حسنها فاي مكان خيمت فهو بابل،
واخرج الى الجانب الغربي من بغداد فمات ودفن في مقابر قريش
في صفر، وفيها توفي بمصر الفقيه شهاب الدين محمد الطوسي مدرس منازل
العز وقد ذكرته في آخر كتاب الروضتين قيل كان لما قدم بغداد يركب بالسنجق
والسيوف المسللة والغاشية المرفوعة والطوق في عنق البغلة فمنع من ذلك

فسافر الى مصر ووعظ واظهر مذهب الاشعري وثارت الحنابلة فكان
يجري بينه وبين الذين يجيء العجايب من السباب والتكفير وبلغني
انه سيل ايما افضل دم الحسين ام دم الحلاج فاستعظم ذلك وقال
كيف يجوز ان يقال هذا فقطرة من دم الحسين افضل من مايه الف دم
مثل دم الحلاج فقال السايل فدم الحلاج كتب على الارض الله ولا كذا
دم الحسين فقال الطرسي المتهم يحتاج الى تزكية قلت وهذا
جواب في غاية الحسن في مثل هذا الموضع على انه لم يصح ما ذكر
عن دم الحلاج والله اعلم وكانت وفاته في الحادي والعشرين من ذي
القعدة وكان يومه مشهودا ركب فيه الملك العادل وكبرا الدولة
وخرج اهل مصر والقاهرة جميعا مشيعين نعشه الى حيث دفن من
القرافة ، وفيها توفي الهمام العبدي الشاعر واسمه الحسين بن
على العبقسي البغدادي ذكر القوصي في معجمه انه وفد على قاضي
القضاة محيي الدين محمد بن على القرشي وهو يلي رسالة المحيوية في
التعزية الفاضلية فانشد
الا قل لناعي الفضل اقصر فانني تيقنت حقا ان نعيك باطل
اذا كان محيي الدين في الدست جالسا فما مات في الدنيا من الناس فاضل
وفيها توفي محمد بن عبد المنعم بن ابي الفضايل الصوفي الميهني شيخ رباط
البسطامي ويلقب بالركن كان جوادا سمحا لم يكن في ابنا جنسه
من يضاهيه في الكرم ما طلب منه احد شيا فمنعه حتى كان يخرج
وفي رجله مداس فيرجع حافيا ويخرج وعليه ثوبان فيرجع عريانا
وكانت له خلوات ومحاضرات وسمع الحديث من شهدة وغيرها

وفي

وتوفي في ذي الحجه ودفن في الشونيزيه عند والده ابي الفضايل
وفي هذه السنة كان الافضل والظاهر ومن تابعهما على حصر
دمشق والعساكر حاثمه بمنزلهم وقد حفروا عليها خندقا من ارض
اللوان الى ارض بلدا مشرفا احترازا من مهاجمة من بدمشق لهم
فيها ثم رحل الافضل والظاهر الى راس الما وافترقا فسار الافضل
الى مصر والظاهر الى حلب تاسع ربيع الاول وخرج العادل تابعا
للافضل الى مصر فكسر عسكره بموضع يعرف بالقصرين بين الغرابي
والساح ودخل العادل القاهرة ورجع الافضل الى مصر
دخلت سنة سبع وتسعين وخمس مائة فيها توفي بها الدين قراقوش
الاسدي وقيل انه لم يكن مملوكا لاسد الدين وانما كان لابن القطيطي
صاحب اسد الدين وتقدم عنده بعد وفاة سيده وفيها كانت حوادث
عظيمة منها هبوط نيل مصر الى ان بقي منه شي يسير واشتد الغلا والوبا بمصر
فهرب الناس الى المغرب والحجاز واليمن والشام تفرقوا ايدي سبا ومزقوا
كل ممزق اعظم من سنة اثنتين وستين واربعمايه في ايام الملقب بالمستنصر بن
الظاهر ابن الحاكم احد الخلفا المصريين فان الناس في هذه كان الرجل
يذبح ولده الصغير وتساعده امه على طبخه وبسببه غرق السلطان جماعة
فعلوا ذلك ولم ينتهوا وكان الرجل يدعو صديقه واحب الناس اليه الى منزله
ليضيفه فيذبحه وياكله وفعلوا كذلك بالاطبا كانوا يدعونهم ليبصروا المرضى فيقتلونهم
وياكلونهم وفقدت الميتات والجيف بحيث ما اكلوها وكانوا يختطفون الصبيان
من الشوارع فياكلونهم وكفن السلطان في مدة يسيرة مايتي الف وعشرين الفا
وامتلات طرقات الغرب والحجاز والشام برمم الناس وصلى امام جامع

بهبوط نيل مصر واشتداد الغلا والوبا بمصر وهرب الناس الى المغرب والحجاز واليمن والشام

كان الرجل يذبح ولده الصغير وتساعده امه على طبخه

الاسكندريه في يوم على سبعمايه جنازة قال الحسن بن تاج الامنا كان
اشتداد الغلا والوبا بالديار المصريه في شهر رمضان بحيث بلغ
الاردب سته دنانير مصريه وجلا اهل الاعمال المصريه وتفرقوا في
البلاد وصار الي بلاد الفرنج منهم جماعة حملوا الي الجزاير البحريه
واتركثير ممن تفرق في البلاد الاسلاميه بالعبوديه لمن يوويه
ويطعمه واشرفت الاعمال المصريه على الخراب الكلي لولا تدارك
لطف الله تعالى باجرانيلها والاستشعار بما كان للملك العادل فيها
من الغلال التي صرفها في تقاوي البلاد وموز اهلها اعانة لهم
وتراجع اليها من قدر على الرجوع من اهلها قال ابو المظفر ومات
تحت الهدم خلق لا يحصون الناس وهدمت عكا وصور وجميع قلاع الساحل
وامتدت الى دمشق فرمت بعض المنارة الشرقيه بجامع دمشق واكثر
الكلاسه والبيمارستان النوري وعامة دور دمشق الا القليل وهرب
الناس الى الميادين وسقط من الجامع ست عشر شرفه وتشققت
قبه النسر وتهدمت بانياس وهونين وتبنين وخرج قوم من بعلبك يجنون
الريباس من جبل لبنان فالتقى عليهم الجبلان فماتوا باسرهم وتهدمت
قلعة بعلبك مع عظم حجارتها ووثيق عمارتها وامتدت الى حمص وحماه
وحلب والعواصم وقطعت البحر الى قبرس وانفرق البحر فصار اطوادا
وقذف بالمراكب الى الساحل فتكسرت ثم امتدت الى اخلاط وارمينيه واذربيجان
والجزيره واحصي من هلك في هذه السنه على سبيل التقريب فكان الف
الف انسان ومايه الف انسان وكانت قوة الزلزله في مبدا الامر بمقدار ما
يقرا الانسان سورة الكهف ثم دامت بعد ذلك اياما تتلت جميع ذلك

من تاريخ ابي المظفر سبط ابن الجوزي قال وفي مستهل ذي القعدة
حوصرت دمشق جا الافضل والظاهر وكان العادل بمصر وجا
حسام الدين بشارة من بانياس نجدة لهما فقاتلوا دمشق اياما وكان أقل
بها المعظم عيسى بن العادل وبلغ العادل فجا فنزل نابلس وبعث
فاصلح الامرا وزحف الافضل والظاهر فوصلوا الى باب الفراديس
واحرقوا فندق تقي الدين وقاتلهم المعظم وحفظ البلد واقاموا شهرين
وبعث العادل فاوقع الخلف بين الاخوين فرحلوا سلخ ذي الحجة وجا
العادل فدخل دمشق ومضا المعظم وشركس وقراجا فحاصروا بانياس
وبها حسام الدين بشاره فقاتلهم فقتل ولده واخرجوه من البلاد وتسلمها
شركس وتسلم قراجا صرخد وحج بالناس طاشتكين وكان الخليفه
قد افرج عنه ورد اليه اقطاعه وماله وفيها توفي عز الدين ابرهيم بن
المقدم وكان شجاعا عاقلا قلعه بارين وفامية ومنبج والراوندان فتح
ودفن بدمشق بتربته خارج العتيبة بقرب باب الفراديس وكان له بنا
وابوه هو المقتول بعرفات وفيها توفي ناظر نهر الملك ببغداد واسمه
ابرهيم بن محمد بن ابرهيم وكان متزهدا يلبس القطن الغليظ ويعدل والصوف
في الرعيه وتحسن اليهم امر الخليفه الناصر بصلبه فصلب على كرسي جسر بغداد واقعه بشعه
وعليه القميص المنوط على جانب نهر عيسى فمر به الخليفه وهو مصلوب في
وسط الجذع فقال تتنفس علينا ارفعوه الى راس الجذع وكان شيخا مهيبا
يحزن الناس عليه وقبل ذلك في سنه ست وثمانين جرت واقعة ابشع من واقعة ابشع منها
هذه كان ببغداد عبد الرشيد بن عبد الرزاق الكرجي بالجيم الصوفي بتنفيقه
بدار الذهب كان ورعا عالما عابدا وكان ببغداد صوفي يقال له النفيس

يضحك منه ويسخر به وكان يدخل على الخليفة فدخل يوماً مدرسة دار
الذهب فجعل يتمسخر فقال له الكرجي اتق الله نحن نبحث في العلم
وانت تهزل يا هذا موضعه فدخل على الخليفة وبكا بين يديه وقال
ضربني الكرجي وعيّرني فغضب الخليفة وامر بصلبه فاخرج وعليه ثوب
ازرق من ثياب الصوفية الى الرحبة ونصبوا له خشبة ليصلبوه
فقال دعوني اصلي ركعتين فصلى وصلبوه فجاء خادم من عند الخليفة
فقال لا تصلبوه وقد فات فلعن الناس النفيس الصوفي وبقي اياماً
لا يتجاسر يظهر ببغداد ورأى الكرجي بعض الصالحين في المنام فقال
ما فعل الله بك فقال اوقفني الحق بين يديه فقلت يا الهي رضيت ما جرا
علي فقال اوما سمعت ما قلت في كتابي ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتاً الآية اي اني اردت ان تصل الى مرتبة الشهدا
وفيها توفي الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي الواعظ واسمه عبد الرحمن
وفاة ابي الفرج بن الجوزي وترجمته
ابن علي بن محمد بن علي بن عُبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن احمد
ابن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القسم بن محمد
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ابو الفرج
ابن ابي الحسن القرشي التيمي وجعفر الجوزي منسوب الى فرضة من فرض
البصرة يقال لها جوزة وفرضة النهر ثلمته التي يستقى منها قال سبط
ابو المظفر ولد جدي ببغداد بدرب حبيب في سنة عشر وخمس مايه تقريباً
وتوفي ابوه وله ثلاث سنين وكانت له عمة صالحة وكان اهله تجاراً في النحاس
ولهذا رايت في بعض سماعاته وكتب عبد الرحمن الصفار فلما ترعرع حملته
عمته الى مسجد ابي الفضل بن ناصر فاعتنى به واسمعه الحديث وقرا القرآن

18

بلغ مقابلة

وتفقه وقد ذكر من مشايخه في المشيخة نيفا وثمانين شيخا وعني بامره
شيخه ابن الزاغوني وعلمه الوعظ واشتغل بفنون العلوم واخذ
اللغة عن ابي منصور ابن الجواليقي وصنف الكتب في فنون فبلغت
مصنفاته نحو ثلثمايه مصنف وحضر مجالسه الخلفاء والوزرا والامرا
والعلماء والاعيان واقل ما كان يحضر مجلسه عشرة آلاف وربما حضر عنده
مايه الف ووقع الله له في القلوب القبول والهيبه وكان زاهدا في الدنيا
متقللا منها وسمعته يقول على المنبر في آخر عمره كتبت باصبعي هاتين
الفي مجلد وتاب على يدي مايه الف واسلم على يدي عشرين الف يهودي
ونصراني وكان يجلس بجامع القصر والرصافة وجامع المنصور وباب بدر
وتربه ام الخليفه وغيرها وكان يختم القران في كل سبعة ايام ولا يخرج من بيته
الا الجامع للجمعه وللمجلس وما مازح احدا قط ولا لعب مع صبي ولا اكل
من جهه لا يتيقن حلها وما زال على ذلك الاسلوب حتى توفاه الله تعالى وقد جرت له
محنة التي جرى بها الانبيا والعلما الفضلا والاوليا فتلقى ذلك بالصبر
والحمد والشكر وقرات على العالم الحافظ ابو عبد الله محمد بن الدبيثي في الذيل
الذي ذيله على تاريخ ابن السمعاني فقال شيخنا الامام جمال الدين ابن الجوزي
صاحب التصانيف في فنون العلم من التفاسير والفقه والحديث والتواريخ
وغير ذلك واليه انتهت معرفه الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه من سقيمه
وله فيه من المصنفات من المسانيد والابواب والرجال ومعرفه الاحاديث
الواهيه الموضوعه والانقطاع والاتصال وكان من احسن الناس كلاما واتمهم
نظاما واعذبهم لسانا واجودهم بيانا تفقه على ابي بكر الدينوري الواعظ وعلى
الشريف ابي القسم العلوي وابي الحسن ابن الزاغوني وبورك له في عمره وعلمه

الى

فروى الكثير وسمع الناس منه اكثر من اربعين سنة وجودت مصنفاته
مرارًا اتاك وانشدني بواسطة لنفسه

يا طالب الدنيا تأهب وانتظر يوم الفراق
واعدّ زادًا للرحيل فسوف يحدى بالرفاق
وابك الذنوب بادمع تنهل من سحب المآقي
يا من اضاع زمانه ارضيت ما يفنى بباقي

فصل من نتف من كلامه قال له قايل ما منعك البارحة
من شوقي الى المجلس فقال نعم لانك تريد ان تتفرج وانما ينبغي ان لا
تنام الليلة لاجل ما سمعت وقيل له ان فلانًا اوصى عند الموت فقال
طين مسطوح في كانون وقال له قايل ايما افضل اسبح ام استغفر
فقال الثياب الوسخة احوج الى الصابون من البخور وقال في قوله
عليه السلام اعمار امتي من الستين الى السبعين انما طالت اعمار القدما
لطول البادية فلما تشارف الركب بلد الاقامة قيل حثوا المطي ووعظ
الخليفة يومًا فقال يا امير المومنين ان تكلمت خفت منك وان سكت
خفت عليك فانا اقدم خوفي عليك على خوفي منك لمحبتي لدولتكم ولما كان
قول القايل اتق الله خير من قول القايل انتم اهل بيت مغفور لكم وقد قال
الحسن البصري لئن تصحب اقوامًا يخوفونك حتى تبلغ الامن خير من ان تصحب
اقوامًا يؤمنونك حتى تبلغ المخاوف وكان عمر بن الخطاب اذا بلغه عن يقول
عامل ظالم انه قد ظلم الرعية ولم اغيره فانا الظالم يا امير المومنين وكان
يوسف عليه السلام لا يشبع في زمان القحط لئلا ينسى الجياع وكان
عمر يضرب بطنه عام الرمادة ويقول قر او لا تقر فوالله

فتصدق

فوالله لا شبعت والمسلمون جياع فتصدق الخليفة وكان المستضي
بصدقات كثيرة وأشبع الجياع وأطلق المحبوسين وقال في قول فرعون
أليس لي ملك مصر أيفتخر فرعون بنهر ما أجراه ما أجراه وقال
في قصة الذين عبدوا العجل لو أن الله خار لهم ما خار لهم وذكر قصة معاذ
ابن جبل في القراءة فقال طاب له ارتفاع ثدي التلاوة فمر على وجهه فقيل
له فقال إنك تعيب الكل على طريقتك الولد لا تعود عليه الرضعات إنما تعد
الأجانب لإثبات نسب الرضاع وقال بو باد نظر أهل المجلس فهمتم فهمتم
وسئل عن قوله عليه السلام لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فأعطاها عليا أين كان أبو بكر فقال لما كان يوم بدر قام أبو بكر
ليبارز فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك ولما كان يوم خيبر
سلم الراية إلى علي وقال له اخرج فقعود من قعد بالأمر كخروج من خرج
ولكن في قوله متعنا بنفسك فضيلة وسئل لم لم ينص النبي صلى الله عليه وسلم على
خلافة أبي بكر فأجاب أنه قد جرت أشياء تجري مجرى النص منها قوله مروا
أبا بكر فليصل بالناس واقتدوا باللذين من بعدي وهلموا أكتب لأبي بكر كتابا لا
يختلف عليه المسلمون فهذه أحاديث تجري مجرى النصوص بعمها الخصوص
عبر الرافضة في إخفائها كاللصوص قال السائل لما قال أقيلوني ما سمعنا
مثل جواب علي والله لا نقيلك فقال لما غاب علي عن البيعة في الأول الخلف ما
فات بالمدح في المستقبل ليعلم السامع الرأي أن مع علي أبي بكر وإن كانت مزدري
فهي رأي ومثل ذلك الصدر لا يراي وما أحسن إسناد الإله حين قال رضيك رسول
الله لديننا أفلا نرضاك لدنيانا وسأل سائل ما الذي وقر في صدر أبي بكر
فقال قوله ليلة المعراج إن كان قال فقد صدق فله السبق وسأل آخر

سيف علي نزل من السما فسعقه ابي بكر من اين فقال ان سعقه هذ
يوم الردة فانمزت سيفا جامنه مثل ابن الحنفيه لا مضي من سيوف
الهند ثم قال يا عجبا الرافضة اذا مات لهم ميت تركوا معه سعفة
من اين وقع ذا الاصطلاح * سال سايل ما معني قوله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي
بكر فقال الميت يقسم ماله ويلبس الكفن وابو بكر اخرج المال كله وتخلل
بالعبا وقال في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قال علي والله
اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحه والزبير منهم ثم قال ابو الفرج
اذا اصطلح الخصوم فما بال النظارة وقال قال جبريل للرسول
عليه السلام سلم على عايشه ولم يواجهها بالخطاب احترامًا لزوجها
وواجه مريم لانه ما كان لها زوج فمن يحترمها جبريل كيف يجوز في
حقها الا باطل وسيل عن لعنه يزيد بن معوية فقال قد اجاز احمد بن
حنبل لعنته ونحن نقول ما نحبه لما فعل بابن بنت نبينا وحمله آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا الى الشام على اقتاب الجمال وتجريه على الله ورسوله
فان رضيتم بهذه المصالحة في قولنا ما نحبه والا رجعنا الى اصل الدعوي
يعني جواز لعنته ثم قال اما ابوه فقد خان الصحبة فرعوه بن ابي بكر
وانتم في حل من الابن قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل
دار ابي سفيان فهو امن وما راها يزيد قط ودخلها معويه ثم قال
لا تونسوا اوقتنا بذكر من ضرب بالقضيب ثنايا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبلها فجعلها يزيد غرضا البلوغ غرضه قلت كان
ابو الفرج مبتلا بالكلام في مثل هذه الاشيا لكثرة الرافضة ببغداد تعصبهم

لهم الشوالات فيها فكان بصيرًا بالخروج منها بحسن اشاراته وذكر
يومًا حديث داود وهب آدم له من عمره ستين سنة وان الله تعالى اتم (داود ٢)
لداود مائة وكان ادم الفا ثم قال المتوسط بين اثنين اذا كان كريمًا غرم
ولابن النجم اشعار كثيرة قيل انها نحو عشر مجلدات وقد ذكره العماد
الكاتب في الخريدة واثنى عليه فمن الاشعار المنسوبة اليه

وهب ادم

يا صاحبي ان كنت لي او معي فعج على وادي الحمى نرتع
وسل عن الوادي وسكانه وانشد فؤادي في ربا الجمع
حي كثيب الرمل رمل الحمى وقف وسلم لي على لعلع
واسمع حديثًا قد روته الصبا تسنده عن بانة الاجرع
وابك بما في العين من فضلة ربت قد ملكتك النفس عن مدمعي
وانزل عن السيح بواديهم وقل ديار الظاعنين اسمعي
رفقًا بنضو قد براه الأسى يا عاذلي لو كان قلبي معي
لهفي على طيب ليال خلت عودي تعودي مرتعًا قد نعي
اذا تذكرت زمانًا مضى فويح اجفاني من ادمعي
يا نفس كم اتلو احاديث المنى ضاع زماني بالمنى فاقطعي

ومن ذلك

وقد شغل عن الرقاد شاغل من هاجه البرق بسفح عاقل
يا صاحبي هذي ديار ربعهم قد اخبرت شمائل الشمائل
واطربي اذا رايت ارضهم هذا وفيها رسيت مقاتلي
يا الصبا مولعه بدء الصبي اي صبا فوق الغزال القاتل
بالهوى العذري في بلاد ما اين العذيب من قصور بابل
يا بانة الشيخ سقيت ادمعي ولا التفتت يا لهوى تمايلي

ميلك عن ذهبي وميلي عن أسى ما طرب الخمور مثل الشاكل
لله در العيش في ظلالهم ولي ذكرهم أشار في المفاصل
ومن ذلك تملكوا واحتكموا وصار قلبي لهم
تصرفوا في ملكهم فلا يقال ظلموا ان داملوا فحبهم او قطعوا فهم هم
اصبر لما شاؤوا وان شاء الذي تحكموا بالارض سلع خريي وحاجر بني غنم
ياليت شعري اي عدو النجد وام أتهموا تنشاقهم ارض مني وتشتكيهم زمزم
فصل في وفاة ابي الفرج جلس يوم السبت سابع شهر رمضان
تحت تربة ام الخليفة المجاورة لمعروف الكرخي قال سبطه ابو المظفر
وكنت حاضرا فانشد ابياتا قطع عليها المجلس وهي
الله اسأل ان يطول مدتي وأنال بالانعام ما في نيتي
لي همة في العلم ما من مثلها وهي التي جنت النحول هي التي
خلقت من العلق العظيم الى المنى دعيت الى نيل الكمال فلبت
كم كان لي من مجلس لو شبهت حالاته لتشبهت بالجنة
اشتاقه لما مضت ايامه عطلا وتعذر ناقة ان حنت
يا هل لليلات بجمع عودة أم هل الى وادي منى من نظرة
قد كان أحلى من تصاريف الصبا ومن الحمام مغنيا في الايكة
فيه البديهات التي ما نالها خلق بغير مخمر ومبيت
برجاحة وفصاحة وملاحة تقضي لها عذراء بالعربية
وبلاغة وبراعة وبراعة ظن النبا في انها لم تنبت
واشارة بنبل الجنيد وصحبة في دقة ما قالها ذو الرمة
تلك: انظر هذه الابيات كان نظمها في ايام محنته اذ كان محبوسا

بواسط نمعانيها داله على ذلك والله اعلم ثم قال ابو المظفر ونزل من
المنبر فمرض خمسة ايام وتوفي ليلة الجمعة بين العشائين في داره بقطفتا
قال وحكت لي والدتي انها سمعته يقول قبيل موته ابشر اعلى
بطوا ربين يرددها فرجيتم لي هذه الطواويس وحضر غسله
شيخنا ضيا الدين ابن سكينه وضيا الدين ابن الجبير ودفنه السحر واجتمع
اهل بغداد وغلقت الاسواق وجا اهل الجبال ينشدونا التابوت
بالجبال وسلمناه اليهم فذهبوا به الى تحت التربه مكان جلوسه فصلى
عليه ابو القسم علي اتفاقا لان الاعيان لم يقدروا على الوصول اليه
ثم ذهبوا به الى الجامع المنصور فصلوا عليه وضاق بالناس وكان
يوما مشهودا لم يصل الى حفرته عند قبر احمد بن حنبل الا وقت صلاه
الجمعه وكان في تموز وافطر خلق كثير ممن صحبه رموا انفسهم
في خندق الظاهريه في الما وما وصل الى حفرته من الكفن الا القليل
وترادف الجمع والموذن يقول الله اكبر وحزن الناس عليه حزنا
شديدا وبكوا بكا كثيرا وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون
الختمات بالقناديل والشموع والجماعات وراه تلك الليله رجل
صالح في منامه وهو على منبر من ياقوت مرصع بالجواهر وهو
جالس في مقعد صدق والملايكه جلوس بين يديه والحق سبحانه
حاضر يسمع كلامه قال واصبحنا يوم السبت عملنا عزاه وتكلمت
انا ٣ فيه وحضر خلق عظيم قال ومن العجايب انا كنا جلوسا عند قبره بعد
انقضا العزا واذا بخالي محيي الدين يوسف قد صعد من الشط
وخلفه تابوت فعجبنا وقلنا ترى من مات في الدار واذا بها خاتون

ام ولد جدي والد محيي الدين وعهدي بها في ليلة الجمعة التي مات
جدي في عافيه قايمه ليس بها مرض وكان بين موتها وموته يوم
وليله وعد الناس ذلك من كراماته لانه كان مغرى بها في حال
حياته واوصى جدي ان يكتب على قبره ؞

يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه ؞ جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه ؞
انا ضيف وجزا الضيف احسان اليه ؞

وهذا البيت تضمين فصل في ذكر اولاده ابو المظفر وكان له
من الاولاد الذكور ثلثة عبد العزيز وهو اكبر الاولاد وابو القسم علي
وابو محمد يوسف فاما عبد العزيز فكنيته ابو بكر تفقه على مذهب احمد
وسمع ابا الوقت وابن ناصر الارموي وجماعة من مشايخ والده
وسافر الى الموصل ووعظ وحصل له القبول التام فيقال ان بني
الشهرزوري حسدوه فدسوا اليه من سقاه السم فمات
بالموصل سنه اربع وخمسين في حياة والده واما ابو القسم فكتب
الكثير وسمع الحديث من ابن البطي وغيره وهو الذي اظهر مصنفات
والده وباعها بيع العبيد فمن يزيد ولما مضى والده الى واسط
كانت كتبه في داره بدرب دينار فتحيل عليها بالليل والنهار واخذ حتى
منها ما اراد وباعها ولا بثمن المراد وكان ابوه قد هجره مدة سنين
فلما امتحن ابوه صار الباً عليه للمعاندين وتوفي سنه ثلثين وستمايه
وله ثمانون سنه واما ابو محمد يوسف ولقبه محيي الدين فمولده في سنه
ثمانين وخمسمايه وسمع الحديث الكثير وناظر وتفقه واشتغل الطرايق
الرشيده والخلايق الحميده وكان السبب في خلاص والده من واسط

بلغ

ووعظ بعد وفاة ابيه تحت تربة والدة الخليفة وقامت بامره احسن
قيام ثم ولي الحسبة بجانبي بغداد في سنة اربع وستماية الى سنة تسع وستماية
ثم وليها في سنة خمس عشرة وستماية وسلك طريق العقل والسداد
وترسل عن الخلفا الى الملوك واول ترسله عن الامام الظاهر بن
الناصر في سنة ثلاث وعشرين وستماية الى اولاد العادل الاشرف
والمعظم والكامل وآخر ما انفصل عن الشام في سنة خمس وثلثين
وستماية الى بغداد وفي تلك السنة توفي صاحب الروم والاشرف
والكامل ثم استاذية الدار في سنة اربعين الامام المستعصم بن
المستنصر بن الظاهر قلت وبقي على ذلك الى ان قتلته التتار
لعنهم الله سنة استولوا على بغداد وهي سنة خمس وخمسين وستمايه
مع من قتلوه من الاكابر الذين خرجوا مع الخليفة المستعصم اليهم على ما
سنذكره ان شا الله تعالى قال ابو المظفر وكان لجدي عدة
بنات منهن والدتي رابعة وشرف النسا وزينب وجوهرة
وست العلا الكبرى وست العلا الصغرى وكلهن سمعن الحديث
من جده وغيره وقال الشيخ ابو الفرج في كتابه المنتظم في اخبار
سنة احدى وسبعين وخمسماية وفي هذه السنة عقد عقد ابنتي
رابعة بباب حجرة الخليفة وحضر قاضي القضاة والعدول والخدم
والاكابر على ابي الفتح بن رشيد الطبري قال وزوجت ابني
ابا القسم بابنة الوزير يحيى بن هبيرة في ذلك اليوم وكان الخاطب بن
المهتدي قال ابو المظفر هذه رابعة والدتي التي تزوجها ابن رشيد
الطبري وهو اول ازواجها ولم يطل عمره معها ثم زوجها جدي

بن الدبي بعد موت ابن رشيد وقد سمعت الحديث على ابن البطي
وثابت بن بندار ومعظم مشايخ جدي قال ابو الفرج وزفت
الى ابن رشيد في المحرم سنة اثنتين وسبعين في دار الجهة
بنفشا جهة الخليفة وجهزتها بمال عظيم قال ابو المظفر ما قصد
جدي بهذا الكلام الا الاعلام بمكانته وعلو منزلته عند الخليفة وان
احدا من ابنا جنسه لم يصل الى رتبته فصل وفي هذه السنه
ايضا وهي سنة سبع وتسعين وخمس مايه توفي في مستهل شهر
رمضان العماد الكاتب الاصبهاني وكان كاتب الانشا
في الدولتين النوريه والصلاحيه وكان مبرزا في النظم والنثر عارفا
بالادب حافظا لدواوين العرب وقد ذكرت له ترجمه حسنه في
تاريخ دمشق في حرف الميم واخبار متفرقه ايضا في كتابي الذي سميته
بالروضتين وقد ذكر هو نفسه ايضا في كتابه الذي سماه بالخريده
ومن شعره يا ساير ربح الشمال تحملي مني التحية نحو ذاك المنزل
خفي الى اهل السلام وخففي عن قلب صب بالصبابه مشغل
قولي لمن شغل الفواد بحبه وتخال ان فواده منه خلي
حلت عقود دموعه وعقوده وعهوده معقودة لم تحلل
سقيا لاحباب تبدل ودهم بعدي ولم انقض ولم اتبدل
الظاعنين وحبهم مستوطن والراحلين وذكرهم لم يرحل
لي بعدهم حال المعنى المبتلى حزنا وعين الساهر المتململ
يا راكبا بطوى الفلا مستعجلا اهيجت احزاني فلا تستعجل
اقفلت باب مسرتي وفتحت من دمعي وحزني كل باب مقفل

ومنه

عرج وعج نحو الحمى واعرا فليس عن الحمى من معدل ...

ايا ساكني مصر عفا الله عنكم وعافاكم مما انا فيه منكم ...

اهيتم على هجر انكم متسند ما و من بنا عنكم كيف لا تبتدم ...

فان كنتم لم تعلموا ما لقيته من الوجد والاشواق فالله يعلم ...

بقيتم وعشتم سالمين من الاذى ومنيه قلبي ان تعيشوا وتسلموا ...

وفيها توفي مكلبة بن عبد الله المستنجدي وكان صالحًا يقوم الليل

سمع المؤذن يقول في وقت السحر في المنارة ...

يا رجال الليل جدوا رب صوت لا يرد ...

ما يقوم الليل الا من له عزم وجد ...

فبكا مكلبه بكا شديدًا وصاح يا مؤذن زدني فقال

قد مضى الليل وولى وحبيبي قد تخلى ... فصاح مكلبه

ومات فاصبح جميع من ببغداد على باب داره وكان يومًا عظيمًا لم

ير ببغداد مثله فالسعيد من وصل الى كفنه وقطع الكفن قطعًا ودفن

بالوردية وفيها توفي ابو منصور بن نقطه المزكلش كان يقول كان وكان

ولا يعرف الخط وهو اخو عبد الغني بن نقطه الزاهد وهو عبد الغني بن ابي

بكر بن شجاع كان له زاويه ببغداد ياوي اليها الفقراء كان دينًا جوادًا سمحًا

لم يكن ببغداد في عصره من يتا ومه في التجريد كان يفتح عليه قبل غروب الشمس

بالف دينار فيفرقها والفقرا صيام فلا يدخر لهم منها شيئًا ويقول نحن لا

نعمل باجرة يعني لا نصوم و ندخر ما نفطر عليه وكان تسو الدة الخليفة الناصر

تحسن الظن به زوجته بجاريه من خواصها وتلت معها جهازًا بعشرين

الالف دينار فحال الحول وعنده منه سوى هاون فجا فقير فوقف على الباب

وقال لي ثلاثة ايام ما اكلت شيئا فاخرج اليه الهارون وقال لا تشنع علي
الله عل بهذا ثلثين يوما وتوفي عبد الغني رابع جمادي الآخر سنه
ثلاث وثمانين وخمسمايه ودفن بزوايته ۞ واخوه ابو منصور بن نقطة الزركش
كان ينشد ويكان في الاسواق ويسحر الناس في رمضان فقيل له
اما تستحي اخواك من اهل العراق وانت تزركش في الاسواق فقال ابوا ايا

قد خاب من يشبه الجزعة الدره ۞ وسام قحبه الي مسبحسنه حره ۞
انا مغني رخي زيهد الي مره ۞ في الدار بين ذي خلق وذي مره ۞

وجرى حديث قتل عثمان وان عليا كان بالمدينة ولم يقدر على الوصول
اليه فقال ابن نقطه ومن قتل في جواره مثل ابن عفان واعتذر يجب عليه
ان يقتل في الشام عدد بن يزيد فاراد الشيعة قتله فوثبوا عليه ليله وكان يسحر الناس
في شهر رمضان وكان الامام الناصر تلك الليله في المنظره وهو يقول
اني نايما قوما قوم السحور قوما ۞ فعطس الخليفه فقال
ابن نقطه يا من عطس في الروزنه قوم السحور قوما فبعث اليه مايه دينار
وحماه من الشيعة فمات بعد قليل ۞ وفيها توفي مسند الشام في وقته ابو
طاهر بركات بن ابرهيم بن طاهر الخشوعي شارك الحافظ ابا القسم بن عساكر
في كثير من شيوخه الدمشقيين سماعا والغربا اجازة وعمر حتى الحق الصغار
بالكبار اخبرنا عنه جماعة رحمهم الله تعالى ۞ ثم دخلت سنه ثمان
وتسعين والغلا بمصر مستمر ثم تناقص لاستقبال جمادى الآخر لما ظهر
من زيادة نيلها واقلع في اواخرها ولله الحمد قال ابو المظفر فيها برز
العادل الى القصير طالبا حلب وكان الافضل بحمص عند شيركوه وهو
اخو زوجته سفرى ابنة ناصر الدين محمد بن شيركوه الكبير فجا الى عمه العادل

فالتقاه عند ثنيه العقاب فاكرمه وعوضه عن بيسان وقيل شميساط وسروج
وقلعه نجم وقرايا في البرح ومصر وتسلم الظاهر فاميه من ابن المقدم ونزل العادل له
علي حما فصالحه الظاهر ورجع العادل الي حمص وجاءت في شعبان زلزله
عظيمه فتشققت قلعه حمص وراس القطن التي علي القلعه واخربت حصن الاكراد
وتعوت الي جزيره قبرس وامتدت الي نابلس فاخربت ما بقي وقال
العزيز تاج الامنا هذه الزلزله العظمي التي هدمت بلاد الساحل صور وطرابلس
وعرقه وشعثت كثيرا من البلاد الاسلاميه ورمت بدمشق رووس منابر الجامع
وبعض شراريفه من شماله فقتلت رجلا مغربيا بالكلاسه ومملوكا تركيا الرجل صيرفي
ساكنا في درب الشميساطي عند تنفس الصبح من يوم الاثنين السادس والعشرين
من شعبان الموافق للعشرين من آب واعقبتها زلزله خفيفه في ضحوه الغد قال
ابو المظفر وفيها شرع الشيخ ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه شيخ المقادسة
في بنا المسجد الجامع بالجبل وكان بتا سبوبه رجل فامي يقال له ابو داود محاسن
فوضع اساسه وبلغ قامه وانفق عليه ما كان يملكه وبلغ ابن زين الدين مظفر صاحب
اربل فبعث الي الشيخ ابي عمر مالا فتممه ووقف عليه وقفا وبعد ذلك اراد ابن
زين الدين ان يسوق اليه الما من برزه وبعث الف دينار لذلك فقال الملك المعظم
عيسى بن العادل طريق الما كلها قبور فكيف يجوز ان ينبش عظام المسلمين اشتروا
بغلا واعملوا مدارا والباقي مكانا يقف عليه ولا تو ذوا احدا ففعلوا وحج بالناس
من العراق وجه السبع ومن الشام خشترين الهكاري وفيها توفيت
بنفشا ابنه عبد الله جاريه المستضي وكانت كريمه صالحه كثيره الصدقات
والصلات عمرت الربط والمساجد والجسر ببغداد وتصدقت باموال كثيره
علي العلما والفقرا والمساكين وهي التي اشترت دار الوزير بن جهير بباب الازج

ووقفتها على الحنابلة وفوضت نظرها الى الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وهي التي
اشارت على المستضيء بولاية الامام الناصر وكان في عزمه ان يولي
الخلافة ولده الامير ابا منصور فراى الناصر لها ذلك فلما ولي الخلافة
انزلها في الدار التي كانت بها والدته واحسن اليها ولما توفيت تولى امرها
والده الخليفة وجهزتها احسن جهاز ودفنتها في تربتها المجاورة لمعروف
الكرخي وذلك في ربيع الاول وفيها توفي ابو الثنا حماد بن هبة الله بن حماد
التاجر الحراني ولد سنة احدى عشرة وخمسمايه وهي السنة التي ولد فيها نور
الدين محمود ابن زنكي وسمع الحديث ببغداد ومصر والاسكندرية سمع بمصر
ابا محمد بن رفاعة السعدي وبالاسكندرية الحافظ ابا طاهر السلفي
وببغداد ابن السمرقندي وغيرهم وحدثنا عنه جماعة ومات بحران في ذي
الحجة وانشد لنفسه تنقل المرء في الآفاق يكسبه محاسنا لم يكن فيها ببلدته
اما ترى بيذق الشطرنج اكتسبه حسن التنقل فيها فوق رتبته
وفيها توفي هبة الله بن الحسن بن المظفر ابو القسم الهمداني ويقال له
ابن السبط والسبط هو جده المظفر كان سبطا لاحمد بن علي بن لال
الفقيه الهمداني ولد هبة الله في سنة عشر وخمسمايه وهو محدث بن محدث
ابن محدث وكانت وفاته في باب المراتب ببغداد في المحرم ودفن بالريان
سمع ابا القسم بن الحصين وقاضي المارستان وابن السمرقندي وانشد لغيره
اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته ماذا يقول اذا عصر الشباب مضي هذا الشعر للشيخ ابي العلا المعري في سقط الزند
وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبي عوضا
وفيها توفي بدمشق خطيبها الدولعي الكبير الملقب بضيا الدين واسمه ابو الفرج
عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي والدولعية قرية من قرى الموصل ولد سنة

احد عشر

ثمان عشرة وخمسمائة قبل جمال الدين الحرستاني بسنتين وقدم بغداد فتفقه
بها على مذهب الشافعي وسمع الحديث ثم قدم دمشق فاستوطنها وصار خطيبا
ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق المنسوبة الى الشيخ نصر المقدسي وكان
متزهدا حسن الاثر حميد الطريقة مهيبا صارما في قول الحق سمع جامع الترمذي
من ابي الفتح الكروخي وكتاب السنن للنسائي من ابي الحسن علي بن احمد
اليزدي وسمع من الحافظ ابي القسم بن عساكر والقاضي ابي سعد بن ابي عصرون
ايد وقرا عليه الفقه وغيره وطلبه شرف الدين بن عصرون ان ينوب عنه في القضا
فابى فاستناب جمال الدين ابن الحرستاني وكانت وفاته يوم الثلثا ثالث
عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة باب الصغير في قبور الصحابة وقبره ثم مشهور يزار
وكانت جنازته مشهودة امتلا لها جامع دمشق مثل صلاة يوم الجمعة المسقف
والصحن والدوانات وخارج الابواب حدثنا عنه الدولعي وابن اخيه
جمال الدين محمد الذي تولى الخطابة بعده وغيرهما واخبرني القاضي الخطيب
عماد الدين ابن الحرستاني ابن قاضي القضاة محيي الدين يوم مات الخطيب حضر
الى الجامع وقدم ولده الزكي الطاهر فصلى بالناس صلاة واحدة واراد ان
ياخذ المنصب له فمضى جمال الدين الدولعي الى فلك الدين اخي السلطان فاخذ
لابن اخيه توقيعا بمنصب الخطابة مكان عمه فبقي فيه سبعا وثلاثين سنة على ما
وفيها سنذكره في سنة وفاته وهي سنة خمس وثلاثين وستمائة توفي الشيخ علي بن
محمد بن عليس اليمني الزاهد كان مقيما بكلاسة جامع دمشق في شرقيها
وتوفي يوم الاثنين سابع عشر شهر سنة ثمان وتسعين ودفن بمقبرة باب الصغير
قبلي الحظيرة التي فيها قبر معوية بغرب وحكي عنه كرامات جليلة حكي
عنه جماعة من المشايخ السادة مثل شيخنا ابي الحسن السخاوي وابي القسم

الصقلي وابي البركات سمنون الضرير وابي الحسن بن ابي جعفر وغيرهم
اخبرني ابو علي حسن بن عبد الله بن صدقة الصقلي الشيخ الصالح
وفقه الله قال سمعت شيخنا السنجاري يقول سمعت ابن غليس يقول عجايب
كنت مسافرا مع قافلة فرايت في المنام كان سبعا اعترضهم فقطع
الطريق عليهم فوقفوا حايرين فتقدمت اليه وقلت له يا كلب الله انت
كلب الله وانا عبد الله فاخضع واخنع لمن يسكن له ما في السموات والارض
وهو السميع العليم فذهب وانفتح الطريق للقافلة ثم انتبهت فسرنا قليلا
واذا بالقافلة قد وقفت فسالت ما الخبر فقيل السبع على الطريق فتقدمت
اليه وهو يقعي على ذنبه فقلت ذلك الكلام وتقدمت اليه فادخلت يدي
في فمه وقلبت اسنانه وشممت من فيه رايحة منتنة قال الشيخ السنجاري
فقلت له انه ياكل اللحم وما يتخلل قال وادخلت يدي بين افخاذه فقلبت خصيتيه
واذا هما مثل خصيي القط قال واخبرني الشيخ سمنون الضرير عن صاحب
ابن غليس قال امرني بايقاد السراج ولم يكن به زيت فاوقدت الفتيلة
فوقدت ثم امرني في الليلة الثانية ح ولم يكن به زيت فاوقدتها فوقدت
ثم امرني في الليلة الثالثة بايقادها فقلت انه لا زيت في السراج قال
وايش يضر لك من هذا لو سكت لكان يتقد بها ابدا او كما ذكر قال
واخبرني الشيخ ابو القسم الصقلي قال مات فرس لابي غليس فحزن
عليه كثيرا فقيل له كم تحزن عليه غيره يقوم مقامه فقال انه فرس صالح كان
معي في سفري بالعراق فاوانا الليل مع جماعة الى قرية وكانت ليلة باردة
ذات ريح ومطر فلم يؤذن لنا مكان ناوي اليه الا موضع صغير فقلت
لاصحابي ان تركنا الفرس خارج البيت هلك بالبرد وخفنا عليه وان ادخلنا

ادخلناه معنا

الفرس
معنا خفنا من بوله وتلويثه الجامع لصغر المكان فتقدمت الى الشيخ
وقلت له ندخلك معنا بشرط ان لا تفعل ما يتأذى به الجامع من بولك
وغيره ثم ادخلنا. فبات ليلته ولم يتحرك بحركة تأذى منها ولم يبل
فلما اصبحنا اخرجناه معنا فلما صار خارج الباب بال وخرى قربه ما ادركنا قال
قال وحدثني محمد بن ابي جعفر قال كان ابن غلبيس يقول عن نفسه ابن غلبيس
ما يشبهون غلبيس رحمهم الله الجميع ٭ وفيها توفي المؤيد اسعد بن القلانسي
بدمشق فجاءة رابع عشر ربيع الآخر ٭ وفيها توفي حسام الدين الذي كان
صاحب بانياس قبل شركس في السادس والعشرين من ربيع الآخر ٭
وفيها توفي قاضي دمشق محيي الدين ابو المعالي محمد بن علي بن محمد بن يحيى
القرشي وجميع من ذكرنا من اجداده ولوا القضا بدمشق وجده الاعلى
يحيى بن علي بن عبد العزيز هو جد الحافظ ابي القسم بن عساكر لامه ويعرف بابن
الصايغ ذكر الحافظ ذلك في ترجمته وترجمة والده في تاريخ دمشق وذكر
ايضا ان جده لامه محمد بن يحيى وسلطان بن يحيى وهما خالا الحافظ ابي القسم
ولم يرفع في نسب احد منهم ما يتصل بامير المؤمنين عثمان بن عفان كما ادعاه غيره
ذريته في زماننا ولو كان ذلك الاتصال صحيحا لما خفي على الحافظ ابي
القسم ولو كان يعرفه لما اغفل ذكر هذه المنقبة لاجداده واخواله
تولى ابو المعالي قضاء دمشق اولا نيابة عن القاضي شرف الدين ابي سعد
ايده عبد الله بن محمد بن ابي عصرون ثم تولى قاضي القضا. كل ذلك في ايام السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله في سنه   وخمسمايه
وبقي على ذلك الى ان توفي في هذه السنة في سابع شعبان ودفن بتربته بالجبل
ولما فتح صلاح الدين مدينة حلب اضاف اليه ايضا قضاها وكان عالما صارما

كاتبًا حسن الخط واللفظ وهو اول من خطب بالبيت المقدس شرفه الله تعالى
لما فتحه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ثلاث
وثمانين وخمسمايه بخطبة فايقة من انشايه قد ذكرتها في كتاب الروضتين
وكان بيده الاوقاف التي للجامع وغيره ثم عزل عنها في جمادى الاول من سنة
وفاته وتولاها شمس الدين بن التبني ضمانًا ثم في صفر سنه اربع وستمايه
عزل الشمس بن التبني عنها وتولاها الرشيد بن اخته ضمانًا بزيادة ثلاثه
الاف دينار ثم في تاسع شعبان من هذه السنه سنه اربع وستمايه ابطل
ضمانها وتولاها المعتمد والي دمشق وكان محيي الدين قد اختل في آخر عمره
وجرت له قصة مع الاسماعيلية بسبب قتل شخص منهم يعرف بالفافا
وكذلك فتح الباب الى الجامع لصلاة الجمعه وحكى عنه عماد الدين بن
الحرستاني واثنى عليه في فصاحته وبلاغته في درسه قال وتوفي وله
ثمان واربعون سنه وكذا ولده الزكي الطاهر وكان رحمه الله يعرض
على كتاب عقيدة الغزالي الملقبه بالمصباح ويامر بتحفيظ الصغار لها وكذا اخذ
من بعده وكان ينهى عن الاشتغال بكتب المنطق والجدل ولقد استدعى
بكتب من كانت عنده من سكان مدرسة العزيزية فقطعها بحضور الجمع في درسه
بالكلاسه قبالة الشباك الصلاحي ثم كان يذكر الدرس العام للتفسير فقطعها
ديما لكلها حاضر قال وكان قد تظاهر بترك نيابته عن ابن عصرون فارسل
السلطان صلاح الدين مجد الدين ابن النحاس والد العماد اليه وامره ان يفرق على
علامته في مجلسه فتعاظم ذلك فلزم بيته حياء من الناس فطلب ابن عصرون من
يستنيبه فاشير عليه بالخطيب ضياء الدين الدولعي فارسل اليه خلعة مع البدر
يونس الفارقي فرده وشتمه واستخف بالخلعة فارسل الى جمال الدين ابن

ابيه
الدين
ابيه

١

الخرسناني فتاب عنه وعن ابنه المحيي الى ان عزل قال
وكان قد اختلط عقله في آخر عمره فبينا هو في داره يوما وعنده جماعة من اكابر
دمشق ثار به الخلط فخرج من ساعته على الهيئة التي كان عليها في داره
فوجد بغلة لبعض من كان عنده فركبها فخيف عليه فاردفه غلام صاحب البغلة
فخرج على وجهه الى الميدان فلحقه الجماعة لرحمة
وبات والناس عنده تلك الليلة ثم ادخل من الغد فبقي اياما ومات
599 سنة مولد المصنف الشيخ شهاب الدين ابن شامه
ثم دخلت سنة تسع وتسعين وهي سنة مولدي ففي سلخ المحرم ليلة السبت
ماجت النجوم في السماء شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا
ولم ير هذا الا عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة احدى واربعين ومايتين
وكانت هذه السنة اعظم قاله ابو المظفر سبط ابن الجوزي وقال العز
تاج الامنا في سلخ المحرم رؤي في السما نجوم متكاثفة متطايرة شديدة الاضطراب
الى غاية قال وشرع في عمارة سور قلعة دمشق في الشهور الاواخر
من هذه السنة وابتدي ببرج الزاوية الغربي القبلي منها المجاور لباب النصر
قال ابو المظفر وفيها تمت عمارة رباط المرزبانية الذي بناه الخليفة على نهر عيسى
ورتب فيه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي وعنده جماعة من الصوفية
وفيها بعث الخليفة الناصر الخلع والسراويلات للفتوة الى العادل واولاده
فلبسوها في شهر رمضان واخذ الظاهر قلعة نجم من اخيه الافضل بامر العادل
وابتدي بعمارة قلعة دمشق وحج بالناس من العراق طاشتكين ∴ قال
وتوفيت والدة الامام الناصر واسمها زمرد خاتون ام ولد المستضي كانت صالحة
كثيرة المعروف والصدقات دايمة البر والصلات متفقدة لارباب البيوت وحجت
فانفقت مالا عظيما نحو ثلثماية الف دينار كان معها نحو الفي جمل وتصدقت على

اهل الحرمين واصلحت البرك والمصانع وعمرت التربه عند قبر معروف والمدرسه
الى جانبها ووقفت عليها الاوقاف وتوفيت في جمادى الاولى وحزن الخليفه عليها
حزنا لم يحزنه لاحد على الاطلاق وفعل في حقها ما لم يفعله احد من ابائه وصلى عليها في صحن
السلام ومشى بين يدي تابوتها الى دجله من ناحيه التاج ثم حملت في الشباره نهارا
والوزير ناصر بن مهدي قايم مشدود الوسط وارباب الدوله في السفن وصعدوا
بتابوتها الى التربه وامر الخليفه ان يمشي الناس من دجله الى تربتها المجاورة لمعروف
والمسافه بعيده وكان الوزير سمينا فكاد يهلك وقعد في الطريق نحوا من ثلاثين
مره وعمل لها العزا شهرا كاملا وانشدت المراثي وختمت الختمات طول
الشهر وفرق الخليفه بعد الشهر اموالا كثيره في الزوايا والربط والمدارس
وخلع على الاعيان ومن لم يخلع عليه اعطاه مالا وامر بان يفرق جميع ما خلفته
من ذهب وفضه وحلي وجواهر وثياب في جواريها ومماليكها تقسم بينهم وحمل ما
كان في خزاينها من الاشربه والمعاجين والعقاقير الى المارستان العضدي وكان
يسادر الوفا وحزن عليها اهل بغداد حزنا عظيما لانها كانت محسنة الى الناس
قال وفيها توفي القاضي ابو الفضل احمد بن قاضي القضاه ابي طالب علي بن هبه الله بن
محمد بن البخاري استنابه ابوه في القضا بحريم دار الخلافه فلم يزل كذلك حتى توفي والده
فاقر الى سنه اربع وتسعين فاقام حتى ولي ضيا الدين بن الشهرزوري في رمضان
سنه خمس وتسعين وخمسمايه فاقر على حاله ثم عزل في ذي الحجه من السنه المذكوره فلزم
بيته الى ان توفي في ذي الحجه من هذه السنه وصلي عليه بالنظاميه ۞ ودفن عند ابيه
بمشهد موسى بن جعفر عليهما السلام وكان نزها عفيفا ۞ وفيها توفي عبد الله بن الحسن
ابن زيد ابو محمد الكندي اخو الشيخ تاج الدين زيد بن الحسن الكندي العلامه وكان عبد الله
اصغر من الشيخ وكان جوادا سمع ببغداد ابا الفضل بن ناصر وغيره واستوطن دمشق

الدين توفي بها في ذي القعدة وصلى الله عليه أخوه تاج الدين بجامع
دمشق ودفن بجبل قاسيون قلت وهو والد الأمير الدين أبي
العباس أحمد الذي ورث عمه تاج الدين وكان آدم اللون رحمه الله
وفيها توفي فلك الدين سليمان بن أخو العادل
لامه في التاسع والعشرين من المحرم ودفن بداره بدمشق وهي التي
وقفها مدرسة للشافعية المعروفة بالفلكية بحارة الافتريس داخل باب
الفراديس ووقف عليها قرية الخان وفيها توفي الأمير سيف
الدين يازكوج الأسدي بمصر سابع عشر ربيع الآخر وفيها توفي
الفقيه برهان الدين مسعود بن شجاع الحنفي مدرس المدرسة النورية
بدمشق في حادي عشر جمادى الآخرة ودفن بالمقبرة التي بجبل قاسيون
غربي دار ابن سمندار وكان هو وابن العقادة ممن يشتغل على الشيخ
علاء البلخي قال أبو المظفر وفيها توفي عبيد الله بن علي بن نصر أبو بكر البغدادي
يعرف بابن المارستانية أحد الفضلاء المعروفين بجمع الحديث والطب
والنجوم وعلم الأوائل وأيام الناس وصنف كتابا سماه ديوان الإسلام
في تاريخ دار السلام قسمه ثلاثمائة وستين كتابا إلا أنه لم يشتهر وهو
الذي صنف سيرة الوزير ابن هبيرة وهو الذي قرأ كتب عبد السلام بن عبد
الوهاب ابن عبد القادر يوم أحرقت كان يقرأ الكتاب ويقول يا
عامة هذا عبد السلام يقول في هذا الكتاب من يحن زحل بلدا كذا وقال
يا الهي يا علة العلل فعل ما أراد وكان ابن المارستانية محمولا على ابن
عبد القادر وكان الخليفة قد أمر الوزير أن يخلع عليه ويبعثه رسولا إلى الكرج
بتفليس فخلع عليه خلعة سنية وخرج من دار الوزير وبين يديه الحجاب وأرباب

الدوله فوقف له عبد السلام بن عبد الوهاب الذي أحرق كتبه
ونفذ اليه وقال له بيِّنًا انما بينهما الساعه من نحو زحل انا امرات
فقال انا ما اقضي الرساله وعاد من تفليس ~~توفي بمكان يقال له خرج~~
توفي بمكان يقال له خرج بند في ذي الحجه وقد تكلموا فيه فذكر ابن
الدبيثي في الذيل فقال عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزه بحا مهمله وراء
مهمله ابو بكر بن ابي الفرج ويعرف بابن المارستانيه جمع الكتب وادعى
الحفظ وسعة الرواية عن من لم يلقه ولم يوجد بعد وكان ينتسب
الى ابي بكر الصديق وكان ابوه ينكر ذلك وكان ابوه وامه يخدمان
المارستان ولهذا نسبت امه اليه واطلق الناس القول في جرحه
بعدة الاسباب حتى قال ابو جعفر بن الواثق

دع الانساب لا تعرض لتيم فان الهجن من ولد الصميم
لقد اصبحت من تيم دعيًا كدعوى حيص بيص الى تميم

وطعن فيه ابن الدبيثي طعنًا كثيرًا وقال قد قال في كتابه اخبرنا ابو الدر
اخبرنا قاضي المارستان وهذه فحه عظيمه وابوه عامي لا يعرف الحديث
ولا سمعه وكان قصده ان يقال عنه محدث بن محدث قلت هذا
غلو من قايله لا يلزم من كونه عاميًا ان لا يكون له سماع في صغره يومًا ما
فلا يسمع قوله ولا سمعه فانها شهادة على نفي قال وما تم كتابه
المسمى بديوان الاسلام ولو تم لظهرت فضايحه سمع الكاتبه شهده
وشيوخ ذلك العصر وفيها توفي الزين بن نجيه الواعظ واسمه — ترجمة ابن نجيه الواعظ
ابو الحسن علي بن ابرهيم بن نجا الحنبلي ولد بدمشق سنه ثمان وخمس مايه
ونشا بها وهو سبط الشيخ ابي الفرج عبد الواحد الحنبلي جد بني الحنبلي

الدمشقيين نصر ابن عمه نجم ابن عبد الوهاب بن ابي الفرج ونجم
هذا والد الناصح بن الحنبلي واخوته ، اشتغل ابن نجيه المذكور بالتفسير
والوعظ وبعثه نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله رسولا الى بغداد
في سنه اربع وستين وخمسمايه فسمع بها عبد الخالق بن احمد بن يوسف
وغيره وصاهر سعد الخير الانصاري على ابنته ثم سكن مصر قبل دوله
صلاح الدين وفي ايامه وكان له فيه منزله جليله وهو الذي نم على عماره
اليمني الشاعر واصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلب الدوله فشنقهم
صلاح الدين على ما ذكرناه في كتاب الروضتين وقد ذكرنا في احوال
زين الدين هذا في كتاب الروضتين اشيا منها ما كاتبه به صلاح الدين
في تفضيل مصر على الشام وغير ذلك وكان صلاح الدين كاتبه ويحضر مجلسه
هو واولاده العزيز وغيره وكان له جاه عظيم وحرمه زايده وكان يجري بينه
وبين الطوسي العجايب لان الطوسي اشعري وابن نجيه حنبلي وكلاهما واعظ
جلس ابن نجيه يوما بالقرافه بالجامع فوقع عليه وعلى من عنده السقف فعمل
الطوسي خطبه وذكر فيها قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم وجا يوما كلب
يشق الصفوف فقال ابن نجيه هذا من هناك واشار الى مكان الطوسي وكان
ابن نجيه ينشد على المنبر شعر الملك الصالح طلايع بن رزيك وزير خليفه مصر
فمنه مشيبك قد نضا صبغ الشباب وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى وما ناب النوايب عنك ناب
وكيف بقا عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حساب
قال ابو المظفر وكان ابن نجيه قد اقتنى اموالا عظيمه وتنعم تنعما زايدا بحيث
انه كان في داره عشرون جاريه للفراش تساوي كل جاريه الف دينار

كان في داره عشرون جاريه للفراش تساوي كل جاريه الف دينار

واما الاطعمة فقد كان يعمل في داره ما لا يعمل في دور الملوك وتعطيه الخلفاء والملوك اموالاً عظيمة لشرفه ومع هذا مات فقيراً كفنه بعض اصحابه وتفرقت الاموال وحالت الاحوال وكانت وفاته بمصر ودفن بالقرافة ؛ وفيها توفي ابو الحسن علي بن الحسن بن اسمعيل العبدي من عبد القيس ولد سنة اربع وعشرين وخمسماية بالبصرة وبرع في علم الادب والترسل وسمع الحديث ببغداد من ابن ناصر وطبقته ثم عاد الى البصرة فتوفي بها في شعبان وانشد لنفسه ؛

لا تسلك الطرق اذا اخطرت لو انها تفضي الى المملكه ؛

قد انزل الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه ؛

وفيها توفي ابو القسم علي بن يحيى بن احمد الصوفي البغدادي ويعرف بسبط حامد البنا سمع قاضي المارستان وطبقته وتوفي ببغداد ودفن بباب الازج وكان فاضلاً انشد لنفسه

اي شي يكون اعجب من ذا ان تفكرت في صروف الزمان ؛

حادثات السرور توزن وزناً والبلايا تكال بالقفزان ؛

وفيها توفي القاضي ضيا الدين ابن الشهرزوري وهو ابو الفضايل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القسم وهو ابن اخي القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله بن القسم قاضي قضاة الشام في الايام النورية وبعض الصلاحيه الى ان توفي سنة اثنين وسبعين وخمسماية واوصى بالقضا لابن اخيه ضيا الدين المذكور فاقام قليلاً ثم استقال من القضا لما فهم من غرض صلاح الدين توليه ابي سعد بن عصرون فاقاله ورتبه للرساله بينه وبين الخليفه وترسل عنه الى بغداد مراراً وولد ضيا الدين في سنة اربع وثلثين وخمسمايه وتفقه

ببغداد

ببغداد على يوسف الدمشقي بالنظامية وسمع الحديث وعاد الى الشام
وبيته مشهور بالرياسة والتقدم والقضاء والفضل وآخر قدومه رسولاً
عن صلاح الدين في سنة ثمان وثمانين ثم قدمها رسولاً عن الافضل عقيب
موت صلاح الدين ولما اخذ العادل دمشق اخرجه منها بسبب الافضل
فاستدعي الى بغداد في سنة خمس وتسعين فولاه الخليفة قضاء القضاة ورد
اليه امور المدارس والاوقاف الشافعية والحنفية وغيرها وكانت مطالعات
الخليفة تصدر اليه دائماً وحظي عنده وحصلت له منه منزلة لم تحصل لغيره
من الغرباء وكانت زوجته ست الملوك تدخل على ام الخليفة الناصر وتحسن
اليها واقام ببغداد فلم تطب له واشتاق الى الشام فطلب الانفصال
فلم يجبه الخليفة فدخلت ست الملوك على ام الخليفة وسالتها في مخاطبة
الخليفة في الاذن له في العود الى الشام فسالته فلا اذن له قال ابو المظفر
وسمعت بعض عوام بغداد يقولون كان سبب عزله انه مسح يوماً القلم في شرابة
الدواة ولم يمسحه في الخرقة الزرقاء التي عند الدواة وبلغ الخليفة فعزله قال
وليس هذا بشي ولم يعزله الخليفة وانما هو اشتاق الى الشام ولم تعجبه
قواعد العراق وخاف على نفسه ان يبدو منه ما لا يليق فطلب الخروج الى
الشام وكان قد حسده ارباب الدولة على قربه ومنزلته من الخليفة وميله
اليه فخاف من التحريف عليه فكانت ولايته بها سنتين واربعة اشهر
ولما سار عن العراق جاء الى حماة فاقام بها وولي القضاء فعيب عليه ذلك بعد
قضاء بغداد فقال انما عزلت عن قضاء بغداد وحماة والشام والشرق والغرب
في ولايتي فاذا انظرت في بعض ولاياتي فليس ذلك بعيب وكانت وفاته
بحماة منتصف رجب ودفن بها قال ولقد حكى لي انه لما احتضر جعل

يبيع ويتصدق به ويتوقع اصابعه حتى تقضي وكان فاضلاً جواداً سخياً
لم يكن في ابنا جنسه اكرم منه وذكره العماد الكاتب في الخريدة
واثنى عليه ومن شعره

في كل يوم ترى للبين آثار وما له في الثياب الشمل اثار
يسطوا علينا بتفريق فوا عجبا هل كان للبين فيما بيننا ثار
يهتز ابداً من بعد بعدهم الى لقاهم وجد وتذكار
ما ضرهم في الهوى لو واصلوا دنفا وما عليهم من الاوزار لو زاروا
يا نازلين حمى قلبي وان بعدوا ومنصفين وان صدوا وان جاروا
ما في فؤادي سواكم فاعطفوا وصلوا وما لكم فيه الا حبكم جار

وفيها توفي ابو البركات محمد بن احمد بن سعيد التكريتي يعرف بالمؤيد كان اديباً فاضلاً شاعراً ومن شعره ابيات حسنة شايعة قالها في الوجيه النحوي وكان الوجيه قديماً على مذهب احمد فاداه الحنابلة فتحنف فاذاه الحنفية فانتقل الى مذهب الشافعي فجعلوه يدرس النحو في النظاميه فقال المؤيد

الا مبلغ عني الوجيه رسالة وان كان لا تجدي لديه الرسايل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما اعوزتك الماكل
وما اخترت راي الشافعي تديناً ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل انت لا شك صاير الى مالك فافطن لما انا قايل

وفيها توفي ابو زكريا يحيى بن طاهر بن محمد الواعظ ويعرف بابن النجار البغدادي ولد يوم عرفة سنه اثنتين وعشرين وخمسماية وسمع الحديث الكثير من ابي الفضل الارموي

وطبقته وتوفي في ذي الحجة ودفن بالمختارة شرقي بغداد وأنشد في مجلسه
عاشر من الناس من تبقى مودته فأكثر الناس جمع غير مؤتلف
منهم صديق بلا قاف ومعرفة بغير فاء وإخوان بلا ألف

مولد مصنف هذا الكتاب وبعض أخباره وأخبار أسلافه

وفيها ولد مصنف هذا الكتاب الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن
ابن إسمعيل بن إبرهيم بن عثمان بن أبي بكر بن إبرهيم بن محمد ابن المقدسي
الشافعي عفا الله عنه عرف بأبي شامة لأنه كان به شامة كبيرة فوق
حاجبه الأيسر يكنى أبا القاسم وأبا محمد وكانت ولادته ليلة الجمعة الثالث
والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة برأس درب الفواخير بدمشق
داخل الباب الشرقي وأصل جده أبي بكر من بيت المقدس كان أبوه
أحد الأعيان بها ولعل محمد الذي انتهى إليه النسب هو أبو بكر محمد بن
أحمد بن أبي القسم علي الطوسي المقرئ الصوفي إمام صخرة بيت المقدس ذكره
الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق قال ابن الأكفاني قتلته الفرنج خذلهم
الله عند دخولهم بيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة
قلت وكان والدي إسمعيل قد أخبرني أن جده الأعلى قتل مع
من قتل من المقادسة عام دخول الفرنج بيت المقدس بالسيف وهو
عام اثنتين وتسعين وأربعمائة وهو أحد المستشهدين الذين رؤوسهم بالمغارة
المقصودة بالزيارة في مقبرة ماملا بالقدس الشريف فانتقل ولده أبو بكر
إلى دمشق فأقام بها وولد له ولدان عثمان بن أبي بكر وعبد الرحمن بن أبي
بكر الذي كان معلما بباب الجامع الشامي وسيأتي ذكره وكثر نسلهم بدمشق
ومسكنهم بنواحي الباب الشرقي فولد عثمان بن أبي بكر إبرهيم بن عثمان جد مصنف
هذا الكتاب توفي في شعبان سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب

واولد لابرهيم بن عثمان ولدين ابا القسم بن ابرهيم توفي يوم الجمعة تاسع
شهر رمضان سنه اربع وستمايه ودفن بمقبرة بين الباب الشرقي
وباب توما واسمعيل بن ابرهيم توفي في ثالث عشر ربيع الاول سنه ثلث
وثلثين وستمايه فاولد لاسمعيل ولدين ابرهيم بن اسمعيل ومولده ليلة الاحد
الخامس والعشرين من محرم سنه احدى وتسعين وخمسمايه ومصنف الكتاب
عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم وحبب الله تعالى اليه من صغره حفظ
الكتاب العزيز وطلب العلم فجعل ذلك من همته فلم يشعر والده به الا وهو
يقول له قد ختمت القران حفظا ثم اخذ في معرفه القرآات السبع والعربيه
والفقه والحديث وايام الناس ومعرفة الرجال وغيرها من العلوم وصنف في
جميع ذلك مصنفات كثيره سياتي ذكرها وحج مع والده سنه احدى وعشرين
وستمايه ثم حج في السنه التي بعدها ايضا ثم سافر الى البيت المقدس
زايرا سنه اربع وعشرين وسافر الى الديار المصرية سنه ثمان وعشرين
واجتمع بشيوخ هذه البلاد في ذلك الوقت بمصر والقاهره ودمياط والا
سكندريه ثم لم تطل الاقامه بل رجع عاجلا على ما هو بصدده من الاشتغال
بالعلم وجمعه في مولفاته والنظر في مقاصد الاحكام وغيرها وكان في
صغره وهو يقرا القران في جامع دمشق ينظر الى مشايخ العلم كالشيخ
فخر الدين ابي منصور بن عساكر ويرى طريقته في فتاوى المسلمين وحاجه
الناس اليه وسماع الحديث النبوي عليه وهو يمر من مقصورة الصحابه
الى تحت النسر لسماع الحديث الى المدرسه التقويه لالقا دروس الفقه ويرى
اقبال الناس عليه وترددهم اليه مع حسن سمته واقتصاده في لباسه فيستحسن
طريقته ويتمنى مرتبته في العلم ونشره له وانتفاع الناس بفتاويه فبلغه الله

تعالى

الله تعالى من ذلك فوق ما تمناه وظهر الشيب في لحيته وراسه وله خمس
وعشرون سنه فجل الله تعالى له الشيخوخه صورة ومعنى فنظم في ذلك بعض
الفضلا ؛ ان يشب اذا اهل خمسا وعشرين فما كان المشيب فيه بعاب ؛
جهل الناس قدر شيخوخه العلم فجلت انواره في الشباب ؛
هو شيخ معنى فعاجله الشيب وقارا له على الاتراب ؛
فجزى الفضل يافعا ومسنا ان زلفى له وحسن ماب ؛
ورويت له منامات حسنة كانت مبشرات له بما وصل اليه من العلم وما
يرجى من الخير منها ان والدته رحمها الله اخبرته وهو اذ ذاك صغير
يتردد الى المكتب وابوه رحمه الله يعجب من حبه للمكتب وحرصه على القراءة على خلاف
المعروف من عادة الصبيان فقالت الوالدة لا تعجب فاني لما كنت حاملا به رايت
في المنام كاني في اعلا مكان من الماذنة عند هلال الهلال وانا اوذن فقصصتها
على عابر فقال تلدين ولدا ينتشر ذكره في الارض بالعلم والخير وراى وهو في
صفر سنه اربع وعشرين وستماية كان عمر بن الخطاب قد اقبل الى الشام
منجدا لاهله على الشيخ خذلهم الله وكان له به خصوصية من افضا امره اليه
والتحدث معه في امور المسلمين وهو يمشي الى جانبه ملاصقا مشكية لنكلمه حتى كان
الناس يسالونه عنه وعما يريد يفعل وهو يخبرهم عنه فكانه كان واسطة بينه
وبين الناس ؛ وفي هذه السنة راى ايضا كانه والفقيه عبد العزيز بن عبد السلام
سلمه الله تعالى داخل باب الرحمه بالبيت المقدس وقد اراد فتحه وثم من يمنع
من فتحه ويدفعونه ليتغلق فما زال الا يعالجان الامر حتى فتحا مصراعيه فتحا
تاما بحيث اسندا كل مصراع الى الحايط الذي خلفه ؛ وراى ايضا في جمادى
الآخرة من هذه السنه كان المسلمين في صلاة جمعة في حر شديد وهو خايف

عليهم من العطش ولا ما ثم يغرف فنظر الى قليب ما اقريبًا منه حوض
فخطر له ان يستقي من ذلك القليب ويسكب في الحوض حتى يشرب منه
الناس اذا انصرفوا من الصلاة فاستقى شخص قبله لا يعرفه دلوا او دلوين
ثم اخذ الدلو منه فاستقا الاشيا لم يعرف عددها وسكب في الحوض
ورآه المقدار هلال بن مازن الحراني متقلدًا هيكلًا وهو يقول اتطردا
نلأنا كيف تتقلد كلاهما ورات امراة كبيرة في المنام كان جماعة صالحين
اجتمعوا المسجد قريبه ببيت سوا وهي قريه من قرا غوطة دمشق وكانهم
سيلوا ما شانكم قالوا ننتظر النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قالت فحضر يعني
مصنف هذا الكتاب فصلى بهم وجاء رجل ليستفتيه وهو بالمجلس الكبير
الذي للكتب في صدر الايوان بالمدرسة العادلية وهو الموضع الذي كان
يجلس فيه غالبًا للفتوى وغيرها متى يخرج الى الصلاة بالمدرسة فتعجب
فقيل لهم تعجبه قال هذا مكان ما رايته قط قال ورايت في المنام
كاني كنت بهذه المدرسة العادلية وفيها خلق كثير وكان قايلا يقول للناس
تنحوا فان النبي صلى الله عليه وسلم يمر قال فنظرت فخرج علينا من المجلس الذي للكتب
ومر كما هو الى المحراب وراي الصلاح الصفدي اول ليلة من جمادي الاخرة
سنة خمس وخمسين وستمايه كان مصنف الكتاب متوجه الى الحج ومعه الزاد
جميع ما يحتاج اليه تزودا تاما فتعجب منه الراوي ورأى الحجازي في شهر
رمضان سنة سبع وخمسين وستمايه كان قايلا في عالم الغيب لا يرا بل يسمع
صوته يقول الشيخ ابو شامة بين هذا الوقت وكذا قال ورآه مرة اخرى
فوق قنطرة عاليه وتحتها قنطرة حنطة كثيرة ومن ذلك منامات حسنة
راها له اخوه الشيخ برهان ابو اسحق ابرهيم بن اسمعيل وهو اسن منه بنحو

نس

تسع سنين وكان من الصالحين راى والده يقول له علمك بالعلم انظر الي
منزله اخيك فنظر فاذا هو في راس جبل والراي والوالد يمشيان في اسفله وراي
في صفر سنة سبع وخمسين وثمانيه كان مصنف الكتاب متمسك بحبل نزل لي
من السماء وهو يرتفع فسال انسانا عن ذلك في المنام فانكشف له ما البيت المقدس
والمسجد الاقصي فقال له ذلك الانسان من بني هذا المسجد فقال سليمان بن داود
عليهما السلام فقال قد اعطي اخوك مثل ما اعطي سليمان فقال له كيف ذلك قال
ابليس سليمان اوتي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده قال ابليس اعطي كذا وكذا وعدد
انواع ما اوتي فقال بلي قال وكذا اخوك اوتي انواعا من العلم لشيوخه كما قال
وراى الشريف الصوفي فوق سطح بيت منغزل وهو يوذن ثم بعد الاذان
قرا واستمع يوم ينادي من مكان قريب وراي ايضا كان القيامة قد قامت المنادي م
ومصنف الكتاب راكب على حمار وهو مسرع فقيل له في ذلك فقال اطلب النبي
صلى الله عليه وسلم على الحوض وراي الشريف بن ريش ايضا اليتيمة ووصف من
اهوالها قال ورايت فلانا يعني صاحب هذا الكتاب فسأله عن حاله فقلت
له ماذا لقيت قال لقيت خيرا وانما سطرت هذه المنامات وغيرها تحدثا
بنعم الله تعالى كما امر سبحانه في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم لم يبق من المبشرات الا الرويا الصالحة يراها المومن او ترى له
اللهم اوزعنا شكر هذه النعم واختم بخير واسعدنا في الدنيا والآخرة وآمنا مكرك
ولا تنسنا ذكرك؛ سمع المذكور جماعة من المشايخ والعلماء من اصحاب ابي الوقت
والحافظ ابي القسم الدمشقي والحافظ ابي طاهر السلفي وابي الفرج الثقفي وابي طاهر
بركات بن ابرهيم الخشوعي وغيرهم وجمع والف وهذب وصنف في فنون العلم
النافعة كتبا كثيرة ومصنفات جليلة مختصر ومطول ثم اكثرها واسمعها وفقها

وكثرت النسخ بها فاول ما ظهر من مصنفاته شرح مدايح المصطفي صلى الله عليه وسلم
الذي سماه المقاصد السنيه في شرح القصايد النبويه مجلد ومنها
شرح قصيدة الشيخ الشاطبي الذي سماه ابراز المعاني من حرز الاماني
وهما شرحان اصغر واكبر والاكبر الى الان لم يتم والاصغر مجلدان
ومنها اختصاران لتاريخ دمشق وهما ايضًا اكبر واصغر وكلاهما
تاريخا الاكبر بخطه في خمسة عشر مجلدًا والاصغر في خمس مجلدات ومنها
كتاب الروضتين في اخبار الدولتين في مجلدين ومختصره في مجلد صغير ومنها
الكتاب المرتقي في جملةٍ من العلوم يجمع عدة مصنفات في مجلدين الاول
فيه خطبه العلم الكبري التي سماها خطبة الكتاب المومل للرد على الامر الاول
وكتاب نور المسرا في تفسير اية الاسرا وشرح الحديث المقتفي في مبعث
النبي المصطفي وضو الساري الى معرفه رويه الباري والمحقق من علم
الاصول فيما يتعلق بافعال الرسول وكتاب البسمله والمجلد الثاني
فيه المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز والكراسة الجامعة لمسايل
نافعة والباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السواك وما اشبه ذاك
ومختصر كتاب البسمله وغير ذلك ومنها كشف حال بني عُبَيد الواضح
الجلي في الرد على الحنبلي اقامة الدليل الناسخ لحكم الفاسخ الاصول من
الاصول مفردات القرا شيوخ الحافظ البيهقي المقدمة في النحو
الالفاظ المعربة القصيده الدامعه قصيدتان في شيء من طريق الحج
نظم مفصل الزمخشري نظم العروض والقوافي نظم شي من متشابه القران
شرح عروض ابن السمين وابتدا كتبا كثيره لم يتفق الى الان اتمامها ونحن في
سنة تسع وخمسين وستمايه التي تعقبها سنة ستين منها كتاب جامع

اخبار مكة والمدينة وبيت المقدس شرفها الله تعالى مختصر تاريخ بغداد
تقييد الاسماء المشكلة رفع النزاع بالرد الى الاتباع المذهب في علم المذهب
نية الصيام وما في يوم الشك من الكلام شرح لباب التهذيب الارجوزة
في اللغة ذكر من ركب الحمار مشكلات الايات مشكلات الاخبار كتاب
القيامة شرح احاديث الوسيط تعاليق كثيرة في فنون مختلفة من غير ترتيب
على طريق التذكرة لابي علي الفارسي وامالي ثعلب وامالي الزجاجي ونحو كتاب
المجالسة اختصار جملة من الدواوين وقد نظم احد الفضلا بعض هذه المصنفات
في ابيات كتبها له فقال هذا الشهاب الثاقب الفهم الذي قد فات في جمع العلوم شططه
اكرم بتحقيق واتقان وتصنيف له وبراعة في ضبطه
وعناية من ربه فيما يحاوله به قد حله في وسطه
وكلامه في الفقه يشبه ما تقدم من كلام الشافعي وبسطه
يبني على نص الكتاب وسنة المصطفى في رفعه او حطه
ومذاهب العلما يلخصها فيغني بالمرجح عنده من قسطه
ويفسر القران والاخبار عن حذق بمعهوم الكلام وربطه
ويقيم اسما الورى وحديثهم ووفاتهم وكانهم من رهطه
شرح الصدور بشرحه لقصايد نبويه في قبضه او بسطه
والشاطبيه حولوا افكاركم في شرحها ان كنتم من شرطه
وله كتاب الروضتين وهذب التاريخ مختصرا له من خطه
وكتابه المرقوم فيه مصنفات حازها في مرطه
منها المحقق والسواك ورباعث مع مبعث احسن بنمطه
والضو والاسرا والبسمله ومرشدها الذي احيا بحسن خطه

ولنظمه في النحو والاوزان والاحكام لم يكن ما مضى من سمطه
وقد ابتدا كتبا فان ابتغاه من قوله اعملها بجودة سقطه
رفع النزاع ومشكل الآيات والاخبار مما شد في قمطه
ارجو الله عفو الاله فانه ما زال يطلب عفوه في خطه

كان المذكور وفقه الله تعالى لا يكاد يكتب اسمه في فتوى او شهادة او طبقة
سماع او نسخ كتاب الا ويردف اسمه بكنايته عفا الله عنه وكان حريصا
على الاجتهاد في الاحكام المختلف فيها فيفتي بما يراه اقرب الى الحق وان
كان خلاف مذهبه تبعا للادلة ونظر فيه بعض الادبا

ايها الحاسدون فضل شهاب الدين عبد الرحمن رب المعالي
لا تطيقون بالطاقة عوا السعي فلن تدركوه غير خيال
متعب نفسه صباه كهلا ثم شيخا مواظب الاشتغال
ومحب مجالس العلم والدين جميعا مجانب الانذال
حريصا على الفوايد منها وسوالا عن مشكل الاقوال
ما يرى غير قاري لكتاب او مجيبا بالحق للسؤال
كم كتاب انهاه حفظا وشرحا واطلاعا على رؤوس الرجال
لا يماري ولا يباري ولا ينفك عن نشر علمه للموالي
ولهذا يحب دينا فمن ابغضه نال لعنة المتعالي
ان عبد الرحمن فيه فنون من علوم معها كريم خلال
حازم مذ كان بالقناعة عزا مع بهاء وهيبة وجلال
واعتلا على الاماثل في بث جواب له وحسن سؤال
ناشر العلم قايل الحق كم قد نصر الشرع عن صحيح الجدال

صاين نفسه وما فيه من علم ودين عن ممتهنه وابتذال
وسواه في الذل ان جاب او ان يسعى اياما والليالي
فاز سالما جلا أيمر ويأتي نحو تاصر وتارة نحو وال
ذو التصانيف بعون الله عن متعبات قيل وقال

وكتب اليه بعض الادبا وانشده اياها بجامع دمشق بحلقته عند راس بن زكريا عليهما السلام في الزمن الذي كان يسمع فيه تاريخ دمشق الذي اختصره وغيره وذلك ثامن ذي الحجه سنه ثمان واربعين وستمايه قصيده منها

هو الشيخ شيخ العلم والحلم والهدي وناهيك في علم القراه من فحل
هنا له منا بصحة جسمه فصحته في جسمه صحة النقل
ولما اعتراه ما اعتراه تالمه جميع الورى كالنفس والصحب والاهل
وعوفي بحمد الله والحمد لم يزل دواله هذا شعار ذوي العدل
ووالده كالسيد السلمي حذ بالبنيه والشيخ في ورع الشبل
وفي العلم بحر قد ترفق موجه وغلا منه بالجواهر ما يملي
فهذب تاريخ الشام درايه وتهذيبه قد صح عند ذوي العقل
كما انه علامه الوقت مفرد بعلم حديث المصطفى سيد الرسل
فحاشي جاه العلم من نقل شله وحاشي احاديث النبي من الجهل
ومسله في شرح بسمله لها سمو وشرح الشاطبيه يستغل
بنظم عروض والفصل قبله روتيه ترويب الورى ديمه الهطل
فحاشي يد التصنيف ان لا يشح من غزيره وحاشي الروضتين من المحل
وحاشي النادي ان تعطل بعده وحاشي جمال البحث يخلو من الحفل
كثير المعالي والمعاني فنفس تقي زكي طيب الفرع والاصل

يقول لنا ما لا سمعناه قبله وقال لنا ما سلف الا من قبلي

وكتبت اليه ايضاً قصيدة منها

مصدر المجلس الاجل حاشا عالم الارض كيف قال اصابا
وسما فيها شموس من علوم وبدور تهدي وتدعي الشهابا
ملك الفضل بل خليفة علم الدين وارد من الفنون عجابا
وفتى وهو في المعالم مغث فهو يهمي صبا ويهمي صوابا
سهله واسعالة تلق جواداً وجوداً فهو شيخ في الفضل سمي شبابا
وهو بحر قد ساغ عذب فراه وسوا ما لم يلق الا سرابا

وكتبت ايضاً اليه قصيدة منها

وتشرعت امتداحاً لامام مستقيم
ركن دين الله في الدنيا بانواع العلوم
كهف تصنيف بحل حله الطرز الرقيم
واذا ادلف في تاليفه الذ الحميم
وله في الشرح شرح النفس والصدر العظيم
هذب التاريخ حتى راق في حسن ووسيم
فتعجب منه اذ انتقل اثني في الجسيم
وله الشامة في ترجمة في حرف ميم
تلك ابناء ابزاد وبهر بأسهاب عميم
درر شمل الطهر جاً حلف البيت الرسيم
فهو بالكلا عياض من حديث وقديم
بحر فيه ثمر بحر عرفان عظيم
زاخر كل غريب وعجيب ويتيم
فهو يبدي وهو يبدي انفس الدر النظيم
ملك الفضل انفراداً فيه من غير قسيم
ولمنت ومن فضلا عليم وكريم

وكان يحضر عنده بالجامع والتربة الاشرفية جماعة من الاكابر والفضلا لسماع التاريخ والروضتين وغيرهما من تصانيفه فنظم الرئيس الاصيل الفاضل محيي الدين يحيى بن علي بن محمد التيمي من بني القلانسي رحمه الله تعالى وقد كتبه اناه الله والجماعة طرا من سماع التاريخ في بستان

درياض

ورياض انيقة الملتفتها بازاهيرها لنا الروضتان ،،
ابدا الله شيخنا فلقد ابدع في الاختصار والتبيان ،،
فهو قطب الحجى وبدر المعالي وشهاب التبيان شمس البيان ،،
دام في نعمة ورفعة قدر سالمًا من نوائب الحدثان ،،
ما تغنى ورق على غصن بان وتثنى برق على نعمان ،،

وكان المصنف عفا الله عنه محبًا للعزلة والانفراد غير ميل للتردد الى ابواب اهل الدنيا متجنبًا المزاحمة على المناصب لا يوثر على العافيه والكفاية شيئًا

ومن شعره الثوب واللقمه والعافيه لقانع من عيشه كافيه ،،
وما يزد فالنفس لبست به وان بلى مملكة راضيه ،،

وله

انا في عز القناعة راتع في كل ساعه ،،
رب انعمها نجني في معافاة وطاعه ،،

وله

اردت واحد سري مما يضيق صدري ،،
لا الاقي من الخلق من جفا وغدري ،،
وحسد واغتياب فيا ضياع العمر ،،
فاخترت ان انجي واستقل بامري ،،
فلست امشي الى من يرى خطير القدر ،،
لاجل دنيا فشيبي اليه بالعلم يزري ،،
لكن الى عالم او شيخ نية الذكر ،،
في الدين يقصد للعلم والتقى لا الفخر ،،
الا اذا احوجتني ضرورة من فقر ،،
وكالمون قربي يمن فيها بصبر ،،

يا رب فاشرح صدري للخير واشدد ازري ∴
ولا تكلني الى الخلق انت حسبي وذخري ∴
هب لي من الدهر سترًا حتى اوسد قبري ∴
واختم بخير واعظم من جنة الخلد أجري ∴

وله

نزهت نفسي وعرضي وصنت هذي البقيه ∴
لما انعزلت ببيتي قولاً وفعلاً ونيّه ∴
وبقيت علق بالمدارس الفقهيه ∴
وسوف اخلص منها حقًا ورب البريه ∴
اني عُبَيدٌ ضعيفٌ اخاف بغتة المنيّه ∴
ولستُ أرضى لنفسي دواهي البليّه ∴
الى الممات فربي يعين منا عليه ∴

وله

بعلم معرفة الله للنعم الأُخرويه ∴
فيما ينبغي ان يكون عليه المُصلّي
الق سمعًا واحضر قلبًا وعقلًا يا مُصلّي ورتل القرانا ∴
وتدبر اياته وتفكر واجمع الهم مقبلًا بقظانا ∴
اي مقبلا عليه متيقظًا ∴ وكتب الى من كان عنده اصله المصنف
لكتاب الوسيله الى كشف العقيله بخط مصنفه شيخنا السخاوي
يستعير منه يا من نراه وسيله لحوز كل فضيله ∴
ومن مدا الدهر يسعى فيما ييسر خليله ∴
مازال يتعب صب يهوى وصال العقيله ∴
وطالب العلم يهوى كثيره وقليله ∴

فانه

فابعث عليها معينًا له كتاب الوسيلة ۞ وقال ايضا

بدمشق شقي الاله رباها وحماها ذكرى اولى الالباب ۞
وعجيب اشجارها حين يبدو امرهنات تشيب قبل الشباب ۞

وله ابيات في حصر السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله على ما صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ بعبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فقال في حصرهم

امام محب ناشئ متصدق وباك مصل خائف سطوة الباس ۞
يظلهم الله الجليل بظله اذا كان يوم العرض لا ظل للناس ۞
أشرت بالفاظ ما تدل عليهم فذكرهم بالنظم من بعضهم ناسي ۞

اي من هو ناس بعضهم وله في المعنى

وقال النبي المصطفى ان سبعة يظلهم الله العظيم بظله ۞
محب عفيف ناشئ متصدق وباك مصل والامام بعدله ۞ وله

لا تنزلن في مدينة ليس فيها خمسة ان اردت دار قرار ۞
فعز ملك وعدل قاض وطب حاذق مع سوق ونهر جار ۞ وله

قال ابن ادهم قول الناصحين لنا العجب والحرص ثم السخط فاجتنبوا ۞
ثلاثة حجبت عن اليقين قلوبنا فلا بد من ان ترفع الحجب ۞

نسير بالدمع من الوجد وتبقى القلب سخطاً من المفقود يضطرب
وله في حصر السبع الموبقات الواردة في الحديث الصحيح
اكل مال اليتيم والشرك والسحر واكل الربا وقذف البرا ؛
والتولي في يوم زحف وقتل النفس بسبع تراد بقت من تجرا ؛
وله ~ فلا تجعل من تعاتب سخطاً وتحسده فيذكر من هناته ؛
فمن حسناته يهدي اليه فان تعدت تحمل سيئاته ؛
ثم دخلت سنة ستمائة قال ابو المظفر فيها سار نور الدين 600
ابن عز الدين صاحب الاصل الى تل اعفر واخذها وكانت لابن
عمه قطب الدين بن عماد الدين صاحب سنجار فاستنجد القطب
بالملك الاشرف بن العادل فجمع جمعاً كثيراً والتقى مع نور الدين
فكسره واسر جماعة من امرايه منهم المبارز سنقر الحلبي وولده
الظهير غازي وذلك في شوال ثم اصطلحا في ذي الحجة وتزوج
الاشرف اخت نور الدين وهي الاتابكية بنت عز الدين مسعود صاحب
التربة بجبل قاسيون ؛ وفيها تملك ناصر الدين بن ارتق قلعة ماردين
وقتل زوج امه نظام الدين الذي كان قد قهره واستولى عليه ؛
وفيها هاج بالناس من العراق طاشتكين ؛ وفيها توفي الحافظ ابو
محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي ولد
بجماعيل قرية من اعمال نابلس في سنة احدى واربعين وخمسمائة في ربيع الاخر
وكان اكبر من الموفق عبد الله بن احمد باربعة اشهر لان مولد الموفق في
شعبان من سنة احدى واربعين وخمسمائة والموفق ابن عمة الحافظ
قرا عبد الغني القران وسمع الحديث الكثير وسافر الى الامصار وكتب

كثيرًا وصنف قدم بغداد هو والموفق في سنة ستين أو إحدى وستين
في السنة التي توفي فيها الشيخ عبد القادر فنزلا بمدرسته وما كان يمكن
أحدًا من النزول بها ولكنه لما رآهما تفرس فيهما الخير والصلاح فأكرمهما
وسمعا عليه ثم توفي الشيخ عبد القادر بعد قدومهما بخمسين ليلة وكان
ميل عبد الغني إلى الحديث وميل الموفق إلى الفقه واشتغلا بالفقه
على أبي الفتح ابن المني ثم قدما دمشق بعد أربع سنين وسافر عبد الغني
إلى مصر والإسكندرية ثم عاد إلى دمشق ونزل إلى الجزيرة وسمع بها
وعاد إلى بغداد ثم رحل إلى أصبهان فسمع بها ثم عاد إلى دمشق وكان
لما دخل أصبهان ~~سمع بها ثم عاد إلى دمشق~~ وقف على كتاب أبي نعيم الحافظ
في معرفة الصحابة فأخذ عليه في مائة وتسعين موضعًا فطلبه بنو الخجندي
ليقتلوه فاختفى وخرج من أصبهان في إزار ولما دخل الموصل قرأ كتاب
الجرح والتعديل للعقيلي وفيه ذكر جرح أبي حنيفة فثار عليه الحنفية وحبسوه الجرح والتعديل للعقيلي وفيه ذكر جرح أبي حنيفة
ولولا البرهان بن البرني الواعظ خلصه لقتلوه فإنه قطع الكراسة التي فيها ذكر
أبي حنيفة فتفتشوا على اسم أبي حنيفة فلم يجدوه فأطلقوه فخرج منها خائفًا يترقب فلما
قدم دمشق كان يقرأ الحديث بعد صلاة الجمعة بحلقة الحنابلة فيجتمع الناس فحصل
له قبول وكان رقيق القلب سريع الدمعة فحسده الدماشقة ودخلوا عليه بطريق
الناصح بن الحنبلي فحسنوا له أن يعظ بعد الصلاة تحت النسر يتعل فتشوش على عبد الغني
فصار يقعد بعد العصر فذكر عقيدته على الكرسي فاتفق القاضي محيي الدين ابن الزكي
والخطيب ضياء الدين الدولعي وجماعة من الدماشقة وصعدوا إلى القلعة وإلى بها
صارم الدين برغش فقالوا هذا قد أضل الناس ويقول بالتشبيه فعقدوا له مجلسًا وأحضر
فناظرهم فأخذوا عليه مواضع منها قوله ولا أنزهه تنزيهًا ينفي حقيقة النزول ومنها

قوله كان الله ولا مكان وليس هو اليوم على ما كان ومنها مسئلة الصوت
والحرف فقالوا اذا لم يكن على ما كان فقد اثبت له المكان واذا لم
تنزهه تنزيها ينفي حقيقة النزول فقد اجزت عليه الانتقال واما الحرف
والصوت فانه لم يصح عن امامك الذي تنتمي اليه فيه شي وانما المنقول
عنه انه كلام الله لا غير وارتفعت الاصوات فقال له صارم الدين كل هولاء
على الضلالة وانت على الحق قال نعم فامر الاسارى فنزلوا الى جامع
دمشق فكسروا منبر عبد الغني وما كان في حلقة الحنابلة من الدرابزينات
ومنعهم من الصلاة ففاتتهم صلاة الظهر فجمع الناصح بن الحنبلي الصبيان وقال
ان لم ترجع الى مكاننا والا فعلنا وصنعنا فاذن لهم القاضي في ذلك وخرج عبد
الغني الى بعلبك ثم سافر الى مصر فنزل عند الطحانين وصار يقرا الحديث فافتى
فقهاء مصر باباحة دمه وكتب اهل مصر الى الصفي بن شكر وزير العادل يقولون
قد افسد عقايد الناس ويذكر التجسيم على رووس الاشهاد فكتب الى والي مصر بنفيه
الى المغرب فمات قبل وصول الكتاب وكانت وفاته بمسجد المصنع يوم الاثنين
الثالث والعشرين من ربيع الاول ودفن بالقرافة عند الشيخ ابي عمرو بن مرزوق
وكان اذا اجتاز بذلك المكان يقول وهو يرتاح الى ههنا ادفن فيه قال ابو
المظفر سبط الجوزي وكان زاهدا عابدا ورعا يصلي كل يوم وليلة ثلثمايه
ركعة ورد احمد بن حنبل ويقوم الليل وعامة دهره صايم وما ادخر شيا قط وكان
جوادا سخيا اذا فتح عليه بشي من الدنيا حمله في الليل الى ابواب الارامل
واليتامى فالقاه اليهم وهو مختفي ليلا يعرفونه وكان يرقع ثوبه ويوثر بثمنه وكان قد ضعف بصره
من كثرة المطالعة والبكا وكان اوحد زمانه في علم الحديث سمع باصبهان الحافظ
ابا موسى محمد بن عمر المديني وغيره وببغداد عبد الله بن النقور ويحيى بن ثابت بن بندار

وغيرهما وبدمشق ابا المكارم عبد الواحد بن المسلم بن هلال وغيره وبمصر
عبد الله بن بري النحوي وغيره وبالاسكندريه ابا طاهر السلفي الحافظ
وغيره وساله السلفي يوما من هو محمد بن عبد الرحمن الذهبي فقال له المخلص
وكان له ثلاثه اولاد محمد وعبد الله وعبد الرحمن سياتي ذكرهم ان شا الله تعالى
وله مصنفات كثيره منها الكمال في معرفه الرجال بالصحيحين وابي
داود والترمذي والنسايي وابن ماجه في نحو عشر مجلدات قلت

وفيها توفي الحافظ بها الدين ابو محمد القسم بن الحافظ الاكبر ابي القسم علي
بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر ودفن على ابيه
بمقبره باب الصغير خارج الحظيره التي فيها قبر معويه وغيره من الصحابه رضي الله عنهم
من جهة الشرق وكان قد شارك اباه في اكثر شيوخه سماعا واجازةً وصنف
عده مصنفات وخلف اباه في القيام بهذا الشان بدمشق واظهار كتب
ابيه واسماعها بالجامع ودار الحديث النوريه وبيض تاريخ دمشق بخطه
في ثمانين مجلدا ورحل الى مصر واسمع بها وكانت وفاته يوم الخميس تاسع صفر ودفن
بعد العصر ولي منه اجازة :. وفيها يوم الجمعة العشرين من ربيع الاخر توفي امام
الملك الناصر ضيا الدين ابو بكر بن يوسف بن ابي بكر الاربلي الطبري التبريزي المعروف
بخواجا امام سمع الحافظ ابا العلا الهمداني وغيره واعتنى بكتب القراات سماعا
ونسخا وفي خطه خطا كثير من تصحيف وتحريف ودفن بعد الصلاة في الجبل رحمه الله
وفيها قدم بغداد ابو الفتوح بن ابي نصر الغزنوي رسولا من صاحب غزنه
وجلس بباب بدر وقال يا اهل بغداد هنيا لكم انتم تحظون بامير المومنين ونحن محرومون
وانتم تشاهدون شمس سيادته ونحن محجوبون عن اشعته متمثلا :.
الا قل لسكان وادي العقيق هنيا لكم في الجنان الخلود :.

افيضوا علينا من الماء فيضًا فنحن عطاش وانتم ورود

سفر ابي المظفر سبط ابن الجوزي من بغداد الى الشام وفيه ذكر شي من احواله

وفي اول هذه السنة سافر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف سبط
الجوزي الواعظ من بغداد الى الشام وقد ذكر صفة تنقله في البلاد في تاريخه
الذي سماه مراة الزمان فقال في اول هذه السنة سافرت من بغداد
الى الشام وهي اول رحلتي فاجتزت بدقوقا فجلست بها يعني عقد بها
مجلس الوعظ قال وبها خطيبها الجة وكان يخطب بها ثم قدمت اربل فاجتمعت
بشيخ فاضل يلبس طرطور يقال له محيي الدين الشاتاني فانشدني مقطعات
لغيره منها تحت اسود هذا الخال جمر بدا في حمرة الخد مرميًا بابصار
كانه بعض عباد المجوس وقد القي بمهجته في لجة النار
وجلست ثم قدمت الموصل وجلست بها وحصل القبول من الناس
كانوا ياتون ليلة المجلس في الجامع من كثرة الزحام وادركت بها جماعة
من العلما فسمعت الاحاديث المشهورة على ابي طاهر احمد بن عبد الله بن احمد بن
محمد الطوسي الخطيب وغيره ثم قدمت حران فجلست بها وسمعت الخطيب
فخر الدين بن تيمية الحراني وابن الطباخ وعبد القادر الرهاوي وغيرهم
ثم قدمت الى حلب وجلست بها وسمعت شمايل النبي صلى الله عليه وسلم من
الافتخار واسباب النزول من عبد الرحمن بن الاستاذ وغيرهما ثم قدمت دمشق
فكانت مجالسي ولله الحمد والمنة مثل عدوات الجنة ثم زرت البيت المقدس
وجلست به وقبر الخليل عليه السلام وعدت الى قاسيون فاقمت به الى سنة
ثلاث وستمايه ورجعت الى حلب قال وصحبت الشيخ ابا عمر شيخ المقادسة
وشاهدت منه من الزهد في الدنيا والورع والفضل والتواضع ومن اخيه الموفق
ونسيبه العماد وهو اخو الحافظ عبد الغني ما يروى عن الصحابة والاوليا الافراد

فانساني جالهم اهلي واوطاني ثم عدت اليهم بعد ذلك على نية الاقامة عسى
ان اكون سعيهم في دار الثامة قال وحضر مجلسي بجامع دمشق نحو سنة عشرة وستمائة
القضاة والاشراف والاعيان والملك المعظم عيسى بن العادل وشيخنا جمال
الدين الحصيري وتاج الدين الكندي والقاضي شمس الدين بن الشيرازي والقاضي
شمس الدين سني الدولة وكان مجلسا عظيما احتوى على عشرة الاف وزيادة
على باب مشهد علي وكان بدمشق قاريان احدهما يقال له النجيب البغدادي
صوته طيب والاخر يقال له الشريف بن زكي صوته مزعج فكان النجيب اذا قرا
طربنا وابن زكي اذا قرا تنغصنا فخليت للجماعة ان جوبي من بين يديه قاريان
فاطربا الجميع فانشد الا يا حمامي بطن نعمان هجتما على الهوى لما تغنيتما ليا
الا ايها القمريان تجاوبا بلحنيكما ثم اسجعا لي علانيا
قال وقرا بين يديه قاري حسن الصوت فاطرب الجماعة ثم قرا بعده آخر
مزعج الصوت فتنغص الجماعة فقال جرى كا لبعضهم جاريتان مغنيتان احداها
تغني طيبا والاخرى مزعجا فكان اذا غنت الطيبة الصوت تمزق ثيابه
واذا غنت القبيحة الصوت يتغيظ ما مزق فخليت للجماعة حكاية الجاريتين
المغنيتين وكان الشيخ تاج الكندي قاعدا في القبة التي في وسط المجلس الدين
فصاح يا ابن بكلا اليوم نحيطا قلت كانت مجالس الوعظ التي للمذكور من محاسن
الدنيا ولذاتها وكان الله جمع له حسن الصورة وطيب الصوت وظرافة الشمايل
في الايراد والجوابات واللباس وساير الحركات وكان يحضر في مجلسه ما لا يحصى من الخلق
رجالا ونساء والنساء بمعزل عن الرجال في جامع دمشق وجامع الجبل حضرت مجالسه
في صغري وكبري في الموضعين مرارا وكان لا يبارك احد مجلسه اذا انفض الا شوقه
مستمرا الى عودته في الاسبوع الاخر فانه كان يجلس كل سبت وتبسط السجادات

والجمر والبسط في كل المواضع القريبة من المنبر ما بينه وبين القبة في الجمعة
ويبيت الناس ليلة كل سبت حلقًا يقرؤون القرآن بالشموع كل ذلك فرحًا بالمجلس
ومسابقة إلى الأماكن وعادة الدمشقيين التفرج في أيام السبت ويبطلون
عن اشتغالهم بالمدينة ويتطوفون في بساتينهم فكانوا لا يفوتون حضور المجلس
ثم ينصرفون منه إلى فرجهم فلا ينقضي يومهم إلا بالمذاكرة لما وقع فيه من المجالس
وإنشاد الأشعار والتحدث بمن أسلم فيه أو تاب وإيراد ما كان فيه من سؤال
وجواب ولم يزل على ذلك مدة سنين ثم اقتصر على عقد المجلس في الأشهر الثلاثة
رجب وشعبان ورمضان على سبت وانقطع بمنزله عند تربته بالجبل إلى أن توفي
سنة أربع وخمسين وستمائة وسنعود لذكره في سنة وفاته إن شاء الله تعالى
قال ولما أردت فراق دمشق في سنة ثلاث وستمائة قاصدًا الحج جلست بباب مشرون 603
وودعت الناس فلم يتخلف بدمشق إلا اليسير وامتلأ جامع الجبل بالناس فصاحوا
علينا من الشبابيك والأبواب لا لا يعنون تروحوا فما خرجوا فخرجنا إلى المصلى
وكان شيخنا تاج الدين الكندي حاضرًا فلما خرج من الباب زحموه فانكشف رأسه
ووقعت عمامته فعز علي وسألته أن يمضي إلى دمشق ولا يحضر في المصلى فامتنع
وقال لا والله حتى يتم المجلس فتاب في ذلك اليوم زيادة على خمسمائة شاب وقطعوا
شعورهم وكان سيف الدين بن تبوك حاضرًا وجرى الكلام في المغناطيس وأنه
يعشق الحديد ثم قلت والحباري يعشق الشمس ولهذا كلما مالت الشمس إلى
جهة مال الحباري إليها فصاح سيف الدين بن تبوك يا مولاي شمس الدين كلنا
اليوم حباري قال العز بن تاج الأمنا وفيها احترقت خزانة السلاح بجامع
دمشق التي لصق العقاب وذهب جميع ما فيها ليلة الاثنين خامس جمادى الآخرة
وفي سابع عشر رمضان توجه أسطول الفرنج من عكا عشرون قطعة ودخل

يوم العيد من ثغر رشيد الى ترية وهي من اعمال الديار المصرية ونهبوها واقاموا بنواحيها
يومين ثم خرجوا من حيث دخلوا غانمين سالمين لم يسمع ان احدًا أقدم على هذا الفعل
منذ فتح الديار المصرية ثم في سنة سبع وستماية دخلوا من ثغر دمياط الى ترية 607
بوره ففعلوا نحو ذلك وسياتي ذكره وفي هذه السنة اخذت العملة المشهورة من
مخزن اتابك سيف الدين بن السلاري بخيار من قيسارية الشرب بدمشق ومبلغها
ست عشر الف دينار مصرية وبضاعة وبقيت ستين الى ان ظهرت واعتقل بسببها
خلق كثير ومات منهم جماعة ثم ظهرت على المعروف بابن الاخشيد وفيها قتل
الفقيه القزويني الزاهد بباب الكلاسة من جامع دمشق حالة خروجه الى زيارة القبر
بيد اسماعيلي عاجمه متظهرًا انه يصافحه وضربه بسكين في خاصرته وانحرف عنه منهزمًا
فوقع القزويني الى الارض وحمله اصحابه الى داخل الكلاسة فمات من ساعته ودفن بمقابر
الصوفية على الشرف القبلي واما القاتل فان بعض اصحاب القزويني لحقه الى الزيادة
فتناول عصا اعجمي وادخلها بين رجليه فوقع وركبه واخذ السكين من يده واجتمع الناس
يضربون العجمي ظنًا انه الاسماعيلي وكادوا يقتلونه الاسماعيلي ثم عرفوا القصة فاوثقوا
كتاف القاتل وحملوه الى المعتمد فحمله الى السجن فاقام به لا يعارض الى ان عرض له مرض هلك
به بعد ان احضر اليه شهود شهدوا على منطقه انه لم يؤذ وحمل الى البيمارستان فهلك
به ثم دخلت سنة احدى وستماية ففي جمادى الآخرة وقيل الاولى عزل الخليفة الناصر
عزل الخليفة الناصر ولده محمدًا عن ولاية العهد
ولده ابا نصر محمدًا عن ولاية العهد بعد ان دعي له على المنابر سبعة عشر
عامًا ومال الى ولده علي المرشح للخلافة فاخترمه في ايام شبابه فالجاته الضرورة
الى ان رجع الحق الى صاحبه فعهد الى ابي نصر فتولى بعده ولقبه بالظاهر كما سياتي
واما صورة العزل فانه الجي اليه كتب خطه بما سنذكره قال ابو المظفر اجتمع ارباب
الدولة في دار الوزير بن مهدي بد القضاة والعلماء والفقهاء والامرا واخرج الوزير

رقعة بخطه ولي العهد الى والده مضمونها انه حين ولاه العهد لم يكن يعلم ما
يجب عليه فيه ولا قدر ذلك وانه سأل اباه اقالته وعزله وانه لا يصلح لذلك
وشهد عليه ابو منصور بن سعيد ابن الرزاز وابو نصر احمد بن زهير العدلان
بذلك وان الخليفة اقاله وانشا محمد بن محمد القمي الذي ناب في الوزارة وعزل
في ايام المستنصر ولقب بالمكين كتاباً يقرا فيه اما بعد فان امير المومنين كان
قد قلد ولده ابا نصر محمداً ولاية العهد في المسلمين ورشحه بعده لامرة المومنين
والقى عليه هذا القول الثقيل ونهج له من مراشد الدين والدنيا اوضح سبيل مولاً
فيه الاستقلال باعبائه والاتيان بما يتبين عن اضطلاعه وعما يبهر التخلق
باخلاقه التي هي من اخلاق الباري مقتبسة وعلى التقوى موسسة فلما آن اوان
تكامل رشده وبلوغ المبلغ الذي ايكل فيه سداد آرايه ومقصد راى من نفسه
القصور عن التزام شروط الخلافة وما يجب عليه من الرحمة للامة والرافة فاقر بالعجز عن
تادية حق الامة في امر اشهد عليه انه لا يصلح لها فيما مضى ولا فيما بقي من عمره
وخلع نفسه فيما كان امير المومنين فرض عليه واعتمد فيه عليه ولم يتبع
الخليفة الا استخارة الله تعالى في اقالته وطلب رضاه فحل عقد ولايته واسقط
اسمه من السكك والمنابر والاقلام والمحابر ولما خلعه لم يرد ان يعين احداً
ليلقى الله بذمة برية من الآثام غير متعلقة بوزر يخص الخاص ويعم العام وقد
وافق امير المومنين عمر بن الخطاب حيث جعلها شورى في الستة المذكورين
من اعيان المهاجرين ولما قال له عبد الله ابنه ما يمنعك ان تعين من تراه أهلاً
فقال لا والله لا اتحملها حياً وميتاً وذكر القمي كلاماً طويلاً وكتب نسخاً الى الأطراف
وحج خال ابو محمد يوسف في هذا العام وقرا الكتاب بمكة عند البيت الحرام وبالمدينة
عند قبر النبي عليه افضل الصلاة والسلام قال وفي جمادى الاخرة عقيب هذه

الواقعة وقع

الواقعة وقع حريق بدار الخلافة لم يجر في الدنيا مثله فنحت ابواب
الدار في الليل وركب الوزير بن مهدي وارباب الدولة الى خزانة
السلاح فرار النار وقد لعبت فيها واجتمع جميع من ببغداد من السقايين
والفراشين بالقرب والروايا والصناع والنفط واقاموا يوما
وليلة يقلبون الماء على النار وهي تزداد فاحترق جميع ما كان في الخزانة
من السلاح والامتعة والقسي والنشاب والرماح والجروخ والمشوق
والجواشن والزردخانات وقدور النفط والخود المرصعة بالجواهر واليواقيت
وعملت النار وساعدها الهوا ودبت الى الدور والتاج والدار البيضا
فخرج الخليفة منها الى دجلة واحترقت خزانة فيها راس البساسيري وطغريل
وغيرهما وتماثيل قيمتها ذهب ثلاثة آلاف الف دينار وسبع مايه الف دينار
وكان في ذلك عبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن افتكر قال وفيها جات الفرنج الى حماة
بغتة واخذوا الف الغسالات من باب البلد على العاصي وخرج اليهم الملك
المنصور بن تقي الدين وثبت وكسر الفرنج عسكره ووقف في الساقة من الرقيطا
الى باب حماه ولولا وقوفه ما بقي من المسلمين احد وعاج بالناس
من العراق وجه السبع ومن الشام صارم الدين برغش العادلي والي قلعة
دمشق وعز الدين قراجا صاحب صرخد وغيرهم قال وفيها
توفي عبد الله بن علي بن الصيقل ابو محمد الحراني ولقبه نجم الدين قدم بغداد
اول مرة في سنة ثمان وسبعين وخمس مايه وتفقه على ابي الفتح بن المني وسمع
الحديث الكثير من ابي الفتح بن شاتيل وابي السعادات بن زريق وجرى له
امر مع جهور وعاد الى حران ووعظ بها وحصل له القبول فاستشعر منه
الفخر محمد بن تيمية خطيب حران وخاف ان يتقدم عليه فلما راى النجم ذلك

حريق دار الخلافة

مجي الفرنج الى حماه بغتة واخذهم النسا الغسالات من باب البلد على العاصي

عاد الى بغداد فاستوطنها ووعظ بها وحضرت مجالسه بمسجد باب
الشريعة وكان يقصد التجانس في كلامه وسمعته ينشد
وانشا نلم يا اهل ودي وبيننا كما زعم البين المشت فراسخ
فاما الكرى عن ناظري فمشرد واما هواكم في فوادي فراسخ
وكان صالحا دينا نزها عفيفا لبيبا لطيفا متواضعا كثير الحيا وكان يزور
جري ويسمع معنا الحديث وكانت وفاته يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول
وصلي عليه بالنظامية ودفن بباب حرب وخلف ولدين النجيب عبد اللطيف
والعز عبد العزيز صارا تاجرين لديوان الخليفة ؛ وفيها توفي محمد بن
سعد الله بن نصر ابو نصر بن الدجاجي الواعظ الحنبلي في ربيع الاول ودفن
بباب حرب ومولده سنة اربع وعشرين وخمسمائة سمع ابا منصور القزاز
وغيره وانشد لنفسه . نفسي الفدا لمن اصلحت احوالها كان الجميل الى الذي
وان تراها اسودت اقوالها كان على حمل الثقل اقوى لها
فلو تبدلت جبال من ثقلها في قرع عند البلى لها لها
قال العز بن تاج الامنا وفي شهور هذه السنة الاواخر تغلبت طايفه
من الفرنج البحرية يعرفون بالبنادقة على القسطنطينية واخرجوا
الروم منها بعد حصر وقتال وحازوا املاكها ونهبوا ذخايرها
وما حوته كنايسها من آلات ورخام وحملوه الى المصرية والشامية
فبيع ووصل الى دمشق منه رخام كثير وكان سامه يعمر داره فحصل منه
قبله مثلثه فرخم فيه بابه قلت هي الدار التي جعلها الخليفة مدرسه
الشافعية قال وفيها توفي العدل ابو محمد المعروف بعدل الزبداني
في سابع عشر محرم بدمشق توفي القاضي محيي الدين ابن ابي عصرون في اول

ربيع الاول

ربيع الاول بدمشق ٭ وفيها توفي الامير علم الدين كرجي الاسدي بدمشق
ثالث عشر ربيع الآخر وصلى عليه العادل بمرج باب الحديد ودفن بالجبل
ووصل الخبر بموت مورنا التقوي غريبًا ببلاد المغرب في خدمه ابن عبد
المومن ٭ وفيها قتل قاضي داريا ظاهر حلب بالمغاره المعروفه بالسعدي
في اواخر ذي القعده ٭ وفيها في ربيع الآخر توفي الشاعر الحلي علي بن
الحسن الملقب بشميم وكان قليل الدين ذا حماقة ورقاعه وله حماسة
ورسايل وقال اقمت مده آكل في كل يوم شيًا من الطين فاذا وضعته
اشمه فلا اجد لها رايحه فسميت لذلك شميمًا ذكره ابن المستوفي في تاريخ
602 اربل ٭ ثم دخلت سنه اثنتين وستمايه فيها استوزر الخليفه نصير
الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني وخلع عليه خلعه الوزارة القميص
والدراعه والعمامه والسيف وخرج من باب الحجره فقدم له فرس من خيل
الخليفه وبين يديه دواه عليها الف مثقال ووراه المهد الاصفر والوية
الحمله طبول النوبه والكوسات تخفق والعهد منشور بين يديه
وجميع ارباب الدولة مشاة بين يديه وضربت الطبول والبوقات له بالرحبه
في اوقات الصلوات الثلاث المغرب والعشا الآخرة والفجر ٭ وفيها هرب
ابو جعفر محمد بن حديده الوزير الانصاري من دار الوزير بن مهدي وكان محبوسًا
بدرب المطبخ عند ابن مهدي ليعذبه فحلق ابن حديده راسه ولحيته وخرج فلم
يظهر خبره الا من مراغه بعد مده وعاد الى بغداد ٭ وفيها توجه ناصر الدين صاحب
ماردين الى خلاط بمكاتبه اهلها فجا الملك الاشرف فنزل على دنيسر واقتطع
بلد ماردين فعاد ناصر الدين الى بلده بعد ان غرم مايه الف دينار واستسلموا
الى خلاط ٭ وفيها اغار ابن لاون على بلد حلب واخذ التركمان من نواحي حارم

فبعث الملك الظاهر ابن صلاح الدين ميمون القصري وايبك فطيس
وحسام الدين بن امير تركمان فنزلوا على حارم فقاتل الميمون نحن على
حدود فتنها ارت فكبسهم ابن لاون فقتل جماعة من المسلمين وثبت ايبك فطيس
وابن امير تركمان وقاتلا قتالا شديدا ولولاهما لاخذ ميمون وبلغ الظاهر
فخرج من حلب فنزل مرج دابق وجا الى حارم فهرب ابن لاون الى بلاده
وكان قد بنى قلعة فوق دربساك فاخربها الظاهر وعاد الى حلب
وفيها حج بالناس من العراق وجه السبع ومن الشام الشجاع علي بن السلار
قلت كذا قال ابو المظفر سبط الجوزي فيما نقلته من خطه وقد نقلت
من خط العز محمد بن تاج الامنا قال وفي السابع والعشرين من رمضان سنة
اثنتين وستمائة نادى الحج على ايلة صحبة ابن الجراحي قلت وفيها
توفي طاشتكين بن عبد الله المقتفوي امير الحاج ولقبه مجير الدين حج بالناس
ستا وعشرين سنة وكان في طريق الحج مثل الملوك فقصده ابن يونس الوزير
وقال للخليفة انه يكاتب صلاح الدين وزور عليه كتابا فحبسه مدة ثم
تبين له انه بري من ذلك فاطلقه واعطاه خوزستان ثم اعاده الى امرة الحج
وكانت الحلة السيفية اقطاعه وكان شجاعا جوادا سمحا قليل الكلام
يمضي عليه الاسبوع ولا يتكلم استغاث اليه رجل يوما فلم يكلمه فقال
الرجل الله كلم موسى فقال وانت موسى فقال الرجل وانت الله فقضى حاجته
وكان حليما التقاه رجل فاستغاث اليه من نوابه فلم يجبه فقال له الرجل
احمار انت فقال طاشتكين لا وفي قلة كلامه يقول ابن التعاويذي

وامير على البلاد مولى لا يجيب الشاكي بغير السكوت
كلما زاد رفعة حطنا الله بتغفيله الى البهموت

وفاة طاشتكين وترجمته رحمه الله تعالى

وكان

وقام يوماً الى الوضوء فخلع جياصته وتركها موضعه ودخل ليتوضأ وكانت الجياصة
تساوي خمس مائة دينار فسرقها الفراش وهو ينظر اليه فلما خرج طلبها
فلم يجدها فقال استاذ داره اجمعوا الفراشين واحضروا المعاصير فقال
له طاشتكين لا تضرب أحداً فالذي اخذها ما يردها والذي رآه ما يغمز عليه فلما
كان بعد مدة راى على الفراش الذي سرق الجياصة ثياباً جميلة وبزة ظاهرة
فاستدعاه سراً وقال له يا هذا هذه من ذيك فخجل فقال لا بأس عليك فاعترف فلم
يعارضه * وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة فاستاجر ارضاً وقفاً ثلثمائة
سنة على جانب دجلة ليعمرها داراً وكان ببغداد رجل محدث يسمى الجلق يقال له فتيح
المحدث فقال يا اصحابنا يهنيكم مات ملك الموت قالوا وكيف قال طاشتكين
عمره مقدار تسعين سنة وقد استاجر ارضاً ثلثمائة سنة فلو لم يعلم ان ملك الموت
قد مات ما فعل هذا فتضاحك الناس وكانت وفاته بتستر واوصى ان يحمل
الى مشهد امير المؤمنين علي رضي الله عنه فحمل في تابوت فدفن فيه * وفيها
توفي الاخوان مسعود ومودود ابنا الحاجب مبارك بن عبد الله فمسعود لقبه
سعد الدين وكان حاجب صفد ومودود لقبه بدر الدين وكان شحنة دمشق
وامهما فرخشاه ابن شاهنشاه بن ايوب صاحب دار السعادة واصل
اسمه بن المنيطوع فرخشاه أخوهما لامهما واختهما لامهما ست عذرا
صاحبة المدرسة المجاورة لدار السعادة وبها تربتها وكانت دارها
واما اخوها مسعود فداره هي المجاورة لرباط زهرا خاتون قريب حمام
جاروخ هي الآن لجمال الدين موسى بن يغمور واما مودود فداره بحارة البلاطة
هي الآن لنجم الدين ابن الجوهري وكان مسعود ومودود اميرين كبيرين لهما
مواقف كثيرة مع صلاح الدين وتقدمت وفاة مودود على وفاة اخيه بشهر واحد

فانه مات بداره بدمشق يوم الاحد خامس شهر رمضان وتوفي
مسعود بعده يوم الاثنين خامس شوال ، وفيها توفي ابو يعلى حمزة
ابن علي بن حمزة الحراني المقرئ ويعرف بابن القبيطي ولد سنة اربع وعشرين
وخمسمايه ببغداد وقرأ القران بالروايات على الشيخ ابي محمد سبط الشيخ
ابي منصور الخياط وغيره وسمع الحديث وكان حسن الصوت بالقراة يصلي
إماما بالمسجد الذي بجانب البدرية فكان الناس في ليالي شهر رمضان ياتون
اليه من اقطار بغداد يسمعون قراته وكانت وفاته في ذي الحجة وصلي عليه
بالنظاميه ودفن بباب حرب سمع ابا المكرم بن الشهرزوري وابا ابرهيم
ابن نبهان الرقي وسعد الخير الانصاري وابا الفضل الارموي وغيرهم
وروى عنهم وكان صالحا عفيفا زاهدا ثقة ونقلت من خط العز محمد بن تاج
الامنا ابي الفضل احمد بن محمد بن الحسن قال يوم الجمعة العشرين من ربيع الاول
توفيت ام المعظم ودفنت بالجبل قلت يعني بالقبة التي في المدرسة المعروفه
بالمعظميه في تلك القبة معها ابناها المعظم عيسى والعزيز عثمان ابنا الملك
العادل ابي بكر بن ايوب واخوهما المتوفى قبلها الملك المغيث عمر بن العادل
قال وفي رابع عشر جمادى الاخرة توفي الفقيه شرف الدين ابو الحسن علي
ابن محمد بن علي جمال الاسلام ابن الشهرزوري بمدينة حمص وكان قد سكنها
منذ اخرج من دمشق قلت وهو كان مدرس المدرسة الامينيه والزاويه
المقابلة لباب البرداة بالجامع وكان عالما بالمذهب والخلاف ماهرا في ذلك قال
وفي شعبان هدموا اقنطرة الباب الشرقي الرومية لتنشر حجارتها بلاطا لصحن
الجامع وفرغ منه في رمضان سنة اربع وستمايه ، وفي اول شعبان غيروا ابن قبه
الجامع على اضلاع من شماليها وفي خامس عشره توفي مسعود الحبشي الزاهد

وجد التقي الاعمى مشنوقا بالمادنة الغربية

ودفن بالجبل ❁ في يوم الجمعة سابع ذي القعدة وجد التقي الاعمى مشنوقا بالمادنة
الغربية قلت ــــــ هذا التقي اسمه عيسى بن يوسف بن احمد العراقي الضرير
ولد بالقران من ارض العراق وكان ضريرا لعينا فقيها مفتيا شافعيا مدرسا
بالمدرسة الامينية خارج باب الجامع القبلي وكان يسكن في احد بيوت منار الجامع
الغربية وكان اتهم باخذ مال له من بيته واتهم به شخصا كان يتردد عليه ويطلع معه
الى البيت يقضي حاجته ويقوده من المدرسة الى البيت ومن البيت الى المدرسة فانكر
الشخص المتهم ذلك وتعصب له اقوام عندوا الى البلد فوقع الناس في عرضه من اتهامه
من ليس من اهل التهمة ومن كونه جمع ذلك المال وهو رجل غريب ونسبوه الى انه غير
صادق فيما ادعاه فزاد عليه الهم من ضياع ماله والوقوع في عرضه ففعل بنفسه ما
فعل وقد وقع مثل هذا لجماعة وفعلوا فعله وجرى لي انا هذه القضية وعصمني الله
سبحانه بفضله وبلغني ان جماعة من المتفقهة امتنعوا من الصلاة عليه لكونه قاتل
نفسه فتقدم شيخنا فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن بن عساكر فصلى عليه فاقتدى الناس
به رحمهم الله ودرس بالمدرسة الامينية بعده الجمال المصري وكيل بيت المال وسياتي
ذكره ان شاء الله تعالى ❁ وفي ثامن عشر ذي القعدة توفي الفقيه جامع المغربي والد
العلا محمد بن جامع ودفن من الغد في الجبل وتربته مشهورة على الطريق وكان يتولى
عقود الانكحة وسمع من الحافظ الكبير ابي القسم وغيره رحمه الله ❁ ثم دخلت ــــ سنة
ثلاث وستمايه ففيها فارق وجه السبع حاج العراق وقصد الشام وكان في الحاج
العراقي جماعة من الاعيان فبكوا وضجوا وسالوه فقال من راي امير المؤمنين محسن الي
وما اشكوا الا من الوزير ابن مهلب فانه يقصدني لقربي من مولاي يحرما عن الروح عوض
وسار الى الشام ودخل الحاج بغداد وعليهم وحشة وكآبة وامر الخليفة ان لا يخرج
الموكب الى لقائهم ولا يخرج اليهم احد وادخل الكوس والعلم والمهد في الليل واقام

الخليفة حزنًا ايامًا وامار جه السبع فوصل الى دمشق فالتقاه العادل
واولاده وخدموه واحسنوا اليه ❊ وفيها ولي الخليفة عماد الدين ابا القسم
عبد الله بن الدامغاني قضا القضاة ببغداد واستناب ابا الفتح محمد بن
البيداني الواسطي في القضا بواسط وفيها قبض الخليفة على الركن
عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الذي احرق كتبه
في الرحبة فاستاصله واصبح يطلب من الناس وكان قد وصله فتسقه وتجوزه
وكان عبد السلام المذكور هو الذي وشي بالشيخ ابي الفرج ابن الجوزي
حتى نكب بما قد ذكرناه في سنة تسعين وخمسمايه قال ابو المظفر
لما قبض ابن يونس الوزير تتبع ابن القصاب اصحابه فقال للركن عبد السلام
ابن عبد الوهاب اين انت من ابن الجوزي هو كان من اكابر اصحاب ابن
يونس واعطاه مدرسة جدي واحرق كتبي بمشورته وهو ناصبي
من اولاد ابي بكر وكان ابن القصاب متشيعًا فكتب الى الخليفة وساعده
جماعة من اهل مذهبه ولبّسوا على الخليفة فامر بتسليمه الى عبد السلام
قال وكان جدي يسكن بباب الازج في دار بنفشا وكان الزمان صيفًا
وجدي رحمه الله جالس في السرداب يكتب وانا صبي صغير واذا عبد
السلام قد هجم على جدي السرداب فاسمعه غليظ الكلام وختم
على كتبه وداره وشتت عياله وجرى عليهم ما لم يجر على اقل الناس فلما كان
اول الليل حملوا جدي في سفينة فانزلوه فيها ونزل معه عبد السلام لا
غيره وعلى جدي غلالة بغير سروال وعلى راسه تخفيفة وحدروه الى واسط
واستوفى من جدي بالكلام وجدي لا يجيبه فسبق عبد السلام الى واسط
وكان ناظرها العميد بن امنا وكان متشيعًا فقال له عبد السلام حسر الله

محنة عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر

ابا بكر بن علي بن عدي كان منه في المطمورة فعز عليه وزبره وقال يا
زنديق اترى ابن الجوزي في المطمورة بقولك هات خط الخليفة والله
لو كان من اهل مذهبي لبذلت روحي ومالي في خدمته فعاد عبد السلام
الى بغداد وكان احراق كتبه في سنة ثمان وثمانين وسببه انه كان
بين ابن يونس وبين اولاد الشيخ عبد القادر عداوة قديمة لانه كان
جارهم بباب الازج في حال خموله وفقره وكانوا يوذونه بحيث انهم
ربوا كلبًا ولقبوه جلل يعنون جلال الدين وهو لقب ابن يونس واخ صالح
يقال له العماد فسموا بغلاً للطحن العماد وكان من ولد الشيخ عبد القادر
لصلبه طحان اسمه سليمان كان ازرى خلق الله وهو الذي فعل هذه
الافاعيل فلما ولي ابن يونس الوزارة ثم استاذية الدار اظهر ما كان
في قلبه منهم فبدد شملهم وبعث ببعضهم الى المطامير واسطا فماتوا
بها وكان عبد السلام هذا امرا خلا للدوله وكانت عنده كتب كثيرة
فبعث ابن يونس فكبس داره واخرج منها كتبًا في فنون منها الشفا لابن
سينا والنجاه ورسايل اخوان الصفا وكتب الفلاسفة والمنطق وتسخير
الكواكب والنارنجيات والسحر فاستدعى ابن يونس وهو يومئذ
استاذ دار الخليفة العلما والفقها والقضاة والاعيان وكان جدي منهم
وقرى في بعضها مخاطبة زحل يقول ايها الكوكب المضي المنير المفرد انت
تدبر الافلاك وتحيي وتميت وانت الهنا وفي حق المريخ من هذا الجنس
وكان عبد السلام حاضرًا فقال له ابن يونس هذا خطك قال نعم قال لم
كتبته قال لارد على قايله ومن يعتقده فسالوه فيه فقال لا بد من حريق
الكتب فلما كان يوم الجمعه ثاني عشر صفر جلس قاضي القضاة والعلما

وجرى معهم على سطح المسجد المجاور لجامع الخليفة واضرموا تحت المسجد
نارا عظيمة وخرج الناس من الجامع فوقفوا على طبقاتهم والكتب على
سطح المسجد بين ايديهم فقام رجل يقال له ابن المارستانية فجعل يقرا
كتابا كتابا ويقول العنوان من كتبه ومن يعتقده فيضج العوام باللعن وعبد
السلام حاضر وتعدى اللعن الى الشيخ عبد القادر واحمد بن حنبل وظهرت
الاحقاد البدرية وقال الحضور اشعارا منها قول المهذب الرومي
ساكن النظامية ∴ لي شعر ارى بن دين زكي الدين عبد السلام النقاد وبنا ∴
زحلنا اشما علياً ويهوى آل حرب حقداً عليه وضغنا ∴
منحته النجوم اذ رام سعداً او سروراً نحسا وهما وحزنا ∴
سار احراق كتبه سير شعري في جميع الاقطار سهلا وحزنا ∴
ايها الجاهل الذي جهل الحق ضلالا وضيع العمر غبنا ∴
ومتى جهلا من الكواكب بالنحس عزا فتبلت ذلا وسجنا ∴
ما زحل وما عطارد والمريخ والمشتري ترى يا معنى ∴
على شي يودي ويغني سوى الله الهي فانه ليس يفنى ∴
ثم حكم القاضي بتفسيق عبد السلام ونزع طيلسانه ورد الى جده
مدرسة الشيخ عبد القادر فذكر الدرس بها في ربيع الاول ∴ وفيها
قدم البرهان محمد بن عمر بن مازه البخاري ويلقب بصدر جهان حاجا
الى بغداد وتلقاه جميع من ببغداد ما عدا الخليفة والوزير وانزل في
دار زبيدة على نهر عيسى وحملت اليه الاقامات والضيافات وكان
معه ثلثمايه من الفقهاء المتفقهة جرى له في حجه ما سنذكره في اول السنة
الآتية ∴ وفيها نزلت الفرنج على حمص وكان الظاهر بعث اليها

المبارز يوسف بن خطلخ الحلبي نجيب لاسد الدين شيركوه الاصغر
واسر في هذه السنه الصمصام بن العلاني خادم صاحب حمص قال
ابو المظفر وفيها فارقت دمشق قاصدا حلب فوصلتها في ذي الحجه
واجتمعت بالنقاش الحلبي الشاعر واسمه مسعود بن ابي الفضل ابو الفتح
ولقبه تاج الدين مولده سنه اربعين وخمسمايه وقدم دمشق سنه تسع
وخمسمايه وانشد الجماعه قطعًا من شعره منها

يا لسوى حبكم مذهب ... ولا لي غير حبكم مذهب
ناشدتك الله نسيم الصبا ... من اين هذا النفس الطيب
اودعت برد الورق الضحى ... ام كان القت عندها زينب
ام ناسمت بالبرد روض الحمى ... وذيلها من نوره يسحب
فهات اتحفني باخبارها ... فعهدك اليوم بها اقرب

ومنها ... اريد عندي واي منه للركب ان تشرق بقيته
صاحوا الرحيل فظللت والهًا ... انشد قلبي بين عيسهنه
كانني بالحي قد شدوا العيس ليغنم ... وارخوا له الاعنه
وما سمعت قبل ان ترحلوا ... بمطلع الشهب من الاسنه
يا حادي الاظعان رب فرح ... احدثه طيب حديثهنه
تاسلي رفقًا للراحلين ان يكن ... بين فرقتنا بقلبي سكنه

ومنها قصيده في مدح صاحب بعلبك الامجد بن فرخشاه
دار وطرف النجم لم يرقد ... موتزر من حسنه مرتد
احور يحكي الخال في خده ... نقطة ند فوق ورد ندي
يا حسنه من زاير ما بدا ... الا وانسى قمر الاسعد

ويا ضلالي فيه من بعد ما كنت برأيي وجهه اهتدي
تيا لها من ليلة لم يغن مثلها الهادي ولا المهتدي
اذا اجتلى في ليل اصداغه من وجهه شمس صباح الغد
وعاذل عنف فيه ومن ينادم البدر ولم يحسد
طلب خلاصي في يدي ناعتدي وقال تهوى ما لا الايدي
فقلت لا ترج سلوي فقد خلعت سلواني على عودي
الا هجر العيش بحري له واخرج الفوز به عن يدي
واشتغى عنه الى غيره لا وحياة الملك الاوحد
وفيها توفي اسمعيل بن علي ابو محمد الحظيري من حصين الدجيل كان
اديبا فاضلا شاعرا انشد لنفسه
لا عالم يبقى ولا جاهل ولا نبيه لا ولا خامل
على سبيل مهيع لا حب يردي اخو اليقظة والغافل
وفيها توفي عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي كان زاهدا
عابدا ورعا لم يكن في اولاد الشيخ مثله ولد سنه وعشرين وخمسمايه وسمع
الحديث الكثير وكان متقنعا من الدنيا باليسير وكانت وفاته في شوال ودفن
بباب حرب سمع ابا الكرم الشهرزوري مع طبقته وكان صالحا ثقة لم يدخل
فيما دخل فيه غيره من اخوته وفيها في ربيع الاول توفي ابو منصور
عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن النعمان النيلي المعروف بالقاضي شريح
لقب بذلك لذكايه وفطنته كان بيو قد ذكاء وفضلا كانهم شبهوه بالقاضي
شريح الاكبر الذي كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم ولي شريح هذا قضا النيل
مدة ثم قدم بغداد فندب الى المراتب الكبار فلم يدخل في شي منها فرعي طالشتلين

اسير الحاج نفسه على رساله ان يكتب له فاستحيا منه وكتب له فاقام عنده
مدة عشرين سنه فقصده الوزير ابن مهدي حسدًا له لفضله وكان فاضلًا
مترسلًا بليغًا جوادًا سمحًا حسن الصورة فصيح اللسان متواضعًا لطيفًا
يصلح للوزاره فلبس على الخليفه امره فحبسه في دار طاشتكين بدار الخليفه ولم
يقدر طاشتكين على الكلام فيه ومات طاشتكين وهو محبوس ثم مات
شريح بدار طاشتكين فاخرج منها ميتًا فدفن بداره بالقيبيات ومن العجايب
ان ابن مهدي نكب بعد وفاة شريح وحبس بدار طاشتكين ايضًا وبها مات
كما سنذكره في السنة الآتيه ورسايل شريح مدونه في مجلدين رحمه الله
وفيها توفي بالموصل في شوال ابو الحرم مكي بن ريان بن شبه الماكسيني
الموصلي النحوي قدم بغداد وقرا على ابن الخشاب وابن العصار والكمال
الانباري وبرع في علم النحو وقدم الشام فاقام بحلب مده وانتفع به خلق عظيم
وقدم دمشق وقرا عليه شيخنا ابو الحسن السخاوي رحمه الله كتاب اسرار
العربيه للانباري وربما يقع تصحيف في اسم ابيه وجده فاعلم ان اسم ابيه
اوله را مهمله بعدها يا معجمه باثنتين من تحت واخره نون واسم جده اوله
شين معجمه بعدها با معجمه بواحده على وزن جبه ورايته كذا في تاريخ اربل
شرف الدين ابن المستوفي لانه شيخه ووصفه واثنى عليه وقال وابو ماكسين
من كوايه سنجار ونزل الموصل تفقه ورحل في طلب العلم الى بغداد وكان بسبب
عماه جدر وهو ابن ثمان او تسع وكان يتعصب لابي العلا احمد بن سليمان المعري (كان مكي بن ريان بن شبه الماكسيني يتعصب للشيخ ابي العلا المعري)
الجامع بينهما من العمى والادب وكان قد نصب نفسه للاشتغال عليه بالقران العزيز
وجميع ضروب الادب وكان لا يتفرغ الا للصلاه المكتوبه او لما لا بد منه وتخرج عليه
جماعة من اصحابه وكان اخذ عن ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي نزيل الموصل

ومن شعره اذا احتاج النوال الى شفيع فلا تقبله تضح قرير عين
اذا عيف النوال لفرد من فاولى ان يعاف لمنتين
وله في الالغاز اسم دعد اسم التي انا عبدها يا ايها الرجل الحكيم
تلقيه معكوسا كما تلقيه اذ هو مستقيم

قلت ويلغى من ذلك ان يقال
اسمها ان عكسته مثله ان تركته

وفيها توفي جمال الدولة اقبال الخادم بالبيت المقدس رابع عشر ذي
القعدة بعد ان وقف داريه بدمشق مدرستين احداهما للشافعية وهي
الكبرى والاخرى للحنفية وهي الصغرى ووقف عليهما مواضع ثلثاها للمدرسة
الشافعية والثلث الباقي للمدرسة الحنفية وكان من خدام صلاح الدين رحمه الله
ثم دخلت سنة اربع وستمايه ففيها قدم حاج العراق بغداد
في صفر وحكوا ما لقوا من صدر جهان ومن شدة العطش وان غلمانه كانوا
يسبقون الناس الى المناهل فياخذون الماء فيرشون به حول خيمته ويسقون
احواض البقل على الجمال ومات اكثر الناس عطشا وسموا هذه السنة سنة
صدر جهان ولما وصل الى بغداد لم تخرج اجناد الخليفة ولعنوه في وجهه وسبوه
في الاسواق وكتبوا لعنته على المساجد والجوامع وكان النسا يخرجن متبرجات
منشرات الشعور يلطمن على موتاهن ويلعن صدر جهان فسال الوزير ان
ياذن له في الرجوع الى بلده فخلع عليه جبة وعمامة وطيلسانا وخرج من بغداد
والناس خلفه يسبونه ولم يقدر احد على منعهم قال ابو المظفر وحججت
انا في هذه السنة وهي الرابعة فرايت من الموتى ما اذهلني وخصوصا في النقرة والعسيلة
فاني رايت فيها ما يزيد على خمسة الاف ميت ومشينا ثلاثة ايام في الاموات

وفيها في جمادى الآخرة قبض الخليفة على الوزير ابن مهدي لئلا يبعث
اليه من اغلق بابه فاقام ايامًا ثم نقله في رجب الى دار طاشتكين في دار الخلافة
التي مات بها القاضي شريح ونقل اهله واولاده واموالهم وذخايره ووجد له من
الاموال والذخاير ما لم يوجد في خزاين الخلفا فلم يتعرض له الخليفة وفوض الامر
الى المكين محمد القمي كاتب الانشا بين يدي ابن مهدي ونايب القمي بعد ذلك في
الوزارة الى اياز المستنصر فقبض عليه واختلفوا في سبب عزل الوزير ابن مهدي فقال
قوم كان ظالمًا جبارًا اتى اشيا منكرًا اقلها الرحمة قل الى حبس اجر الخلص منه ∴ حكى لي
خالي ابو محمد يوسف قال شفعت اليه في محبوس فقال وجد له في الحبس قلت خمس
سنين قال ليس هذا بمحبوس المحبوس عندنا في الحبس من مضى عليه خمسون سنة ∴
وقال آخرون ان المكين القمي سعى به الى الخليفة وقال انه قد طمع في الخلافة ويقول انه
علوي وانا احق بها وانه يبعث الاموال الى العجم في خواص التمر الى اهله بخراسان ليجندوا
العساكر ويقيموا ملكًا يقصد بغداد وقال آخرون انه اتفق مع ابن سناوا النصراني
على قتل علاء الدين تناش مملوك الخليفة في هذه السنة وسنذكره ولما ظهر تجبره واستقلاله
بالامور هجاه اهل بغداد وكتبوا الاشعار واوصلوها الى الخليفة منها ما كتب به يعقوب
ابن صابر المنجنيقي ∴ خليلي قولا للخليفة احمد توقَّ وقيت السوء ما انت صانع ∴
وزيرك هذا بين امرين فيهما صنيعك يا خير البرية ضائع ∴
فان كان حقًّا من سلالة احمد فهذا وزير في الخلافة طامع ∴
وان كان فيما يدعي غير صادق فاضيع ما كانت لديه الصنائع ∴
وجلس يومًا في الديوان فوقعت بين يديه ورقة مختومة فلم يتجاسر على فتحها فبعث بها الى
الخليفة وكان فيها ∴ ان صح ما تزعم يا مدعي الى النبي لست من نسله ∴
لا قاتل الله يزيدًا ولا مدت يد الشر الى فعله ∴

لانه قد كان ذا قدرة على اجتناب الورد من اصله ؞
وانما ابقاك احدوثه للناس كي يعدن من فعله ؞
وكانت سبب حتفه لان الخليفة قال ما كتبوا هذه الا وقد اهلكوا الحرث
والنسل ؞ وفيها رتب الخليفة في شهر رمضان دور الضيافة ببغداد
من الجانبين عشرين دارا في كل دار في كل ليلة خمس مايه قدح والف رطل
من الطبيخ الخاص والخبز النقي والحلواء وغير ذلك مستمرا في كل رمضان
وفيها وصل الى بغداد من دمشق قاضي عسكر الشام نجم الدين
خليل الحنفي رسولا من العادل ابي بكر بن ايوب واخرج في مقابلته الشيخ
شهاب الدين السهروردي وسنقر السلحدار ومعهما الخلع للعادل
واولاده وكان في خلعة العادل الطوق والسواران ؞ وفيها
ملك الاوحد بن العادل مدينة خلاط كاتبه اهلها بعد قتل ابن بكتمر
صاحبها والهزار ديناري وكان الهزار ديناري هو الذي قتل ابن بكتمر
وكان شابا لم يبلغ عشرين سنه ولم يكن فيها احسن منه وقيل انه غرقه
في بحر خلاط وكانت اخته بنت بكتمر مع صاحب ارزن الروم فقالت لا ارضى حتى
تقتل الهزار ديناري وتاخذ بثار اخي فسار الى خلاط وخرج الهزار
ديناري للقايه فضربه فابان راسه وعاد الى ارزن الروم وبقيت خلاط
بغير ملك وكان الاوحد هو صاحب ميافارقين فكاتبوه فجا اليهم واستولى
عليها وكانوا اجابوه وشرطوا عليه المقدمون بها فشرع فيهم فابادهم وغرقهم
في بحر خلاط وبدد شملهم ؞ ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان بلبان مملوك
شاه ارمن لما اخذ خلاط من ابن بكتمر قصد الاوحد موش من اعمال خلاط فاخذها
وغيرها ثم طمع في خلاط فقصدها فهزمه بلبان فرجع الاوحد الى ميافارقين

وحشد وعاد اليه فاستنجد بلبان بصاحب ارزن الروم وهو مغيث
الدين طغرلشاه بن قلج ارسلان فانجده بنفسه وهزما الاوحد ثم
غدر مغيث الدين بلبان فقتله طمعاً في البلاد وسار الى خلاط فمنعه اهلها
فعاد عنها فارسلوا الى الاوحد فسلموها اليه ٭ وفيها حج بالناس من الشام
بدر الدين دلدرم فرحل من دمشق ثامن عشر شوال وصحبته الملك المحسن
ابن صلاح الدين وجاور في تلك السنة وودعهم السلطان العادل الى
الكسوة وحج معه تلك السنة شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حمويه واولاده
وشبل الدولة الحسامي وخلق كثير منهم ابو المظفر سبط الجوزي
وهي اول حجاته وكانت الوقفة يوم الاربعاء وعاد الى العراق وحج بالناس
من العراق في هذه السنة والتي قبلها مجاهد الدين ياقوت ٭ وفيها
توفي علا الدين تنامش بن عبد الله مملوك الخليفة الناصر وكان شجاعاً
عاقلاً صالحاً متصدقاً رحوماً رقيق القلب لا يقرب المسكر ولا الفواحش
وكان يطعم المساكين ويكسوا العاري وكان الخليفة يحبه ويقربه والوزير
ابن مهدي يشناه لقربه من الخليفة وكان ابن مهدي قد ولى الدجيل دقوقا
رجلاً نصرانياً يقال له ابن ساوا فتسلط على المسلمين وقتل وظلم واهان
المسلمين واذلهم وكان يركب مثل صاحب الديوان وجميع الناس مشاة بين
يديه قالوا وكان ابن ساوا يحمل مغل البلاد الى ابن مهدي فياخذ منها ما يريد
ويعطي الخليفة ما يريد فاقطع الخليفة تنامش دقوقا والدجيل فخرج اليها
واطلع على الاحوال فجاءت ابن مهدي قالوا واتفق مع ابن ساوا وعلى ان يسم
ساوس فمضى النصراني الى دقوقا وتوصل الى تنامش ودس عليه من سقاه السم
فمرض تنامش وعاد الى بغداد مريضاً فمات بعد ايام فتقدم الخليفة بان يفتح له جامع

القص ولا يتخلف عن جنازته احد من ارباب الدوله الا الخليفه والوزير وحمل
الى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام فدفن هناك وعلم الخليفه بباطن
الحال فامر ان يسلم ابن سادا الى غلمان تتامش فكتب ابن مهدي الى الخليفه
يقول ان النصارى قد بذلوا في ابن سادا خمسين الف دينار ولا تقبل فكتب
المسلوب لا السلب
الخليفه على راس الورقه ان الاسود ذا اسود الغاب همتهم يوم الكريهه في
فسلموا ابن سادا الى مماليك علاء الدين فاخرج من دار الوزير وفي رقبته حبل
وهو مكتوف فقتلوه واحرقوه وكان لابن مهدي مملوك عاقل يقال له
اق سنقر الدوادار كان يطالع الخليفه باخبار ابن مهدي وانه يكاتب
الاعاجم ويسعى في فساد الدوله وعلم الوزير فسقاه السم فمات في ربيع
الاخر هو وعلاء الدين تتامش في ايام قريبه وقبض الخليفه على ابن مهدي
في جمادى وفيها في شهر رمضان توفي شرف الدين ابن الناقد
ابن قنبر واسمه الحسن بن ابي طالب ولاه الخليفه حجبة الباب وناب في
الوزاره ثم ولاه صاحب المخزن فتجبر وطغى وبنى بدرب المطبخ دارا تباهي
في بنايها فلم يكن ببغداد مثلها وشرع في الظلم والفسق وتجاهر به ومد عينه
الى اولاد الناس وكان يبيع اليسيرة فرفع امره الى الخليفه فاخذ احد عشر
مقتدر وقبض عليه واستاصله ونقض داره الى الاساس وحبسه فاخرج في
رمضان ميتا فدفن بمشهد باب التبن وفيها توفي ابو علي حنبل بن عبد الله بن
الفرج بن سعادة المكبر بباب الرصافه وكان فقيرا جدا وكان قد سمع المسند من
ابن الحصين فقيل له سافرت الى الشام فخرج من بغداد فاسمع المسند باربل
فسمعه ابن زين الدين وبالموصل وبدمشق فسمعه عليه الملك المعظم عيسى بالكلاسه
في جمع كبير وهو اخر من رواه عن ابن الحصين فالحق الصغار بالكبار وكان

كثير الامراض بالتخم كان الملك المعظم يطعمه الوان الطعام واشيا ما راها
ولا في المنام وكان يتعود ببغداد اكل الهرطمان وتلك الالوان وبلغني
ان الشيخ تاج الدين الكندي حضر يوما عندهم في السماع والتخم حنبل
فقال تاج الدين وابن حنبل فقال المعظم هو متخم فقال تاج الدين اطعمه
عدس فضحك المعظم والجماعة وكان عمر بن طبرزد قد رافقه من بغداد الى
الشام وحصلا مالا طائلا وعاد الى بغداد فاشترى حنبل الغنايم والكاغد
وعزم على العود الى الشام في تجارة فادركته المنيه رابع عشر المحرم سنة اربع
وستمايه وله تسعون سنه وحمل المال الى بيت المال ولم يكن له وارث ودفن
بباب حرب ومات ابن طبرزد في سنة سبع وستمايه كما سياتي ان شا الله تعالى
وفيها في صفر توفي عبد الرحمن بن عيسى بن ابي الحسن البزوري الواعظ
من اهل باب البصرة ولد سنة تسع وثلثين وخمسماية وقرا على الشيخ ابي
الفرج بن الجوزي الوعظ والفقه والحديث ثم حدثته نفسه بمضاهاته
حتى كنى نفسه ابا الفرج واجتمع اليه سفعان اهل البصرة وانقطع عن جري
ولما جاز واسطا ما جا اليه ذكر زاره وكان في عشر السبعين تزوج صبية
واغتسل في يوم بارد فانتفخ ذكره ومات سمع ابا الوقت وغيره . وفيها
توفي عبد المجيب بن ابي القسم عبد الله بن زهير ابو محمد الحربي ابن اخي عبد المغيث
الحربي ولد سنة سبع وعشرين وخمسمايه وسمع الحديث الكثير وكان يتردد
من عند الخليفة الى العادل في امور خفيه فخرج في السنه الخاليه فاجتمع بالعادل
وعاد في هذه السنه فتوفي بحماه وكان صالحا ثقة . وفيها توفي الامير
زين الدين قراجا الصلاحي صاحب صرخد وداره بدمشق بالزلاقة مقابل
باب الصغير وكان شجاعا جوادا توفي بدمشق ودفن بجبل قاسيون

وقبره عند تربة ابن نميرا في قبة على الجادة على يمين السالك شرقا كذا قال
ابو المظفر ❊ وقال العزيز تاج الامنا توفي بالعسكر على بحيرة قدس
مرابطا يوم السبت اول جمادى الاولى وحمل الى دمشق في محفة فدفن
بالتربة العادلية من جبل قاسيون جاله وصوله بكرة يوم الاثنين ثالث
جمادى المذكور ورحل ابنه ناصر الدين يعقوب من قلعة صرخد الى خدمة
السلطان العادل وهو على قدس فاكرمه وانعم عليه بما كان بيد ابيه
ثم توفي في سنة اربع عشرة وسبعماية وعمره احدى وعشرين سنة وثلثة
اشهر ❊ وفيها توفي ابو الثنا محمود بن هبة الله بن ابي القسم الحلي البزار
قرا القران على علي بن عساكر البطائحي والادب على ابي محمد بن الخشاب
وسمع الحديث على ابي الوقت ❊ وحكى عن اسمعيل بن موهوب بن الجواليقي
قال كنت في حلقة والدي ابي منصور موهوب يوم جمعة بعد الصلاة بجامع
القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب فقال يا سيدي ما معنى
قول القايل وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجره النار يصليني به النارا ❊
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزرني وبالجوزا ان زارا ❊
فقال له والدي يا بني هذا شي يتعلق بسير الشمس في البروج وما يتعلق بعلم
الادب ثم قام والدي على نيته ان لا يعود الى مكانه ذلك حتى ينظر
في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر فيه وعلمه نجيبا اذا سيل
عن شي اجاب منه اجابه ❊ ومعنى الشعر ان الشمس اذا نزلت القوس يكون الليل
في غاية الطول واذا كانت في الجوزا كان الليل في غاية القصر ❊ وفيها في ربيع
الاول توفيت ست الكتبة واسمها نعمة بنت علي بن يحيى بن محمد بن الطراح
وكانت صالحة زاهدة عابدة راوية للحديث روت كتاب الشمايل للترمذي عن

ابن الحاج

عن ابي شجاع عمر بن ابي الحسن البسطامي وعن جدها ابي محمد يحيى
بن محمد بن الطراح وغيرهما ودفنت بباب الفراديس ∴ وفيها
في تاسع عشر شهر رمضان توفي عمي الشيخ ابو القسم بن ابرهيم بن عثمان الخشاب
ودفن بالمقبرة التي بين الباب الشرقي وباب توما رحمه الله ∴ وفيها
في ذي القعدة توفي عبد العزيز الطبيب فجاءة وهو والد سعد الدين الطبيب
الاشرفي وهو الذي عناه القايل اظنه ابن عنين بقوله ∴

فرادى كما خلف الخطيب جماعة من موت ولا عبد العزيز طبيب ∴

وفي شعبان سار اولاد صلاح الدين الى حلب ∴ وفي ثاني رمضان تجدد هوا
قوي عقيبه مطر وثلج بحيث رمى بعض رصاص الجامع على جالسين في صلاة
الجمعة فقتلهما ∴ وفي سابع عشر رمضان وصلت رسل الخلافة الشيخ شهاب الدين
السهروردي ونور الدين التركي الخليفتي ولبس السلطان العادل
ابو بكر وولداه المعظم والاشرف والوزير صفي الدين بن شكر واستاذ
الدار شمس الدين الذكر العادلي الخلع من القصر الى القلعة وكان
دلدرم حاملا التقليد على راسه بين يدي السلطان ودخل جميعهم
من باب الحديد عند اذان الظهر وانزلت الرسل بدار عز الدين فرخشاه
وبرباط خاتون وقرا الوزير التقليد قايما بمحضر من القضاة وبياض البلد
بايوان القلعة ولم يزل السلطان واولاده وجميع الحاضرين جميعا الى فرغ
من قراته واتفق حضور بها الدين بن شداد قاضي حلب رسولا من الظاهر
صاحبها وعليه الف دينار للنثار فلم ياذن له العادل بنثارها وامره بعد
ذلك بحملها للرسل فحملت ثم عاد رسل الخليفه الى بغداد وصحبتها قاضي
العسكر خليل الحنفي وشمس الدين الذكر استاذ الدار وسعدا باسنيه

ورود عهد العادل الى القصير ؛ وفي رجب ركبوا الساعات
بالماذنه الشماليه بالجامع وشرعوا في عمارة البرج الذي تباله المدرسة
القيمازيه ؛ وفي ثالث شوال ذكر القاضي شرف عبدالله بن زين
القضاة عبدالرحمن بن سلطان الدرس في مدرسه بن رواحه
وفي رابع عشرين شوال سار الشيخ فخر الدين بن عساكر الى القدس
للاقامه بالمدرسه الناصريه ؛ وفي الخامس والعشرين منه اعتقل
السلار بعلم واولاده على العلم بالقيساريه وهي العلا المعروفه
بابن الدخنيه واشتهرت في البلاد ؛ وفيها وصل الخبر الى دمشق
بحدوث زلازل بنواحي بلد خلاط ورتع بحيث خسف بموضع قد كان
الاوحد بن العادل نازلا به ورحل عنه قبل ذلك بليله ؛ وفيها توفي العفيف
ابن الدرجي امام مقصوره الحنفيه الغربيه بجامع دمشق رحمه الله
ثم دخلت سنه خمس وستمايه ففيها تكاملت دار الضيافه
ببغداد بالجانب الغربي للحجاج الواردين من البلاد ورتب الخليفه لهم
فنون الاطعمة والزاد واذا عادوا من الحج فرقت فيهم الدنانير والثياب
ووصل حاج الشام دمشق في التاسع والعشرين من المحرم وجاور الملك
المحسن وتوفي اخو الاشرف بحلب وفي تاسع المحرم يوم الجمعه دخل
عند الاذان في السحر مملوك افرنجي كان لفلك الدين سليمان وكان
سكران الى مقصوره الخطابه وفي يده سيف مشهور ضرب به جماعه
مات منهم رجلان او ثلاثه ووقعت بعض الضربات في جانب المنبر فاثر فيه
وعملت في ذلك اشعار كان يغني بها في الاسواق سمعتها وانا صغير احتاط
مقصورة الخطيب طلب د الناس وال للهرب ؛

في جانب المنبر ضرب بالسيف حتى انكسر * ثم قبض
وترك بالبيمارستان دمشق بجسر اللبادين آخر النهار ولم يكن على
الجسر ذلك الزمان هذه الحوانيت كان على جانبه الشرقية دار بين يدي
المشرق فيه الى الطريق المسلوك بجيرون فيراه الناس من الطريق
كما يرون الماء بالجسر المذكور * وفيها دخل الشيخ شهاب الدين السهروردي
الى بغداد من الرسالة بالشام ومعه شمس الدين الأكحل استاددار العادل
فتلقاه الموكب الاكبر وكان معه الهدايا والتحف واعرض عن الشيخ الشهاب
ونقم عليه حيث مدح الى الاموال بالشام وحضر دعوات الامرا السلامية وغيرهم
وقد كان قبل الرسالة زاهدا فقيرا واخذ منه الربط التي كانت بيده رباط
الزوزني والمرزبانية ومنع من الوعظ فقال بالعلانية هذه الاموال الا فرقها
في فقرا بغداد وشرع يفرق المال والثياب في الزوايا والربط قال ابو
المظفر وكان من عادة خالي ابي محمد يوسف يجلس يوم السبت تحت تربة
ام الخليفة والشهاب يجلس يوم الثلثا بباب بدر فمنع الشهاب من الجلوس
وامر خالي فجلس مكان الشهاب بباب بدر فاتفق ان خالي حكى حكاية
قال الرجل الذي ينظر في الرجل الى الشخص مستحسن فاسود وجهه
فراى في المنام قايلا يقول اذهب الى بغداد واطرق باب زاوية الجنيد
فقال له الجنيد تذنب بالرحبه واستغفر لك ببغداد فقال الناس ما قصد
الا الشهاب ومعناه لو تركت هذه الاموال بالشام كان اصلح من اخذها
وتفرقتها ببغداد قال والظاهر ان خالي ما قصد ثلب الشهاب وانما وقع ذلك
على سبيل الاتفاق وقد اغنى شهاب الدين خلقا كثيرا من فقرا الشام
والعراق والاموال كلها للمسلمين فتصرف الى ارباب الاستحقاق

قال وكان الفخر بن تيميه قد حج في السنه الماضيه وكتب مظفر الدين
ابن زين الدين معه كتابا الى الخليفة بالوصيه عليه فلما عاد من مكة
سال الجلوس بباب بدر فاجيب الى ذلك و تقدم الخليفه بالحضور
فحضر وقعد على دكة المحتسب بباب بدر ووعظ ابن تيميه ومدح
الخليفه وانشد في اثنا كلامه
وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
فقال العوام ما قصد الا الخال يعني ان ابن تيميه كان شيخا وخالي
شاب قال وخلع الخليفه على الشمس ابن استاد دار العادل وعاد
الى الشام بالهدايا وزلزلت نيسابور زلزلة عظيمه ودامت عشره
ايام فمات تحت الهدم خلق عظيم وحج بالناس من العراق المجاهد
ياقوت ومن الشام حسام الدين قايماز والي القدس الشريف قال العز
ابن تاج الامنا في عشية ثالث عشر رجب جرى بين التاج الكندي وابن دحيه
كلام ومشاتمه عند الوزير قلت حكى لي من حضر ذلك المجلس
ان الشيخ الحافظ ابا الخطاب عمر بن دحيه لما عاد من رحلته الخراسانيه
قصد مجلس الوزير صفي الدين عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير
العادل وكان الشيخ العلامة تاج الدين الكندي جالسا الى جنبه
فاجلس ابن دحيه من الجانب الاخر فشرع ابن دحيه يورد حديث الشفاعه
فلما وصل الى قول ابرهيم الخليل صلوات الله عليه وقوله انا كنت خليلا
من وراء وراء باللفظين بفتح الهمزة فيهما فقال الكندي وراء وراء بالضم
فعز ذلك على ابن دحيه وكان جريا ذا انفه من الرد عليه فقال للوزير من
هذا الشيخ فقال هذا تاج الدين الكندي فتسمح ابن دحيه في حقه بكلمات

[illegible]

فلم يسمح من الكندي الاقرار هو من كلب فنبح وهذه تورية حسنة بلفظ حلو
وذلك ان ابن دحية كان ينتسب الى بني كلب من العرب وهو قبيلة دحية بن خليفة
الصحابي وفي صحة الانتساب اليه كلام ونظر فان جماعة من العلماء المتقدمين
قالوا انه لم يعقب على ما ذكرناه في ترجمته في تاريخ دمشق وقد تكلم الناس في ابي الخطاب
بسبب ذلك حتى قال بعضهم   دحية لم يعقب فلم تنتسب اليه بالبهتان والافك ❊
ما صح عند الناس شيء سوى انك من كلب بلا شك ❊
فاخذ هذا الشاعر المعنى الذي اشار اليه الكندي بذلك اللفظ الوجيز واما
اللفظتان المتنازع فيهما فقد رايت في امالي احمد بن يحيى ثعلب جواز الامرين
فيهما والجر ايضا وقد نظمت ذلك في الارجوزة التي فيها ما في كتاب مفصل الزمخشري
وغيره من المسايل النحوية وبالله التوفيق ❊ وفيها في ثالث شهر رمضان توفي
عم جدي عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابرهيم بن محمد المقدسي ويعرف بعيدان العلم كان
معلما في الكتب الذي بباب الجامع الذي قبالة خانقاه الشميساطي وعمر طويلا نحو تسعين
سنة ودفن بباب الفراديس ومات جدي الذي هو ابن اخيه قبله بزمان ❊ وقرات بخط
عمي ابي القسم بن ابرهيم بن الفقيه الامام عثمان بن ابي بكر المقدسي في السابع والعشرين
من شعبان سنة خمس وسبعين وخمسمايه قال وتوفيت والدة ابو القاسم
المذكور في ثاني شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمايه قلت هي جدتي ام ابي
اسمعيل بنيف وستين شهرا واحدا ودفنت شرقي قبر جدي بباب
الفراديس قبالة تربة الصفي بن القابض بينهما الطريق وعلى قبر جدي عمر بلاط فيها
اسمه وتاريخ وفاته ❊ وفيها توفي ابو العباس الخضر بن محمد بن علي الجزري ولد
بجزيرة ابن عمر في سنة خمس وعشرين وخمسمايه وقدم بغداد وله يد في تعبير الرويا
وانشد لنفسه   انست بوحدتي حتى لو اني رايت الانس لاستوحشت منه ❊   ابى ع

وما ظفرت يداي بصديق صدق اخاف عليه الا اخذت منه

وما ترك التجارب لي حبيبا اميل اليه الا ملت عنه

وفيها في شعبان توفي ابو الفتح محمد بن احمد بن بختيار الواسطي ويعرف بابن الميداني ولد بواسط سنة سبع عشرة وخمسماية وولي ابوه قضا الكوفة فحمل اليها وهو صغير فسمع بها الحديث ثم قدم بغداد فسمع من شيوخها وتفقه على ابي منصور بن الرزاز وعاد الى واسط فاقام بها يسمع الحديث والفقه حتى توفي بداره ودفن بها فسمع بالكوفة من الشريف ابي البركات عمر بن ابرهيم النحوي شارح لمع ابن جني وغيره وببغداد ابا القسم ابن الحصين وابن الجواليقي وابن السمرقندي وابن البارع وغيرهم وولي قضا واسط وكان صالحا ثقة صدوقا وانشد لغيره

أراك اذا رايتك بعين قلبي كانك نصب عيني عن قريب

لئن بعدت معاينة التلاقي فما بعدت معاينة القلوب

توفي محمد بن بختيار بن عبد الله اخو استاد دار الخليفة كان فاضلا اديبا انشد يوما فيما بين سكان الفواد وانه تشبه لو تعلمين عظيم

فاجاب بديها ان به صب كئيب مدنف قلق الفواد موله مهموم

لا استطيع مع الفراق سلوة حتى الممات واننى لسليم

فتعطفوا بالوصل بعد تهاجر فالصبر يتعب والرجا مقيم

وفيها توفي الامير بيبرس استقر الصلاحي بحلب رابع عشر محرم وهو احد الامرا المذكورين المجاهدين وفيها في ربيع الاول توفي الشيخ ابو الخير مصدق بن شبيب بن الحسين النحوي الصلحي من اهل فم الصلح ولد سنة خمس وثلثين وخمسماية وصحب الشيخ صدقة الزاهد وقرا عليه القرآن والنحو واقام برباط صدقة وقرا على ابن الخشاب وابن القصار والكمال الانباري

[illegible]

سمع

ابو الفتح
وسمع الحديث من ابن البطي ودفن مع الشيخ صدقه في تربته وكان
على طريقه من الزهد والعبادة منقطعا عن الناس ‹ وفي ثاني شوال
توفي النصيح الواعظ بدمشق ‹ وفي الرابع والعشرين من شوال
وصل الخبر بان الشرف التلي جرد مع بوحاني قراته دعاغلام
له ليلة العيد مستهل شوال باخلاط وكان قد وزر للملك الاوحد
وهو اخو الصفي الاسود واسمه عبد المحسن بن اسمعيل بن محمود المحل
وكان قد ناب بديوان دمشق عن الصاحب صفي الدين بن شكر في الدولة
العادليه ثم وزر لاخي العادل لامه فلك الدين فنسب اليه ثم استقل
بديوان اخلاط للاوحد بن العادل الى ان قتله مملوكه بها ليلة عيد الفطر
سنة اربع او خمس وستمايه وحمل من خلاط الى دمشق صديقه الرشيد عبد الله
ابن المطهر الصفوي ودفنه على قاسيون وصلب قاتله على قبره وعند صلبه
بدره الرشيد قطعه بمديه في نحره ‹ وفي السابع والعشرين من ذي القعده
توفي الامير المعروف بالحاج الوردي ابرهيم بن احمد ودفن بالجبل وخرج
السلطان في جنازته وفي الغد عمل عزاده بالجامع وحضر جميع امرا
الاكراد بالخوخ ومناديل عل روسهم وهو اخو المشطوب وكبير من
الاكراد ‹ وفي الخامس والعشرين من ذي الحجه قتل فضيل الخلاطي الخياط
لكونه قتل تاجرا قزوينيا كان استشنع بالحشيشيه ثم انزل وحملت
جنازته على الاصابع وفيها وصل الخبر من حلب بموت الاشرف
عزيز الدين محمد بن صلاح الدين ‹ ومن القدس بموت الامجد حسن
ابن العادل وهو شقيق المعظم والعزيز ‹ ومن مصر بوفاة قاضيها
صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي ومن الجزيره بقتل صاحبها

سنجرشاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن اق سنقر قتله ولده الاكبر
غازي وكان سنجرشاه قد اطلع على سعي ولده هذا في دمه
فسجنه مده وتسبب الى ان خلص من السجن واختفى بالقلعه عند بعض
النسا واظهر انه قد هرب ونزل واحدا من جهته يطوف البلاد
متنكرا ويظهر انه هو ففعل ووفد على الاشرف فاكرمه ثم وصل الى
دمشق وشاع خبره فسكن سنجرشاه الى ذلك وكان يحترز فلما
امكنت الولد الفرصة هجم عليه فقتله وشهر سيفه وحلف الامرا
فملك الجزيره يوما وليله واخذته مماليك والده واتا من اولاده
الصغير محمودا الملقب بالمعظم معز الدين ثم قتل غازي
وفيها غارت الفرنج ووصلوا الى باب تدمر من حمص بعد ان مدوا
على نهر العاصي جسرا من خشب كانوا صنعوا آلته ببلادهم وحملوها
معهم وعبروا العاصي عليه ثم رفعوه على جمالهم وقصدوا حمص
فقصدتهم العساكر الاسلامية فهربوا على طريق قدس
ثم دخلت سنه ست وستمايه ففيها نزلت الكرج على مدينة
خلاط في خلق عظيم مع ملكهم ايواني فضايقوها وبها الاوحد
ابن العادل فاشرف على اخذها وقاتله متجمه يوما ما تقيت الليله الا في
قلعه الخلاط فشرب الخمر حتى ثمل وركب في جيوشه وقصد باب
ارجيش فخرج اليه المسلمون وقاتلوه وراوا ما لا قبل لهم به فبيناهم
كذلك عثر به حصانه فقتل عليه جماعه من خواصه واخذ اسيرا فحمل
الى القلعه فما بات الا بها ورحل الكرج عن البلاد ومنح الله عز اهله
ثم اتفق مع الاوحد انه يرد ما فتح من المسلمين ويطلق الاسارى ومايه

الف دينار

الف دينار ويزوج ابنته الاوحد وقيل انما كانت رقعة ايواني بعد
حصار سنجار في سنة ست وستماية ❊ وفي ربيع الاول توفي
العادل على سنجار بعساكر مصر والشام وحلب وديار بكر ومعه
اولاده الاوحد وغيره واقام يضربها بالمجانيق الى رمضان ولم
يبق الا تسليمها اليه فارسل الملك الظاهر من حلب اخاه المويد
يشفع في السناجرة وصاحبها يومئذ قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي
ابن مودود بن زنكي وهم من بقيه بيت زنكي والد نور الدين محمود رحمه الله
فلم يشفعه ومات المويد في هذه السفرة وكره الناس مجاورة
العادل فاتفقوا عليه مع صاحب اربل وارسل الخليفة ابن الضحاك
استاددار وابتاش الناصري يشفع الى العادل فيهم فرحل بعد
ان اخذ نصيبين والخابور ونزل بحران وفرق العساكر وصالح
المشارقة صاحب اربل والموصل والجزيره وماردين وحلب
وحج بالناس من العراق ياقوت ومن الشام فخر الدين اياس الشامي
وفيها توفي الملك المويد مسعود بن صلاح الدين بمدينة راس عين
عند منصرفه من رسالة اخيه الظاهر الى عمه العادل على امر سنجار
في النصف من شعبان وكان قد نام في بيت مع ثلثة وعندهم منقل فيه نار
[illegible] البيت فانعكس البخار فاخذ على انفاسهم فماتوا جميعا
فحمل المويد في محفة الى حلب فدفن بها ❊ وفيها توفي الملك المغيث فتح
الدين عمر بن الملك العادل بدمشق ودفن في سفح قاسيون بالتربة
التي فيها اخوه المعظم ❊ وفيها توفي الفخر الرازي ابن خطيب الري صاحب
الكلام والمنطق واسمه محمد بن عمر بن حسين وكنيته ابو المعالي صنف

التفسير والمحصول والمحصل والاربعين ونهاية المعقول وغيرها
واعتنى بكتب ابن سينا في المنطق وشرحها وكان يحط وينال
من الكرامية وينالون منه سبًّا وتكفيرًا وقيل انهم وضعوا عليه
من سقاه السم فمات ففرحوا بموته وكانوا يرمونه بالكباير وكانت
وفاته في ذي الحجة ولا كلام في فضله وانما الشناعات عليه قايمة
باشيا منها انه كان يقول قال محمد التازي يعني العربي يريد
النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمد الرازي يعني نفسه ومنها انه كان
يقرر في مسايل كثيرة مذاهب الخصوم وشبههم باتم عبارة فاذا
جا الى الاجوبة اقتنع بالاشارة وقد رايت من اصحابه جماعة قدموا علينا
دمشق وكلهم كان يعظمه تعظيمًا كثيرًا ولا ينبغي ان يسمع في من ثبتت
فضيلته كلام شنيع لعله صاحب غرض من حسد او مخالفة في مذهب
او عقيدة رحمه الله وبلغني انه خلف من الذهب العين ثمانين الف
دينار خارجًا عما يملكه من الدواب والثياب والعقار والالات
وخلف ولدين لكل واحد منهما اربعين الف دينار وكان ابنه الاكبر
قد تجند في حياته وخدم السلطان محمد بن تكش وكان في زمانه
القاضي الوحيد كبير القدر في الوعظ يحضر مجلسه الاكابر من الملوك
والامرا والروسا وكان فخر الدين يتكلم فيه فبلغه فاتاه مسلمًا ووقف
على راسه فرفع فخر الدين راسه فراه ولم ينهض له وانكر عليه ما نقمه
ما كان يقوله في غيبته فتبسم الوحيد وقال الشيخ لك زادًا بلبنا كله ينفع
واسكر ومن اجل تم دعا بالقدر والنار وجعل ينفخ النار بنفسه ليطبخ
ذلك بحضرة فخر الدين ويتولى ذلك بنفسه على جلالة قدره فقام فخر الدين

فوقع

فوقع على رجليه وبكا وسمع سلطان البلد فحضر واحضر دار الاطعمة
والات السماع وجرى لهم يوم طيب فكان فخر الدين بعد ذلك
يحضر مجلس الوحيد ويجلس قباله وجهه بين ذلك الجمع العظيم ۞
وفيها في سلخ ذي الحجة توفي المجد بن الاثير الجزري ثم الا
الموصلي الدار واسمه ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد
بن عبد الكريم كاتب مصنف صدر كبير ولد سنة اربعين وخمسمايه
بجزيرة ابن عمر وانتقل الى الموصل ونشا بها وقرا الادب والحديث
وفنون العلم وقدم بغداد حاجا وسمع بها الحديث وعاد الى
الموصل وكتب لامرايها وكان امرا الموصل يحترمونه ويعظمونه ويستشيرونه
وكان بمنزلة الوزير الناصح الا انه كان منقطعا الى العلم وجمعه صنف
كتبا حسانا منها جامع الاصول والنهايه في غريب الحديث ومسند
الشافعي وكان به نقرس فكان يحمل في محفة وكان يسكن بدرب دراج
بالموصل وبه دفن قرا النحو على ابي محمد بن الدهان ثم على ابي الحرم
الضرير مكي بن ريان وسمع الحديث من ابن سعدون القرطبي وابي
الفضل عبد الله بن الطوسي وسمع ببغداد ابا الفرج بن كليب وغيره وروى
الحديث وانتفع به الناس وكان عاقلا بهيا ذا بر واحسان وكان
له اخوان فاضلان ضيا الدين ابن الاثير الكاتب الذي كان وزير
الافضل بن صلاح الدين صاحب كتاب المثل الساير وغيره وعز الدين
علي بن الاثير صاحب التاريخ وغيره تقدم علينا دمشق واسمع بها بالجامع
ودار الحديث النوريه ۞ وفيها في ذي الحجة ايضا توفي ببغداد ابو
علي يحيى بن الربيع بن سليمان الواسطي مدرس النظامية ولقبه مجد

الدين ولد بواسط سنه ثمان وعشرين وخمس مايه وقرا القران على
جده سليمن وتفقه على ابيه ورحل الى نيسابور وصحب ابي القسم بن فضلان
وعاد الى بغداد وتولى تدريس النظاميه وكان عارفا بالتفسير
والمذهب والاصولين والخلاف وصنف تفسيرا اربع مجلدات
وبعث الخليفه في رسالة الى خراسان سمع ابا الوقت وطبقته وكان
ثقة دينا صدوقا ودفن الى جانب ابن فضلان رحمهما الله ۞ وفيها توفي
الحسن بن احمد بن حكينا بن اهل الحريم كان فاضلا ومن شعره
توبان لي عدد الكلام قصدهم عن اكثر الشعر الحسن بعار ۞
لم يسلموا نيل النوال وانما جمد الندى ليرده الاشعار ۞
وفيها توفي شمس الدين ابن البعلبكي والد المجد وكان قاضي
القيام بدمشق في العشرين من صفر وهو الذي بعث الى مصر ليشتد
الكامل من الخليفه لما جا من بغداد الامر بذلك ۞ وفيها
توفي شمس الدين سلام بن سلام والد اسمعيل وابي اسحق الشاهد بدمشق
حادي عشر ربيع الاخر ۞ ثم دخلت سنه سبع وستمايه وتوصل 607
الحجاج الى دمشق صحبة ابن محارب ثاني صفر ۞ وفيها اظهر
الخليفه الاجازه التي اخذت له من الشيوخ وذكرهم في كتاب روح
العارفين ودفع الى كل اهل مذهب اجازة عليها مكتوبا بالخط اجزنا
لهم ما سالوه على شرط الاجازة الصحيحه وكتب العبد الفقير الى الله تعالى
ابو العباس احمد امير المومنين ووصلت اجازة اصحاب الشافعي الى
ضيا الدين عبد الوهاب بن سكينه واجازه اصحاب ابي حنيفه الى
الضيا احمد بن مسعود التركستاني واجازه اصحاب احمد الى ابي

صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر واجازه اصحاب ابي الكرام
التقي علي بن جابر التاجر المغربي ⁂ قال ابو المظفر سبط
ابن الجوزي وفيها خرجت من دمشق الى نابلس بنية الغزاة . وكان الملك المعظم
عيسى بها جلست بجامع دمشق يوم السبت خامس ربيع الاول
وكان الناس من باب المشهد الذي لزين العابدين الى باب الناطفانيين والى
باب الساعات وكان القيام في الصحن اكثر حتى امتلا جامع دمشق
وحزروا اثني عشر الفا وكان يوما لم ير بدمشق مثله ولا بغيرها وكان قد اجتمع
عندي شعور كثيرة من التي كان يقطعها من رؤوس التائبين قال وقد
وقفت على حكاية ابي قدامة الشامي مع تلك المراة التي قطعت شعرها
وبعثت به اليه وقالت اجعله قيدا لفرسك في سبيل الله قال فعملت من الشعور
التي اجتمعت عندي شكالا للخيل المجاهدين وكرفسارات وصعدت المنبر
امرت باحضارها فحملت على اعناق الرجال فكانت ثلثماية شكال فلما راها
الناس صاحوا صيحة عظيمة وقطعوا امثلها وقامت القيامة وكان المبارز
المعتمد ابرهيم والي دمشق حاضرا قائما وجمع الاعيان فلما نزلت من المنبر
قام المبارز يطرق لي ويمشي بين يدي الى باب الناطفانيين فتعلق الى فرسي
ثم امسك بركابي واركبني وخرجنا من باب الفرج الى المصلى وجميع من كان
بالجامع بين يدي وسرنا من الغد الى الكسوة ومعنا خلق مثل التراب وكان معنا
من قرية زملكا نحو من ثلثماية رجل بالعدد والسلاح واما من غيرها
خلق كثير والكل خرجوا احتسابا وجينا الى عقبة فيق والطير لا يقدر يطير من خوف
الفرنج فسرنا على الجادة الى نابلس ووصلت اخبارنا الى عكا وخرج المعظم
فالتقانا وسر بنا ثم جلست بجامع نابلس وحضر واحضرنا الشعور فاخذها

وجعلها على وجهه وجعل يبكي وكان يومًا عظيمًا قال لم اكن اجتمعت به قبل
ذلك اليوم وخدمنا واكرمنا وخرجنا الى نحو بلاد الفرنج واخربنا
وهدمنا وقطعنا اشجارهم واسرنا جماعة وقتلنا جماعة ولم يتجاسروا
ان يخرجوا من عكا فاقمنا اياما ثم عدنا سالمين غانمين الى الطور المطل
على الناصرة والمعظم معنا فقال اريد ان ابني عليه قلعة وطلب اخاه
الملك الاشرف وعساكر الشرق وحلب وشرع في عمارة الطور واقام
العسكر تحته في ذي الحجة هذه السنة الى اخر سنة ثمان وستماية فكمل
سوره ودار واستدار وخاف الفرنج فارسلوا الى العادل فصالحهم
واعطى العساكر دستورًا فتفرقوا واقام المعظم يعمر الطور الى قبيل وفاة
العادل فلا يحصى ما غرم عليه وحج بالناس من الشام سيف
الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر وكان قدم من حلب لذلك
واحتفل الناس له وفيها توفي صاحب الموصل نور الدين ارسلان بن
عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي في رجب وقيل في صفر قال
ابو المظفر وكان شابًا جبارًا بخيلًا فاتكًا سفاكًا للدما حبس اخاه علا
الدين فمات في حبسه ودس الى الموصل رجلًا يقال له السراج فاهلك الحرث والنسل
وفيها توفي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن علي الصوفي المعروف بابن سكينه
ولقبه ضيا الدين ولد سنة تسع عشرة وخمسماية وقرا القران على الشيخ ابي محمد
المقري شيخ تاج الدين الكندي وسمع الحديث الكثير وكان صديق ابي الفرج بن
الجوزي ملازمًا المجالسه دربه وساله ابو الفرج لما عاد من واسط ان يلبس ابنه
يوسف خرقة التصوف فالبسه اياها بتطعنا وكانت وفاته في ربيع الاخر
وقد قارب تسعين سنة وصلي عليه بجامع القصر وكان يومًا مشهودًا

ارباب الدوله ودفن عند جامع القصر الى جانب رباط الزوزني وذكره محمد بن
الدبيثي في ذيله وقال هو سبط شيخ الشيوخ ابي البركات اسمعيل بن احمد
النيسابوري رافق اباسعد بن السمعاني ببغداد وسمع من قاضي المارستان
وابن الحصين وابي غالب محمد بن الحسن الماوردي وابي البركات الانماطي
وجده لامه شيخ الشيوخ اسمعيل وزاهر بن طاهر الشحامي واباالفتح الكروخي
واباالوقت وغيرهم وحدث ببغداد والشام ومصر ومكه والمدينه وغيرها وكان
من الابدال ⁂ وفيها توفي ببغداد ابو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن يحيى
المعروف بابن طبرزد الدارقزي ⁂ قال ابو المظفر ولد في ذي
الحجه سنه عشر وخمسمايه حدثنا كثيرا من ابي غالب بن البنا وابي الحسن
ابن الزاغوني وابي القسم ابن الحصين وابن السمرقندي وقاضي المارستان
وابي الوقت وغيرهم وكان معلما للصبيان بدار القز ببغداد وكان خليعا
ملحدا سافر مع حنبل الى الشام وحصل بسببه الحديث وعاد مع حنبل الى بغداد
فاقام حنبل يعمل التجاره فتوفي في سنه ثلاث وستمايه فسلك سبيل حنبل في استعمال
الكاغد والعتابي فمرض ميلا ثم توفي ودفن بباب حرب ولم يكن له وارث فرجع
المال الى بيت المال ⁂ وفيها توفي الشيخ ابو عمر شيخ الصالحيه والمقادسه
وفاة الشيخ ابي عمر الحنبلي وترجمته
الزاهد العابد واسمه محمد بن احمد بن محمد بن قدامه اخو الشيخ الموفق ولد
سنه ثمان وعشرين وخمسمايه بقريه الساويا من اعمال نابلس وقيل بجماعيل
قال ابو المظفر حدثني ابو عمر قال هاجرنا من بلادنا فنزلنا المسجد ابي صالح
بباب شرقي فاقمنا به مده ثم انتقلنا الى الجبل فقال الناس عنا الصالحيه الصالحيه
نسبونا الى مسجد ابي صالح لا انا صالحون قال ولم يكن بالجبل عماره الا دير الحوراني
واماكن يسيره قال ابو المظفر وكان معتدل القامه حسن الوجه عليه انوار العبادة

لا يزال متبسماً نحيل الجسم من كثرة الصيام والقيام قرا القران بحرف ابي
عمرو وحفظ مختصر الخرقي في الفقه وقرا النحو على ابن بري بمصر وسمع
الحديث بدمشق ومصر واشتغل بالعبادة عن الرواية وكتب الحلية
لابي نعيم وتفسير البغوي والمغني لاخيه الموفق والابانة لابن بطه ومصاحف
كثيرة للناس ولاهله حسبةً كثيرةً والكل بغير اجرة وكان يصوم الدهر
الا من عذر ويقوم الليل من صغره ويحافظ على الصلوات في الجماعات ويخرج
من ثلث الليل الاخير الى المسجد في الظلمة فيصلي الى الفجر ويقرا في كل يوم سبعاً
من القران بين الظهر والعصر ويقرا بعد العشا الاخرة آيات الحرس ويس وتبارك
والواقعة والمعوذتين وقل هو الله احد واذا ارتفعت الشمس لقن الناس القران
الى وقت الضحى ثم يقوم فيصلي الضحى ثمان ركعات ويقرا قل هو الله احد الف
مرة ويزور المقابر بعد العصر في كل جمعة ويصعد يوم الاثنين والخميس الى مغارة الدم
ماشياً بالقبقاب فيصلي فيها ما بين الظهر والعصر واذا نزل جمع الشيح من الجبل
وربطه بحبل وحمله الى بيوت الارامل والايتام ويحمل في الليل اليهم الدراهم والدقيق
ولا يعرفونه ولا ينام الا على طهارة ومتى فتح له بشي من الدنيا آثر به اقاربه وغيرهم ويتصدق
بثيابه وربما خرج في الشتا وعلى جسده جبة بغير ثوب ويبقى مدةً طويلةً بغير سراويل
وعمامته قطعة من بطانة فان احتاج احد الى خرقة او مات صغير يحتاج الى كفن
قطع له منها قطعة وكان ينام على الحصير وياكل خبز الشعير وثوبه خام الى
انصاف ساقيه وما نهر احداً ولا اوجع قلب احد وكان يقول انا زاهد ولكن في الحلال
ولما نزل صلاح الدين على القدس كان هو واخوه الموفق والجماعة في خيمة فجا العادل
الى زيارته وهو في الصلاة فما قطعها ولا التفت ولا ترك ورده وكان
يصعد المنبر في الجمعة وعليه ثوب خام مقصور الجيب وفي يده عصا المنبر

يومين ثلاث مرات وكان يجاهد في سبيل الله وحضر الغزوات مع صلاح
الدين وكان اخوه الموفق يشتغل عنه وهو يشتغل بالاوراد واحسن الناس خلقا
وحمل علينا وكان للجماعة كالوالد يقوم بمصالحهم ومن غاب منهم خلفه في
اهله وكان ابو احمد قد تخلى عن امور الدنيا وهمومها وكان المرجع
في مصالح الاهل اليه وهو الذي هاجر بنا وسفرنا الى بغداد وبنى الدير
ولما رجعنا من بغداد زوجنا وبنى لنا دورا خارجه عن الدير وكفانا
هموم الدنيا وكان يوثرنا ويدع اهله محتاجين وبنى المدرسة والمصنع
بعلو همته وكان مجاب الدعوة وما كتب لاحد ورقة للحمى الا شفاه
الله تعالى وكراماته كثيرة وفضائله غزيرة منها اني صليت يوم
جمعة بجامع الجبل في اوايل سنة ست وستماية والشيخ عبد الله اليونيني
الرجاني فلما كان في اواخر الخطبة وابو عمر يخطب نهض الشيخ عبد
الله اليوناني مسرعا وصعد الى مغارة توبة وكان نازلا بها فظننت انه
قد احتاج الى الوضوء او المه شي فلما صلينا الجمعة صعدت وراه وقلت له خير
ما الذي اصابك فقال هذا ابو عمر ما يحل خلفه صلاة قلت ولم قال لانه يقول
على المنبر ما لا يصلح قلت وما الذي قال قال الملك العادل وهو ظالم
فما يصدق وكان ابو عمر يقول في اخر الخطبة اللهم واصلح عبدك الملك العادل
سيف الدين ابا بكر بن ايوب فقلت له اذا كانت الصلاة خلف ابي عمر لا تصح
فياليت شعري خلف من تصح وخطر لي قول عبد الرحمن بن عوف لما راى عمر بن
الخطاب يمشي في ازقة المدينة فتبعه فاتى الى بيت عجوز فدخله قال فقلت لابصر
ما يصنع فتواريت فاذا به قد خرج من عندها فدخلت بعده وقلت للعجوز ما كان
هذا يصنع عندك فقالت يحمل الي الماكل ويخرج الاذى عني قال عبد الرحمن

فقلت في نفسي ويحك يا عبد الرحمن اعترات عمر تتبع قال ابو المظفر
وبينا نحن في الحديث واذا بالشيخ ابي عمر قد صعد الى المغارة سوبه فدخل
ومعه مئزر فسلم وحل المئزر وفيه رغيف وخيار تار فكسر الجميع وقال
بسم الله الصلاة ثم قال ابتدا قد جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ولدت في زمن الملك العادل كسرى فنظر الى الشيخ عبد الله وتبسم ومد
يده فاكل وقام ابو عمر فنزل فقال لي عبد الله يا سيدنا ما هذا الا رجل صالح
قلت الشيخ عبد الله اليونيني كان ابدال الصالحين وقد رايته وساق
ذكره في اخبار سنة تسع عشرة بعد عشر سنين من وفاة الشيخ ابي عمر وهو لنبط
صلاحه وورعه ما راي مساعه مثل الشيخ ابي عمر في اطلاق لفظ العادل على من
هو في ظنه غير مستحقه وعذر الشيخ ابي عمر في ذلك انه اسم من الاسما الاعلام لا يلحظ
فيه الصفة فهو كالتسمية بسالم وغانم ومحمود ومسعود ويعبر عن المسمى بذلك
في حال يكون متصفا بضد ما يقتضيه اشتقاق هذه الاسما فيكون عاطبا ولا يدعى
الا بسالم ومذموما ولا يدعى الا بمحمود تعريفا لا مدحا فلذا اطلاق لفظ العادل
في حق من اطلقه فيه الشيخ ابو عمر على انه قد اعتذر بعذر آخر وهو اطلاق
هذا اللفظ على كافر ولا ظلم اعظم من الشرك بالله قال الله تعالى ان
الشرك لظلم عظيم وقال ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك فاذا لم يمنع
الشرك المحقق في اطلاق لفظ العادل على من اتصف به فان لا يمنع ظلم
ما في شي من الاشيا التي دون الشرك اولى وبقي في قضية الشيخ عبد الله اشكال
من جهة كونه ترك صلاة الجمعة الواجبة لما تخيله من هذا الامر الذي لو كان صحيحا
لما اسقط فرض الجمعة ولعله كان مسافرا فلم تكن الجمعة واجبة عليه والله اعلم قال
ابو المظفر واصابني قولنج عاينت منه شدة فدخل علي ابو عمر وبيده خرنوب

شاي مدقوق فقال اسف هذا وكان عندي جماعة فقالوا هذا يزيد القولنج
ويضر فما التفت الى قولهم واخذته من يده فاكلته فبرأت في الحال قال
وحكى الجمال السرار بي الواعظ قال اصابني قولنج في رمضان فاجتهدوا بي ان افطر
فلم افطر وصعدت الى قاسيون فنعست موضع الجامع اليوم واذا بالشيخ ابي
عمر قد اقبل من الجبل وبيده حشيشة فقال شم هذه تنفعك فاخذتها وشممتها
فبرأت قال وجاء رجل مغربي فقرأ عليه القرآن ثم غاب عنه مدة
وعاد فلازمه فسئل عن ذلك فقال دخلت ديار بكر فاقمت عند شيخ له زاوية وتلامذة
فبينا هو ذات يوم جالس بكى بكاء شديدا واغمي عليه ثم افاق وقال مات القطب
الساعة وقد اقيم ابو عمر شيخ الصالحية مقامه قال فقلت له ذاك شيخي قال فايش
قعودك ههنا قم فاذهب اليه وسلم عليه عني وقل له لو امكنني السعي اليه لسعيت
ثم زودني وسافرت قال ابو المظفر وقلت له يوما اول ما قدمت الشام وما
كان يرد احدا في شفاعة الى من كان وقد كتب ورقة الى الملك المعظم عيسى بن العادل
وقال فيها الى الولد الملك المعظم فقلت له كيف تكتب هذا والملك المعظم هو الله تعالى
على الحقيقة فتبسم ورمى الي الورقة وقال تاملها واذا به لما كتب المعظم كسر الظاء
فصار المعظم وقال لا بد ان يكون يوما قد عظم الله تعالى قال فتعجبت من ورعه وتحفظه
في منطقه عن مثل هذا قلت وساعده على تسميته لذلك الكسرة ان كل من رآها
يعتقد انها اللام المستحقة للجر فلا ينكرها وحصل له ما نواه ونظير هذا القصد ما يروى عن
سفين الثوري انه انكر على ابن ابي ذيب قوله للمنصور ابي جعفر في مخاطبته له انا انصح
لك من ابنك المهدي فقال له لم قلت المهدي فقال يا ابا عبد الله كلنا كان
في المهد قال ابو المظفر وقال ابو عمر يوما للمبارز المعتمد قد اكثرت علي
من الرقاع والشفاعات فقال له ربما تكتب الي في حق اناس لا يستحقون الشفاعة

وأكرم ورد دمشقنا عندي فقال له الشيخ انا اقصى من بيتي فحدثني وانت ان بقيت
فاقبل وان شئت تقبل فقال بل ارد وردتك ابدا قال وكان على مذهب السلف
الصالح حسن العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة والآثار المروية
ويمرها كما جاءت من غير طعن على ائمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة
المبتدعين ويامر بصحبة الصالحين وكان سبب موته انه حضر مجلسي
بقاسيون في الجامع مع اخيه الموفق والعماد والجماعة وكانوا قعودا
في الباب الكبير وجرى الكلام في رؤية الله تعالى وشاهدهم فاستغرق
في ذلك وكان وقتا عجيبا وابو عمر جالس الى جانب اخيه الموفق فقام
وطلب باب الجامع ولم اره فالتفت واذا بين يديه شخص يريد الخروج
من الجامع فصحت على الرجل ابعد فظن ابو عمر اني اخاطبه فجلس على عتبة
باب الجامع الجوانية الى ان فرغ المجلس ثم حمل الى الدير وكان آخر
العهد به واقام اياما مريضا ولم يترك شيئا من اوراده فلما كان عشية
الاثنين ثامن عشرين ربيع الاول جمع اهله واستقبل القبلة ووصاهم
بتقوى الله ومراقبته وامرهم بقراءة يس وكان آخر كلامه ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وتوفي رحمه الله وغسل في وقت السحر
ومن وصل الى الماء الذي غسل به تنشف به النساء مقانعهن والرجال
عمائمهن ولم يتخلف عن جنازته احد من القضاة والامراء والعلماء والاعيان
وعامة الخلق وكان يوما مشهودا ولما خرجوا بجنازته من الدير كان
يوما شديد الحر فاقبلت غمامة فاظلت الناس الى قبره وكان يسمع منها
دوي كدوي النحل ولولا المبارز المعتمد والشجاع بن محارب وشبل الدولة
الحسامي ما وصل الى قبره من كفنه شيء وانما احاطوا به بالسيوف والدبابيس

وكان بين

وكان قبل وفاته بليلة راى انسان كان قاسيون قد وقع ازال من
مكانه فاول موته ولما دفن راى بعض الصالحين في منامه تلك الليلة
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من زار ابا عمر ليلة الجمعة فكانما زار الكعبة
فاخلعوا نعالكم قبل ان تصلوا اليه ومات عن ثمانين سنة ولم يخلف
دينارا ولا درهما ولا قليلا ولا كثيرا قال وعلمني دعا السنة

دعا اول السنة واخرها من تعليم الشيخ ابي عمر

فقال ان مشايخنا يواظبون على هذا الدعا في اول كل سنة واخرها
وما فاتني طول عمري فاما اول السنة فانك تقول اللهم انت الابدي
القديم وهذه سنة جديدة اسالك فيها العصمة من الشيطان واوليايه
والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا ذا الجلال
والاكرام فان الشيطان يقول قد ايسنا من نفسه فيما بقي ويوكل الله به ملكين
يحرسانه واما دعا اخر السنة فانك تقول في اخر يوم من ايام السنة اللهم
ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ولم تنسه وحلمت عني بعد
قدرتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة من بعد جراتي على معصيتك فاني استغفرك
منه فاغفر لي وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه الثواب فاسالك
ان تتقبله مني ولا تقطع رجاي عنك يا كريم قال فان الشيطان يقول
تعبنا معه طول السنة فافسد فعلنا في ساعة قال وانشدني ابو عمر لنفسه

اوصيكم بالقول في القران ... بقول اهل الحق والاتقان ∴
ليس بمخلوق ولا بفان ... لكن كلام الملك الديان ∴
اياته مشرقة المعاني ... متلوة لله باللسان ∴
محفوظة في الصدر والجنان ... مكتوبة في الصحف بالبنان ∴
والقول في الصفات يا اخواني ... كالذات والعلم مع البيان ∴

اقرارها من غيرها كفران من غير تشبيه ولا عدوان
وكان له اولاد من الذكور عمر والاحمد بن عمر وبه كني ابو عمر والشرف
عبد الله والد المعتمد احمد وعبد الرحمن الباقي منهم في هذا الزمان وهو
سنة تسع وخمسين وستمائة اصغرهم شمس الدين عبد الرحمن خطيب
جامع الجبل بعد اخيه الشرف عبد الله قال وكان لابي عمر
بنات كما قال الله تعالى مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات
سائحات الآية ومما رثي به ابو عمر قول محمد بن سعد المقدسي

ابعد ما فقدت عيني ابا عمر يضحى في بقايا العمر عمران
فالمساجد منه اليوم مقفرة كانها بعد ذاك الجمع قيعان
فالمحاريب بعد الانس موحشة كان لم يتل فيها الدهر قران
تبكي عليه عيون الناس قاطبة اذ كان في كل عين منه انسان
وكان في كل قلب منه نور هدى فصار في كل قلب منه نيران
وكل حي رآنا فهو ذو اسف وكل ميت رآه فهو فرحان
لا زال يسقي ضريحا انت ساكنه سحائب غيثها عفو وغفران
كم ميت ذكره حي ومتصف بالحي ميت له الاثواب اكفان

قلت وقبره في طريق مغارة الجوع في الزقاق المقابل لدير الحوراني
على يمين المار الى المغارة والى جانبه قبر ابيه الشيخ احمد واول ما وقفت
على قبره وزرته وجدت بتوفيق الله رقة عظيمة وبكاء صالحا وكان معي
رفيق لي وهو الذي عرفني قبره وجد ايضا مثل ذلك واخبرني بعض
اصحابنا الثقات انه راى الامام الشافعي في المنام فساله الى اين تمضي
فقال ازور احمد بن حنبل قال فاتبعته انظر ما يصنع فدخل دارا فسالت

لمرج فتيل للشيخ ابي عمر رحمه الله الجميع . وفيها اتفقت الملوك على
العادل منهم سلطان الروم وصاحب الموصل وصاحب اربل وصاحب
حلب وصاحب الجزيرة وصاحب سنجار وترتبا بعضهم اتفقوا على مشاققة العادل
وان تكون الخطبة بالسلطنة لصاحب الروم كيخسروشاه بن قليج ارسلان
وارسلوا الى الكرج بالخروج الى جهة خلاط وخرج كل منهم بعساكره الى
حدود بلاده مجمعا على الاجتماع بصاحبه على قصد الملك العادل وإجلابهم
عليه بخيلهم ورجلهم وكتبهم ورسلهم وهو مقيم ثابت بظاهر حران وعنده
صهره صاحب آمد بن قرا ارسلان ونزل الكرج على خلاط سابع عشر ربيع
الآخر ومقدمهم ايواني وصاحبها يومئذ الاوحد ايوب بن العادل فجفلوا
على البلد بين الصلاتين من يوم الاثنين تاسع عشره وهجموا الربض وقيض
الله تعالى ان وقع مقدمهم ايواني بفرسه في حفيرة بالربض وهو سكران فاخذ
اسيرا وعرفه ياقوت المسلطي الكبير فحمله الى الاوحد فاكرمه وخلع عليه والتمس منه
صد الكرج عن البلد فاستدعى اليه منهم من يثق به ليشاهد انه سالم وامرهم
بالرحيل عن خلاط فرحلوا من ساعتهم نحو بلادهم لئلا يجسروا على مخالفته ولا
تعرضوا القرية من عملها باذية وقد كان من بخلاط ايقن بذهاب الانفس
والاموال فدفع الله عنهم وبادر الاوحد باطلاع والده العادل على ما منحه
الله من الظفر فكاد يطير فرحا واستطارت الاخبار بذلك شرقا وغربا
وعلم من كان مجمعا على قصد العادل ان الكرة الحالة فتفرقت اراؤهم
وبادر كل منهم بالرسل اليه يتنصل مما نسب اليه ويحيل على غيره ويبذل
الطاعة فقبل اعذارهم وعقد معهم صلحا في جمادى الاولى ورغب ايواني
الى الاوحد ان يفدي نفسه وبذل ثمانين الف دينار والطلاق الفي

اسير سلمين وتسليم احدى وعشرين قلعة متاخمة لاعمال خلاط كان تغلب
عليها وتزوج بنت الملك الاوحد وتزويج ابنته لاخي الاوحد من امه وان
يكون الكرج معه ابدا سلما لا يوخذون شيئا من اعماله ومتى قصد بلاده
عدو سارعوا الى دفعه عنها فاستاذن الاوحد والده العادل في
ذلك فامضاه وامر باطلاقه بعد الاستيثاق منه بالايمان والرهان
ففعل واطلقه في ثاني عشر جمادى الآخرة قال العز تاج الامنا ومن اعجب ما
سمعته في هذه القضية ان ايواي لما نزل خلاط قال له منجمه في بكرة يومه
انك ستدخل الى قلعة خلاط قريب العصر من يومك في زي غير زيك فتخيل
قوله في نفسه وشرب فلما سكر ذكر قول المنجم وكان قسيسه فركب لوقته
وزحف فكان من امره ما قدر الله تعالى وادخل القلعة وقت العصر اسيرا
لابسا خلعة الاوحد فاعجب لهذا الاتفاق ولما عاد الى بلاده عاد
الى ما كان عليه من التقدمة على عساكر الكرج وحمل بعض ما كان
بذل الى الاوحد وسومح بالباقي ثم لما صارت خلاط للاشرف تزوج
بابنته • وفي ثاني شعبان كان املاك نور الدين ارسلان شاه
صاحب الموصل على ابنة العادل وعقد العقد بقلعة دمشق على صداق
ثلثين الف دينار ثم وصل الخبر بوفاة نور الدين هذا بالموصل
في آخر رجب وقام ولده عز الدين مسعود بالامر فكان العقد مع
وكيله ولم يعلم بذلك • وفي الخامس والعشرين من شعبان
ظهرت عمله بن السلار على المعروف بابن الدخينه بعد طول مكثه في
السجن وموت زوجته تحت الضرب وعصره دفوعا وعصر بناته وابنه
فلم يقروا بشي وكان الكنز الذهب مدفونا تحته لسجن القلعه وانكشف

انها

ابوها باليسير حال من جهة منصور بن السلار فانه كان الباحث عنها
بسبب انه كان خبّش عليها واتهمها وجج من المبلغ الى آخر النهار
عشرة الف وماتيا دينار ثم تحصّل فيما بعد بقية مبلغها ثم مات ابن الاخنبه
في الحبس وصلب ميتا بقيسارية الفرش يوم السبت الثامن والعشرين
من رجب وانا رايته مصلوبا وعمري يومئذ ثماني سنين وحظت في
التاسعة اللهم استرنا في الدنيا والآخرة ⁂ وفيها في سابع شوال
شرع في عمارة المصلى بظاهر دمشق المجاور لمسجد النارنج برسم صلاة
العيدين وهدم حايطه القبلي ومنبره لتجدد مبني بغير سقف بل
انهيت حيطانه من الجوانب الاربعة وفتح له الابواب من كل جانب
وشرفت اعالي حوايطه وبني له منبر كبير عالي بجنب المحراب وفوقه
قبه بيضه وتحت ارض القبة خلو الارض يتصل به الصف الاول خلف
الامام وكان مركز العلمان الاسودان في اعلى الدرج ويقف الخطيب
بينهما فيراه جميع من في المصلى من كل جانب وكان بنا حيطانه واغلاق
ابوابه صيانة له مما كان يوضع في ارضه من الدواب الميتة والعظام
والارواث ولاسيما مؤخر المصلى من شامه ثم انه بعد ذلك في سنة ثلاث
عشرة وستمايه ترتب الخطيب لاقامة الجمعة فيه سابع عشر صفر
بعد ان جدد في قبليه رواقان سقف احدهما ولم يتمم الآخر لوفاة الملك
العادل الامر بذلك ولنه من ذلك غير ذلك المنبر فجعل له منبر خشب كالذي
في سائر الجوامع ورتب فيه امام راتب يصلي الجمعة وغيرها ⁂ وفيها
في حادي عشر شوال جددت ابواب الجامع الغربية من جهة باب
البريد بالنحاس الاصفر وركبت ⁂ وفي سادس عشر شوال شرع في اصلاح

b

الفوارة بجيرون وعلى الشاذروان والبركة بمساجدها واتخذ فيها
مسجد بإمام راتب وأول من ترتب فيه بأمر الصاحب الوزير بن شكر
النفيس المصري كان يلقب ببوق الجامع لقوة صوته وكان إذا قرا
على الشيخ أبي منصور الضرير المتصدر بجامع دمشق وكان حسن
الصوت وكنت اقرا عليه في صباي فكان يجتمع الناس إذا قرا النفيس
عليه كثيرا قال ابن تاج الأمناء في العشر الأوسط من ذي
الحجة كان الابتدا بعمارة حصن الطور بتولي الملك المعظم والشروع
ومساعدة الدولة برجال العسكر ودوابه تقربا ؛ وفي العشر
الآخر من ذي الحجة توجه الى الفرنسيس لعنه الله في مراكب من
عكا الى الديار المصرية فوصل الى ساحل دمياط الى فارسكور غربيها
وسلك في البر بخيله ورجله الى القرية المعروفة ببورة وهي على
ساحل النيل فكبسها سحرا وسبى أهلها وحاز ذخايرها وعاد
على اثره في بقية يومه الى مركبه بلغ والى دمياط خبره فبادر بالرجال
اليه فالفاه قد حصل بظهر البحر في مراكبه وامتنع على طالبه ووصل
بالأسرى والغنايم الى عكا وقد نال بفعلته هذه والتي قبلها نوبة بعوق
من الديار المصرية في سنته ما لم ينله أحد من الفرنج قبله ولا أقدم
إقدامه قال وفي عاشر محرم وصل حسن الحجار من مكة سابقا
للحجاج واخبر بان قتادة صاحب مكة قتل المعروف بعبد الله الاسير
ثم وصل كتاب من مرزوق الطشتدار الأسدي في الخامس والعشرين
من محرم وكان حاجا يخبر فيه بأن قتادة قتل إمام الحنفية وإمام الشافعية
بمكة ونهب الحاج اليمني ثم وصل الحجاج الى دمشق صحبة ابن مجارب يوم

الاثنين

الاثنين ثاني صفر ؛ وفي عاشر صفر توفي المخلص بلدق الزاهد المعطي
بدمشق ؛ وفيها توفي مظفر بن شاشير الواعظ الصوفي البغدادي
ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وكان يعظ في الاعزية من ترب الرصافة
والمساجد والقرى وكان مطبوعاً لبيباً ظريفاً وكان يسكن بدار
العميد عند الصوفية فتوفي في محرم ودفن عند قبر معروف الكرخي سمع ابا الوقت
وطبقته وجلس يوماً في مسجد بالقرية فقام اليه انسان فقال له انا مريض
وجايع فقال له احمد ربك فقد عوفيت واجتاز يوماً على قصاب يبيع
لحماً هزيلاً والقصاب ينادي اين من حلف لا يغبن فقال له ابن شاشير
حتى تحنثه وقال خرجت يوماً الى يعقوبا فتكلمت بها في الليل فجا معها
فقام واحد فقال عندي نصفية وقال آخر وعندي نصفية وعدوا نحو خمسين
نصفية فقلت في نفسي استغنيت الليلة فلما اصبحنا واذا في زاوية المسجد مقدار
كارة شعير فقلت ما هذا قالوا النصافي كل كيل شعير نصفية قال وجلست
بباجسرا الجمعة شيئاً ما اعلم ما هو فلما اصبحنا اذا في جانب المسجد صوف الجاموس
وقرونه فقام واحد ينادي عليه ويقول من يشتري صوف الشيخ وقرونه فقلت
608 ردوا صوفكم وقرونكم اليكم ؛ ثم دخلت سنة ثمان وستمائة والسلطان
العادل مخيم بالعساكر على الطور وابنه المعظم مباشر لعمارة حصنه مجتهد
في ادارته حوشاً ووصل الخبر من جهة طرابلس بان الاخبار تتابعت اليها
في البحر من الغرب بان عبد المومن كسر الفرنج بارض طليطلة كسرة عظيمة
اباد فيها خلقاً منهم ونازل طليطلة وربما فتحها ؛ وفي ليلة السابع والعشرين
من ذي القعدة حدثت زلزلة عظيمة هدمت مواضع كثيرة بمصر والقاهرة
وابراجاً ودوراً بالكرك والشوبك وهلك جماعة من الصبيان والنسوان

تحت الهدم وكان قوتها من جهة ايلة مما يلي البحر وثلاثة تقدمها
يوم ريح اسود وتساقطت نجوم كثيرة ⁂ وفي خامس عشر رمضان
رُئي دخان نازل من السما الى الارض فيما بين الغرب والقبلة
بنواحي ارض عاتكه ظاهر دمشق وقت العصر ⁂ وفيها ابتاع
الاشرف جوسق الريس بالنيرب من الظاهر ابن عمه ⁂ وقدمت فيها
الى بغداد رسل جلال الدين حسن صاحب الموت تخبر بانهم قد تبروا
الباطنيه وبنوا الجامع والمساجد واقيمت الجمعه والجماعات عندهم
وصاموا رمضان فسر الخليفه والناس بذلك وقدمت خاتون ام
جلال الدين حاجة فاحتفل لها الخليفة ⁂ وفيها امر الخليفة ان
يقرا مسند احمد بن حنبل بمشهد موسى بن جعفر بحضرة صفي الدين محمد
ابن معد الموسوي بالاشارة عن الخليفه واول ما قري منه مسند
ابي بكر الصديق وحدث بذلك وما جرى فيها ⁂ وفيها نهب الحاج نهب الحاج العراقي
العراقي وكان حج بالناس في هذه السنه من العراق علا الدين
محمد بن ياقوت نيابة عن ابيه ومعه ابن ابي فراس يثقفه ويدبره
وحج من الشام الصمصام اسمعيل اخو سيا روخ النجمي على حاج
القدس والسماع على ابن السلار وكانت ربيعه خاتون اخت
العادل في الحج فلما كان يوم النحر بمنى بعد ما رمى الناس الجمرة وثب
الاسماعيلية على رجل شريف من بني عم قتادة اشتبه الناس به وظنوه
اياه فقتلوه عند الجمرة وقيل ان الذي قتله كان مع ام جلال وثار عبيد الدين م
مكة والاشراف وصعدوا على الجبلين بمنى وهللوا وكبروا وضربوا
الناس بالحجارة والمقاليع والنشاب ونهبوا الناس يوم العيد والليلة ويوم

اثل

وقتل من الفريقين جماعة فقال ابن ابي فراس لمحمد بن ياقوت ارحلوا
بنا الى الزاهر الى منزله الشاميين فلما حملت الاثقال على الجمال حمل قتادة
امير مكة والعبيد فاخذوا الجميع الا القليل وقال قتادة ما كان المقصود
الا انا والله لا ابقيت من حاج العراق احدًا وكانت ربيعة خاتون بالزاهر
ومعها ابن السلار واخو سياروخ وحاج الشام فجا محمد بن ياقوت امير
الحاج العراقي فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيرًا بها ومعه خاتون ام
جلال الدين فبعثت ربيعة خاتون مع ابن السلار الى قتادة تقول له ما ذنب الناس
قد قتلت القاتل وجعلت ذلك وسيلة الى نهب المسلمين واستحللت الدما
في الشهر الحرام في الحرم والمال وقد عرفت من نحن والله لين لم تنتهي لافعلن
ولافعلن فجا اليه ابن السلار فخوفه وهدده فقال ارجع عن هذا والا افضحك
الخليفة من العراق ونحن من الشام فكف عنهم وطلب مايه الف دينار فجمعوا
له ثلاثين الفا من امير الحاج العراقي ومن خاتون ام جلال الدين واقام الناس
ثلاثة ايام حول خيمة ربيعة خاتون بين قتيل وجريح ومسلوب وجايع وعريان
وقال قتادة ما فعل هذا الا الخليفة ولين عاد قتل باحد من بغداد الى هنا
لاقتلن الجميع ويقال انه اخذ من المال والمتاع وغيره ما قيمته الف الف دينار
واذن للناس في الدخول الى مكة فدخل الا الاقويا فطافوا اي طواف
ومعظم الناس ما دخل ورحلوا الى المدينة ودخلوا بغداد على غاية من الفقر
والذل والهوان ولم ينتطح فيها عنزان ٭ وفيها توفي ابو سعد الحسن بن
محمد بن الحسن ويلقب بتاج الدين بن حمدون مصنف كتاب التذكرة من اللغة
سمع ابا الحسن بن العصار وسمع ابا الفتح بن البطي وغيره وولاه الخليفة المارستان
العضدي واغري بجمع الكتب والخطوط المنسوبة فجمع منها شيًا كثيرًا

وتوفي بعد ابن كسري وحمل الى مقابر قريش فدفن بها وكان فاضلا بارعا
وفيها توفي الامير فخر الدين شركس بن عبد الله الصلاحي وقيل
اياز جركس وقيل جهاركس بمعنى انه اشترى باربعمايه دينار
وكان من امرا صلاح الدين شهد معه الغزوات واعطاه العادل
بانياس وتبنين والشقيف وهو من مقدمي الجيش وتلك
البلاد اقام بها وكان يتردد الى دمشق فمرض وتوفي في
رجب ودفن ببانياس وخلف ولدا فاقره العادل على ما كان
لابيه وقام بامره الامير صارم الدين خطلبا المعروف بالتبنيني احسن
قيام وضبط تلك الثغور وقوم الامور واشترى ضيعه بوادي بردا
تسمى الكفر ووقفها على تربه فخر الدين وعمر له قبه عظيمه على الجاده
قباله قبه خاتون ثم توفي ولد شركس بعد قليل واقام صارم الدين بالحصن
الى سنه خمس عشره فانتزعت منه وسياتي ذكره ∴ وفيها توفي المعين
عبد الواحد بن الشيخ عبد الوهاب بن علي بن سكينه ومولده سنه اثنتين
وخمسين وخمسمايه وسافر الى الشام في ايام الملك الافضل علي بن صلاح
الدين وبسط لسانه في الدوله فارسل اليه من بغداد ابن النكريتي
لقتله فوثب عليه مرارا بدمشق فلم يقدر عليه فكتب الى الخليفه
كتابا يتنصل فيه مما نيل عنه ويعتذر ويساله العفو فعفا عنه وكتب له
كتاب امان فقدم بغداد فولاه مشيخه الشيوخ واعطي رباط الشريعه
ثم بعثه في رساله الى جزيره ليش ومعه جماعه من الصوفيه فغرق
في البحر ومن معه سمع جده لامه ابا القسم عبد الرحيم شيخ الشيوخ وابا
الفتح بن البطي وابا زرعه وغيرهم ∴ وفيها اخذ صاحب الباب

تعرف الآن بكفر العواميد
ومن على ... التوبه ... قريه
بالعوامية تعرف ببيت ...
كتبه ... السابق الحنفي الحموي

كمال الدين محمد بن الاعمى وكان حسن الصورة قبيح الفعال صادر جماعة
وماتوا تحت الضرب فلما قبض عليه ضرب ضربا مبرحا فلم يقر بشي فمات
تحت الضرب ورمي به في دجلة كما كان يفعل بالناس وظهر له بعد ذلك
اموال عظيمة ودفاين كثيرة ⁂ توفي الشيخ العماد محمد بن يونس الفقيه
الموصلي ولد سنة خمس وثلثين وخمسمائة وتفقه وانتهت اليه الرياسة
بمذهب الشافعي بالموصل وبعث رسولا الى بغداد لما توفي صاحبها
نور الدين رسلان شاه بن عز الدين مسعود وكان به وسواس في
الطهارة يبعث كل يوم غلامه الى الجسر فيقف وسط الشط ويملا الاباريق
فيتوضا بها ويصلي على جانب يحاذي الناس فالتقاه قضيب البان المولّه يوما
فقال له العماد سلام عليك يا اخي ليتنا انت فقال انما انا نتحير بلى قد بلغني
عنك انك تغسل اعضاك باباريق كل يوم فلم لا تستنظف اللقمة التي تاكلها
ففهم العماد قوله فرجع عن ذلك وكانت وفاته في رجب بالموصل ⁂
وفيها توفي بنيسابور في شعبان منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي
من اهل بيت الحديث رواية ودراية ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمايه
في رمضان وقدم بغداد حاجا في سنة تسع وتسعين وخمسمايه وحدث
بها عن ابيه وجد ابيه فقيه الحرم ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وزاهر
بن طاهر الشحامي وغيرهم وحدثنا عنه شيخنا ابو عمرو بن الصلاح ومحمد بن ابي
الفضل المرسي وغيرهما وكان له ثلاث كنى ابو القسم ابو بكر ابو الفتح ⁂ وفيها
توفي صارم الدين برغش العادلي بدمشق في الثالث والعشرين من صفر ودفن بتربته
في الجبل غربي الجامع المظفري ووصل الخبر بقتل الامير المعروف بايبك فطيس
بظاهر حلب في حمام قتله به مملوك له تركي خامس عشر رجب ⁂ وتوفي

قاسم الدين التركاني بالعقيبة ظاهر دمشق في التاسع والعشرين من شعبان
وهو والد ابن قاسم الدين والي دمشق ❊ وفيها توفي صاحب الروم خسرو
ابن قلج ارسلان وخلف ولدين كيكاوس توفي سنه خمس عشره وستمايه
وكيقباذ ذكره وهو الذي تسلطن ❊ ثم دخلت سنه تسع وستمايه 609
ففيها كانت نكبة سامة الجبلي صاحب دار سامة داخل باب السلامة التي
هي الآن مدرسة للشافعية وكان احد الامرا الكبار وهو الذي ذكر عنه انه سلم
بيروت الى الفرنج كما تقدم قال ابو المظفر اجتمع العادل واولاده الكامل
والفايز والمعظم بدمياط وكان سامة بالقاهرة قد استوحش منهم وانتمى بمكاتبة
الظاهر صاحب حلب فكل الى المعظم انه وجد له كتبا اليه واجوبة
فخرج سامة من القاهرة كأنه يتصيد واغتنم اجتماع الملوك بدمياط وساق
الى الشام في مماليكه يطلب قلعتيه وهما كوكب وعجلون وذلك يوم الاثنين
سلخ جمادى الآخرة فارسلوا البطاقيس الحمام الى دمياط فخبرهم بذلك فقال
العادل من ساق خلفه فله امواله وقلاعه فقال المعظم انا وركب من دمياط
يوم الثلاثا غرة رجب قال كنت معه فقال لي انا اريد ان اسوق فسق انت معي
قماشي ودفع لي بغلة وعناق ومعه نفر يسير وعلى يده حصان فكان صباح يوم
الجمعة في غزة ساق مسيرة ثمانية ايام في ثلثة ايام فسبق سامة واما سامة
فانه تقطع عنه مماليكه ومن كان معه وبقي وحده وبه نقرس فجا الى بلد الداروم
وكان المعظم قد امسك عليه من البحر الى الزرقا فراه بعض الصيادين في برية
الداروم فعرفه فقال له انزل فقال هذه الف دينار واوصلني الى الشام فاخذها
الصياد وجا رفاقه فعرفوه ايضا فاخذوه على طريق الخليل عليه السلام
ليحملوه الى عجلون فدخلوا به القدس يوم الاحد سادس رجب وجا بعد المعظم.

بثلثة ايام فقال له المعظم ما كنت خايفًا الا ان يصادفني في الطريق غلمانه فيقتلوني
لو رماني ابو بكر بسهم قتلني فملكه الله ابد لين والجميع فانزله مسامة في صهيون
وبعث اليه بثياب وطعام ولاطفه وراسله وقال انت شيخ كبير وبك نقرس
وما يصلح لك قلعه سلمها الي كوكب معجلون وانا اخلف على مالك وما لك وجميع اسبابك
وتعيش بيننا مثل الوالد فامتنع وشتم المعظم فلما ييس المعظم منه بعث به الي
الكرك فاعتقله واستولى على قلاعه واموالة وذخاير وخيله فكان قيمه ما اخذ منه
الف الف دينار ٭ وحج بالناس من العراق حسام الدين ابن ابي فراس نيابه عن محمد
ابن ياقوت وكان معه مال وخلع للشاد حتى سكت عنهم ومن الشام شجاع الدين
ابن محاسب على ايلة ٭ وفيها استولى البالم الغبوسي لعنه الله على انطاكيه فرميت
تلك الاعمال بدواهيه وتابع الغارات على تركمانها فشردهم فتجمعوا واخذوا عليه
المضايق وحصل في واد فقتلوه وجميع رجاله وطافوا براسه في اعمالهم ثم حملوه
في البحر الي الملك العادل بمصر وهذا الملعون هو الذي كان هجم على فوه ونوره كما تقدم
وفيها كان عزل الوزير صفي الدين ابن شكر عن وزارة العادل والقبض على
املاكه ثم نفي الي الشرق ٭ وفيها تظاهرت الاسماعيليه بالموت ودكوع
وما رالاهما من بلاد العجم بالاسلام واقامة شعاير والرجوع عما كانوا عليه من الفساد
وارسل زعيمهم جلال الدين حسن الي الخليفة الناصر يبذل الطاعة ويستدعي قضاه
وفقها يفقهونهم ويقضون بينهم فاجيب وبعث الي الحصون الشاميه مصياف والرصافه والقدموس والمينقه والكهف
والخوابي والعليقه وما يضاف اليها مما ينسب الي الاسماعيليه من اظهر فيها
شعاير الاسلام وتجديد المساجد واقامة الجمع على ما ذكرنا ٭ وفيها
في ثامن ربيع الاول توفي الملك الاوحد صاحب خلاط واسمه ايوب بن ابي بكر
ابن ايوب ولقبه نجم الدين وكان قد سفك دما المقدمين من اهل خلاط فلم يطل

عمر ملك خلاط اقل من خمس سنين وابتلي بامراض مزمنه كان يتمنى
الموت معها وكان قد استنزل اخاه الاشرف من حران فاقام عنده
اياما واشتد مرضه فطلب الاشرف الرجوع الى حران لئلا يتخيل منه الاوحد
فقال له الاوحد يا اخي كم تلح والله اني ميت وانت تاخذ البلاد وكان الاوحد
قد صاغ للاشرف حلقه ذهب من خمسماية دينار للسنجق وتفتيش في الخزانه
واشتغلوا بمرض الاوحد فتوفي وملك البلاد الاشرف واول ركوبه في
خلاط بالسنجق كان بيلك الطلعة وكانت وفاة الاوحد بملازكرد
فدفن بها وجاء الاشرف فدخل خلاط فاحسن الى اهلها وخلع عليهم وعدل
فيهم فاحبوه واطاعوه وفيها توفي ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابي بكر
النفصي المحدث المغربي سمع الكثير بدمشق وغيرها وكتب كتبا كثيره وكانت
وفاته في ربيع الاول ودفن عند المنيبع بمقابر الصوفيه ،، وفيها
توفي عمرو ابو الفتح محمد بن سعد بن محمد الديباجي من اهل مرو ولد في المحرم
سنه سبع عشره وخمس مايه وسمع الحديث وقدم بغداد حاجا سنه ستمايه
ومعه كتاب سماه المحصل في شرح المفصل للزمخشري في النحو وعاد الى مرو وسمع
ابا سعد بن السمعاني وغيره وكان فاضلا ثقه ،، توفي الشيخ ابو الثنا
محمود بن عثمان بن مكارم النعال الحنبلي الزاهد ولد في سنه ثلث وعشرين وخمسمايه
ببغداد بالبدريه وقرا القران وسمع الحديث وكان امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر
وكان له رياضات ومجاهدات وساح في بلاد الشام وغيرها وبنى رباطا بباب
الازج ياوي اليه اهل العلم من المقادسه وغيرهم وكان يوثرهم وانتفع به خلق كثير
وكان شيخا مهيبا لطيفا كيسا باشا منبسطا يصوم الدهر ويختم القران كل يوم
وليله ولا ياكل الا من غزل عمته ،، وحكى انه كان ببغداد رجل عواني بقال

شنرويز وكان فاتكًا ذا شر إذا رأى امرأةً او صبيًا مستحسنًا
في طريق تبعه فإذا صادف رجلًا من اولاد الناس لزمه وقال كانت هذه
او هذا عندك و مقصوده يأخذ منه شيئًا ويتركه لا مشي الحبس فيأخذ ما معه
قال فسألني جماعة من الاخيار ان امضي إلى زيارة معروف الكرخي واشتروا
ماكولًا وعبرنا دجلة وقد تبعنا شرويز ولم نعلم فدخلنا بستانًا وقعدنا نأكل
وإذا به قد هجم علينا وقعد بيننا فخاف الجماعة منه ومد يده واخذ لقمة
فصحت عليه صيحة عظيمة وقلت له ويلك قم فنحن ما ناكل معنا إلا اولياء الله
تعالى قال فتغير لونه ورمى باللقمة من يده وولى منهزمًا وما عاد الى
مثلها وكانت وفاة عمر في ضعف ودفن برباطه: ثم دخلت

610 احداث تركيب سلاسل على افواه السكك المجاورة للجامع ومنعها في ايام الجمع

سنة عشر وستمايه فيها امر العادل باحداث تركيب سلاسل على
افواه السكك المجاورة للجامع ومدها في ايام الجمع ليمنع الخيل من قرب
ابواب الجامع وذلك لما كان ينال الناس من المشقة من زحم الخيل التي يركبها
بعض المصلين فحصل للناس بتلك رفق عظيم ثم ترك ذلك بعد زمان وعاد
الامر الى ما كان الى الآن وعمل بعض المتفرغين في ذلك نظمًا كان يغني
في الأسواق اوله :: ان ذا عام جديد :: ان ذا يوم سعيد ::
والمدينه هاربه :: قيدوها بالحديد :: كل جمعه يسجنوها ::
كانهم ما يعرفوها :: والنبي لو اطلقوها :: ما برح باب البريد ::
وفيها وصل الفيل من الديار المصريه ليحمل هديه الى الكرج
وازدحم الناس للتفرج عليه وذلك في ثاني صفر :: وفيها ولد الملك العزيز
محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب :: وفيها قدم الى
بغداد شمس الدين ابن التنبي رسولًا من العادل لما حوصر بدمشق

واقترض له اموال التجار وضمنها فراى له العادل ذلك فاحبه وقربه
وحسن الصفي بن شكر فابعده عنه بالرساله ، وحج بالناس من العراق
ابن ابي فراس ، ومن الشام الغرز صديق بن تمرتاس التركماني على ايله
حاج الكرك والقدس ، قدم الملك الظافر خضر بن السلطان صلاح
الدين من حلب بعزم التوجه الى الحج فنزل بالقابون يوم الاحد رابع شوال
ثم انتقل الى مسجد القدم خامسه ووصل ابن عمه المعظم من حيث بنواحي
شعرا حوران واجتمع به على جسر الخشب سادسه وعمل له دعوه بداريا تاسعه
ودعتهما جميعًا عمتهما بنت الشام الى دارها ثامن عشره ورحل من دمشق
متوجهًا الى الحج فجمع من الحجاج تاسع عشر شوال وخرج معه المعظم فودعه
وتوجه نحو الجابيه واجتمع الحجاج ببصرى فرحل بهم الظافر منها ضحوة يوم الاربعا
الثامن والعشرين من شوال الموافق لثاني عشر آذار فسلكوا طريق تيما
الى مدينه النبي صلى الله عليه وسلم فحصل على الزياره ثم احرم بالحج فلما وصل الى
بدر رد من الطريق قال ابو المظفر وكان حج معه يعقوب الخياط
المقاري كان مقيمًا بمغارة الجوع بقاسيون وكان صديق الظافر فلما
وصل الظافر الى بدر وجد عسكر الكامل بن عمه العادل صاحب مصر قد سبقه
خوفًا منه على اليمن فقالوا له ارجع فقال ما بقي بيني وبين مكه مسافه بعيده ووالله
ما قصدي اليمن وانما اريد الحج فقيدوني حتى احج واطلقوني حتى اقضي المناسك
واعود الى الشام فلم يلتفتوا اليه فرجع الى الشام وعاد يعقوب الخياط
معه ولم يحج قلت وحكى لي والدي وكان ممن حج معه في تلك السنة صد الملك الظافر بن صلاح الدين عن الحج ورجوعه من بدر
انه شق على الناس ما جرى عليه واراد كثير منهم ان يقاتلوا الذين صدوه عن
المضي في حجه فنهاهم عن ذلك واختار الرجوع على الفتنه وفعل ما فعله النبي صلى

الله عليه وسلم عام الحديبية حين صده الكفار عن البيت فقصر من شعره وذبح
ما تيسر وكان محرمًا من ذي الحليفة فلبس ثيابه وودع الناس ورجع وعيون
الناس باكية ولهم ضجيج وعويل ولحقهم عليه حزن طويل من جهة صده عن مشاعر
الدين وهو ابن مثل صلاح الدين رحمهم الله الجميع ∴ وفيها وصل كتاب من
بلاد خراسان من بعض فقهاء الحنفية الى الشيخ تاج الدين الكندي بدمشق يخبر فيه
بهلاك خوارزم شاه محمد من اسر التتر وعوده الى مملكته وهو انه كان
منازلا لطوايف التتر بعساكره فخطر له انه يكشف امورهم بنفسه فسار ودخل
عسكرهم ومعه ثلاثة نفر في زي التتر فانكروهم فقبضوهم وضربوا اثنين فماتا
تحت الضرب ولم يقروا ووكلوا بخوارزم شاه ورفيقه فهربا في الليل ووصل
الى معسكره سالمًا وعاد الى ما كان عليه من التصدي لمنازلتهم ∴ وفيها ظهرت
بلاط وهم يحفرون في خندق حلب فقلعت فوجد تحتها تسع عشرة قطعة من ذهب
وفضة على هيئة اللبن فاعتبرت فكان منها ذهبا مصريًا ثلاثة وستون رطلا بالحلبي
وعشرة ارطال ونصف صوري واربعة وعشرون رطلا فضة ثم وجد حجلة
من ذهب وزنها رطلان ونصف فحمل الجميع قنطارًا ∴ وفيها قتل احمد بن
محمد بن عمر الازجي ويعرف بالموفق لشباب الازج وسمع الحديث من ابن كليب
وابن بوش وابن طبرزد وغيرهم وكان فقيرًا فخرج الى الشام واجتمع بالملك الظاهر
صاحب حلب وقال له قد بعث لك الخليفة معي اجازة وتقول على الخليفة فخلع عليه واعطاه
خمسين دينارًا ودار على ملوك البلاد فحصل له منهم ثلثمايه دينار قال ابو المظفر
واجتمعت به في دمشق وقد رجع من زيارة القدس فقلت له الى اين انتهت زيارتك
فقال الى العطر كان مطبوعًا وبلغني حديثه فقلت له قد فعلت ما فعلت فلا تقرب بغداد فقال
فقال انك تحاس رجلا فقلت ما اخوفني ان يصح المثل فيك فكان كما قلت نزل الي

قتل احمد بن محمد بن عمر الازجي ويعرف بالموفق

نزل الى بغداد في سفينة من الموصل وصعد باب الازج الى بيت اخته وقت
المغرب فلما كان بعد العشا الآخرة طرق الباب طارق فقال من
هذا فقال غلام من يطلبك فخرج واذا برجل فسحبه عن الباب وضربه
بسكين حتى قتله ثم صاح على الباب اخرج خذ اخاك وما معه فخرجت اخته
واذا به مقتول فاخذت المال ودفنته في الليل ۞ وفيها توفي ابو الفضل
احمد بن مسعود بن علي التركستاني الحنفي قدم بغداد وكان قد تفقه وبرع
في علم النظر وانتهت اليه الرياسة في مذهب ابي حنيفة وولاه الوزير ابن مهدي
المظالم والتدريس بمشهد ابي حنيفة وراسله الى الاطراف وكان غنيا
ثم فقيرا توفي في ربيع الآخر ودفن عند مشهد ابي حنيفة ۞ وفيها توفي
ابو محمد اسمعيل بن علي بن الحسين الملقب بالفخر غلام ابن المني ويعرف
بابن الرفا وبابن الماشطة الحنبلي ولد سنة تسع واربعين وخمسماية وقرا
المذهب والخلاف على ابي الفتح بن المني وقرا طريقة الشريف وصنف
له تعليقة وجرّدها من كلام الشريف وزاد عليه ونقص منه حتى سماه
اهل بغداد النظيف من تعليق الشريف وكان فصيحا وله عبارة جيدة
وصورة رفيع وكان له حلقة بجامع الخليفة يجتمع اليه الفقها فيها ويناظرهم
وولاه الخليفة ضياع الخاص فظلم الرعية وجبى الاموال من غير حلها فشكوه
الى الخليفة فسخط عليه وعزله فاقام في بيته خاملا فقيرا يعيش من صلات
الناس الى ان مات في ربيع الاول ودفن بداره بدرب الحب ثم نقل بعد مدة
الى باب حرب وبيعت الدار قال ابو المظفر وولده محمد بن اسمعيل الملقب
بالشمس قدم الشام بعد سنة عشرين وستماية وتعانى الوعظ وكان فاسقا
عاهرا هجا خبيث اللسان وكان معه جماعة من المردان من ابنا

الناس يقول انهم مماليكه وسمى نفسه ابن المنى وانما هو ابن غلام ابن المنى
وبدت منه بدمشق ومصر والشام هنات قبيحه وكان يضرب الزغل
مع هذه الهنات وورد خال ابو محمد يوسف رسولاً الى الكامل فكلمت
في قصته الى بغداد اشياء وشنع عليه وكان الخليفه هو المستنصر فلم يسمع
وبناه الكامل من مصر فجا الى دمشق وانا بها فجا قاضيها شمس الدين
الخوئي يحتسبها وشيخ شيوخها الصدر البكري واعيان البلد ثقة بهم
بتصيلة بيتك فيها شيخ شيوخ الشام فنحن هذا قاضي قضاتهم نردي
وكان نازلاً في مدرسة الحنابلة عند الناصح ابن الحنبلي فهجا الناصح القادسية
واتفق انه اخذ غلاماً في الشوف ومعه دراهم زغل ووصل الخبر الى
المعظم فاراد قطع يده ثم نفاه ومات المعظم وهو بدمشق وما قام بالشام
مده ثم خطر له النزول الى بغداد فقدمها في ايام المستنصر بالله وتوصل
حتى جلس بباب الدار ثم شرع في السعايات بالناس واتفق ان غلاماً له تعرض
لبعض حرم الناس من السطح فجاء زوجها الى الباب وشنع عليه فمضى الى استاد
الدار ولبس عليه وقال امرك الوزير ان تضرب زوجها مايه خشبه وتحلق
لحيته ففعل بالرجل ذلك فبلغ المستنصر ذلك فقامت عليه القيامه وبعث الى
الوزير فانكر عليه واحضر استاد الدار وساله عن القضيه فاحال على غلام
ابن المنى فامر الخليفه بان يخرج الى باب النوبي ويضرب مايه خشبه ويقطع
لسانه ففعلوا به ذلك واعطوه لسانه بيده ونادوا عليه هذا جزا من يكثر
كلامه وحمل الى البيمارستان العضدي فتكلم وكان قد قطع لسانه من اصله
وبرا وخرج من البيمارستان فعاد الى السعاية بالناس فقال المستنصر لا
يجي من هذا خير ابداً احملوه الى واسط ويرمى في مطموره فنفي الى واسط والقي

في مطموره فمات بها في ايام المستنصر وكان ما فعل به المستنصر من اكبر
حسناته وفيها توفي ابن حديده الوزير واسمه سعيد بن علي بن احمد
ابو المعالي ولقبه معز الدين وهو من ولد قطبه بن عامر بن حديده
الانصاري الصحابي رضي الله عنهم ولد بسامرا سنه ست وثلثين
وخمسمايه ونشا ببغداد وكان احد المويسرين له مال كثير وجاه عريض
واستوزره الامام الناصر في سنه اربع وثمانين وخمسمايه وخلع عليه
خلعه الوزاره الكامله القميص الاطلس والفرجيه الممزج والعمامة
القصب الكحليه باعلام الذهب وقلد سيفا محلا وقدم له فرس من
خيل الخليفه فركبه وخرج وارباب الدوله يمشون بين يديه من باب
حجرة الخليفه الى دار الوزاره وهو الذي كان الشيخ ابو الفرج بن الجوزي
يجلس في داره ويمدحه ولم يزل على الوزاره حتى ولي ابن مهدي نقابة
العلويين فشرع فيه وما زال بالخليفه حتى عزله واعتقله وطالبه بمال فالتجى
الى التربه الاخلاطيه فلم ينفعه وادى المال واقام في بيته الى ان ولي
ابن مهدي الوزاره فسلم اليه فاعتقله في داره بدرب المطبخ وعزم على
تعذيبه فراطا الموكلين به وحلق راس نفسه ولحيته وخرج في زي النسا
الى مراغه فاقام بها حتى عزل ابن مهدي وعاد الى بغداد فنزل داره بالعقوبة
واقام بها حتى توفي في جمادى الاولى وحمل الى الكوفه فدفن بمشهد امير
المومنين وكان جوادا سمحا كثير الصدقات والمعروف متواضعا
وفيها في شوال توفي سنجر بن عبد الله الناصري الذي كان عصى على
الخليفه ثم عفي عنه وكان رجلا بخيلا ساقط النفس مع كثرة البلاد والاموال
تولى امارة الحج في سنه تسع وثمانين وخمسمايه وعاد في صفر سنه تسعين فاعرض

الحاج رجل بلدي من غزنة تعالى له دهش في نفر يسير ومعه نحو خمسمايه
فارس فلم يلقه وذل فطلب دهش منه خمسين الف دينار فجمعها
منه من الحاج وضيّق عليهم ولما ورد بغداد دخل عليه الخليفة بذلك
المال واخذه منه ورده على اصحابه وعزله عن امره الحاج وكانا اشتكيا
وفيها توفي تاج الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله
من بني عساكر اخو الفخر وزين الامنا وهو اكبر منهما سمع عميه الصاين
ابا الحسين والثقة الحافظ ابا القسم وغيرهما ودفن عند مسجد
القدم وخلف اولادا كثيرين وكان من اصدقا الشيخ تاج الدين
الكندي وكان له سمت حسن وكانت وفاته يوم الاحد ثاني رجب
ودفن من الغد بمقبرة مسجد القدم على جده لامه ابن الواني قبلي المحراب
وفيها توفي الصفي ابرهيم بن السري ودفن بالجبل وهو والد البدر ؛
وفيها توفي بحلب تاج العلا النسابه الشريف الحسني الرملي الذي
كان بالموصل وكان اجتمع هو وابو الخطاب بن دحيه فقال له تاج العلا
ابن دحيه لم يعقب فرماه ابن دحيه بالكذب في مسايله الموصليه ؛
وفيها توفي عبد الجليل والد الشمس صديقنا الشيرجاني راوي
كتاب البخاري عن ابي الوقت سمعه عليه خلق كثير بدمشق وكان
نازلا بدرب حمد في سابع عشر جمادى الاولى ودفن بالجبل ؛
ثم دخلت سنه احدى عشره وستمايه ففيها شرع في تبليط
رواقات الجامع الداخله وابتدي بالجهه الشرقيه مكان السبع الكبير
في ثالث عشر محرم وكانت ارض الجامع كلها قد تكسر رخامها وبقي حفرا
وفيها فوض تدريس المدرسه النوريه الحنفيه الى الشيخ جمال الدين

611 الشروع في تبليط رواقات الجامع

محمود الحصيري العجمي وحضر المعظم مع الفقها درسه في ثالث ربيع الاول

وفيها توفي ابن سيف الاسلام صاحب اليمن واستولا عليها سليمان

ابن شاهنشاه ابن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب باتفاق من

اجنادها وتزوج بام ابن سيف الاسلام المتوفي فاذن العادل للكامل

في تسيير ابنه الى اليمن ليملكها ففعل ❁ وفيها ملك اتسيس بن الكامل

ابن العادل اليمن وتلقب بالملك المسعود وكان جبارا اقام نحوا قيل

انه قتل باليمن ثمانمايه شريف وخلقا من الاكابر والعظما وفيها

اخذ المعظم قلعة صرخد من ابن قراجا وعوضه عنها مالا واقطاعا

وحج بالناس من العراق ابو فراس بن ورام نايبا عن محمد بن ياقوت

ومن الشام علم الدين الفقيه نصر الله الجعبري امام الملك المعظم

عيسى ❁ وفيها احدثت المعامله بالقراطيس السود العادليه فبقيت

زمانا ثم بطل ضربها وتناقصت من ايدي الناس الى ان فنيت

وفيها اعطى المعظم صرخد واعمالها لمملوكه استاددار

عز الدين ايبك المعظمي فبقيت في يده الى ان اخرجه منها الصالح ايوب

ابن الكامل سنه اربع واربعين وستمايه على ما سياتي ذكره ❁ وفيها

حج المعظم ابن العادل فسار من الكرك على الهجن حادي عشر ذي

القعدة ومعه جماعة من خواصه عز الدين ايبك وعماد الدين ابن موسك

والظهير بن سنقر الحلبي وغيرهم وسلكوا طريق العلا وتبوك وجدد المعظم

البرك والمصانع واحسن الى الناس وتلقاه سالم امير المدينه وخدمه

وقدم له الخيل والهدايا وسلم اليه مفاتيح المدينه وفتح الاهرا وانزله في

داره وخدمه خدمة عظيمه ثم سار الى مكه فوصلها يوم الثلثا سادس

اعطا المعظم صرخد واعمالها لمملوكه استاددار عز الدين ايبك المعظمي

حج المعظم

وجدد البرك والمصانع

ذي الحجة

ذي الحجة وكانت وقفة تلك السنة يوم الجمعة وانفصل عن مكة بعد أداء
الفرض يوم الثلاثا ثالث عشر الشهر وقدم المدينة فأقام بها شهر
انفصل عنها عايدًا إلى الشام وصحبته الامير سالم صاحبها في الخامس
والعشرين منه قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي والتقاه قتادة ابن
ابو عزيز امير مكة وحضر في خدمته قال ابو المظفر وحكى لي رحمه الله قال
قلت له اين تنزل فأشار الى الابطح بسوطه وقال هناك فنزلنا بالأبطح
وبعث لنا هدايا بسبب وحج السلطان على مذهب ابي حنيفة واتى بجميع المناسك
وأحيا السنة اجمع قال وكان بمنى ليلة عرفة وصلى بها الصلوات
الخمس وسار الى عرفة وقضى نسكه كما امر الله تعالى ولقد رايت كتفه بعد
ما عاد وقد اكلته الشمس والكشط وقيح فقلت ما هذا قال ما غطيت
راسي ولا كتفي منذ ثلثة عشر يومًا قلت لو يلزمه حاجة الى كشف
كتفه فانه لا يستحب الا حالة الاضطباع في طواف القدوم والله اعلم قال
ابو المظفر وتصدق على فقراء الحرمين بمال عظيم وحمل المنقطعين وزودهم
واحسن اليهم ولما عاد الى المدينة شكا اليه سالم من جور قتادة فوعده ان
ينجده عليه قال ولما رجع كنت مقيما بالكرك فخرجت للقايه مع جماعة من الاعيان
والامراء والفقرا والفقها فما التفت الى احد منهم ولما راني ترجل عن ناقته
وعانقني ومشينا الى زيزا وكان لقاؤنا له على غدير الطوفا في البرية وشرع
يحكي لي صفة حجه وما فعل وكان نور الله العادل نازلا على خربة اللصوص
فقال اريد ان ابغته حتى لا يلتقيني احد وسار اليه واجتمع به وحكى له خدمة سالم
وتقصير قتادة فجهز جيشا مع الاهم ابن لجوخ الى المدينة فالتقاهم سالم فاكرمهم
وقصد امله فانهزم قتادة منهم الى البرية ولم يقف بين ايديهم ؞ وفيها

هدمت الدور والحوانيت المجاورة للقلعة ليوسع الخندق ومن جملة ما
هدم حمام قايماز النجمي ووقف دار الحديث النورية وكان قد انبت وحول
مقابل الما من جهة دار الحديث الى القلعة ⁘ وفيها في الثامن والعشرين
من ذي القعدة الموافق لآخر آذار على احد عشر ساعة منه اظلم الجو
ووقع شبيه بالرمل الى بعد المغرب ثم ارتفع ذلك ⁘ وفيها
انشا المعظم الفندق الكبير المنسوب اليه بارض عاتكة قبل القنوات
وفيها توفي الامير بدر الدين لدرم الياروقي صاحب تل باشر
في آخر السنة ⁘ وفيها توفي ابرهيم بن علي بن محمد بن بكروس الفقيه الحنبلي
ولد سنة تسع وخمسين وخمسماية قرا القران وتفقه على مذهب احمد
وسمع الحديث على ابيه وغيره وشهد عند القاضي ضيا الدين بن
الشهرزوري وناظر وافتى ثم ان الله تعالى مكر به فصار صاحب خبر
باب النوبي وربى الشعر ولبس الثوب الواسع ولبس المزيد وتقلد السيف وظلم
وفتك في المال والحريم وضرب جماعة بالخشب ورماهم في دجلة
وربما كانت تاخذ فرادى مسلم اليوم لا يرد وولي نيابة الباب فكان ماله
الى ان ضرب بالخشب حتى مات تحت الضرب فكان يقول وهو يضرب ما
ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون وكان ذلك آخر كلامه
ورمي به في دجلة ليلا وسر الناس بموته لانه فتك في المال والحريم وكان
ابوه من الصالحين زوجه ابو الفرج بن الجوزي احدى بناته وليست ام المذكور
وفيها توفي الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر
التي احرقت كتبه بالرحبة وحكم القاضي بتفسيقه على ما ذكرنا في اخبار سنة
ثلاث وستماية وكان الخليفة قد استاصله حتى طلب من الناس من يتوكل

وفاة عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر

حتى ذا

حتى ولي وكالة الامير الصغير علي بن الخليفة قال ابن المظفر وكان خالي ابو
القسم صديقه وكذا كانت عادته يوالي من يعادي اباه قال خالي ابو القسم
يومًا بعد ما مات مجري بيننا صديق يشتهي ان يراك ولم يعرفني من هو فمشيت
معه فادخلني الى دار شممت من دهليزها رايحة الخمر ودخلنا واذا الزكي عبد السلام
جالس وعنده صبيان مرداز وهو في حالة قبيحة فلم اقعد فصاح خالي والزكي فخرجت
ولم التفت فتبعني خالي وقال خجلتني من الرجل فقلت له لا جزاك الله خيرًا واسمعته
غليظ الكلام ومرض عبد السلام بعلة البطن فرمي كبده قطعًا ومات في هذه
السنة وفيها توفي ابو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك البزاز المعروف
بابن الاخضر ولد سنة ست وعشرين وخمسمايه وقيل في سنة اربع وعشرين وقيل
هو جنابذي الاصل بغدادي الدار والمولد سمع الحديث الكثير وصنف الكتب
الحسان من الابواب والشيوخ والفضايل واول سماعه سنة ثلثين وخمسمايه
وكانت له حلقة بجامع القصر يقرا فيها الحديث ويقرا عليه وتصانيفه تدل على
فهمه وضبطه وحسن معرفته وكانت له دكان بز في الريحانيين بخان الحسبة وكانت
وفاته في شوال وصلي عليه بجامع القصر وحضر جنازته العلما والاعيان ودفن
بباب حرب الى جانب ابي بكر المزرفي سمع قاضي المارستان وابن السمرقندي
وابا الوقت وابن ناصر والانماطي وسعد الخير وغيرهم وكان فاضلًا صالحًا دينًا
عفيفًا لطيفًا وفيها في شعبان توفي محمد بن علي بن نصر الحنبلي الواعظ الدوري
اصله من الدور قرية بدجيل سمع ابن ناصر وابا الوقت وغيرهما وتعانى الوعظ
ولم يكن من صنعته وكان يضاهي الشيخ ابا الفرج بن الجوزي حتى قيل له ايما اعلم انت ام
ابو الفرج فقال ما ارضا يقرا علي الفاتحة فبلغ ذلك ابا الفرج فقال ما اقرا عليه
الفاتحة بل اقرا عليه قل هو احد وكان يتعصب له حاكة قطفتا ودفن في رباطه

شممت من دهليزها رايحة الخمر ودخلنا واذا الزكي عبد السلام جالس وعنده صبيان مرد وان وهو في حالة قبيحة فلم اقعد

بتعطفنا وكان ينتحل اشعارا لنا سواه حتى يوما ببيتين لنفسه وأنشدهما
على المنبر مشيرًا الى الخليفه وهما لابي الفتح البستي

عَلَمٌ بِي دُجى الدجى وشهابٌ كلنا في ضيائه واقتباسه
متلفٌ للاموال في وقت بوسٍ وجواد بالعفو في وقت باسه

ثم دخلت سنه اثنتي عشر وستمايه فيها وصل الملك المعظم 612
من الحجاز بعد اداية فريضة الحج والعمره الى والده الملك العادل وهو بخربة اللصوص
بعد الغروب من ليلة الاثنين سابع عشر محرم ∴ وفي بكرته وصل الامير سالم
صاحب المدينه النبويه على ساكنها السلام والتحيه فركب العادل وتلقاه
وبالغ في اكرامه ودخل الجميع دمشق في الثالث والعشرين من محرم وقدّم
الامير سالم هدينه من تحف الحجاز وعشرين راسا من الخيل العراب
وفيها وصل الخبر بغاره الفرنج على بلاد الاسماعيليه واخذهم منها نحو ثلثمايه
اسير وبغاره الكرج على اذربيجان فحازوا ذخايرها وما يزيد على مايه
الف اسير ∴ وفيها وصل الصلاح بن شعبان الاربلي من مصر مبشرًا
بفتوح اليمن واستيلا ولد الكامل عليه وطاعه من به من العسكر له بغير حرب
وانهزام سليمن شاه المستولي عليه الى قلعه تعز بعياله واموالة ثم وصل الخبر
بتملك ولد الكامل قلعه تعز بعد حصرها وقبض سليمن شاه بن تقي الدين منها
واحضر الى مصر تحت الحوطه هو وزوجته بنت شرف الاسلام ∴ ووصل
الخبر من جهه الحجاز بنزول قتادة صاحب مكه على المدينه حرسها الله تاسع صفر
وحصرها اياما وقطع ثمرها جميعه وكثيرا من نخيلها فقاتله من فيها وقتل جماعة
من اصحابه ورحل عنها خاسرا ∴ وفي سابع ربيع الآخر عزل القاضي الزكي
ابن المحيي عن الحكم بدمشق واعمالها وولي بعده جمال الدين ابن الحرستاني

شرع في عمارة المدرسة العادلية

وهو ابن ثنتين وتسعين سنة واشهر تفقه بالحق وحكم بالعدل رحمه الله ٭
وفي رابع عشر جمادى الآخرة شرع في عمارة المدرسة العادلية المقابلة
لدار العقيقي من الغرب وحضر السلطان لترتيب وضعها بين الصلاتين
يوم السبت ثم احترقت في رمضان سنة اربع عشرة ٭ وفيها ابطل السلطان
ضمان الخمر والقيان في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة وبقي الامر على ذلك
الى ان توفي العادل في سنة خمس عشرة نحو ثلاث سنين فكان الذين يريدون
شرب الخمر يتكلفون الخروج الى الضياع مثل سنير في صيدنايا ومعربا ونحوهما
وفيها وصل رسول الخليفة من بغداد الى دمشق وهو الشيخ شهاب الدين
السهروردي ونزل بالجوسق العادلي في رمضان وسار الى لقاء السلطان
بالقدس وعاد راجعا الى بغداد في خامس عشر شوال ٭ وفي ثالث شعبان
سار الامير سالم صاحب المدينة بمن استنجد به من التركمان والرجال اليها من المخيم
السلطاني بالكسوة ثم توفي بالطريق قبل وصوله الى المدينة وقام ولد اخيه جماز
بالامر بعده واجتمع اهله على طاعته فمضى من كان طلع مع عمه لقصد قتادة صاحب
مكة فجمع قتادة عسكره واصحابه والتقوا بوادي الصفرا وكانت الغلبة لعسكر
المدينة فاستولوا على عسكر قتادة قتلا ونهبا ومضى قتادة منهزما الى الينبع
فتبعوه وحصروه بقلعته وحصل لجماز من راجح من الغنيمة ما يزيد على مائة فرس
وهو واحد من جماعة كثير من العرب الطالبين وعاد الاجناد الذين كانوا مضوا
مع الامير سالم من الشام من التركمان وغيرهم صحبة الناهض بن الجرخي جاندار
المعتمد وفي صحبتهم كثير مما غنموه من اعمال قتادة ومن وقعة وادي الصفرا من سلاح
وصيغة بنظر فيها اشراف حسنيين وحسينيين فاستعيد منهم
وسلم الى المعروفين من اشراف دمشق لكل واحد شيا ذكروه في قيمتهم من رقعتهم

وفيها كسر كيكاوس ملك الروم والفرنج المتغلبين على انطاكية واخذها
منهم واخذ خوارزم شاه محمد غزنة بغير قتال واخذ ابن لاون
انطاكية من الفرنج ثم عاد البرنس اخذها من ابن لاون ∴ وفيها
في العشرين من المحرم توفي الشيخ الفقيه كمال الدين مودود بن الشاغوري
الشافعي وكان فقيها صالحا ديّنا خيّرا متواضعا زاهدا وكان
يقرئ الناس الفقه بالجامع قبالة مقصورة الخطابة احتسابا ويشرح
التنبيه للطلبة ويطول روحه على تعليمهم ونفعهم رحمه الله تعالى ودفن
بمقبرة باب الصغير شمالي الحظيرة التي فيها معوية وغيره من الصحابة
رضي الله عنهم وكتب على قبره في حجر عليها ابيات حسنة من نظم الشهاب
فتيان الشاغوري رحمهما الله تعالى افادني قراءة ذلك على قبره
شيخنا ابو الحسن السخاوي وقد خرجت معه لزيارة المقبرة فوقف
عليه وقال لي اقرا ما على القبر فاذا هو من نظم الشهاب فتيان فقرات
الابيات وهو يستحسنها

كم ضم قبرك يا مودود من دين ومن عفافٍ ومن برٍّ ومن لينِ ∴
ما كنت تعرف سلطانا لتخدمه لكن غنيت بسلطان السلاطين ∴
نبكي عليك وعنا انت في شغل برد تسنيم حول خُرَّدٍ عِينِ ∴
سقى الاله ضريحا انت ساكنه حتى يرى منبتا خضر الرياحين ∴

وفيها توفي بحران يوم السبت ثاني جمادى الآخرة الحافظ عبد القادر
ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابو محمد الرهاوي ولد بالرها سنة ست وثلثين
وخمسماية ونشا بالموصل وكان مملوكا لبعض المواصلة فاعتقه فطلب
العلم وسمع الحديث الكثير وقيل انه مولى لبني فهم الحرانيين سافر الى

البلاد

البلاد ببغداد واصبهان ونيسابور والشام ومصر وغيرها واقام بالموصل
بدار الحديث المظفرية يحدث بها مدة ثم خرج الى حران فاقام بها الى ان
مات ودفن بها سمع ابن ناصر والحافظ السلفي وببغداد ابن الخشاب وشهدة
وباصبهان ابا عبد الله الرستمي وغيرهم وكان صالحا مهيبا زاهدا ناسكا
خشن العيش صدوقا ورعا رحمه الله ⁘ وفيها توفي ببغداد في شعبان الوجيه
النحوي واسمه المبارك بن المبارك ابو بكر الواسطي ولد سنة اربع وثلثين وخمسماية
وكان حنبليا فاذاه الحنابلة فانتقل الى مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب
الشافعي لاسباب عرضت له وكان يسال بما انتقل عن مذهبه وهي بابيات
تقدم ذكرها في اخبار سنة تسع وتسعين وخمسماية وقرا الادب على ابن الخشاب
وغيره وبرع فيه وكان يدرسه بالمدرسة النظامية وله مقدمة في علم النحو وصلي
عليه بالنظامية ودفن بالوردية عند ابن فضلان رحمهما الله ⁘ وفيها توفي بدمشق
يوم السبت الثالث والعشرين من شوال الشيخ الوجيه بن البوني واسمه ابرهيم
ابن يوسف بن محمد ابو الفرج المغربي احد مشايخ القرا المعتبرين بجامع دمشق وكان
يؤم بمقصورة الحنفية الغربية داخل الجامع وكان يعقد حلقة الاقرا لحلقة ابن طاوس
شرقي البوابة قبالة حلقة الاسلام ابن السهروردي وكان فاضلا خيرا متواضعا
ساعيا في حوايج الناس قرات عليه الجزء الاول من القران العظيم وكان عفيفا صالحا
وللشيخ صالح مغربي الاصل عاكف على تلاوة القران ودفن بالجبل وكان يوما مشهودا
وفيها في شوال توفي السديد ابرهيم بن عمر بن سماقة الاسعردي الفقيه
الشافعي بخلاط ⁘ وفيها توفي يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة ولد الخليفة
الناصر وهو الولد الصغير الذي جعل ولي العهد بدل الكبير واسمه ابو الحسن علي
قال ابو المظفر وتلقب بالملك المعظم وكان جوادا كثير الصدقات

وافر المعروف كريم الأخلاق حسن العشرة مرض اياما ثم توفي وصلى عليه
تاج الخليفة واخرج التابوت بين يديه ارباب الدولة لم يتخلف سوى
الخليفة وحمل الى تربة ام الخليفة فدفن معها في القبة قال ومن
العجايب انه دخل يوم الجمعة ماش من كبار مماليك السلطان ازبك
الذي كان قد عصى على مولاه وعلى الخليفة وقطع الطريق وسفك الدماء واخذ
المال ثم نفذت اليه العساكر فقتل اصحابه ونهبت اثقاله وذلك بالقرب من
همدان فهرب في الليل فضل عن اصحابه فجا الى بيت صديق له في بعض القرى
فقيده الرجل ثم قتله وحمل راسه الى ازبك فبعثه الابن زين الدين فبعث به
الى الخليفة وادخل راسه بغداد على خشبة وقد زين له البلد واظهر السرور
والفرح فلما وصل الراس الى باب حرب جيب وافق في تلك الساعة وفاة علي بن
الخليفة فوقع صراخ عظيم من دار الخليفة فرد الراس الى عند الكافين ورئي
في بيت الخان دبوسات منكلي مشققة واعلامه منكسة وانقلب لكل السرور
حزنا وامر الخليفة بالنياحة عليه في اقطار المدينة ففرشوا البواري والرماد
وخرج العواتق من خدورهن ونشرن شعورهن ولطمن وثار النواح في كل
ناحية وعظم حزن الخليفة بحيث امتنع من الطعام والشراب وغلقت الاسواق
وعطلت الحمامات وبطل البيع والشرا وجرى في بغداد ما لم يجر في بلد آخر
وكان الخليفة قد رشحه للخلافة ففعل الله في ملكه ما اراد ورد الخلافة الى اخيه
الاكبر ابي نصر بعد ما كان قد صرفه عن ولاية العهد لاجله وخلف علي ولدين
اباعبدالله الحسين ولقبه المويد ويحيى ولقبه الموفق ٥ وفيها توفي
الصمصام اخو سيار وخ النجمي والشريف مومن وفي رابع ذي الحجه
توفي الشريف مجد الدوله ابرهيم بن ابي الحسين الحسيني بدمشق ثم دخلت

613 سنة ثلاث عشرة وستمائة: فيها احضرت الاوتار الخشب لاجل
نسر قبة الجامع بدمشق وعدتها اربعة اعواد طول كل واحد منها اثنان
وثلثون ذراعا بذراع النجار من حيث كانت قطعت من الغوطه والدخول
بها من باب الفرج الى المدرسة العادليه الى باب الناطفانيين واقيم هناك
لها الصاري ورفعت ثم وضعت :: وفيها ان المعظم ايضا شرع في
تحرير خندق باب السر وهو المقابل لدار الطعم العتيقة المجاوره لنهر بانياس
وكان المعظم ومماليكه وعسكره ينقلون التراب كل واحد ياخذ قفة يجعلها
على قربوس سرجه ويمضون جميعا مع المعظم نحو الميدان الاخضر يفرغون القفاف
ويرجعون يعملون ذلك كل يوم ثم انقسموا فرقتين فكان المعظم وعسكره ينقلون
يوما وكان اخوه الصالح اسمعيل مع من انضم اليه من العسكر ينقلون يوما والناس
في الخندق يعملون وكثير منهم يتفرجون وكان يجلس يعمل الخندق على طايفة
من اهل البلد وعمل فيه الفقهاء والصوفية ولم يبق احد ما نظم في ذلك اشعار
كان يغني بها في الاسواق وتحت القلعه :: وفيها كانت الحادثه بدمشق بين
اهل الشاغور والعقيبه وحملهم السلاح وقتالهم بالرجم والصيارف وركوب
العسكر كابسا للفصل بينهم وحضر المعظم من جوسق الريس لتسكين الفتنة
وكان مقيما به وقبض جماعة من مقدمي الحارات منهم وهين الشاغور وادعوا
السجن في السادس والعشرين من ربيع الاول ووصل الخبر بتسليم نواب
الكامل الينبع من نواب قتاده جايه له من قاسم بن جماز صاحب المدينه
على ساكنها السلام وبان قاسم بن جماز اخرواد بن ... من قتاده وهو مقيم به
ينتظر الحاج حتى يتقوا ... لهم وينازلهم مكة بعد انفصالهم عنها :: وفيها
سار المعظم من قريته العادليه بالمرج الى اخيه الاشرف على القرين البريه

واجتمع به على سلمية بظاهر حران بعد ان كان رحل في سبع ففاوضه في امر
حلب وذلك حين كان بلغه موت صاحبها ابن عمه الظاهر غازي
صلاح الدين وكان قد سبق من الاشرف الاتفاق مع القايم بامرها
فرجع الى العبادية بعد سبعة عشر يومًا ولم يظهر للناس الا انه كان
متصيدًا وفيها ترتب الخطيب بالمصلى لاقامة الجمعة به تاسع عشر رمضان
واول من خطب به الصدر وكان شيخًا
صالحًا فقيهًا معيدًا بالمدرسة الفلكية ثم خطب بعده بهاء الدين بن ابي اليسر
ثم بنو حسان الى الآن ⁂ وفيها امتنع تجار الفرنج من الوصول الى الاسكندرية
وصاروا يصلون الى عكا بالبضايع وبيعهم بها فحصل لملك عكا جملة اخرى وبلغ
ضمان قصبتها مايه وعشرين الف دينار ⁂ وكانت سنة قليلة الامطار غالية
الاسعار وفيها سافر ابو المظفر سبط الجوزي الى خلاط قال وبعث ابن ه
الخليفه كتاب روح العارفين الى الاشرف وعرضه على العلما الذين هم في خدمته
وامرهم ان يشرحوه فلم يقدروا على شرح حديث واحد فاشار الي بشرحه
وتبيين ما فيه من الفوايد فشرحته والنسخ موقوفه بدار الحديث الاشرفيه
بدمشق قال وجلست بقلعة خلاط وحضر الاشرف وبكا وانتفع ووصل
شهاب الدين عبد السلم بن ابي عصرون من حلب رسولًا من الملك العزيز محمد بن
الظاهر الى الخليفه يسال تقريره على ما كان عليه ابوه ⁂ ونزل الاشرف من خلاط
الى حران في شعبان وسالني الجلوس بجامع حران فضربت له خركاه في الجامع
وحضر وكان يومًا مشهودًا وجلس في الخركاه وجا الفخر بن تيمية الخطيب
فقعد عنده وكتبوا الرقاع كثيرًا فجمعتها وقلت اتركوا هذا اليوم يجلس شيخكم
يجيب عنها فهو يطول روحه عليكم اما هذا اليوم فالوقت ما يحتمل فاعجب الاشرف

وانتفض المجلس فقلت للاشرف لا بد لي في هذه السنه من شيئين احدهما الحج
الى بغداد والثاني الاعتكاف بالرقة فقال مبارك فخرجت من حران في
اخر شعبان اريد الرقة واذا بنجابين بينهم رجل عليه بغلطاق احمر فقلت
لاصحابي هذه شمايل الملك المعظم فقالوا المعظم في دمشق ايش جاء به الى
هنا فلما قربوا منا اذا به المعظم وقد اعيت ناقته فنزل وتحدثنا واكلنا
شيا كان معنا واعطانا ناقته واخذ فرسي وقال اين اخي قلت في الزراعة
فساق واجتمعا وخاضا في امر حلب وكان الاشرف قد حلف لشهاب
الدين طغريل الخادم وانه اتابك العزيز محمد بن الظاهر فشق ذلك على المعظم
ولم ينل شيا وجاء الي الرقة وانا معتكف بالخانكاه. وحضر عندي
وسار المعظم الى دمشق وجهزني الاشرف الى الحج وعمل لي سبيلا مثل سبيله
وتوجهت الى بغداد. وحج بالناس من العراق ابن ابي فراس. ومن الشام
النقيب علم الدين الجعبري وعدت من الحج على طريق العلا وتبوك وجمعت بين
زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وبين زيارة الخليل عليه السلام في المحرم. وفيها في
ثاني صفر توفي بالقاهرة العضد مرهف بن مويد الدوله اسامه بن منقذ وله
من العمر ثمان وتسعون سنه ونصف وشيع السلطان جنازته وكان
جليلا عند الملوك وابوه من قبله وقد ذكرنا من اخباره في التاريخ وفي كتاب
الروضتين ما دل على جلالة بيته وادبه وشجاعته وفضايله مع طول عمره
وفي جمادي الاولى قتل المعروف بابن الطبيب الكتبي بباب الجامع بيد الاسماعيليه
وكان سببه الحديث معهم وسمعوا عنهم بقرب باب السلامه عند غروب
الشمس من يوم الاحد السادس والعشرين منه. وفيها في الرابع والعشرين من
جمادى الاخرة توفي الشيخ حسان بن قوام الرصافي بدمشق. وفي اول رجب

توفي الشريف اسمعيل بن ثعلب بالقاهرة وفي ثامن ذي القعدة توفي الشريف
المدعي الخلافة المستولي على صنعا وبلادها من ارض اليمن وقام ولده
مقامه فلم يعز شيئاً واستعيد منه كثير مما تغلب عليه ابوه . وفي ثالث
المحرم توفي بدمشق خاتون الشمسية وبلغت من العمر حدود مايه
سنه وفيها توفي صاحب حلب الملك الظاهر غازي بن يوسف بن ايوب

وفاة الملك الظاهر غازي صاحب حلب وترجمته

وعمره اربع واربعون سنه وتسعه اشهر وخمسة ايام ومدة ولايته حلب
ثلاثون سنه وتسعه اشهر وايام ولما اشتد مرضه اوصى بالملك لولده
الاصغر محمد لانه من بنت عمه العادل وطلب بذلك ان يستمر الامر له لاجل
جده العادل واخواله اولاده لانهم ملوك البلاد يومئذ واوصى بالملك
من بعده لولده الاكبر احمد ثم من بعده للمنصور محمد بن اخيه العزيز عثمان بن
صلاح الدين الذي كان ابوه اوصى له بملك مصر فلم يمكنه العادل من ذلك
وكان العادل تزوج ضيفة ابنته وفوض ولاية القلعة الى خادم ابيض يعرف
بشهاب الدين طغريل كان وصل اليه من بلاد الروم وكان مشتهراً
بالزهد فصار له عنده مكانة قال ابو المظفر وكان الظاهر مهيباً
له سياسة وفطنة وكانت دولته معمورة بالعلماء والفضلاء مزينة
بالملوك والامراء وكان محسناً الى الرعية والى الوافدين عليه وحضر معظم
غزوات والده وانضم اليه اخوته واقاربه وكان ملجأً للغرباء وكهفاً
للفقراء يزور الصالحين ويتفقدهم ويعتقد المتصوفين ويكرمهم قال
وكان شهماً ذكياً فطناً سريع الادراك جلست عنده في سنة اثنتي عشرة
وستمايه وكان الاشرف قد ارسلني اليه في قضايا لا يطلع عليها كاتب
وكتب كتاباً بيده الى الظاهر وكان بحلب فقير يحضر مجالسه قبل ذلك

في سنة ثلاث واربع وخمس وستمايه وكان ذلك الفقير يتوفر في المجلس
ويقيم واه واه ويزعج الحاضرين وكان صالحًا والظاهر معتقد
ولما جلست في سنه اثنتي عشره عند الظاهر بقي ذلك الفقير يحترق
ويقول كيف اعمل ويرددها فقال الظاهر قدموه الي عندي فقدموه فقال
له هذا الذي يقول الشيخ ما هو مليح قال بلى قال فاذا اردت تصيح صيح
فعجب الحاضرون وحضر في ذلك المجلس رجلا عجمي يقال له ابو بكر القصبة
وكان صالحًا وكان يحمل عصا ابنوس فطابت قلوب الجماعة في ذلك
اليوم وبكوا افتام القصبه وادرجها الي الظاهر وقال للملك فرعون
ما تحرك وثار في رجل القصبه مثل التفاحتين وخرج من المجلس ثم ما بعد
ثلاث وحضرنا عنده يوم الخميس في دار العدل فجي بامراة قد تحرشت على
شخص واعترفت بالكذب فقال للقاضي ابن شداد ما يجب عليها قال التاديب
فقال تضرب بالدره شريعة ويقطع لسانها سياسة فقلت له الشريعة
هي السياسة الكاملة وما عداها يكون تعاطيا عليها فاطرق باديه
المراه وسلمت من قطع اللسان وله من هذا الجنس نوادر في الموارد
والمصادر وتوفي ليله الثالث العشرين من جمادى الاخره بعله الدرب
ودفن بقلعه حلب ثم نقل بعد ذلك الي مدرسته التي انشاها وقام بعده
ولده الملك العزيز محمد واتابكه شهاب الدين طغريل الخادم فقام باسن
احسن قيام واستمال الملك الاشرف بتدبيره متى شاء وحصنه حتى بنا احفظ
مملكه حلب على ولد الظاهر بحسن تدبيره الى ان كبر واستقل به وفيها
توفي الشيخ العلامه تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي
اوحد العصر وفريد الدهر روايه ودرايه بانواع علم الادب وجمع اصول الكتب

وفاة الشيخ ابي اليمن الكندي وترجمته

ومتعه الله بطول العمر وعلو المنزلة عند الملوك والامرا والقضاة
والاعيان وجلالة من كان يتردد الى منزله للسماع عليه والاقتباس
من فوايده والتقاط فرايده ومولده الخامس والعشرين من شعبان
سنة عشرين وخمسماية قرا القران بالروايات وله عشر سنين على
شيخه الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ ابي منصور الخياط
وهو الذرباه وكان خصيصا به فاسمعه عليه وعلى غيره كتبا كثيرة مثل
كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد والحجة لابي علي الفارسي وقرا العربية
ايضا على ابي السعادات بن الشجري واللغة على ابي منصور بن الجواليقي
وسمع الحديث الكثير من ابن ناصر وابن السمرقندي والانماطي وسعد الخير
ومحمد بن عبد الباقي الانصاري وابي منصور القزاز وروى عنه تاريخ بغداد
للخطيب وكان مسكنه بدمشق بجيرون بدرب العجم فكم ازدحم
في ذلك الدرب من شيوخ العلم وطلبته واولاد الملوك وخدمته ومتى ما
اريد اعتبار ذلك فلينظر في الكتب التي عليها طبقات السماع عليه ليعلم
جلالة من كان يتردد اليه وكان فارق بغداد في سنة ثلاث وستين وخمسماية
وورد الديار المصرية فسمع بفضله فتقرب اليه من هو من اهله فاشتمل
عليه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب وهو ابن اخي صلاح الملك
الدين ثم ولده الامجد صاحب بعلبك من بعده ثم بالشام تردد اليه
الملك الافضل علي في سلطنته واخوه الملك المحسن ابنا صلاح الدين
والملك المعظم عيسى بن العادل وغيرهم واخبرني القاضي ضيا الدين
ابن ابي الحجاج صاحب ديوان الجيوش المصرية وكان اعلم من رايت باخبار
الناس وعمل للشيخ ابي اليمن مشيخة حسنة قال سالته كيف كان اتصاله

بعز الدين فرخشاه. قال كنت بمجلس القاضي الفاضل في داره بالقاهرة
فدخل عليه فرخشاه. فلما استقر بمجلسه جرى ذكر شرح بيت من شعر ابي الطيب
المتنبي فذكرت منه شيئاً اعجب فرخشاه. فسأل القاضي الفاضل عني فقال
من هذا فقال هذا العلامة تاج الدين الكندي او كما قال فنهض فرخشاه وقبض
على يدي واخرجني معه الى منزله ودام اتصالي به ۞ وكان يحضر مجلسه للقراءة
عليه في داره والسماع عليه جميع المتصدرين بجامع دمشق من المشايخ المعتبرين
كابي الحسن السخاوي ويحيى بن معطي والوجيه بن النوري والفخر التركي
وغيرهم وقال لي شيخنا ابو الحسن انا حرضت الملك المحسن على
التردد اليه فحمل ذلك ابن عمه الملك المعظم على ملازمته والقراءة عليه
وقال في كتابه شرح المفصل لقيت جماعة من اهل العربية منهم الشيخ
الفاضل ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي وكان عنده في الشام ما لم يكن عند
غيره واخذت عنه كتاب سيبويه وقرأت عليه كتاب الايضاح لابي علي
مستشرحاً واخذت عنه كتاب اللمع لابي الفتح وكان واسع الرواية وافر
الدراية ومن العجيب ان اسمه عمرو والكندي زيد فقلت بيتين في ذلك ۞
لم يكن في عصر عمرو مثله وكذا الكندي في آخر عصر ۞
وهما زيدٌ وعمرٌو انما بُني النحو على زيدٍ وعمرو ۞
وهذا معنى حسن وهو نظير قول ابي شجاع بن الدهان من ابيات فيه تقدم
ذكرها في اخبار سنة ثنتين وتسعين وخمسمايه
النحو انت احق العالمين به اليس باسمك فيه يضرب المثل ۞
وقرأت على شيخنا ابي الحسن من نظمه قصيدة تائية جامعة لفضائل ابي اليمن
الكندي وهي ايها الدايب المعنى المعاني مقصد اللذ في معالي المعاني ۞

لذ بباب الكندي زيد ابي اليمن امام الانام فرد الزمان
فعقول الورى الى الفهم عنه ذات فقر للنقل والعرفان
هو بحر فيه نفيس لآلٍ وسواه كالآل عند العيان
غير بدع ان قر في البحر درٌّ وهو تاج والدر للتيجان
صورة صورت من السودد المحض وطيب الاعراق والاحسان
محكم سيبويه منفرد فيه باسناده وبالاتقان
وكذا شرح سيبويه وما حل باقطارها له فيه ثان
وكتاب الايضاح قد ذاق فيه تجلي الايضاح والتبيان
وله الكامل المبرد مع منتخب البحتري المفصل الحسان
واصول السراج واللمع الفرد وشرحاه حبذا الشرحان
والذي حرر ابن برهان في النحو وما قال قبله الرماني
وكذا الحجة الذي فاق فيه علما الاعصار والازمان
والتفاسير والقراآت والتجويد فيها وشكل القرآن
وحديث النبي والفقه فيه قوله في غريبه والبيان
والتواريخ والقوافي من الشعر وعلم العروض والاوزان
وله في القريض ما لم تجده لمجيد القريض في ديوان
بين جزل غدا حبيب حبيب وحسان كانت هوى حسان
يقظ واسع المجالس رحيب الباع فيما نبا عن الاذهان
يرشد الغافل الزكي من السهو بقلب ذي فطنة يقظان
وجاز له وقد ناهز التسعين حولا ثناه العنفوان
وبه ترتقي الطروس كما فضل عقيان ناظم بجمان

فانظر الخطا واسمع اللفظ تنعم ثمرتي في روضتي يد ولسان
وجزاه الله بعد طول بقاء في نعيم نعيمه في الجنان

قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي شيخنا تاج الدين الكندي انتهت اليه القراآت ابن د
والروايات وعلم النحو واللغات قرأت عليه من كتاب الصحاح والتقفية
والحماسة والايضاح والمعرب لابن الجواليقي وكان يحضر مجالسي بجامع دمشق
ويقول انا قد صرت من زينة المجلس وكان حسن العقيدة طيب
الخلق ظريفا لا يسأم الانسان من مجالسته وله النوادر العجيبة ولما خرجت
في سنة سبع وستمائة الى الغزاة كتب الي الى نابلس كتابا بخطه وكان يكتب
مثل الذر
جزى الله بالحسنى ليالي احسنت الينا بايناس الحبيب المسافر
ليالي كانت بالسرور قصيرة ولم تك لولا طيبها بالقصائر
فيا لك وصلا كان وشك انقضائه كزورة طيف او كخطفة طائر

قال وكتب الي ايضا
ايا ساكني قلبي على بعد داركم لقد عيل صبري منذ شطت نواكم
سروري منعتم نومي فاصبحت بعدكم الوم السرى وابكي سراكم
رضيتم بعادي عنكم فرضيته لاني اهواكم واهوى هواكم
شجاني غرام لو قسمتم ببعضه لقلب المعنى فيكم لشجاكم
اعيدوا لنا عيد الوصال على اللوى سقى الله ايام اللوى وسقاكم
وداووا بلقياكم فؤادي من الضنا فهيهات ان يلقى طبيبا سواكم
دهاني اشتياق لم تصبكم سهامه فيا ليته لما دهاني دهاكم
واني لا اخشى ان اموت بغصتي عليكم ولا ابغي الى ان اراكم
ولو كان قلبي كالقلوب لغيركم لقد كان لما ان سلوتم سلاكم

وله ديوان شعر قال وحكى لي قال كتبت الى الملك الامجد الى بعلبك
لا تفجعن نحكم لئني إذا كثرت كان شوقي اضعاف الذي فيها
والله لو ملكت كفي مهادنة من الليالي التي تخني تعاديها
لما تصبر لي في غير داركم عمرو ولا مت الا في نواحيها
عدوا اخنا الليالي حين اضجركم من الصلات التي منكم ارجيها
قال فكتب الي بخطه وهي لي
انا التحفنا بالشوق كتبكم وان بعدتم فان الشوق يدنيها
وكيف تفجع منها وهي مذهبة من وحشة الشوق لوعات تعانيها
وان ذكرتم لنا فيها اشتياقكم فعندنا مثل اضعاف ما فيها
سلوا نسيم الصبا يهدي تحيتنا اليكم فهي تدري كيف تهديها
قال وكان الملك المعظم عيسى يقرا عليه دايما قرا عليه كتاب سيبويه
فصا وشرحا والإيضاح والحماسة وشيئا كثيرا وكان يمشي من القلعة
راجلا الى دار تاج الدين والكتاب تحت ابطه ثم توفي رحمه الله تعالى
يوم الاثنين سادس شوال وانا يومئذ متوجه الى الحج على بغداد وصلي عليه
بجامع دمشق وحمل الى قاسيون فدفن به ولم يتخلف عن جنازته احد من
الاعيان وعمره ثلاث وتسعون سنة وشهر وستة عشر يوما وكان
صدوقا ثقة ثبتا قلت وقرات في ديوانه بخطه
لبست من الأعمار تسعين حجة وعندي رجاء بالزيادة مولع
وقد اقبلت احدى وتسعون بعدها ونفسي الى خمس وست تطلع
ولا غرو ان اتي هنيدة سالما فقد يدرك الانسان ما يتوقع
وقد كان في عصري رجال عرفتهم حبوها وبالآمال فيها تمتعوا

وما كان نقل

وما خاف قبلي عاقل طول عمره ولا لامه من فيه للعقل موضع
هنيئا لاسم علم على الكناية وقرات بخطه فهرست كتبه
التي وقفها على تربة ياقوت ثم على ولده ثم على العلما فوجدتها سبع مايه
واجزاء وستين مجلدا في علوم القران مايه مجلدة واربعون
الحديث تسعة عشر ❊ الفقه تسعة وثلثون ❊ اللغه مايه
ثلثة واربعون ❊ الشعر مايه واثنان وعشرون ❊ النحو والتصريف
مايه خمسه وسبعون ❊ علوم الاوايل قرطب وغيره مايه وثلثة
وعشرون وكان معتقه نجيب الدين ياقوت قد هيا لها خزانه
كبيرة بالمقصورة ابن سنان الحنفيه المجاورة لمشهد زين العابدين
بجامع دمشق ونقل اليها جملة من هذه الكتب ثم انها تفرقت وخرجت
عن الخزانه وعدمت وبيع جملة منها سرا وجهرا انسال الله عفوا وغفرا
وصيانة وسترا وكان الشيخ تاج الدين قد عمل شرحا للديوان ابي الطيب
احمد بن الحسين المتنبي فلما انتهى سماعه عليه كتب شيخنا ابو الحسن الثقة
وفيه بيتان يمدح بهما مصنفه ابا اليمن الكندي وهما
فلو ان احدا يدري بما نال من السعد ما قاله ❊
لرام من التيه وطء السما وجر على النجم اذياله ❊
واخبرني صاحبنا كمال الدين احمد بن عبد الله وكان اخر من قرا على الشيخ
تاج الدين انه كان مع علو منزلته وجلالته متواضعا مع طلبته يخاطب
كلا منهم بقوله يا سيدنا قال وكنا نقرا يوما عنده انا ورفيقاي فدخل
الملك المعظم مجلسه فسكتنا فقال الشيخ للمعظم انما سكتوا لاجل السلطان
ولم يفرغوا من حزبهم فقال لا دالهم انا الفرا بالنوبة فليتمموا فامرنا الشيخ

فأتممنا جزينا قال وكان منفصًا لمن يدخل اليه ولقد سمعته
وهو يقول يعتذر عن ترك القيام للكبر وانشد
تركت قيامي للصديق يزورني ولا ذنب لي الا الاطالة في عمري
فان بلغوا من عمر تسعين نصفها تبين في ترك القيام لهم عذري
ومن شعره وقد شرب دوا
تداويت كي من علةٍ خوف علةٍ فاصبح داي في شفاي دوايي
فيا عجبا الاقدار من متحذلق يحاول بالتدبير رد قضايي
وفيها توفي ابو الغنايم سعيد بن حمزه بن احمد ويقال له ابن شاروخ
الكاتب النيلي العراقي ولد بالنيل سنة ثمان عشرة وخمسماية وسمع
شيوخ ذلك العصر وسافر الي الشام والروم ومدح الملوك والامرا وذكره العماد
في الخريدة وقال قدم دمشق ومدح امراها وعاد الي بغداد فكبر واسن
وانقطع في بيته الي اخر عمره وكان نادر يحاول رسايل ومكاتبات واشعار
رايقة والفاظا ابيه شايقة فمن شعره
يا شايم البرق من نجدي خاطفة يبدو اسرارًا وتخفيه الدياجير
اذا سفنت الحيا من كل معصرة وعاد مغناك خصبًا وهو ممطور
سلم على الدوحة الغنا من سلم وعن الجيران كما اح البعافير
اجن شوقًا الي تلك الرياض وقد ضاها بنفسجها ورد ومنثور
ومالت السرو في خضر الثياب كما تمايلت في الحرير الاخضر الحور
والغصن سكران من طل الندي فاذا دعا ابن ورقا اضحي وهو مخمور
وهاتفات على الاغصان قد وقفت عنهن في عنق الدراج النواطير
فظلن يسجعن حتى كدت من ولهي اقضي ولكنها في العمر تاخير

كل واحد

لكن وجدي بين جميع الهديل وما غردن باقٍ إلى الآن في الصدور ❁
وكانت وفاته ببغداد في رمضان ❁ وفيها توفي محمد بن الحافظ عبد
الغني المقدسي ولقبه عز الدين ولد سنة ست وستين وخمسمايه وسمع الحديث
ورحل الى اصبهان ثم عاد الى بغداد وقرا مسند احمد ببغداد وسمع ابا الفرج
ابن الجوزي وغيره وعاد الى دمشق وحدث عن اصحاب الحداد وغيرهم وكانت
له حلقة بجامع دمشق وصحب الملك المعظم عيسى وسمع بقراته الكثير وكان
حافظًا دينًا زاهدًا ورعًا توفي بنابسيون ❁ وفيها توفي ابو الفتوح محمد
ابن علي بن المبارك بن الجلاجلي البغدادي التاجر ويلقب بالجمال ولد سنه
احدى واربعين وخمسمايه وقرا القران وسافر الى الاقطار وسمع الشيوخ
وكان يتردد من الخليفه الى الاشرف في رسايل خفيه سمع ببغداد ابا
السعادات المبارك بن علي الوكيل وابا بكر عبد الله بن النقور وابن البطي وبالاسكندريه
الحافظ ابا طاهر السلفي وغيرهم وكان عاقلًا دينًا صالحًا ثقةً صدوقًا بسامًا
متواضعًا ومات بالقدس ❁ وفيها توفي محمد بن يحيى بن هبه الله ابو نصر بن
النحاس الواسطي الاديب بواسط كتب من واسط الى ابي المظفر سبط الجوزي ابن م

وقايلةٍ لما عمرت وصار لي ثمانون عامًا عش كذا وابق واسلم
ودُم وانتشق روح الحياة فانه لاطيب من بيت بصعدة مظلم
فقلت لها عذري لديك ممهدٌ ببيت زهير فاعلمي وتعلمي
سيمتُ تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين عامًا لا ابا له يسام

وفيها توفي ابو جعفر يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد اربع مرات العلوي الحسني
البصري يعرف بابن ابي زيد ولي نقابة الطالبيين بالبصرة بعد ابيه مده وسمع الحديث
من ابيه وغيره وقرا الادب على ابي علي بن الاحمد الحاني بالبصره ومولده سنه ثمان

واربعين وخمسمايه وقدم بغداد ومدح الامام الناصر بقصايد وكان رقيق
الشعر توفي ببغداد في رمضان ودفن بمقابر قريش ومن شعره
هذا العقيق وهذا الجزع والبان فاحبس فلي فيه اوطار واوطان
آليت والحر لا يلوي اليته ان لا يلذ بطيب النوم اجفان
حتى تعود ليالينا التي سلفت بالاجرعين وجيران كما كانوا
ثم دخلت سنة اربع عشره وستمايه قال ابو المظفر فيها قدم 614
بأسرى فرنج وعلى صدر كل واحد منهم راس فرنجي مقتول معلق واحضر
خيمه فرنجيه سرقتها العرب من خيم الفرنج بظاهر عكا فنصبت
في الميدان الاخضر الصغير وعمل فيها طعام للفقرا وفيها زادت دجله
زيادة عظيمه وركب الخليفه في شباره وخاطب الناس وجعل يتاوهم
ويقول لو كان هذا الامر بمال او حرب دفعته عنكم ولكن امر الله مالاحد
فيه حيله وانهدمت بغداد بأسرها الا المحال ووصل الما الى راس السور
وبقي مقدار اصبعين حتى يطفح على السور وايقن الناس بالهلاك ودام سبع
ليال وثمانية ايام ثم نقص الما وبقيت بغداد من الجانبين تلولا لا اثر لها
قال وفيها قدم محمد خوارزم شاه الى همدان على قصد بغداد
في اربعمايه الف على ما قيل وقيل ستمايه الف واستعد له الخليفه
وفرق الاموال والسلاح وارسل اليه الشيخ شهاب الدين السهروردي
فأهانه واستدعاه واوقفه الى جانب تخته ولم يأذن له في القعود
فحكى شهاب الدين قال استدعاني فاتيت الى خيمة عظيمة لها دهليز لم ار
في الدنيا مثله والدهليز والشقة اطلس والاطناب حرير وفي الدهليز
ملوك العجم على اختلاف طبقاتهم صاحب همذان واصبهان والري وغيرها

ثم دخلنا

ثم دخلنا الى خيمة اخرى ابريسم في دهليزها ملوك خراسان مرو
ونيسابور وبلخ وغيرها ثم دخلنا خيمة اخرى فيها ملوك ما ورا النهر في دهليزها
كذلك ثلاث خيام ثم دخلنا عليه وهو في خركاه عظيمة من ذهب وعليها
سجاف مرصع بالجواهر وهو صبي له شعرات وهو قاعد على تخت ساذج
وعليه قبا بخاري يساوي خمسة دراهم وعلى راسه قطعة من جلد تساوي
درهمًا فسلمت عليه فلم يرد ولا امرني فشرعت فخطبت خطبة بليغة ذكرت
فيها فضل بني العباس ووصفت الخليفة بالزهد والورع والتقى والدين
والترجمان يعيد عليه قولي فلما فرغت قال للترجمان قل له هذا الذي تصفه ما هو
في بغداد بل انا اجي واقيم خليفة يكون بهذه الاوصاف ثم ردنا بغير جواب
ونزل الثلج عليهم فهلكت دوابهم وركب خوارزمشاه يومًا فعثر به فرسه فتطير
به ووقع الفساد في عسكره وقلت الميرة وكان معه سبعون الفا من الخطا فرده
الله بذلك ـــــ وذكر المنشي محمد بن احمد النسوي في كتابه الذي
ذكر فيه وقايع التتار مع علا الدين محمد خوارزمشاه المذكور ومع ولده
جلال الدين وقد اختصرته قال حكى لي القاضي مجير الدين عمر بن سعد الخوارزمي
انه ارسل الى بغداد مرارًا آخرها مطالبة الديوان بما كان لبني سلجوق من الحكم
والملك ببغداد فابوا ذلك واصحب في عوده بالشيخ شهاب الدين السهروردي
رسولًا مرافقًا قال وكان عند السلطان من حسن الاعتقاد بمن في منزلته
ما اوجب تخصيصه بمزيد الاكرام ومزية الاحترام تمييزًا له عن ساير الرسل الوارده
عليه من الديوان فوقف قايمًا في صحن الدار ثم اذن للشيخ في الدخول فلما استقر
المجلس بالشيخ قال ان من سنة الداعي للدولة القاهرة ان يقدم على اداء
رسالته حديثًا من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم تيمنًا وتبركًا فاذن له السلطان

في ذلك وجلس على ركبتيه تأدبًا عند سماع الحديث فذكر الشيخ حديثًا
معناه التحذير من اذية آل عباس رضي الله عنه فلما فرغ الشيخ من رواية
الحديث قال السلطان انا ما آذيت أحدًا من ولد العباس ولا
قصدتهم بسوء وقد بلغني ان في مجلس امير المؤمنين منهم خلقًا
مخلدين يتناسلون بها فلو اعاد الشيخ الحديث بعينه على مسامع
امير المؤمنين كان اولى وانفع فعاد الشيخ والوحشة قايمة بحالها
ثم عزم على قصد بغداد وقسم نواحيها اقطاعًا وعملًا وسار الى
ان علا عقبة اسد اباد فنزلت عليه ثلوج طمت الاباطح والاعلام
وغطت الخراكي والخيام ودام ثلثه ايام بلياليها فعظم اذذاك
البلاء واعضل الداء وشمل الهلاك خلقًا من الرجال ولم ينج شيء من
الجمال وتلفت ايدي رجال وارجل آخرين فحجع السلطان عن وجهه
ذلك على خيبة مما هم به ويأس من مطلبه وفيها كانت جفلة السلطان
العادل من الفرنج لما اجتمعوا وخرجوا عليه ووصلوا الى عين الجالوت وهو
ببيسان فاحرقها وظهر الى جهة عجلون ووصل الفرنج وقطع
الفرنج خلفه الاردن واوقعوا بالترك وعادوا على البلاد وورد
الامر الى المعتمد الى دمشق بالاهتمام والاستعداد واستخدام
الرجال وترتيب دروب قصر حجاج والشاغور وطرق البساتين ونقل
غلة داريا الى القلعة وتغريق اراضيها بالماء فان الفرنج مظهرون
قصدها واختبط البلد لاجل هذه الشناعة وارسل السلطان الى الملوك
الشرق مستحثًا لعساكرهم ووصل الى مرج الصفر ونزل به بنية المقام
لاجتماع العساكر اليه وورد خزانته اليه بعد ان كانت وصلت في السحر

الى المسجد

الى مسجد القدم للانضواء الى دمشق وجفلت اهل القرى من عقربا
وحرستا وغيرهما وغلت الأسعار وعزم الناس على التردد عن
البلد من تحققوا طلوع الفرنج من الغور وعاد الناس ضجيج بالجامع حين
في اوقات الصلوات وبكاء ودعاء ثم رجع الفرنج متوجهين الى
عكا بمن حصل في ايديهم من الأسارى بعد ان كانت غاراتهم
قد وصلوا الى زحر النصارى وما قرب منها والى قرى الى كثير
من اعمال الشعرا والناس بين ايديهم جافلين ووصل الملك المجاهد
اسد الدين صاحب حمص مع من اجتمع معه من العساكر لنجدة الاسلام
ولم يبق بالبلد احد الا خرج لتلقيه وكان يوما مشهودا اطلع الى
الشمس عند حرستا فما وصل الى البلد الا وقت الظهر من كثرة الناس
في طريقه ودخل من باب الفرج ومضى على فوره الى دار ست الشام
اخت العادل الكبرى اقام عندها ساعة ثم عاد الى داره وبات بها
واصبح متوجها الى السلطان فسكنت نفوس الناس بدمشق الى ان
وزال خوفهم وقال ابو المظفر وفيها انفسخ الصلح بين
المسلمين والفرنج وجاء العادل من مصر بالعساكر فنزل على بيسان والمعظم
عنده في العساكر الشامية وخرج الفرنج من عكا ومقدمهم ملك الهنكر
فنزلوا عين الجالوت في خمسة عشر الفا وكان شجاعا مقداما ومعه جميع
ملوك الساحل فلما اصبحوا ركب الهنكر في اوائلهم وقصد العادل وكان
العادل على تل بيسان فنظر فرأى انه لا قبل له بهم فتاخر فقال له المعظم الى اين
فشتمه بالعجمية وقال بمن اقاتل اقطعت الشام مماليكك وتركت اولاد الناس
الذين يجعون ذلك الاصل وذكر كلاما من هذا المعنى وساق فعبر الشريعة

وجا الفكر الى بيسان ونهبا الاسواق والغلال والمواشي
شي لا يعلمه الا الله تعالى فاخذ الجميع وارتفع العادل الى عجلون وبعث
المعظم فنزل نابلس والقدس على عقبة اللبن خوفًا على القدس واقام
الفرنج على بيسان ثلثة ايام ورحلوا طالبين قصير ابن معين الدين وسار
العادل فنزل راس الما وصعد الفرنج عقبة الكرسي الى خربة اللصوص
والجولان واقاموا ثلاثة ايام ينهبون ويقتلون وياسرون ثم عادوا ونزلوا
الغور وبعث العادل اثقاله الى بصرى ونسا. واقام على راس الما جريدة
ولما نزل الفرنج الغور جا العادل فنزل على العين ثم نزل الفرنج تحت الطور
يوم الاربعا ثامن عشرين شعبان واقاموا الى يوم الاحد ثاني رمضان وكان 14 Schaban
يومًا كثير الضباب فما احس بهم اهل الطور الا وهم عند الباب فالقوا
رماحهم بالسور ففتح المسلمون الباب وخرج اليهم الفارس والراجل
وقاتلوهم حتى ردوهم الى اسفل الطور فلما كان يوم الثلثا رابع رمضان
طلعوا باسرهم ومعهم سلم عظيم فرجعوا من ناحية باب دمشق والصقوا
السلم بالسور فقاتلهم المسلمون ودخلت رماح الفرنج المرامي من كل
ناحية فضرب بعض الزراقين السلم بالنفط فاحرقه وقتل عنده جماعة
من اعيان الفرنج منهم لبد كنبر فلما راوه مقتولًا صاحوا وبكوا وكروا
عليه رماحهم واستشهد في ذلك اليوم من ابطال المسلمين الامير
بدر الدين محمد بن ابي القسم وسيف الدين بن المرزبان وكانا
من الصالحين الاجواد واغلق المسلمون الطور وباتوا يداودون الجرحى
واتفقوا على انهم يقاتلون قتال الموت ولا يسلمون انفسهم لئلا يجري
عليهم ما جرى على اهل عكا وكان في الطور ابطال المسلمين وخيار عسكر

6 Ram.

الشام ورأوا قد الفرنج حول الطور النيران فلما كان وقت السحر يوم الخميس
سادس رمضان رحلوا طالبين عكا وجاء المعظم فصعد إلى الطور وأطلق
المال والخلع وطيب قلوب الناس ثم اتفق العادل والمعظم على خراب
الطور كما سيأتي ذكره وقيل إن المعظم أنفذ كتابا إلى الخليفة وفي أوله بيتان
هما للأمير عبد المحسن الحلبي الكاتب

قل للخليفة لا زالت عساكره ‖ لها إلى النصر إصدار وإيراد
إن الفرنج بحصن الطور قد نزلوا ‖ لا تغفلن فحصن الطور بغداد

ولما انفصل الفرنج عن الطور قصد ابن أخت الهنكر جبل صيدا وقال لا بد أن
أهل هذا الجبل فنهاه صاحب صيدا وقال هولا رماه وبلدهم وعر فلم يقبل
وصعد في خمس مائة من أبطال الفرنج إلى جزين ضيعة المياذنة قريبا من
مشغرا فأجلاهم أهلها وجاء الفرنج فنزلوا بها وترجلوا عن خيولهم ليستريحوا
فتحدرت عليهم المياذنة من الجبال فأخذوا خيولهم وقتلوا عامتهم وأسروا
ابن أخت الهنكر وهرب من بقي منهم نحو صيدا وكان معهم رجل يقال له
الجاسوس من المسلمين قد أسروه فقال لهم أنا أعرف إلى صيدا طريقا سهلا
أوصلكم إليها فقالوا إن فعلت أغنيناك فسلك بهم أودية وعرة والمسلمون
خلفهم يقتلون ويأسرون ففهموا أن الجاسوس غرّهم فقتلوه ولم يفلت إلى صيدا
سوى ثلاثة أنفس بعد أن كانوا خمس مائة وجاؤوا إلى دمشق بالأساري
وكان يوما عظيما ∴ وفيها توفي بهاء الدين أحمد بن أبي الفضائل الميهني
شيخ رباط الخلاطية من بيت التصوف وكان أبوه أبو الفضائل عبد المنعم
شيخ المشايخ ورئيس الصوفية وكان الخليفة قد سلم إلى بهاء الدين رباط الخلاطية

واوقافها ثقة به من غير مشرف ولا عامل حساب فاقام مدة يتصل
الناس من البلاد واطراف بغداد وارباب البيوت والفقراء والفقها
والاعيان فما رد قاصدًا ولا منع سايلًا وكان له الجاه العظيم والذكر
الجميل وكان له مملوك عبد اسود واسمه ريحان فخان في الاموال
وبلغ الخليفة فاخذه فاقر وقال المال عند اخت بها الدين محي الدين
فعزل بها الدين عما كان اليه فراى الذل والهوان بعد العز والاعتاق
ومرض بها الدين في تلك الحال فولى الخليفة القاضي الزنجاني امر
الرباط وحمل بها الدين الى بيت اخته على نهر عيسى فتوفي ثامن
رجب ودفن بالشونيزية في صفة الجنيد عند ابيه سمع شهدة الكاتبة
وابن البطي وغيرهما وصحب اباه واخذ عنه طريقة التصوف ∴ وفيها
توفي الشيخ العماد الحنبلي وهو اخو الحافظ عبد الغني واسمه ابو اسحق
ابرهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ولد بجماعيل سنة ثلاث
واربعين وخمسماية وكان اخو الحافظ اصغر منه بسنتين وهاجر من
جماعيل الى دمشق في سنة احدى وخمسين وخمسماية ثم سافر الى
بغداد وقرا القران على ابي الحسن بن عساكر بن المرحب البطايحي
وغيره وسمع الحديث الكثير ببغداد ودمشق وكان معتدل القامة
شعر الاذنيه مليح الوجه بشاشًا عابدًا مجتهدًا لا يدخر من الدنيا
شيئًا حسن الصلاة كثير السجود والدعا يقرى القران والفقه دايمًا
في الحلقة بجامع دمشق فيجتمع اليه الطلبة كل ليلة بعد العشا الاخرة
فيحملهم الى بيته ويحضر لهم من الطعام ما تيسر وما تعود الا ع

وفاة الشيخ العماد الحنبلي وترجمته

من ابناء الدنيا قط الا الى سلطان ولا الى غيره قال ابو المظفر ولا
تحرك حركة ولا مشى خطوة ولا تكلم كلمة الا لله تعالى وكان
يتعبد بالاخلاص والقرآن ويقرأه مرارا في الحلقة بجامع دمشق والخطيب
يوم الجمعة على المنبر فيقوم ويأخذ الابريق ويضع بلبلته على فيه على رؤوس
الاشهاد ويوهم الناس كأنه يشرب وانه لصائم وكان الشيخ الموفق
يثني عليه ويقول العزف العادة من صغره وما عرفت انه عصى الله قط وكان
من خيار اصحابنا واعظمهم نفعا واشدهم عبادة وورعا واكثرهم صبرا
على تعليم القرآن والفقه داعية الى السنة اقام بدمشق يعلم الفقراء ويطعمهم
ويبذل لهم ماله ونفسه وطعامه وكان من اشد الناس تواضعا واحتقارا
لنفسه وما رأيت اشد خوفا لله تعالى منه وكان كثير الدعاء والسؤال
طويل الركوع والسجود ويصوم يوما ويفطر يوما وكان اذا سمع عليه جز...
وكتبوا على ظهره سمع على العالم الورع ينهاهم عن ذلك وسافر الى بغداد
مرتين الاولى سنة تسع وستين وخمسماية صحبة الموفق بعد ان حفظ القرآن
وغريب الحديث والخرقي وتفقه ببغداد على ابي الفتح بن المني وافتى وناظر
والسفرة الثانية سنة احدى وثمانين صحبة العز بن اخيه عبد الغني الحافظ
وصنف كتاب الفروق بين المسائل الفقهية وكتاب الاحكام ولم يتمها قال
وكان يحضر مجالسي دائما بجامع دمشق وقاسيون ولا ينقطع الا من عذر
ويقول صلاح الدين يوسف فتح الساحل واظهر الاسلام وانت يوسف احييت
السنة بالاسلام قلت ـــ السنة التي يشير اليها الكون ابو المظفر رحمنا الله
واياه كان كثيرا ما يورد على المنبر من كلام جده ابي الفرج وخطبه ما يتضمن
امرار آيات صفات الباري عز وجل وما جاء في الاحاديث الصحاح من ذلك على

ما ورد من غير ميل إلى تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل ومشايخ الحنابلة الا
هذا مختارهم وهو حينئذ لكن الإكثار منه على أسماع العوام ربما يحمل
التزهم على شيء من التشبيه فإذا قرن به ما يشرحه وينفي توهم التشبيه
يكون أولى والله أعلم قال ــــ أبو المظفر ولما كان عشية الاربعا
سادس عشر ذي القعدة صلى العماد المغرب بجامع دمشق وكان صايما
وأفطر في داره على شيء يسير فجاءه الموت في الليل فجعل يقول يا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والإكرام وتوفي فغسل وقت السحر وأخرجت جنازته إلى جامع
دمشق فما وسع الناس الجامع وصلى عليه الموفق يعني بحلقة الحنابلة بعد
جهد جهيد وكان يومًا لم ير في الإسلام مثله كان أول الناس عند مغارة
الدم ورأس الجبل إلى الكهف وآخرهم بباب الفراديس ولولا المبارز
المعتمد وأصحابه لقطعوا أكفانه وما وصل إلى الجبل إلى آخر النهار قال وتأملت
الناس من أعلى قاسيون إلى الكهف إلى قريب الميطور لو رمى الإنسان عليهم
إبرة لما ضاعت فلما كان في الليل نمت وأنا مفكر في جنازته وذكرت أبيات
سفين الثوري التي أنشدها في المنام

نظرت إلى ربي كفاحًا وقال لي ... هنيئًا رضاي عنك يا ابن سعيد
فقد كنت قوامًا إذا أظلم الدجى ... بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر أي قصر أردته ... وزرني فإني منك غير بعيد

وقلت أرجو أن العماد يرى ربه كما رآه سفين عند نزول حفرته ونمت فرأيت
العماد في النوم وعليه حلة خضراء وعمامة خضراء وهو في مكان متسع كأنه
روضة وهو يرقى في درج مرتفعة فقلت يا عماد الدين كيف بت فإني والله
مفكر فيك فنظر إلي وتبسم على عادته وقال ــــ

رأيتُ النبي حين انزلت حفرتي ❊ وفارقت اصحابي واهلي وجيرتي
فقال جزيت الخير عني فانني ❊ رضيت فما عفوي لديكم ورحمتي
دأبت زمانا تأمل الفوز والرضى ❊ فوقيت نيراني ولقيت جنتي

فانتبهت من غزّ باو لقنت الابيات. سمع الحديث ببغداد ابا محمد بن الخشاب النحوي وشهدة الكاتبة وغيرهما وبالشام ابا المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم وعبد الله بن صابر وغيرهما ورثاه الصلاح موسى بن الشهاب بابيات منها.

يا شيخنا يا عماد الدين قد فرحت ❊ وقلبي مثل اليوم متبول
او حشتنا والله ربعا كنت تسكنه ❊ لكنه الآن بالاحزان ماهول
كم ليلة بت تحييها وتسهرها ❊ والدمع من خشية الله مسبول
ومسجد طال ما طال التشرف بها ❊ قد زانها منك تكبير وتهليل

قلت كان رحمه الله كثير الصلاة. مطيلا لاركانها قيامًا وركوعًا وسجودًا شاهدته مصليا بالجماعة في حلقة الحنابلة مرارا ولم يكن لهم في حياته هذا المحراب الآن انما كان يصلي بالجماعة هو تارة والموفق تارة الى الخزانتين المجتمعتين في موضع المحراب الآن الى سنة سبع عشرة او نحوها فجدد لهم هذا المحراب وسببه ان قاضي دمشق وهو جمال الدين يونس بن بدران حسن للسلطان المعظم عيسى بن العادل ان يجمع خزاين الكتب التي في الجامع الى مشهد ابن عروة فنقلت الخزاين من الزاوية الغربية ومن الكلاسة ومن اروقة الجامع وكان من جملة المنقول الخزانتان اللتان بحلقة الحنابلة فبقي مكان صلاة امامهم مكشوفا فتعصب لهم الركن المعظمي الامير في عمل هذا المحراب فركب في ليلة ذلك اليوم وصلى فيه الشيخ الموفق ومن بعده وردت الخزانتان الى الحلقة فجعلتا عن يمين المحراب ويساره الى الشيخ

احداث محراب الحنابلة بجامع بني امية بدمشق

العادل هو الذي سن الجماعة في الصلوات المقضية فكان يصلي
بالجماعة كلها تقيم بين المغرب والعشا ما قدره الله تعالى وبقي ذلك
بعده مدة حضرت جنازته والصلاة عليه رحمه الله وفيها توفي
القاضي جمال الدين ابو القسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل
الانصاري بن الحرستاني شيخ القضاة العالم العادل المعمر الزاهد
ولد بدمشق سنة عشرين وخمسمايه في احد الربيعين واصل ابيه من
قريه بغربي دمشق تسمى حرستا قدم دمشق فنزل بمنزله بباب
توما وام بمسجد الزيني واقرا فيه ابيه جمال الدين بعده الى ان
انتقل الى مسكنه بالحويرة قبلي الجامع شارك الحافظ ابا القسم
علي بن الحسن في كثير من مشايخه الدمشقيين سماعا وفي الغربا
اجازة سمع بدمشق جمال الاسلام ابا الحسن علي بن المسلم
وعبد الكريم بن حمزه بن الخضر وابا الحسين علي بن احمد بن قبيس المالكي
وغيرهم ورحل الى حلب وسمع بها من ابي الحسن علي بن سليمان المرادي
الحافظ اكثر كتب الحافظ البيهقي وغيرها ثم رجع الى دمشق
بها وكان اخر من حدث عن عبد الكريم الحداد وجمال الاسلام سماعا
ومن اجاز له من اهل نيسابور ابو عبد الله الفراوي وهبه الله بن سهل
السيدي وزاهر بن طاهر الشحامي وابو المعالي الفارسي وعبد المنعم
بن ابي القاسم القشيري ومن اهل بغداد قاضي المارستان وابن السمرقندي
والانماطي وغيرهم وكان مواظبا للصلوات في الجماعات يصلي في الصف الاول
بمقصورة الخضر بالجامع قبالة المحراب بها دايما وهنالك كان يقرا عليه الكتب
المسموعه ويجتمع خلق عظيم من حسن سمته وسكونه وهيبته وكان

وفاة قاضي القضاة جمال الدين بن الحرستاني وترجمته

بارعًا في فقهه حكى لنا الفقيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام
ايده الله وهو الآن حي بالديار المصرية انه لم ير افقه منه وعليه كان
ابتدا اشتغاله ثم صحب الشيخ فخر الدين بن عساكر فسالته عنهما فرجح
ابن الحرستاني وقال انه كان يحفظ الوسيط للغزالي وولي القضا قديمًا
نيابة بدمشق في ايام شرف الدين بن ابي عصرون وكان يكتب لابي
الاسجال لقاضي القضاة ولما اضر شرف الدين بقي هو على نيابته مع ابنه
محيي الدين بن ابي عصرون فلما عزل وولي محيي الدين ابن الزكي استقلالا لا وهو
شاب لم ير النيابة عنه وبقي منقطعًا في بيته الى ان ولاه العادل المدرسة
المجاهدية التي بالرصيف فبقي مواظبًا على التدريس بها واسماع الحديث
بمقصورة الخضر التي يصلي بها الى ان عزل الملك العادل سيف الدين ابو
بكر بن ايوب عن قضا دمشق في سابع ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وستمايه
قاضي القضاة زكي الدين ابا العباس الطاهر بن قاضي القضاة محيي الدين
ابي المعالي محمد بن علي القرشي واخذ منه مدرسته العزيزيه والتقويه
واعطى التقويه للشيخ فخر الدين بن عساكر واعطى العزيزيه مع القضا
لجمال الدين بن الحرستاني واعتنى به العادل اعتنا كثيرًا واقبل عليه واكرمه
بحيث ارسل له ما يفرش تحته في مجلس الحكم لضعفه وكبره وما يستند اليه
وكان يجلس للحكم بمدرسته المجاهديه وناب بها ابنه عماد الدين عبد الكريم
وكان يجلس بين يديه فاذا قام الشيخ يستند مكانه ثم انه منعه من ذلك لشي
بلغه عنه وناب عنه ايضًا اكابر شيوخ القضاة يومئذ شمس الدين الشيرازي
وكان يجلس قبالته في ايوان المجاهديه وشمس الدين بن سني الدوله وبقيت له دكه
في الزاويه القبليه بغربي المدرسه وشرف الدين بن الموصلي الحنفي يجلس المحراب بها

وبقي في القضا نحوًا من سنتين وسبعة اشهر ثم توفي يوم السبت
رابع ذي الحجة وكانت له جنازة عظيمة جدًا ودفن بجبل قاسيون حضرت
الصلاة عليه بالجامع وبمقابر باب الفراديس وكان له يوم توفي خمس
وتسعون سنة ولغرابة ولاية القضا لمن هو في هذا السن قال شاعر
الشام في وقته شهاب الدين قياز الشاغوري هذين البيتين

يامن تدرع في حلل الخمول ويا معانق الهم في سرٍ واعلانِ
لا تياسن بروح من نادى لدى مائة قاضي القضاة الجمال بن الحسباني

على انه امتنع من الولاية لما طلب لها حتى الح عليه فيها وكان في مدة
ولايته صارمًا عادلًا حاكمًا بالشريعة المطهرة جاريًا على طريقة
السلف في لباسه واقتصاده في امره وعفته وصيانته وعدم الالتفات
الى الاكابر في الشفاعات في الاحكام ولقد بلغني انه ثبت لديه حق
لامراة على بيت المال فاحضر الوكيل جمال الدين المصري وامره ان
يسلم اليها ما ثبت لها فاعتذر لضيق الوقت وكان في آخر النهار
وقال في غدٍ اسلم اليها فقال ربما اموت الليلة ويتعوق حقها فقيل انها
كانت تدعي بستانًا قد وضع النواب ايديهم عليه وقد ثبت حقها لدى القاضي فامر
الوكيل بان يسلمه اليها ويشهد عليه بانه ثبت حقها ولا دافع له من جهة بيت المال
فاستمهله الى الغد لدخول المسا وكان قد اشتعلت القناديل وهم
بالمدرسة فقال القاضي ربما اموت انا الليلة وترجع انت ايها الوكيل
وتماطلهم وتطلب اعادة البينة عند الحاكم الذي يقوم بعدي فوكل
به من لا يفارقه حتى يسلم البستان ويشهد عليه بذلك وقام القاضي
واخذ سجادته على كتفه ومضى ليصلي بالجامع على عادته بالمقصورة الخضر

فوانق وصعله الى الجامع اد ازالغروب فيصلي ويمضي الى بيته وكان اذا
اشهد الوكيل عليه ان يحملوا الكتاب اليه ليقف على ذلك فجاء
الكتاب الى داره فوقف عليه فلما عرف انه قد استقصى حق
المراه سلم كتابها اليها وقيل انه كان بها لا بالمخزن فما زال حتى انفذ
الى الباب الحشرية فجمعهم وفتحوا مخزنهم بتسعمايه القوس ودفعوا
الى المراه حقها قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي كان القاضي
ابن م جمال الدين بن الحرستاني زاهدًا عفيفًا عابدًا ورعًا نزيهًا لا تاخذه
في الله لومة لايم واتفق اهل دمشق على انه ما فاتته صلاة بجامع دمشق
في جماعة الا ان يكون مريضًا من بيته من الحويرين في سلم طويل فيصلي
ويعود الى داره ومصلاه بين يديه وكان مقتصدًا في ثيابه وعيشته
وما كان يلزم احدًا من غلمان القضاء يمشي معه بل كانه بعض الناس قال
وحكى لي ولده قال كان احمد بن قوام يعامل الملك المعظم عيسى في السكر
ويتجر له فمات ابن قوام فطرح ديوان المعظم يده على تركة ابن قوام
وبعث المعظم الى القاضي يقول هذا الرجل كان تاجرًا لي
والتركه لي واريد تسليمها فابى عليه الا بثبوت شرعي قال
وحكى لي جماعة من اهل دمشق ان الملك العادل سيف الدين كتب لبعض
خواصه كتابًا يوصيه به في حكومة بينه وبين رجل فجاء اليه ودفع اليه
الكتاب فقال ايش فيه قال وصيه بي قال احضر خصمك فاحضره والكتاب
بيده لم يفتحه وادعى على الرجل فظهر الحق على حامل الكتاب فقضى
عليه ثم فتح الكتاب وقراه ورمى به الى حامله وقال كتاب الله قد حكم
على هذا الكتاب فمضى الرجل الى العادل وبكا بين يديه واخبره بما

ب

قال فقال العادل صدق كتاب الله اولى من كتابي وكان يقول للعادل
ما احكم الا بالكتاب والسنة وانا فما سالتك القضا فان شيت
والا ابصر غيري قال وحكى لي الشمس بن خلدون رحمه الله
قال احضر ولده القاضي عماد الدين بين يديه صحن حلوا سخنة وقال
يا سيدي كل منه فغضب وقال من اين هذا تريد ان تدخلني النار
ولم ياكل قلت غلب على ظنه انه هدية من له حكومة
وبلغني ان ولده هو الذي الح عليه في توليه القضا على كره منه وحكى
لي ولده المذكور قال جا اليه شرف الدين بن عنين فجلس الى جانبي
قبالته وقال له السلطان يسلم عليك ويوصي بفلان فان له محاكمة
في كذا وكذا فغضب وقال الشرع ما يكون فيه وصية لا فرق
بين السلطان وغيره في الحق فقال يا سيدنا صحيح فقال اذا كان صحيحا
فايش حاجة الى قولك وراي السلطان قال وكان اذا غضب من
رسايل ارباب الجاهات ياخذ سجادته على كتفه وينهض من
المجلس ∴ وتولى القضا بعده من كان القاضي قبله زكي الدين
الطاهر بن محيي الدين ثم ان ولده تولى نيابة الحكم بدمشق عن
القاضي شمس الدين احمد بن الخليل الخويي الخوي عاما ثم تورع استقلالا
ثم تولى خطابة جامع دمشق وهو الآن خطيبه والله الموفق
وفيها استشهد الامير بدر الدين محمد بن ابي القسم بن محمد
الهكاري بالطور على ما تقدم شرحه بعد ان ابلى ذلك اليوم بلا
حسنا وكان من المجاهدين له المواقف المشهورة في قتال
الفرنج وكان من اكابر امرا المعظم يستشيرهم ويصدر عن رايه

ويثق به لصلاحه ودينه وكان سمحًا دينًا لطيفًا ورعًا بارًا بأهله
وبالفقرا والمساكين كثير الصدقات دايم الصلات بنى بالقدس
مدرسة للشافعية ووقف عليها الاوقاف وبنى مسجدًا قريبًا
من الخليل عليه السلام عند قبر يونس عليه السلام على قارعة الطريق
وكان يتمنى الشهادة دايمًا ويقول ما احسن وقع سيوف الكفار
على وجهي وانعرنا استجاب الله دعاه ورزقه الشهادة ونقل من
الطور الى القدس فدفن بتربته بماملا وهي المقبرة التي تزار بالقدس
الشريف ۞ وفيها توفيت بدمشق العالمة المعروفة بدهن
اللوز وكانت شيخة العالمات بدمشق في ربيع الآخر وفيها
توفيت بنت نورحان بدمشق وهي آخر بناته وفاة وانتقل ما
خلفته من الاملاك الى الوقف المشهور عن اختها الكبرى بنت العصيبة
وفيها توفي الشجاع محمود المعروف بالدماغ في ذي القعدة
وكان من اصدقا العادل من زمن الشبيبة وتقدمه في زمن السلطنه
مضحكًا له وحصلت له ثروه عظيم ودارة بدمشق جعلتها زوجته
عايشه مدرسه للفرقتين الحنفية والشافعية بحضرة باب الفرج
ثم دخلت سنه خمس عشر وستماية ففيها نزلت الفرنج 615
على دمياط في ربيع الأول وكان العادل بمرج الصفر فبعث
العساكر التي كانت عنده الى مصر الى ابنه الكامل فمقابلة الفرنج
واقام المعظم بالساحل بعسكر الشام في مقابلة الفرنج وفيها
استدعى العادل ولده المعظم وقال له قد بنيت هذا الطور وهو
يكون سببًا لخراب الشام وقد سلم الله من فيه من ابطال المسلمين

والسلاح والذخاير واريد المصلح خرابه ليستوفد من فيه من المسلمين
والعدد على حفظ دمياط وانا اعوضك فتوقف المعظم وبقي اياما
لا يدخل على العادل فبعث اليه وارضاه بمال ووعده في مصر ببلاد
فاجاب وبعث فنقل ما كان فيه من العدد والذخاير الى القدس
وعجلون والكرك ودمشق ، وفيها في يوم الجمعة ثاني عشر
ربيع الاخر كسر الملك الاشرف ملك الروم كيكاوس وسببه ان الاشرف
جمع عساكر الشرق وعساكر حلب ودخل بلد الفرنج ليشغلهم
عن دمياط ونزل على صافيتا وحصن الاكراد وكان العادل بمرج
الصفر وتقدم الى عالقين فخرج ملك الروم ووصل الى رعبان
يريد ان يلم بحلب ونزل اليه الافضل من شميساط واخذوا
رعبان وتل باشر وبلغ الاشرف فعاد من صافيتا الى حلب
وقد سبقه ملك الروم الى منبج وتقدم بعض عسكرهم الى بزاعه
فرحل الاشرف فنزل باب بزاعه وقدم العرب بين يديه
فكسروا الروم ورجع صاحب الروم الى بلاده واكثر ما اخذ منهم
العرب ورجع الافضل الى شميساط واسترد الاشرف رعبان
وتل باشر واعطاهما لصاحب حلب وبعث الاشرف سيف الدين
ابن كهلان والمبارز بن خطلخ نجده الى دمياط وخطب صاحب
امد الصالح محمود بن ارتق الرومي وقطع خطبه العادل
وفيها اخذ الفرنج النازلين على دمياط برج السلسله في اخر جمادي
الاول فارسل الكامل الى ابيه العادل شيخ الشيوخ صدر الدين
يخبره ويستصرخ به فلما اجتمع بالعادل اخبره دق بيده على صدره

ومرض مرض الموت ثم تلف وأذكر أنا بدمشق حين بلغ الناس
أخذ برج السلسلة وتوشق على من يعرفه مشقة شديدة منهم
شيخنا أبو الحسن السخاوي رحمه الله ورأيته يضرب يدًا على
يد ويعظم أمر ذلك وسمعت الفقيه عز الدين بن عبد السلام
يسأل عنه فقال هو قطب الديار المصرية وصلة رحمه الله
فإني لما رأيته في سنة ثمان وعشرين كما سيأتي ذكره بان لي صحة
ما أشار الشيخ إليه وذلك أنه برج عال مبني في وسط النيل ودمياط
بجرأيه على حافة النيل من شرقيه والجسر بحذائه على حافة النيل
من غربه وفي ناحيته سلسلتان ممتد إحداهما على النيل إلى دمياط
والأخرى على النيل إلى الجسر فيمنع كل سلسلة عبور المراكب من ناحيتها
إذا أريد ذلك حين قتال العدو فهو قفل البلاد بالديار المصرية
إذا وثقت السلسلتان على المراكب العبور عليها حتى لم تكن السلسلة
عبرت المراكب وبلغت إلى القاهرة ومصر والقصر وأسوان
والله المستعان • وفيها في جمادى الآخرة التقى المعظم بالفرنج
على القيمون فنصر عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر من الداوية
مائة فارس وأدخلهم القدس منكسة أعلامهم • وفيها وصل
رسول خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش إلى العادل وهو بمرج الصفر
فبعث في الجواب الخطيب جمال الدين محمد الدولعي الشافعي خطيب
جامع دمشق بعد عمه ونجم الدين خليل بن علي الحنفي قاضي العسكر موصلا إلى
همذان فوجدا الخوارزمي قد اندفع من بين يدي الخطا والتتار وقد خامر
عليه عسكره فنا والجد غارا فاجتمعا بولده جلال الدين فأخبرهما

بوفاة العادل ثم رجعا الى دمشق وكان الخطيب الدولعي قد
استنابه مكانه في الخطابة بجامع دمشق ابنه الشمس يونس
ولم يكن له اهلية ذلك فسعى القاضي زكي الدين واكابر البلد
في عزله وتولية الشيخ الموفق عمر بن يوسف خطيب بيت الابار
الى ان تقدم الدولعي فكان يسكن بالمدرسة الغزيه في البيت
الاوسط القبلي من البيوت السفلى ويكون الخطيب في بيته ذلك
وفي ايوان المدرسة ويخرج في اوقات الصلوات الى الجامع يصلي
بالناس ويرجع ويوم الجمعة يكون في بيت الخطابة ثم يخرج منه بالاهبة
السود الى المنبر فيخطب ثم يصلي ثم يرجع فينزع السواد
ويمضي الى بيته بالمدرسة الى ان قدم الخطيب الدولعي فرجع الى
مكانه ومنصبه وفيها توفي داود بن ابي الغنايم ابو سليمن
اللهمي من بني ملهم الضرير كان يسكن رباط المامونية ببغداد
وكان على راي الاوايل وانما كان يتستر بمذهب الطاهرية
وكان في المحرم ودفن بالشونيزية وقد جاوز السبعين ومن شعره

الى الرحمن اشكوا ما الاقي غداة غدوا على هوج النياق
نشدتكم بمن زم المطايا أمرّ بكم أمرّ من الفراق
وهل داء أشد من التنائي وهل عيش ألذ من التلاق

وفيها توفي القاضي شرف الدين ابو طالب عبد الله بن زين
القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي القرشي الدمشقي
ولي القضا بدمشق نيابة عن محيي الدين ابن الزكي ثم عن ابنه
زكي الدين الطاهر وهو ابن عمهما يلتقي نسب الجميع الى يحيى بن علي

المذكور

93

اول من درس بالمدرسه الرواجيه ثم بالمدرسه الشاميه الحساميه

المذكور وهو اول من درّس بالمدرسه الرواجيه ثم بالمدرسة
الشاميه الجاميه وكانت وفاته في شعبان بعد الاحد ثالث
عشره وصلي عليه بجامع دمشق ودفن عند مسجد القدم وهو الذي
توجد علامته على الكتب المسجله الحمد لله وهو المستعان قال
ابو المظفر وكان فقيهًا فاضلًا نزهًا لطيفًا عفيفًا قال وفيها
توفي ابو الحسن علي بن احمد بن روح القاضي المعروف بابن العبيري
كان نايبا عن القضا ببغداد صحب ابا النجيب السهروردي وتفقه
عليه وقرا العربيه على ابن العصار وكان شيخًا لبيبًا فاضلًا متواضعًا
وكانت وفاته في رمضان ومن شعره

وقد كنت اشكو الحوادث برهة واستمرض الايام وهي صحايح
الى ان تغشتني وقيت حوادث تحقق ان السالفات منايح

وفيها توفي القاضي عماد الدين بن الدامغاني الحنفي قاضي القضاة
ببغداد واسمه ابو القسم عبد الله بن الحسين ولد في رجب سنه اربع
وستين وخمسمايه وتفقه على مذهب ابي حنيفه وعرف الفرايض
والحساب وقسمه التركات مع السمت والوقار والدين والعفة
واول ولايته للقضا في سنه ست وثمانين وخمسمايه ثم عزل
في رجب سنة اربع وتسعين وخمسمايه فاقام ثماني سنين قاضيًا ثم
اعاده ابن مهدي في سنة ثلاث وستمايه ثم عزل في سنه احدى
عشره وستمايه وكانت ولايته الاخيره تسع سنين وشهورًا وتوفي
في ذي القعدة وصلي عليه بالنظاميه ودفن بالشونيزيه سمع الحديث
من ابيه ابي المظفر الحسين بن ابي الحسين احمد قاضي القضاة وسمع عمه

ومن عمه ابي الحسن علي قاضي القضاة ومن ابي الفتح الميداني وغيرهم
وفيها توفي السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد وفاة العادل ابي بكر بن ايوب
ابن ايوب وكنيته اشهر من اسمه وسيل عن مولده فقال فتوح
الرها يعني لما فتحها اتابك زنكي والد نور الدين سنه تسع وثلثين
وخمسمايه فيكون عمره ستا وسبعين سنة ❁ قيل كانت ولادته
ببعلبك لما كان والده واليها من قبل زنكي ونشا في خدمة نور
الدين ابن زنكي مع ابيه واخوته وحضر مع اخيه صلاح الدين في
فتوحاته وغزواته وقام احسن قيام في الهدنة مع الانكلتير ملك الفرنج
بعد اخذهم لعنهم الله عكا وكان صلاح الدين يعول عليه كثيرا
واستنابه بالديار المصرية مدة ثم اعطاه حلب ثم الكرك واعماله
ثم حران وما يتعلق بها ثم جرى بعد وفاة اخيه بينه وبين اولاده امور
سبق ذكرها الى ان استقر له الملك قال ابو المظفر ابتدا
ملكه من بلاد الكرج الى همذان والجزيرة والشام ومصر والحجاز واليمن
وكان ساخليقا بالملك حسن التدبير حليما صفوحا عادلا مجاهدا
عفيفا دينا متصدقا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر طهر جميع ولاياته
من الخمور والخواطي والقمار والمخانيث والمكوس والمظالم وكان
الحاصل من هذه الجهات بدمشق على الخصوص مايه دينار فابطل
الجميع لله تعالى وكان واليه المبارز المعتمد قد اعانه على ذلك اقام
رجالا على عقاب قاسيون وجبل الثلج وحوالي دمشق بالجامكية
والجراية يحرسون احدا يدخل دمشق بمنكر وكان اهل الفساد يتحيلون
ويجعلون زقاق الخمر في الطبول ويدخلون بها الى دمشق فمنع من ذلك

قال

قال وبلغني ان بعض المغنيات دخلت على العادل في عرس فقال
لها اين كنت قالت ما قدرت اجي حتى وفيت ما علي للضامن فقال
واي ضامن قالت ضامن القيان فقامت عليه القيامه وطلب المعتمد
وانكر عليه وقال والله لئن عاد بلغني مثل هذا لافعلن واصنعن قال
ولقد فعل العادل في غلا مصر عقيب موت العزيز ما لم يفعله غيره كان يخرج
في الليل بنفسه ومعه الاموال يفرقها في ارباب البيوتات والمساكين ولولاه
لمات الناس كلهم وكفن في تلك الايام ثلثمايه الف من الغربا وكان اذا
مرض او تشوش مزاجه خلع جميع ما عليه وباعه حتى فرسه وتصدق
به قلت وكان لما عزل القاضي زكي الدين الطاهر عن قضا دمشق
وولي القاضي جمال الدين ابن الحرستاني تعصب وكيل بيت المال ابو ميل
واثبت على زكي الدين محضرا يتضمن عشرين الف دينار مصريه اودعها
قاياز النجمي عند والده محيي الدين برسم فكاك اسرى وذلك بعد عزله
بنحو من شهر وبلغني ان القاضي جمال الدين بن الحرستاني تانى في اثباته
واستقصى في تزكيه الشهود جهده وطاقته ولما علم عليها بالثبوت قام
الوكيل الجمال المصري فقال القاضي ال الان دار دارك وذلك لعلمه بان القضيه
كانت بطريق التعصب والاغراض وكان ذلك بلاشه وقبل شهادة اثنين
احدهما ابن عوضه والاخر ابو محمد الخشاب الاخطا وقد رايتهما وكان كل
واحد منهما في قلبه على القاضي حقد بسبب خلوته حكم بها عليه اما
الخشاب فكان لعز بستان له لاولاد اخيه واظنه وقفه عليهم ثم
اراد ابطال ذلك والرجوع فيه فلم يمكنه القاضي وهذا البستان تحت
نهر يزيد قبالة الجنيبه المختصه ي من فوقه واخذ خط الزكي بالمبلغ في

دمشق في السابع والعشرين من جمادى الاولى وشرع القاضي في بيع
ما يملكه من كتب وغيرها واستدان من الناس حتى وفا ذلك
فذكرت بعض حظايا العادل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يوصيه بالقاضي فاسقطها عنه ورد المال عليه على
رووس الاشهاد دائرا به من القلعة جهارا في طبق وانا رايته محمولا
الى دار القاضي صحبة القاضي الاشرف ابن الجمال الوكيل وقاضي العسكر
وابن التنيسي بين الصلاتين من يوم الاحد الحادي والعشرين من رجب
سنة اثنتي عشرة ثم رده الى القضا بعد موت ابن الحرستاني وبلغني
ان القاضي طلب جرح الشهود فلم يجسر احد على ذلك الا الثقة عثمان
كان يقول عقود الانكحة بالمدرسة التقوية فبلغ ذلك العادل فتبسم وقال
من عاداه عثمان الحج قال ابو المظفر وسبب موته انزعاجه من
الخبر الذي جاء من دمياط ان الفرنج استولوا على برج السلسلة فدق
بيده على صدره واقام مريضا الى يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة فتوفي بعالقين
وكان المعظم قد كسر الفرنج على القيمون خامس جمادى الآخرة ولما توفي
العادل لم يعلم بموته غير كريم الدين الخلاطي فارسل الطير الى المعظم بنابلس
فجا المعظم يوم السبت الى عالقين فاحتاط على الخزاين وصبّر العادل
وجعله في محفة وعنده خادم يروح عليه وقد رفع طرف سجافها واظهر انه
مريض ودخلوا به دمشق يوم الاحد والناس يسلمون على الخادم وهو
يومي الى ناحية العادل اي انه يعلم من يسلم عليه ودخلوا به الى القلعة وكتموا
موته قال ومن العجايب انهم طلبوا له كفنا فلم يقدروا عليه فاخذوا
عمامة الفقيه النجيب بن فارس فكفنوه بها واخرجوا قطنا من مخدة فلفوه

فيه وستروا

ولم يقدر راعي فاس فسرق كريم الدين ما شا من الخدق فحفر والده في القلعة
وصلى عليه وزيره ابن فارس ودفنوه في القلعة قال وكنت واقفا
الحاجب المعظم عند باب الدار التي فيها الايوان وهو واجم ولم اعلم بحاله
فلما دفن قام قايما وشق ثيابه ولطم على راسه ووجهه وكان يوما عظيما
وعمل له العزا ثلاثة ايام بالايوان الشمالي قال ولما رايت المعظم
قد بلغ به الحال ما بلغ تكلمت في امره بعد فلما انقضى العزا عتبني المعظم
وقال يا سبحان الله انت صاحب العزا ايش كان حاجه الى الكلام مع
ابن الجبل وكان الناصح قد تكلم في ذلك اليوم فقلت لا بد من الكلام فقال اذا
كان ولا بد فليكن في اليوم الثالث ولا يتكلم معك احد فامتثلت ما امر وعمل
له العزا في جميع البلاد ونودي ببغداد من اراد الصلاة على الملك العادل
الغازي المجاهد في سبيل الله فليحضر الى الجامع القصر فحضر الناس ولم يتخلف سوى
الخليفة وصلوا عليه صلاة الغايب وترحموا عليه وتقدم الى خطبا الجوامع باسرهم
ففعلوا ذلك بعد صلاة الجمعة قال وفوض الملك المعظم تربية بدر
الدين حسن في اليوم الثالث قلت هو بدر الدين حسن احد اولاد الداية
هو واخوته من اكابر امرا نور الدين بن زنكي وتربته هي التي على نهر ثورا
عند جسر كحيل في طريق الجبل قريب المدرسة الشبلية وكان ابو المظفر
يسكنها ويدرس بالمدرسة الشبلية ومنها يصعد الى الجبل وينزل الى دمشق
كل يوم سبت لمجلس الوعظ وما اكثر ما كنت اراه جالسا في شباك التربة
اذن الصفة الخارجة في النهر ومعه كتاب يطالع فيه وينسخ منه ما اطيب ما كانت
تلك الاعوام قال ابو المظفر كان للعادل عدة اولاد منهم شمس الدين
مودود والد الجواد يونس ١ والكامل محمد ٢ والاشرف موسى ٣ والمعظم

صاحب التربة بدر الدين عند جسر كحيل هو بدر الدين حسن بن الداية من اكابر امرا نور الدين بن زنكي هو واخوته

عيسى ٤ والاوحد ايوب ٥ والفايز ابرهيم ٦ والمظفر شهاب الدين غازي
٧ والعزيز عثمان ٨ والامجد حسن وهما شقيقا المعظم ٩ والمغيث
محمود ١٠ والحافظ ارسلان ١١ والصالح اسمعيل ١٢ والقاهر اسحق
١٣ ومجير الدين يعقوب ١٤ وقطب الدين احمد ١٥ وخليل اصغرهم ١٦
وتقي الدين عباس قلت وهو آخر من بقي منهم وهو الآن في
سنة تسع وخمسين وستماية حي بدمشق قال وكان
الصالح اسمعيل وقطب الدين احمد بدمشق فلما مات العادل
فامر المعظم الصالح فتوجه الى بصرى واحمد فتوجه الى مصر
وكان للعادل اربع بنات اجلهن ضيفه خاتون صاحبة حلب
ام الملك العزيز بن الظاهر قال ولما دخل رجب رد المعظم المكوس
والخمور وما كان ابوه ابطله فقلت له قد حلفت سيف الدين غازي
ابن اخي نور الدين انه لا افعل لما مات نور الدين فاعتذر بقلة المال
ودفع الفرنج قال وسار المعظم الى بانياس وراسل الصارم التبنيني
وهو بتبنين في تسليم الحصون فاجابه فاخرب بانياس وسار الى
تبنين فاخربها وهما مهما وكانت قفلا للبلاد وملجا للعباد واعطى
جميع بلاد دمشق لاخيه عثمان العزيز وزوجه ابنة شركس وترك
الصارم وولده واصحابه في الحصون فاكرمهم المعظم واحسن اليهم
واظهر انه ما اخرب بانياس وتبنين الا خوفا من استيلاء الفرنج
عليها قال وبعث الكامل الى المعظم بالخلع والتغيير قال وادرك
وجاءت الفرنج متجاوزين دمياط فنزلوا اسرمساح واخلا لهم المسلمون
الخيام فطمعوا ثم رجع عليهم الكامل فكبسهم وقتل منهم خلقا

الزبير

كثيرًا ان عادوا الى دمياط قلت — وفيها توفي ملك الروم عز الدين
كيكاوس وكان جبارًا ظالمًا سفاكًا للدماء ولما عاد الى بلده من كسرة
الاشرف له اتهم اقوامًا من امرائه ولته انهم قصروا في قتال الحلبيين
فسلق بعضهم في القدور وجعل اخرين في بيت واحرقهم فاخذه الله تعالى
بغتةً فمات فجاءةً سكران وقيل ابتلي في بدنه فتقطع وكان اخوه علاء الدين
كيقباذ محبوسًا في قلعة فامر بقتله فبادر الامرا فاخرجوه واقاموه في
الملك وكانت وفاة كيكاوس في شوال وهو الذي اطمع الفرنج في دمياط
ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه مات في ذي القعدة من سنة ست عشرة
وهو الصحيح ه وفيها توفي نجم الدولة نجاح بن عبد الله شرابي الخليفة مملوك
الامام الناصر وكان جوادًا سمحًا عاقلًا دينًا كثير الصدقات حسن المحضر
محسنًا الى الناس يحب المساكين ويعظم اهل الدين ويأخذ للضعيف من القوي
وكان يسمى سلمان دار الخلافة وكان ملازمًا للخليفة لا يغيب عنه ساعة
واحدة وكان اسمر اللون جميل الصورة فحلا ولما توفي في هذه السنة امر
الخليفة ان لا يتخلف عن جنازته احد لا وزير ولا غيره وصلى الخليفة عليه
تحت التاج وحزن عليه حزنًا كثيرًا واخرج تابوته من باب البدرية ومشى
العالم بين يديه الى الجامع القصر وكان بين يدي جنازته مائة بقرة والف شاة
ومائة قوصرة تمر ومائة جمال على رؤوسهم الخبز وعشرون جمالًا على رؤوسهم
ماء الورد ومماليكه قد جزوا شعورهم ولبسوا المسوح والصياح والبكا
قد ملأ بغداد ولم ير في الاسلام مثل ذلك اليوم وعبروا به الى الجانب الغربي
الى ترب ام الخليفة ودفن بين يدي القبة التي فيها ام الخليفة وتصدق عنه
الخليفة من مال نجاح بعشرة الاف دينار على المشاهد مشهد علي والحسين

وفاة نجم الدولة نجاح شرابي الخليفة وترجمته

لم ير في الاسلام مثل يوم موته ببغداد

وتصدق عنه الخليفة بعشرة آلاف دينار على المشاهد وارسل الى الحجاز مثلها

وموسى بن جعفر وبعث بمثلها الى مكه والمدينه واعتق الخليفه مماليكه
وكانت له خمس مايه بغلة موقفها في تربه ابن الخليفه وكتب عليها
اسم الترابي ⁂ ذكر الشيخ عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير في حوادث
سنه تسع وستين وخمسمايه ان الامير ابا العباس احمد بن الخليفه يعني
المستضي واحد هو الامام الناصر لدين الله قال ابن الاثير وهو الذي
صار خليفه بعد سقط من قبه عاليه الى الارض الثاج ومعه غلام له اسمه نجاح
فالقى نفسه بعده وسلم ابن الخليفه ونجاح فقيل لنجاح لم القيت نفسك
قال ما كنت اريد البقا بعد مولاي حتى عرف له الامير ابو العباس ذلك فلما صار
خليفه جعله شرابيا وصارت الدوله جميعها بحكمه ولقبه الملك الرحيم
عز الدين وبالغ في الاحسان اليه من التقديم له وخدمه جميع امرا العراق والوزرا
وغيرهم ⁂ وتوفي القاهر صاحب الموصل وترك ولدا صغيرا اسمه محمود
وكان طفلا فاخرج بدر الدين لولو وكان اتابك القاهر من الموصل ثم
استولى عليها واسم القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان
شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي ثم ثبت ملك بلاد الموصل
لبدر الدين لولو وتسمى بالملك الرحيم ثم اولاده من بعده الى الان ⁂ وبلغني
ان لولو كان سم القاهر سما فمات ثم ادخل ابنه محمودا بعد ذلك
حماما حاميا واغلق عليه الباب فاشتد كربه وعطشه فاستغاث
اخرجوني واسقوني ما ابن اشلون فاخرج وقد تغير خلقته وكان من احسن
الناس صوره واسقى ماء ثم خنق بوتر قلت ـــ كان اسم والد الدين
وايجد نور الدين ارسلان شاه في سنه سبع وستمايه يسمونه باسم جده
ارسلان شاه ولم يعش الا قليلا ومات في سنه خمس عشر ايضا وتولى اخوه محمود

وكان تقديره عمره يومئذ عشر سنين واستمر محمود والامير بدر الدين لولو
اتابكه الى ان مات جلالة السلطان مظفر الدين صاحب اربل في شهر
رمضان سنة ثلثين وستمايه فانقطع خبر محمود واستولى بدر الدين بالامر قال
ابو المظفر وفيها قدم الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير
العادل كان العادل قد تقدم عليه فنفاه الى الشرق فمضى الى آمد فاقام بها
فلما مات العادل كتب ابنه الكامل من مصر اليه يطلبه فقدم دمشق
في هذه السنة ونزل بظاهرها ببيت راس في دار المويد العقرباني
بخدمه المويد وكان قد قل نظره فاقام ايامًا ثم توجه الى مصر قلت
وقيل ان قدومه من الشرق كان بعد هذه السنة وقرابها الدين بن ابي اليسر بن
يزيد ببيت راس مقامة في مدحه من انشا الشيخ ابي الحسن السخاوي
سماها بحاصرة العلا ومجاورة الفقها فاوحد الكبرا وسيد الوزرا
وهي مقامة جليلة حسنة لفظا ومعنى وكان خليقًا بالوزارة لم يات فيها
بعده مثله وكان متواضعا يسلم على الناس ابتدا بنفسه وحضر اكبر ويكرم
الفقها ويحترمهم ويتفقدهم ويبرهم ويوسع لهم في الجامكيات
ومن اثاره نيبت الما بفوارة جيرون والمسجد والبركة والشادروان
وغير ذلك وتوفي سنة ثلثين وستمائه كذا ذكر سبط الجوزي ووهم
وانما توفي سنة اثنتين وعشرين كما سنذكره وذكر العز بن تاج الامنا
ان في سنة تسع وستمايه عزل الوزير الصفي بن شكر وزير السلطان بمصر في
غضون غضب اظهره ادلالا على السلطان وسعي الحاسد فيه وتحريراسه
والزامه بيته ثم ورد كتاب الكامل من مصر الى اخيه المعظم بدمشق بالحوطة
على املاك الوزير بن شكر بها سابع جمادي الاولى من السنة قال

منزل صفي الدين بن شكر عند قدومه من آمد بيت راس في دار المويد العقرباني

ابن دم

وفي سابع وعشرين رمضان من السنة عزل ابن الوزير بن شكر من ديوان
دمشق وقد كان مستمرا به في نيابة والده وتولاه الشمس ابن التنيسي
مستقلا بأموره بكتاب عادلي وصل من مصر قال وفي رابع
شعبان ورد الخبر من مصر باخراج الصفي بن شكر من القاهرة موكلا
به واعتقاله بظاهر بلبيس في دار الجاولي المعظم الى دمشق قال
ووصل عاشر ربيع الآخر من سنة اربع عشرة منفيا من الديار المصرية
الى الكسوة فاقام بها بقدر ما قضيت له اشغال بدمشق تولى
المعتمد القيام بها وكان تقدم من العادل كتاب الى المعتمد بان لا
يمكنه من المقام بدمشق اكثر مما يقضي اشغاله فلما تحقق ذلك لم يدخل
البلد ورحل من الكسوة نهار الاحد سادس عشر الشهر فبات بزبدين
من الغوطة ورحل منها الى القصير في الغد ومن القصير الى جهة الفرات
على طريق البرية وخرج اليه جماعة من اعيان البلد واوجهها الى الكسوة
والى القصير ولما قطع الفرات لم يمكنه الاشرف من المقام ببلاده فتوجه
الى سلمية والتجأ الى صاحب حماة فآواه واحسن اليه فانكر السلطان ذلك عليه
وامره بابعاده عنه فلم يمكنه مخالفته وتولى قاضي العسكر خليل الرسالة
في اخراجه من حماة فاخرج موكلا به الى ان عاد فقطع الفرات قاصدا الصاحب
آمد وتلقاه بنفسه وبالغ في اكرامه ثم دخلت سنة ست عشرة
وستمائة ففي اول المحرم وقيل في سابع المحرم اخرب المعظم ابراج القدس اخرب المعظم ابراج القدس وسوره
وسوره خوفا من استيلاء الفرنج عليه فاضطرب الناس وخرجوا منه متفرقين
في البلاد وهان عليهم مفارقة ديارهم وضياع اموالهم وقد كان القدس يومئذ
على اتم الاحوال من العمارة وكثرة السكان قال ابو المظفر كان

المعظم قد توجه الى اخيه الكامل الى دمياط وبلغه ان طايفة من الفرنج على عزم
القدس فاتفق الامرا على خرابه وقالوا قد خلا الشام من العساكر فلو اخذ
الفرنج حكموا على الشام وكان بالقدس اخوه العزيز عثمان وعز الدين
استاذ الدار فكتب المعظم اليهما بخرابه فتوقفا وقالا نحن نحفظه فكتب اليهما
المعظم لو اخذوه لقتلوا كل من فيه وحكموا على دمشق وبلاد الاسلام فالجات
الضرورة الى خرابه فشرعوا في السور اول يوم من المحرم ووقع في البلد ضجة
مثل يوم القيمة وخرج النسا المخدرات والبنات والشيوخ والعجايز والشبان
والصبيان الى الصخرة والاقصى فقطعوا شعورهم ومزقوا ثيابهم بحيث امتلات
الصخرة ومحراب الاقصى من الشعور وخرجوا هاربين وتركوا اموالهم واثقالهم
وما شكوا ان الفرنج تصبحهم وامتلات بهم الطرقات فبعضهم الى مصر وبعضهم الى
الكرك وبعضهم الى دمشق وكانت البنات المخدرات يمزقن ثيابهن ويربطنها
على ارجلهن من الحفا ومات خلق كثير من الجوع والعطش وكانت نوبة لم يكن
في الاسلام مثلها ونهبت الاموال التي كانت لهم في القدس وبلغ قنطار الزيت عشرة
دراهم ورطل النحاس نصف درهم واكثر الشعرا في ذم دولة المعظم ودعوا
عليها فقال بعضهم في رجب حلل المحرم وخرب القدس في المحرم
قال وانشدني قاضي الطور مجد الدين محمد بن عبد الله لنفسه

مررت على القدس الشريف مسلما على ما تبقى من ربوع كانجم
ففاضت دموع العين مني صبابة على ما مضى من عصرنا المتقدم
وقد رام علج ان يعفي رسومه وشمر عن كفي لئيم مذمم
فقلت له شلت يمينك خلها لمعتبر او سايل او مسلم
فلو كان يفدى بالنفوس فديته بنفسي وهذا الظن من كل مسلم

وفيها نفي الملك المعظم الامير عماد الدين ابن المشطوب من مصر
الى الشرق وكان قد اتفق مع الملك الفايز بن العادل على اخيه
الملك الكامل واستحلف للفايز العساكر وعرف الكامل فرحل الى
اشموم وعزم على التوجه الى اليمن وييس من البلاد وعلم اخوهما المعظم
فقال للكامل لا باس وركب آخر النهار وجا الى خيمة ابن المشطوب وقال
قولوا لعماد الدين يركب حتى نتسير فاخبروه فخرج من الخيمة بغير صباغات
ولحق المعظم فابعد به عن العسكر وقال له اخي الملك الاشرف قد طلبك وهو
محتاج اليك فتسير اليه الساعة فقال ما عندي صباغات ولا معي احد من غلماني
ولا ماشي فوكل به جماعة واعطاه خمسماية دينار وقال كل ما لك يلحقك
والله ما يضيع لك خيط واحد وسار به الموكلون ورجع المعظم الى خيمته
فوثق حتى جهز خيله وغلمانه وثقله وساروا خلفه وعاد المعظم
الى خيمته وجا اليه الكامل فقبل الارض بين يديه وخاف الفايز خوفا
عظيما واما ابن المشطوب فاجتاز بدمشق ومضى الى حماه فاقام
بها فبعث اليه الاشرف منشورا بارجيش من بلاد خلاط مع الخلع
فسار الى الاشرف فاكرمه واحسن اليه فصار يركب بالشبابة ويعمل
السلطنة اعظم من الاشرف وتجبر وطغا وبغا وظاهر على الاشرف وكاتب
صاحب الروم فبعث له ماية الف واربعين الف درهم وطلع الى ماردين
ثم قصد ناحية سنجار ثم جرى عليه ما سنذكره الى ان مات في حبس الاشرف
بحران هو وابن حسمه الازكجي ∴ وفيها سحر يوم الثلثا الخامس
والعشرين من شعبان استولى الفرنج على دمياط وكان المعظم قد جهز
اليها ابن الحجر والناهض في خمسماية راجل فهجموا على الخنادق فقتل

ابن الجرخي ومن كان معه وصفوا روس القتلى على الخندق وكانوا قد
طموا الخنادق وضعف اهل دمياط ووقع فيهم الوبا والفنا وعجز
الكامل عن نصرهم فراسلوا الفرنج على ان يسلموا اليهم البلد ويخرجوا منه
باهاليهم واموالهم واجتمع الاقسا واحلفوهم على ذلك فركبوا في
المراكب وزحفوا في البحر والبر وفتح اهل دمياط الابواب فدخلوا ورفعوا
اعلامهم على السور وغدروا باهلها ووضعوا فيهم السيف قتلا واسرا
وباتوا تلك الليلة يفجرون بالنسا واخذوا المنبر وكان من ابنوس والمصاحف
وروس القتلى وبعثوا بها الى الجزاير وجعلوا الجامع كنيسه وكان الشيخ
ابو الحسن بن قفل بدمياط فسلمه الله تعالى منهم فسالوا عنه فقيل هذا
رجل صالح من مشايخ المسلمين ياوي اليه الفقرا فما تعرضوا اليه وقد رايته
انا بعد ذلك بثغر دمياط في سنة ثمان وعشرين وستمايه وهو يحكي للناس
صورة ما جرى على البلد من الفرنج خذلهم الله تعالى ووقع على المسلمين
كابه عظيمه وبكى الكامل والمعظم بكا شديدا ثم تاخرت العساكر عن
تلك المنزله ثم قال الكامل للمعظم لما راى اعلام الفرنج على دمياط قد فات ما
جرى وجرى المقدور بما هو كاين وما في مقامك هنا فايده والمصلحة ان تنزل
الى الشام تشغل خواطر الفرنج وتستجلب العساكر من الشرق قال
ابو المظفر سبط الجوزي فكتب الي المعظم وانا بدمشق قد جرى على دمياط
ابن م ما جرى واريد ان تحرض الناس على الجهاد فاني كشفت ضياع الشام فوجدتها
الفي قريه فيها الف وستمايه املاك لاهلها واربعمايه سلطانيه وكم مقدار
ما يقوم هذه الاربعمايه من العساكر واريد ان تخرج الدماشقه ليذبوا عن املاكهم
فجلست بجامع دمشق وقرات كتابه عليهم فتقاعدوا وكان تقاعدهم سببا

لاخذ الثمن والخمس من ابن الهمر وكتب الي اذا الفرنج جوا فسر انت
اليا فخرجت الى الساحل وهو نازل على قيسارية فاقمنا حتى فتحها
عنوة ثم سرنا الى البقر ففتحه وهدمه وعاد الى دمشق ⁂ وفيها
البس المعظم قاضي القضاة زكي الدين ابا العباس الطاهر بن محيي
الدين القبا والكلوتة بمجلس الحكم من داره بباب البريد وذلك
في يوم الاربعا السابع والعشرين من شهر ربيع الاول قال
ابو المظفر كان في قلبه منه حزازات كان يمنعه من اظهارها حياه
من والده العادل وخوفه الشناعات وكان يشكوا الي من القاضي
مرارا ويقول انه لا ينفذ الاحكام ولا يقيم معالم الاسلام واتفق موت
العادل وموت اخته ست الشام عمة المعظم وكانت قد اوصت
بدارها مدرسة واحضرت القاضي الزكي والشهود واشهدتهم
عليها وارضت القاضي وبلغ المعظم فعز عليه وقال يحضر الى دار
عمتي من غير اذني ويسمع كلامها هو والشهود ثم اتفق ان القاضي
احضر جابي المدرسة العزيزية وطلب منه حسابها فاغلظ له في القول
فامر بضربه فضرب بين يديه كما تفعل الولاة فوجد المعظم سبيلا
الى اظهار ما كان في نفسه وكان الجمال المصري وكيل بيت المال عدوا
للقاضي فجا الى مجلس الحكم والشهود حاضرون والناس فبعث المعظم ببقجه
فيها قبا وكلوته وامر ان يحكم بين الناس وهما عليه فقام من خوفه فلبسهما
وحكم بين اثنين قلت جابي المدرسة المضروب هو السديد خطيب
عقربا سالم ابن عبد الرزاق بن يحيى بن عمر بن كامل اخو الجمال والمويد
العقرباني وكانت الخلعة اشارة الى انك تفعل فعل والي الشرطة فالبس

البس المعظم قاضي القضاة زكي الدين القباء والكلوتة بمجلس الحكم من داره

لبس منعك لك وسمع ان الذي البسه الخلعه وهو بعض اجناد الامير
عماد الدين بن موسك يعرف بالشمس صادق عقيب الباسه اياها
في ذلك اليوم فانه دخل الجامع وجا يسلم على شيخنا علم الدين السخاوي
وحدثه بالقضيه فتاوه الشيخ وضرب باحدى يديه على الاخرى وجاز
بما حكى ان قال امرني السلطان ان ارجع اقول له السلطان يسلم عليك ويقول
لك الخليفه سلام الله عليه اذا اراد ان يشرف احدا من اصحابه خلع عليه من
ملابسه ونحن نسلك طريقته وقد ارسل اليك من ملابسه وامر ان تلبسها
في مجلسك هذا وانت تحكم بين الناس وكان المعظم اكثر ما يلبس قبا ابيض وكلوته
صفرا قال وفتحت البقجه فلما نظر اليها وجم فاعدت الكلام بان يلبسها
وامرته بترك التوقف في ذلك وكنت قد امرت بان البسه اياها بيدي
ان امتنع او توقف فمد يده ووضع القبا على كتفيه ونزع عمامته ووضع
الكلوته على راسه ثم قام ودخل بيته قلت ومن لطف
الله تعالى انه كان مجلس الحكم في داره والا العياد بالله لو كان في مكان آخر
لتكلف المرور في الطرقات بذلك الزي الشنيع فحق شله الى بيته اللهم
عفوك وعافيتك ثم ان القاضي لزم بيته بعدها ولم تطل مدة حياته فمرض
مرضة رمى كبده منها قطعا ومات في الثالث والعشرين من صفر سنه
سبع عشر وستمايه ودفن في مقبرة ابيه بالجبل وتاسف الناس لما جرى عليه
وقد كان رحمه الله يحب اهل الخير ويزور الصالحين في اماكنهم وكان المروع من
احب وقد ذكره القوصي في معجمه وقال كان متورعا متشددا ناظرا في مصالح
اليتامى واذا رايت ما اسر لها وصبر فقد عاينت صورة عقله ولم يخرج
عن الرضى والتسليم في حالتي ولايته وعزله رحمه الله وبقي نوابه

بين الناس منهم شمس الدين ابن الشيرازي وكان يجلس بالجامع في
خانة الرواق الملاصق لخزانة الكتب موضع المقصورة القرشية
وتارة كان يجلس في شباك مشهد علي ومنهم شمس الدين بن سني
الدولة وكان يجلس بشباك الكلاسة المجاور للتربة الصلاحية
ومنهم شرف الدين بن الموصلي الحنفي بالمدرسة الطرخانية
بجيرون ثم بعد مدة بديع انضاف اليهم الجمال المصري وكان
يجلس بالشباك الكمالي وهو الذي يصلي فيه القضاة الجمع من هذه
الازمان قال ابو المظفر سبط الجوزي وكانت
حركة شنيعة وواقعة قبيحة لم تجر في الاسلام اقبح منها وكانت
من غلطات المعظم ولقد قلت له ما فعلت الا بصاحب الشرع
ولقد وجب عليك دية القاضي فقال هو الذي احوجني الى هذا ولقد
ندمت واتفق ان المعظم بعث الى الشرف بن عنين الشاعر حين
تزهد خمرا او نردا فقال سبح بهذا اشارة الى ان زهده ليس له
صحة فكتب اليه ابن عنين

يا ايها الملك المعظم سنة احدثتها تبقى على الاباد
تجري الملوك على طريقك بعدها خلع القضاة وتحفة الزهاد

قلت واخبرني الشرف بن كلاب قال كنت حاضرا ذلك المجلس وكان الغنا
والكلوتة لونا واحدا احمر ومن اعجب الامور ان الزنا... بالخلعة
طلب من غلمان القاضي ما جرت العادة به من اعطا من يأتي بخلعة سلطان
الحاكم او غيره فاخرجوا له من دار القاضي خمسين درهما وما زال قاعدا على
باب القاضي بعد دخوله بالخلعة حتى اخرجوا له الدراهم وقبضها مع

بالناس في هذه السنة من العراق اقباش الناصري ؞ ومن الشام
مملوك للمعظم يقال له شقينات ؞ وفي هذه السنة حج والدي رحمه الله
وابو المظفر سبط الجوزي وعز الدين ابن القيسراني والصفي بن
ابن م
مرزوق ؞ وفيها توفي الشيخ ابو البركات داود بن احمد بن محمد بن
ملاعب البغدادي الملقب بالربيب سمع الكثير ببغداد من ابي الوقت
الفضل الارموي وابي الكرم ابن الشهرزوري وغيرهم وسكن
دمشق واسمع بها الكثير وتوفي بها في جمادي الآخرة ودفن بجبل
قاسيون وكان احد الوكلا بمجلس الحكم سمعت عليه صحيح البخاري وغيره
وكان ثقة متحرزا ؞ وفيها في ذي القعدة توفيت بدمشق ست الشام بنت
وفاة ست الشام بنت ايوب وترجمتها
ايوب بن شاذي وذكر الحافظ زكي الدين انها توفيت في سادس عشر ذي
القعدة من السنة وقال غيره آخر نهار الجمعة وهي اخت الملوك صلاح
الدين والعادل واخوتهما من بني ايوب بن شاذي وكانت شقيقة المعظم
توران شاه بن ايوب وهي التي تنسب اليها المدرستان بدمشق احداهما
قبالة البيمارستان النوري والاخرى ظاهر دمشق بمحلة العوينه وتعرف
ايضا بالحسامية نسبة الى ابنها حسام الدين لاجين وكانت دفنته
ابن م
بها ودفنت هي بالقبر الذي هو فيه وهو الذي يلي باب القبة من القبور
الثلثة والقبلي هو قبر اخيها توران شاه المذكور والاوسط قبر ابن
عمها ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذي وكان تزوجها بعد لاجين
القبلي قبر اخيها توران شاه والاوسط قبر زوجها ابن عمها ناصر الدين محمد بن شيركوه والشمالي قبر ابنها حسام الدين وفيه دفنت هي انتهى من خط الواقف
ابن ا
قال ابو المظفر سبط الجوزي كانت سيدة الخواتين عاقلة كثيرة
البر والصلات والاحسان والصدقات وكانت تعمل في دارها من الاشربه
والمعاجين والعقاقير في كل سنة بالوف من الدنانير وتفرقها على

ب

الناس وكان بابها ملجأ للقاصدين ومفزعًا للمكروبين ووقفت على المدرسة
اوقافًا كثيرة وكانت لها جنازة عظيمة قلت والملوك بنو
ايوب الى آخر من ولي منهم السلطنة في بلدان البلاد المشهورين كلهم
محارمها لانهم ابنا اخوتها او بنو اخوتها وهم الى الآن خمسة وثلاثين
ملكًا منهم اخوتها الاربعة المعظم وصلاح الدين والعادل
وسيف الاسلام واولاد صلاح الدين العزيز ثم ابنه المنصور
والافضل والزاهر والظاهر وابنه العزيز وابن ابنه الناصر
يوسف واولاد العادل الكامل واولاده الثلثة المسعود
والصالح والعادل وابنا الصالح المعظم المقتول بمصر والموحد
صاحب الحصن وابن العادل ابن الكامل المغيث صاحب الكرك
الآن والمعظم بن العادل الاكبر وابنه الناصر داود والاشرف
ابن العادل والصالح بن العادل والاوحد والحافظ والعزيز
وابنه السعيد وشهاب الدين غازي وابنه الكامل محمد وابن
سيف الاسلام اسمعيل المدعي الخلافة باليمن وفرخشاه
ابن شاهنشاه بن ايوب وابنه الامجد صاحب بعلبك وتقي
الدين وابنه المنصور ثم ذريته ملوك حماة الى الآن وفيها
في ربيع الآخر توفي ببغداد الشيخ ابو البقا العكبراوي الضرير النحوي
الحنبلي واسمه عبد الله بن الحسين بن عبد الله ولد سنة ثمان وثلثين
وخمسمائة وقرا القران على ابن الحسن البطايحي والنحو على ابي محمد
ابن الخشاب واللغة على ابن العصار وسمع الحديث منهم ومن غيرهم
وقرا الفقه والاصولين وصنف عدة مصنفات منها اعراب القران واللباب

فن النحو

في النحو والحواشي على المقامات وديوان المتنبي ومفصل الزمخشري
ومقدمات في النحو وفي الحساب وغير ذلك ودفن بباب حرب وكان
صالحاً ديناً وفيها توفي بحلب الشريف افتخار الدين عبد المطلب
بن الفضل العلوي الحلبي المدرس بمدرسة الحلاويين وكان عارفاً
بمذهب ابي حنيفة وشرح الجامع الكبير وغيره وكان يروي كتاب
الشمايل للترمذي وغيره وكان حريصاً سيداً عاقلاً فاضلاً ورعاً ديناً
وفيها توفي ببغداد تاج الدين علي بن الحافظ ابي محمد القسم بن الحافظ
الكبير ابي القسم علي بن الحسن العساكري قدم بغداد ثم سافر بها
ثم توجه الى خراسان وسمع بها واستجاز لطائفة كثيرة من المشايخ
وغيرهم ولعمري من ادرك ذلك الوقت من جميع من اجتمع به من مشايخ تلك
البلاد شكر الله سعيه ثم عاد الى بغداد فوقع عليه قطاع الطريق
فأخذوا ما كان معه وجرحوه فأقام ببغداد يعالج الجراحات ثم مات
بها يوم السبت ثالث جمادى الآخرة ودفن بالشونيزية وخلف ولدين
ماتا بعده احدهما المسمى باسم جده بهاء الدين القسم كان في صحبته
فرجع الى دمشق بعد موت ابيه والآخر ابو جابر الحسين ولم يبق
الآن من نسله الا ولد صغير من ابنه الاصغر ابي جابر وفيها
توفي ببغداد محمد بن جميل صاحب مخزن الخليفة ومولاه بهيت وكان
فاضلاً بارعاً وقدم علينا دمشق ابن ابنته وهو شاب فاضل يلقب فخر الدين
له خط حسن وصورة حسنة ونزل عندنا بالمدرسة العزيزية ثم
توجه الى الحجاز مع جماعة فضلاء شرف الدين المرسي ومحب الدين بن
هلاله وشرف الدين بن الزيات وفخر الدين بن المالكي وغيرهم فجاوروا

وفيها توفي صاحب سنجار المنصور محمد بن عماد الدين زنكي بن
مودود بن زنكي وابوه كان ختن نور الدين محمود بن زنكي على ابنته
وكان هذا المنصور ملكاً عادلاً وهو الذي حصره العادل ابو بكر
ابن ايوب ثم رحل عنه بشفاعة الخليفة الامام الناصر وخلف المنصور
عدة اولاد سلطان شاه وزنكي ومظفر الدين وغيرهم وجح بعضهم
معاً في سنة احدى وعشرين وستماية • وفيها توفي محمد بن محمد بن
محمود الكشميهني وكان صالحاً صاحب مجاهدات ورياضات
واوصى ان يكتب على كفنه هذا البيت طلباً لاصلاح حاله ∴
يكون اجاجاً دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب ∴
وفيها توفي ببغداد في رمضان ابو زكريا يحيى بن القاسم بن المفرج
التكريتي ولي القضا بتكريت ثم ولي تدريس النظامية ببغداد
ودفن بالشونيزية وكان فاضلاً انشد ابو المظفر من شعره
كم يامل المرء امالاً ويخلقه وكم يرى امنا والموت يردفه ∴
وطالما سلك الانسان مسلك ما يظن فيها نجاة وهي تتلفه ∴
وفي هذه السنة كان اول ظهور التتار خذلهم الله ∴ وفيها
يوم الاحد ثاني شعبان توفي امام المالكية بدمشق برهان الدين علي بن
علوس بن عبد الله المغربي ودفن بجبل قاسيون وكان عالماً
بالاصول والفروع والعربية وخلف ابناً فاضلاً في علم الطب يلقب
بناصر الدين منصور بن علي توفي ايضاً وهو شاب رحمه الله • وفيها
توفي في رجب تقي الدين عبد الرحمن بن ابي منصور بن نسيم ابن الحسين
بن علي المقدسي ابو الحسن سمع الكثير من الشيخ الحافظ ابي القسم بن

عساكر

عساكر
واكثر طبقات السماع عليه في الاجزا وغيرها موجودة بخطه ، وفيها توفي
الشيخ عتيق بن سلامة الاندلسي ومولده سنة ست
عشرة وخمسمايه عاش مايه سنه ودفن بمقابر الصوفيه على حافة الطريق
وكان شيخا صالحا مشهورا زرته في موضعه مع شيخنا ابي الحسن السخاوي
وطلب منه الدعا فدعا لي ووجدت بركة دعايه وكانت له جنازة حفله
وفيها يوم السبت ثالث عشر جمادي الاول توفي الحافظ
عماد الدين ابو القسم علي بن الحافظ بها الدين ابي محمد القسم بن الحافظ
الكبير ابي القاسم علي بن الحسن الدمشقي خرج عليه قوم فجرحوه بالقرب من خانقين
في توجهه للسماع بتلك البلاد ثم حمل الى بغداد فتوفي بها ودفن بالجانب
الغربي منها بمقبرة الشونيزي رحمه الله ومنها في ربيع الآخر سنة احدى
وثمانين وخمسمايه وقال انشدنا الخشوعي انشدنا ابن الاعمى في المزدوجة
ومروحة تروح كل هم ثلثة اشهر لابد منها ؛
حزيران وتموز وآب وفي ايلول يغني الله عنها ؛
ثم دخلت سنة تسع عشرة وستمايه فيها امن الامير عماد الدين
ابن المشطوب على الملك الاشرف وقد عاث في ارض سنجار وساعده صاحب
ماردين فسار اليه الاشرف فدخل ابن المشطوب الى تل اعفر فانزله بدر
الدين لولو صاحب الموصل بالامان وحمله معه الى الموصل ثم قيده وبعث
به الى الاشرف فالقاه الحاجب علي في الجب فمات بالقمل والجوع وكان مات بالقمل والجوع
نور الدين ابن عماد الدين صاحب قرقيسيا مع الاشرف فعاتبه عليه واتفق
مع ابن المشطوب فاعتقله الاشرف وبعث به مع العلم قيصر المعروف بتعاسيف
الى قرقيسيا وعانه فعلق نور الدين برجليه تحت القلعه وعذبه فسلمت

الى تواسيف جميع بلاده واراد الاشرف ان يرميه في الجب فتشفع الى اخيه
الملك المعظم فشفعه فيه فاطلقه الاشرف وسار نور الدين الى دمشق
واحسن المعظم اليه فاشترى بستان ابن جميس بنواحي العقيبة
وبنى فيه دارا ثار به ⁂ وفيها اقتتل صاحب سنجار اخاه فسار
الاشرف اليها فاخذها وعوض صاحبها الرقة ⁂ وفيها في رجب
كانت وقعة البرلس بين الكامل والفرنج وكانت وقعة عظيمة قتل
الكامل منهم عشرة الاف وغنم خيولهم وسلاحهم ورجعوا الى
دمياط مهزومين ⁂ وفيها عزل المعظم المبارز المعتمد عن ولاية
دمشق وولى العزيز خليلا وحج المعتمد بالناس من الشام في هذه
السنة ⁂ ولم يحج احد من العجم بسبب خروج التتار في البلاد ⁂
وحج من بغداد اقباش الناصري وقتل وعاد حاج العراق
على طريق الشام واستفحل امر التتار في هذه السنة ⁂ ثم مات
فيها خوارزم شاه محمد بن تكش وقد ذكرنا صفة موته وما تم له مع
التتار في هذه السنة وقبلها في الكتاب الذي اختصرت فيه سيرة
الدولتين العلائية والجلالية ⁂ وذكر ابو المظفر سبط الجوزي
انه توفي سنة خمس عشرة وهو وهم في ذلك ⁂ وقال قصد العراق في اربعمائة
الف الى همدان يريد بغداد وقيل كان معه ستمائة جتر تحت كل جتر
الف وكان قد افنى ملوك خراسان وما وراء النهر وقتل صاحب سمرقند
وكان حسن الصورة واخلا البلاد من الملوك واستقل بها وكان ذلك
سببا لهلاكه ⁂ قال ولما نزل همدان كان في عسكره سبعون الفا
من الخطا وكاتب القمي يعني وزير بغداد عساكره ووعدهم بالبلاد فاتفقوا

وفاة خوارزم شاه

ابن م

من الخطا

مع الخطا على قتله وبعث الغمي اليهم بالاموال والخيول والخلع سرًا
وكان ذلك سببًا لوهنه ولما علم خوارزم شاه بذلك سار من همذان
طالبًا خراسان فنزل ترمذ التي في طريقه الخيل والخلع والكتب
المنفذة الى الخطا فلم يمكنه الرجوع لقتال عسكره وكان خاله من الخطا
وقد حلفوه ان لا يطلعه على ما دبروا عليه فجا اليه في الليل وكتب في يده
صورة الحال ووقف بازايه فنظر الى السطور وفهمها وهو يقول اجد
لنفسك فالساعة تقتل فثار وخرج من تحت ذيل الشقة ومعه ولداه
جلال الدين واخر فركب وسار بهما ولما خرج من الخيم دخل الخطا
والعساكر من باطنها ظنًا منهم انه فيها فلم يجدوه فنهبوا الخزاين والخيول
والخيام والجواري فيقال انه كان في خزانته عشرة الاف الف دينار والف
حمل قماش اطلس وغيره وعشرون الف فرس وبغل وكان له عشرة الاف
مملوك مثل الملوك فتمزق الجميع ونهب ∴ واما خوارزم شاه فهرب
الى البحر وركب في مركب صغير الى جزيرة وبها قلعة ليتحصن بها فادركه
الموت دون صعود القلعة فدفنوه على ساحل البحر وهرب ولده جلال
الدين واخوه الى الهند وجا الخطا فنزلوا عليه فنبشوه وقطعوا راسه
واخذوه وعادوا وتفرقت الممالك بعده واخربت البلاد ∴ وفيها توفي
الملك الفايز سابق الدين ابرهيم بن العادل ابي بكر بن ايوب وكان
قد جانف ابن المشطوب والامرا المصريين على الكامل لما ملك الفرنج دمياط
ولولا اخوهما المعظم يمسك ابن المشطوب وينفيه الى الشرق على ما سبق
ذكره لتم لهم ما ارادوا ولما كانت وقعة البرلس قال الكامل للفايز
هولا الفرنج قد استولوا على البلاد وقد ابطا علينا الملك المعظم وما لنا

كان في خزانته عشرة آلاف الف دينار والف حمل قماش الملس وغيره وعشرون الف فرس وبغل وعشرة آلاف مملوك مثل الملوك

الشرق غيركل فتفرد وتوجه الى الاشرف وعرفه ما تحز فيه من المخالفة
فسار الى الشرق وكان الاشرف على الموصل فمرض الفايز بين سنجار
والموصل وقيل انه سُم فمات فردوه الى سنجار فدفن عند تربة عماد الدين
زنكي وقيل انه مات في شعبان من السنة ؛ وفيها توفي ابو عزيز
قتادة بن ادريس امير مكة الشريف العلوي الحسني الزيدي وكان عادلا
منصفا نقمة على عبيد مكة والمفسدين والحاج في ايامه مطمئنون آمنون
على انفسهم واموالهم وكان شيخا مهيبا طوالا وكان لا يلتفت الى
أحد من خلق الله ولا وطي بساط الخليفة ولا غيره وكان يحمل اليه في
كل سنة من بغداد الخلع والذهب وهو في داره بمكة وكان يقول انا احق
بالخلافة ولم يرتكب كبيرة على ما قيل وكان في زمانه يؤذن بالحرم بحي
على خير العمل على مذهب الزيدية وكتب اليه الخليفة يستدعيه ويقول انت
ابن العم والصاحب وقد بلغني شهامتك وحفظك للحاج وعدلك وشرف
نفسك وعفتك ونزاهتك وقد احببت أن أراك واشاهدك واحسن اليك
فكتب اليه ولي كف ضرغام أصول ببطشها واشري بها بين الورى وابيع ؛

تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها وفي وسطها للمجدبين ربيع ؛
أأجعلها تحت الرحى ثم ابتغي خلاصا لها إني اذن لرقيع ؛
وما انا الا المسك في كل بقعة يضوع واما عندكم فيضيع ؛

وكانت وفاته في جمادى الاولى بمكة ؛ وفيها توفي اقباش بن عبد الله الناصري
كان مملوكا للخليفة الناصر بن المستضي اشتراه وهو ابن خمس عشر سنة بخمسة
الآف دينار ولم يكن بالعراق اجمل صورة منه ثم قربه الخليفة ولم يكن يفارقه
فلما كبر ولاه امر الحاج وكان عاقلا متواضعا محبوبا الى القلوب حج في

في هذه السنة وصل خلع وتقليد من الخليفة لحسن بن قتادة وكان قتادة
قد مات كما ذكرنا فلما وصل اقباش الى عرفات جاء راجح بن قتادة اخو
حسن وساله ان يوليه امارة مكة وقال انا الكبير من اولاد قتادة فلم يجبه فظن
حسن ان اقباش قد ولاه فاغلق ابواب مكة وجاء اقباش فنزل بعد
ايام منى بالشبيكة ووقعت الفتنة بين حسن واخيه ومنع حسن الناس
من الدخول الى مكة فركب اقباش ليسكن الفتنة ويصلح بين الاخوين
فخرج عبيد مكة واصحاب حسن من باب المعلى يقاتلونه فقال ما قصدي
القتال فلم يلتفتوا اليه وانهزم اصحابه وبقي وحده وجاء عبيد فعرقبوا
فرسه فوقع الى الارض فقتلوه وحملوا راسه الى حسن بن قتادة فجاء
فنصب بالمسعى عند دار العباس ثم رد الى جسده ودفن بالمعلى واراد حسن
نهب الحاج العراقي فمنعه امير حاج الشام المبارز المعتمد وخوفه من الاخوين
الكامل والمعظم ملكي مصر والشام فاجابه وكف عن ذلك ووصل الخبر الى بغداد
فحزن الخليفة حزنا عظيما ولم يخرج الموكب لتلقي الحاج وادخل الكوس والعلم في
الليل وكان قتله سادس عشر ذي الحجة **قلت** وكان من حجاج الشام في
هذه السنة شيخنا فخر الدين ابو منصور بن عساكر فاخبرني بعض الحجاج في ذلك
العام ان حسن بن قتادة امير مكة جاء اليه وهو يريد الدخول الى مكة فقال له قد اخبرت
انك خير اهل الشام فاريدك ان تصير معي الى داري فلعل ببركتك تزول هذه
الشدة عنا فسار معه الى الدار مع جماعة من الدمشقيين فاكلوا شيئا
فما استتم خروجهم من عنده حتى قتل اقباش وزال ذلك الاستيحاش ٭
وفيها مات الوزير ناصر بن مهدي الزيدي كان وزير الخليفة ببغداد وقبض
عليه كما ذكرناه في سنة اربع وستمائة واعتقل بدار الطاشتكين وبها مات في جمادى

الاولى وفتح له جامع القصر دمشق بين يديه ارباب الدوله ودفن بمقبره موسى
ابن جعفر وكان بخيلا فاشيا وكان يدعي انه شريف علوي وقد طعن
في نسبه ⁂ وفيها مات الملك المنصور صاحب حماه واسمه محمد بن تقي
الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وكان شجاعا محبا للعلما والفضلا
وكان عنده جماعة منهم لبعد الرواتب وصنف كتابا سماه المضمار جمع
فيه جملة من التواريخ واسامي من ورد عليه واتمام عنده في عشر مجلدات
وكان حفظ المسلمين لما هجم الفرنج حماه في سنه
[illegible] ثبت وكانت وفاته بحماه في شوال ودفن عند ابيه وقام
بعده ولده الاكبر الناصر قليج رسلان ثم اخذ الكامل منه حماه واعطاها
لاخيه المظفر بن المنصور واعتقل قليج رسلان في الجب بمصر فمات به على
اقبح حال ⁂ وفيها توفي صاحب آمد الملك الصالح تاج الدين محمود بن
محمد بن قرا ارسلان بن ارتق وكان شجاعا عاقلا جوادا محبا للعلماء وكان
الاشرف بن العادل يحبه وجا غير مرة الى خدمة الاشرف الى دنيسر وغيرها
ومات بآمد في صفر وقام بعده ولده المسعود وكان بخيلا فاسقا وهو
الذي اخذ منه الكامل آمد وحمله الى مصر وحبسه في الجب مدة ثم اطلقه فمضى
الى التتار ومعه اموال فاخذت ⁂ قلت ـــ ذكر الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المنذري رحمه الله في كتاب الوفيات ان صاحب آمد المذكور توفي
سنه تسع عشرة وستمائة وهو الصحيح وقد تصحف على صاحب هذا التاريخ
سبع عشرة بتسع عشرة والله اعلم ⁂ ورايت بخط الشيخ زكي الدين ايضا
في كتاب الفوايد السفريه ان الملك المسعود سلطان بن محمد وهو اخو الملك الصالح
المذكور كان يتولى آمد ومنتظرا سطح فمات في سنه ست وتسعين وخمسمائة

وفاة الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر صاحب حماه

دفن عند ابيه

وتول مكانا اخيه الصالح محمود الى الزيات ❊ وفيها توفي ابو عبد الله بن الخياري
واسمه الحسين بن احمد بن الحسين من اهل باب البصرة ارسف وثلثين وخمسماية وسمع
الحديث وكان حفظه للحكايات والاشعار والملح قال ــــــــ وكان يتردد
الحجاب ويعجب كلامه سمعته يوما يحكي له ان ابن عقيل سبيل فقلت له ان الحمار
يبرطه في الشمس في ليلة واحدة فاذا هي هذه الليلة فقال ابن عقيل ما يعرف
هذه الليلة الا من قد كان حمارا قال ــــ ودخل رجل الى الكرخ فلقيته
امراة فقالت له ابو بكر كيف انت فقال اهلا يا عيشه قالت يا
اسمي عيشه قال لها فانا فقد انا وحدي وكانت وفاته في شهر رمضان
سمع شهدة وطبقتها وكان ثقة ❊ وفيها توفي شيخ الشيوخ صدر
الدين ابو الحسن محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمد بن حمويه والد الاولاد
شيخ الشيوخ الذين اشتهروا بالامرة والوزارة بمصر في ايام العادل
ابي بكر بن ايوب وابنه الكامل محمد وذريته وكان ابوه عمر قد ولاه
نور الدين بن زنكي خوانك الشام وكان يحترمه ويحبه ومات في سنة
سبع وسبعين وخمسماية وصدر الدين بدمشق عند ابيه فولاه صلاح الدين
المشيخة مكان ابيه وزوجه الشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري ابنته
فاولدها ابنه شمس الدين توفي قديما ثم تزوج اسه
ابن ابي عصرون واولدها الاولاده الاربعة المشهورين عماد الدين عمر
وفخر الدين يوسف وكمال الدين احمد ومعين الدين حسين وسياتي ذكر كل
منهم وكان صدر الدين قد ناب عن القطب النيسابوري في التدريس
بالزاويه الغربيه بجامع دمشق وبمدرسه جاروخ وانتفع بصحبته وكان
قد نفعه في بلاد العجم ثم ولاه العادل بمصر التدريس بالشافعي ومشهد الحسين

وهم اشيخ الشيوخ
والد الاشمر الاربعه
عماد الدين عمر وفخر
الدين يوسف وكمال الدين
احمد ومعين الدين حسين

والنظر في الخانقاه الكبرى بدار سعيد السعداء بين القصرين دار الوزارة وكان
فاضلاً فقيهاً لا يتكلم فيما لا يعنيه وكانت له الحرمة الوافرة عند العادل بن ايوب
واولاده ولما استولى الفرنج على دمياط بعثه الكامل الى الخليفة الناصر يستنجد
على الفرنج فمرض بين حران والموصل فوصل الى الموصل في منتصف جمادى
الآخرة فتوفي بها بعلة الذرب في الرابع والعشرين منه ودفن الى جانب قضيب
البان وعمره ثلاث وسبعون سنة. وفيها في العشر الاول من ذي الحجة
توفي الشيخ عبد الله اليونيني اسد الشام اصله من قرية من قرى بعلبك يقال
لها يونين وكان صاحب رياضات ومجاهدات وكرامات واشارات
وقد رأيته بجامع دمشق. قال سبط الجوزي كان لا يقوم لاحد من
الناس تعظيماً لله تعالى ويقول لا ينبغي القيام الا لله صحبته مدة وما كان يذكر
شيئاً ولا يمس بيده ديناراً ولا درهماً كان زاهداً ورعاً عفيفاً وما لبس
طول عمره سوى الثوب الخام وقلنسوة من جلد المعز تساوي نصف درهم وفي
الشتاء يبعث له بعض اصحابه فروة فرط يلبسها ثم يؤثر بها في البرد وكان اذا
لبس الثوب يقول هذا لفلان وهذا لفلانة وقال لي يوماً يا سيدي انا ابقى
اياماً في هذه الزاوية وكنا ببعلبك ما آكل شيئاً فقلت له فات صاحب القبول
فكيف تجوع فقال لا ان اهل بعلبك يتكل بعضهم على بعض فاجوع انا. قال
وحدثني عبد الصمد خادمه قال كان يأخذ ورق اللوز فيفركه ويستفه وكان الملك
الامجد صاحب بعلبك يزوره زيجه وكان الشيخ يهينه فما قام له يوماً قط وكان
يقول له يا مجيد انت ظلم وتفعل وتصنع وهو يعتذر اليه وكان العادل قد
اظهر بدمشق ضرب قراطيس سود فقال الشيخ عبد الله يا مسلمين انظروا
الى هذا الشيخ الفاعل الصانع يفسد على الناس معاملاتهم وبلغ العادل

وفاة الشيخ عبد الله اليونيني وترجمته

ابن م

فأبطلها وكان يقول الصاحب الفقيه محمد الحنبلي في وقيل تزال الكثير من الاحجار
والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل انا من الرهبان وانت من الاحبار
وكان يستوحش من الناس فتارة يكون بجبل لبنان وتارة بالغشولة وتارة
بقنبية العقاب وتارة بغيره وكان يأتي في الشتا العيون الفاسريا وهي
ظاهر دمشق ويسخن الحجر المطل على قرية دومه لاجل سخونة الماء ويبني له
على راس العين مسجدا صغيرا يأوي اليه وكان الخلق يخرجون من دمشق
الى زيارته قال حكت لي امراة صالحة قالت خرجت من دمشق بعد العصر
فوصلت الى العيون بعد العشا الآخرة فتوضأت وطلعت الى زيارة الزاوية
وكانت ليلة مقمرة واذا انا بسبع نايم على باب الزاوية وراسه على عتبتها
فبهت ولم اقدر اتحرك فسحبت رجلي الى نحو القبة فلما كان وقت السحر هرول
السبع ومضى وخرج الشيخ من ابن فقال ويلك وايش كان عليك منه قال
وكان شجاعا لا يبالي بالرجال ولو انهم كثروا وكان قوسه ثمانين رطلا وما
فاتته غزاة بالشام قط وكان يتمنى الشهادة ويلقي نفسه في المهالك حكى لي عنه خادمه
عبد الصمد قال لما دخل العادل الى بلاد الفرنج ووصل الى صافيتا والعريمة كان
الشيخ في الزاوية ببعلبك فقال لي يا عبد الصمد انزل الى الثقة عبد الله اطلب لي بغلته قال
فاحضرت البغلة فركبها وخرجت معه فبتنا في يونين وقمنا نصف الليل فجينا الى
المحدثة قبل الفجر فقلت له لا تتكلم ههنا فهذا مسكن الفرنج قال فرفع صوته وقال
الله اكبر فجاوبته الجبال فمت انا من الفزع ونزل فصلى الفجر وركب وطلعت الشمس
والطير لا تطير في تلك الارض واذا اقبل من ناحية حصن الاكراد طلب ابيض تطعهم
الا استنفار فقال الله اكبر ما ابركك من يوم اسفي الى الحاجي وساق اليهم
وقد شهر سيفه فقلت في نفسي شيخ وتحته بغلة وبيده سيف يسوق الى الطلب الفرنج

فلما كان بعد ساعة واذا بهم قد قربوا اسنادهم كانه جنين وحش قال فانكسر
قلبه وقويت همته فقلت له احمد ربك فان الله قد نظر اليك اليت واحد تريد
ثلاثمائة على بغلة قال وجينا الى حمص فجانا صاحبها اسد الدين وقدم
له خيلا ثمانين خيل فركبه فلما معهم فهذا العجائب قال ابو المظفر
وحدثني القاضي جمال الدين بن يعقوب قاضي كرك التباع ببعلبك قال كنت
يوما عند الجسر الابيض في مسجد هناك وقت العصر واذا بالشيخ عبد الله
قد جاء من النهر ثور ايتوضا واذا بنصراني عابر على الجسر ومعه بغل عليه حمل
خمر فعثر البغل عند الجسر ووقع حمل الخمر وليس في الطريق احد فصعد
الشيخ من النهر وصاح بي يا فقيه تعال نحيث فقال عاوني فعاونته حتى رفعت
الحمل على البغل وراح النصراني فقلت في نفسي مثل هذا الشيخ يفعل هذا
ثم مشيت خلف البغل الى العقيبه فجا الى دكان الخمار فحط الحمل وفتح الزقاق
ودلى الكيل واذا به قد صار خلا فقال له الخمار ويحك هذا خل فبكا وقال والله
ما كان الا خمرا من ساعة وانما انا اعرف العلة ثم ربط البغل في الخان وعاد
الى الجبل وكان الشيخ قد صلى الظهر في المسجد الذي عند الجسر وقعد يسبح فدخل
عليه النصراني وقال يا سيدي انا اشهد ان لا اله الا الله واسلم وصار فقيرا
قال ابو المظفر وحكى لي جماعة من اهل بعلبك انه كان جالسا يوما في
زاويته واذا بامراة طالعة وبين يديها دابة تسوقها عليها نحاس وثياب
فربطتها وجاءت اليه فسلمت عليه فقال لها من اين انت قالت نصرانية من القسطنطينية
قال وما الذي جابك الى عندي قالت رايت السيدة مريم في المنام فقالت لي اذهبي فاخدمي
الشيخ عبد الله اليوناني الى ان تموتي قالت فقلت لها يا ستي فذاك مسلم فقالت
والك صحيح انه مسلم ولكن قلبه نصراني فقال لها الشيخ اجادت مريم ما عرفني غيرها

فأعطاها بيتًا في الزاوية فأقامت تخدمه ثمانية أشهر فمرضت فقال لها الشيخ
ايش تشتهين قالت أشتهي على دبز البسلة من بيرو فقال صيحوا للتنيسي فجاء
فقال خذ هذه إليك وخذ قماشها وكان يساوي خمسمائة درهم فماتت عند التنيسي
قال وحكى بعض أهل بعلبك أنها ما ماتت إلا مسلمة عند الشيخ وتصدق
بما خلفت قال أبو المظفر كنت اجتمعت به في الشام من سنة ستمائة إلى سنة
ثلاث وستمائة وكان له تلميذ اسمه توبه وكان من الصالحين الأجواد وسافرت أنا
إلى العراق في سنة أربع وستمائة وحججت فلما كان يوم عرفة صعدت جبل عرفات
وإذا بالشيخ عبد الله قاعدًا على الجبل مستقبل الكعبة وعليه الثوب الخام
وعلى رأسه القلنسوة السوداء فسلمت عليه فرحّب بي وسألني عن طريقي وغلاته
عند القريب الغريب ثم قلت له ما تقوم وتروح إلى المزدلفة قال اسبقني أنت
فلي رفاق فنزلت من الجبل وأتيت المزدلفة وبتنا بها وجئنا إلى منى فدخلت مسجد
الخيف وإذا بالشيخ توبه خارجًا من المسجد فسلم علي فقلت له أين ترك الشيخ
ظننا أنه قد حج معه فقال أي شيخ قلت عبد الله قال خلفته ببعلبك فقطنت
فقلت مبارك فيه فلم يبد به وقال بالله حدثني إيش يعني هذا فقلت رأيته
البارحة على عرفات وحدثته الحديث ورجعت أنا على بغداد وجاء توبه إلى دمشق
وحدث الشيخ عبد الله الحديث فحدثني توبة قال قال لي الشيخ ما هو صحيح منك ولا أنت
فتى بالفتى ما يكون نمامًا فلما عدت إلى الشام عتبني الشيخ فقلت توبه تلميذي فقال
لا تعد لمثلها كأنه كره أن يتحدث له بكرامة في حال حياته وقال حكى أبو عبد الصمد
خادمه قال لما كان يوم الجمعة في العشر الأول من ذي الحجة بعد فصل الجمعة بجامع بعلبك
وهو صحيح ليس به شيء دخل الحمام قبل الصلاة واغتسل وكان عليه ثوبان قد أعطاهما
لامرأتين وجاء داود المؤذن وكان يغسل الموتى فقال له تجمل يا داود انظر

كيف نكون غدا فما فهم داود وقال يا سيدي كلنا غدا في خفارتك
ثم صعد الشيخ الى المغارة وكان قد أمر الفقرا ان يقطعوا صخرة
عند اللوزة التي كان ينام تحتها ويقعد عندها وعندها قبر وكان في
نهار الجمعة قد نجزت الصخرة وبقي منها مقدار نصف ذراع فقال لهم
لا تطلع الشمس الا وقد فرغتم منها قال وبات طول الليل يذكر اصحابه
ومعارفه ويدعو لهم ويقول يا سيدي فلان انه اجترف بهاذي الموضع
الفلاني اعطني شربة من ما فشربتها وقليل ما افتوضأت به اغفر لها
وفلان احسن الي اما احسنت اليه وطلع الصبح فصلى ثم خرج الى الصخرة كانت
يجلس عليها فجلس عليها وبيده سبحته وقام الفقرا يتممون الصخرة وطلعت
الشمس وقد فرغوا منها والشيخ قاعد نايم والسبحة بيده وجا خادم
من القلعة اليه في شغل فراه نايما قاعدا على حاله فما تجاسر ان يوقظه فقعد
ساعة فطال عليه فقال يا عبد الصمد ما اقدر اقعد اكثر من هذا قال
فتقدمت اليه وقلت سيدي سيدي فما تكلم فحركته فاذا به ميتا
وقد فرغوا من الصخرة وعملوا فيها ساعة وهو ميت وارتفع الصياح وكان
صاحب بعلبك في الصيد فارسلوا وراه فجا فراه على تلك الحال لا وقع
ولا وقعت السبحة من يده وهو كانه نايم فقال دعوه حتى نبني عليه بنيانا وهو
على حاله ليكون اعجوبة الدنيا ان الانسان يموت وهو قاعد ولا يتغير
فقالوا اتباع السنة اولى وطلع داود فغسله ودفع التعويض الى المرابطين
ولما لحدوه قال له الحفار يا شيخ عبد الله اذكر ما عاهدتنا عليه قال ففتح عينيه
ونظر اليه شزرا ودفن عند اللوزة يوم السبت وقد جاوز ثمانين سنة ثم
دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة • ففيها توجه المعظم عيسى

الى اخيه الاشرف موسى واجتمعا على حران وكتب صاحب ماردين
ناصر الدين الى الاشرف يساله ان يصعد المعظم اليه فسار الى
ماردين فنزل صاحب ماردين والتقاه من دنيسر واصعده الى
القلعة وخلع خلعة عظيمة وقدم له التحف والجواهر وتحالفا واتفقا
على ما اراد وزوج المعظم احدى بناته ناصر الدين صاحب ماردين
وزوج ابن ناصر الدين ابنته الاخرى وخلع على جميع اصحابه واعطاهم
الاموال ورجع المعظم الى حران ⁂ وفيها وصلت الاخبار بوصول
التتار الى كرمنشاه قريبا من بغداد فانزعج الخليفة وامر الناس بالقنوت
في الصلوات وحصن بغداد واستخدم العساكر ⁂ وفيها في جمادى
الآخرة استرد المسلمون دمياط من الفرنج وكان المعظم عيسى من احرص
الناس على خلاص دمياط وعلى الغزاة وكان مصافيا لاخيه الكامل وكان
اخوهما الاشرف متقاعدا في حق الكامل وكان مباينا له في الباطن فلما اجتمعت
العساكر على حران قطع بهم المعظم الفرات وسار الاشرف في آثارهم وجاء
المعظم فنزل حمص ونزل الاشرف سلمية قال ابو المظفر وكنت قد
خرجت من دمشق الى حمص لطلب الغزاة فانهم كانوا على عزم الدخول الى
طرابلس فاجتمعت بالمعظم على حمص في ربيع الآخر فقال لي قد استجبت الاشرف
الى هنا باسناني وهو كاره وكل يوم اعتبه في تاخره وهو يتكاسر واخاف
من الفرنج ان يستولوا على مصر وهو صديقك فاشتهي تروح اليه فقد سالني
عنك مرارا ثم كتب الى اخيه كتابا بخطه نحو ثمانين سطرا فاخذته ومضيت
الى سلمية وبلغ الاشرف فصعد فخرج من الخيمة والتقاني وعاتبني على انقطاعي
عنه وجرى بيني وبينه فصول وقلت له المسلمون في ضائقة واذا اخذ

استرد المسلمون دمياط من الفرنج

الفرنج الديار المصرية ملكوا الى حضرموت وعمروا اثار مكة والمدينة والشام
وانت تلعب قم الساعة وارحل فقال ارموا الخيام والدهاليز
فسبقته الى حمص والمعظم عينه الى الطريق فلما قيل له وصل فلان
ركب والتقاني وقال ما نمت البارحة ولا اكلت اليوم شيئًا فقلت
غدا بكرة يصبح اخوك حمص فدعا لي ولما كان بكرة الغدا اقبلت الأطلاب
وجا طلب الاشرف والله ما رايت اجمل منه ولا احسن رجالا ولا اكمل
عدة فسر المعظم سرورًا عظيمًا وجلسوا تلك الليلة يتشاورون واتفقوا
على الدخول في البحر الى طرابلس ليشوشوا على الفرنج وكانوا على حال
فانطق الله الاشرف من غير قصد وقال للمعظم يا خوند عوض ما نقصد
الساحل ونضعف خيلنا وعساكرنا ونضيع الزمان نروح الى دمياط
ونستريح فقال له المعظم قول رماة البندق قال نعم فقبل المعظم قدمه ونام
الاشرف فخرج المعظم من الخيمة كالاسد الضاري يصيح الرحيل الرحيل
الى دمياط وما كان يظن ان الاشرف يسمح بذلك وساق المعظم الى دمشق
وتبعه العساكر فما جرى الخبر فسكت وساق الى دمشق وتبعته العساكر ونام
الاشرف في خيمته الى قريب الظهر وانتبه فدخل الحمام فلم ير حول خيمته
أحدًا فقال واين العساكر فاخبروه الخبر فسكت وساق الى دمشق ونزل
القصير يوم الثلثا رابع عشر جمادي الاولى ثم سار الى سلخ جمادي وعرض العساكر
تحت قلعة دمشق وكان هو واخوه المعظم في الطيارة في القلعة وساروا
الى مصر غرة جمادى الآخرة قلت كنت حاضرًا تحت القلعة وتلك العساكر
تمر امير بعد امير والناس تقصد عوض ويدعون لها بالنصر فاشتغلت قلوب المسلمين
واتفقوا بالطعن ولاجل ما كان للمعظم من الاثار الجميلة في سنة الى الشرق

جمع هذه العساكر والوصول بها الى مصر قال شيخنا ابو الحسن رحمه الله من جملة
قصيدة له عند فتح دمياط :. سرى الكامل الملك المعظم في الورى فأطلع نجم النصر بعد مغيبه :.
ورد على الإسلام بعد كآبة سرورًا واودى الدين بعد شحوبه :.
تجلى بجيش عمها واعتزى بها فريدًا واضحى فخرها من نصيبه :.
وسمعت من يوثق به في مجلس شيخنا ابي الحسن السخاوي يقول انه راى في منامه
في بعض تلك الليالي كان زمانًا ينشد له

لا تيأسن لعسر فوراءها يسران وعد ليس فيه خلاف :.
كم كربة تلقى الفتى لتزول لهاثته في اعطافها ألطاف :.

قلت البيتان لابي الفتح البستي قال ابو المظفر واما الفرنج
الذين بدمياط فانهم خرجوا بالفارس والراجل وكان البحر زايدًا جدًا فجاءوا
الى ترعة فارسوا اليها وفتح المسلمون عليهم الترع من كل مكان واحدقت
بهم عساكر الكامل فلم يبق لهم وصول الى دمياط وجاء اسطول المسلمين
واخذوا مراكبهم ومنعوهم ان يصل اليهم ميرة من دمياط وكانوا خلقًا عظيمًا
وانقطعت اخبارهم عن دمياط وكان فيهم مايه كند وثمان مايه من الخيالة المعروفين
وملك عكا والدوك واللوكات نايب البابا ومن الرجالة ما لا يحصى فلما عاينوا
الهلاك ارسلوا الى الكامل يطلبون الصلح والرهاين ويسلمون دمياط فمن حرص
الكامل على خلاص دمياط اجابهم ولو اقاموا يومين اخذوا برقابهم فبعث اليهم
الكامل ابنه الصالح ايوب وابن اخيه شمس الملوك وجاءت ملوكهم الى الكامل
فالتقاهم وانعم عليهم وضرب لهم الخيام ووصل المعظم والاشرف في تلك الحال
الى المنصورة في ثالث رجب فجلس الكامل مجلسًا عظيمًا واحضر ملوك الفرنج
والخيالة ووقف في خدمته اخويه المعظم والاشرف وغيرهما وقام راجح

الجلّى الشاعر فأنشد ∴ هنيئاً فإن السعد راح مخلداً وقد أنجز الرحمن بالنصر موعدا ∴
حبانا إله الخلق فتحاً بدا لنا مبيناً وإيماناً وعزاً مؤبدا ∴
تهلل وجه الدهر بعد قطوبه وأصبح وجه الشرك بالظلم أسودا ∴
ولما طغى البحر الخضم بأهله الطغاة وأضحى بالمراكب مزبدا ∴
أقام لهذا الدين من سلّ عزمه صقيلاً كما سلّ الحسام مجردا ∴
فلم ينج إلا كل شلو مجدّل ثوى منهم أو من تراه مقيدا ∴
ونادى لسان الكون في الأرض رافعاً عقيرته في الخافقين ومنشدا ∴
أعبّاد عيسى إن عيسى وحزبه وموسى جميعاً يخدمون محمدا ∴

قلت وبلغني أنه وقت الإنشاد أشار عند قوله عيسى إلى المعظم وعند قوله موسى إلى الأشرف وعند قوله محمد إلى الكامل وهذا من أحسن شيء اتفق قال ووقع الصلح بين الكامل والفرنج يوم الأربعاء تاسع عشر رجب وسار بعض الفرنج في البر وبعضهم في البحر إلى عكا وتسلم الكامل دمياط ووصلت العساكر الشرقية والشامية وقد أخذ الكامل دمياط وعاد المعظم إلى الشام وأقام الأشرف بمصر عند الكامل فغيّر الله سبحانه القلوب وصارا متصافيين واتفقا على المعظم ∴ وفيها حج بالناس من الشام أمير يقال له شتقينات وحج أبي إسمعيل معه تلك السنة ∴ وحج بالناس من العراق ابن أبي فراس ومعه كتاب الخليفة إلى مكة والمدينة بإعادة ولي العهد أبي نصر محمد إلى العهد وكتب إلى الآفاق بذلك وفيها ولى المعظم جمال الدين المصري الوكيل قضاء الشام وكان يكتب له في الإسجال قاضي قضاة الشام وذلك في رجب ∴ وفيها توفي الشيخ الشهاب محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي أحد شيوخ الصالحين الساكنين بالدير

سمع

بسفح جبل قاسيون وكنت أراه يوم الجمعة قبل الزوال يجلس على درج المنبر
السفلي بجامع الجبل وبيده كتاب من كتب الحديث او اخبار الصالحين يقراه
على الناس الى ان يوذن المودن للجمعة قال ش ابو المظفر وكان زاهدا
عابدا ورعا فاضلا في فنون العلوم وسافر الى بغداد وسمع الكثير من شهدة
وابن البطي ومشايخ الشام وغيرهم وحفظ مقامات الحريري في خمسين ليلة
فتشوش خاطره وكان مما يغسل باطن عينيه فذلك نظره وكانت وفاته
يوم الاحد سلخ صفر ودفن بقاسيون عند اهله وكان يسمى القصير من الابدال
ما خالف احدا قط ورايته يوما وقد خرج من جامع الجبل فقال له انسان
ما تروح الى بعلبك فقال بلى فمشى من ساعته الى بعلبك بالقبقاب قلت
وسياتي ذكر ولديه القاضي نجم الدين احمد والصلاح موسى ش وفيها
توفي صاحبنا ضياء الدين علي بن عبد السيد بن ظافر القوصي ابن اخت الشهاب
القوصي كان من اصحاب شيخنا السخاوي وشيخنا فخر الدين بن عساكر
وله شعر حسن ومولده بقوص سنة تسعين وخمس مايه واجازني من الشيخ
علم الدين في القراات عندي بخطه ش وفيها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رجب
توفي خطيب بيت الابار الشيخ موفق الدين ابو عبد الله عمر بن يوسف بن يحيى
ابن عمر بن كامل المقدسي وكان شيخا صالحا وخطب على منبر دمشق مدة غيبة
الخطيب جمال الدين محمد الدولعي في الرسالة العادلية الى بلاد الشرق ش وفيها
اواخر السنة التي بعدها ثالث عشر رجب توفي الحافظ المحدث تقي الدين ابو
طاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري المعروف بابن الانماطي كان في زمانه
أحرص الناس بقراءة الحديث وكتابته وافادة الشيوخ وحسن كتابة طبقات
السماع وحصل كتبا كثيرة وكتب بخطه اجزاء عديدة وكان سريع الكتابة

ومات ابن الانماطي [illegible] ترجمته
ودفن البيت الذي [illegible]
كان له وفيه كتبه وكانت [illegible]
عظيمة [illegible] البيت [illegible]
قبل [illegible]

والقراة جوامع معرفه بعلم الحديث والاطلاع على دقايق فنه وكانت
كتبه تكون في البيت الغربي بالكلاسه الذي كان بيد الملك المحسن احمد بن صلاح
الدين قبله ثم انتقلت منه لما اريد اسكان الشيخ عبد الصمد الدكالي الزاهد
به ثم بقي بيد اصحاب عبد الصمد الى الان وسمعت الشيخ التقي عمر بن
الصلاح يثني عليه بعد موته في معرفة الحديث ويتاسف لتفرق على فوايد
كانت تحصل من عنده قال ابو المظفر سمع الكثير ولقي الشيوخ وكانت
وفاته بدمشق ودفن بمقابر الصوفية في طريق المنيبع وصلى عليه
الموفق الحنبلي بجامع دمشق والفخر بن عساكر بباب النصر
والجمال المصري قاضي القضاة عند قبره وكان سمع بمصر من البوصيري
وابن المندرشي وبدمشق من بركات بن ابرهيم الخشوعي ورحل الى
العراق وسمع ابا الفتح ابن المندائي وابن عبد السميع الهاشمي
وابن طبرزد وابن سكينه وابن الاخضر وحنبلا وقرا على الشيخ تاج الدين
الكندي بدمشق تاريخ الخطيب وطبقات ابن سعد وشيا كثيرا وكان
ثقة قلت وقرا على القاضي ابي القسم الحرستاني من كتب البيهقي
كثيرا مثل السنن الكبير ومعرفة السنن والاثار ودلايل النبوة والاداب
والدعوات ثم دخلت سنه تسع عشره وستمايه ففيها
ظهر بالشام جراد كثير لم يعهد مثله فاكل الزرع والشجر والثمر فاظهر
المعظم ان ببلاد العجم طيرا يقال له السمرمر ياكل الجراد فارسل
الصدر البكري محتسب دمشق ورتب معه صوفيه فقال يمضي الى
العجم فهناك عين تجتمع فيها السمرمر فياخذ من ماءها في قوارير وعلقه
على رووس الرماح فكان اذا السمرمر ينتقل وما كان مقصوده الا ان يبعث

البكري الى

البكري الى جلال الدين خوارزمشاه ليتفق معه لما بلغه اتفاق ابن دم
اخويه الكامل والاشرف عليه فاجتمع البكري بالخوارزمي وقرر
معه الامور وجعله سيدا له وكان الجراد قد كثر فلما عاد البكري
كثر الجراد وقال الناس في ذلك اشعارا واظهر فعل المعظم للناس
وعلمه الكامل والاشرف وشاع الحديث قبيل المعظم وكنت بعثت
رسالة مع بعض التجار الذين يسافرون الى خراسان كان اولى ولما
عاد البكري من الرسالة ولاه المعظم مشيخة الشيوخ مضافه الى
الحسبة ⁂ وفيها حج من العراق ابن ابي فراس مستقلا ⁂ ومن الشام
كريم الدين الخلاطي ومعه الركن الفلكي وخلق كثير من التجار كانت وقفة الجمعة
وازدحم الناس في المسعى فمات جماعة قال ابو المظفر وكنت على
عزم الحج فخرجت على الهجين الى المسجد القدم فجاجرا في عليه فرزة
ليصانخي فتفرى الهجين فاقمت شهرين اداري ظهري بالناس رجع
من اليمن اقسيس بن الكامل ولقبه الملك المسعود في عسكر عظيم فجا
الجبل وقد لبس هو واصحابه السلاح ومنع علم الخليفة ان يصعد به
الى الجبل واصعد علم ابيه الكامل وعلمه وقال لاصحابه ان اطلع البادرة
علم الخليفة فاكسروه وانهبوهم وقفوا تحت الجبل من الظهر الى
غروب الشمس يضربون الكوسات ويتعرضون للحاج العراقي وينادون
يالثارات ابن المقدم فارسل ابن ابي فراس اباه وكان شيخا كبيرا الى
اقسيس واخبره بما يجب من طاعه الخليفة وما يلزمه في ذلك من الشناعة
فقال ائذن في صعود العلم قبيل الغروب وقيل لم ياذن فانه وردوا
من اقسيس في تلك السنة جبروت عظيم جاء الى شيخنا جمال الدين

الجصيري قال رايت اقسيس قد صعد على قبة زمزم وهو يرمي حمام
مكة بالبندق قال ورايت غلمانه في المسعى يضربون الناس بالسيوف على
ارجلهم ويقولون اسعوا قليلا قليلا فان السلطان نايم سكران في
دار السلطنة التي في المسعى والدم يجري بيانات الناس قلت واستولى اقسيس
على مكة واعمالها واذل المفسدين فيها وشتت شملهم وهو بنى القبة
على مقام ابرهيم عليه السلام وكثر الجلب الى مكة من مصر واليمن ايامه
فرخصت الاسعار لعظم هيبته تلك الاشرار وامنت الطرق والديار
وفيها نقل تابوت العادل بن ايوب من قلعة دمشق الى تربته المقابلة
لدار العقيقي اخرجوا جنازته من القلعة والتابوت مغشى بمرقعه وارباب
الدولة حوله ومروا به على دار الحديث الى باب البريد الى الجامع ووضع في صحن
الجامع قبالة حايط النسر وصلى عليه هنا كذا اتفق والصلاة عليه خطيب
الجامع جمال الدين الدولعي ثم حملوا الجنازة وخرجوا بها من باب الناطفيين
شمال الجامع خوفا من زحمة الناس في الطرق ولم يصل الى تربته الا بعد
جهد لضيق السكك وبقي القراء والفقها ملازمين يترددون الى التربة
غدوة وعشية كل يوم يقرون القران الى ان رتب الوقف عليها
وغيرها قرا مخصوصين ولم تكن المدرسة كملت عمارتها والقى الدرس
فيها في هذه السنة القاضي جمال الدين المصري وحضر درسه اعيان الشيوخ
والقضاة والفقها وحضر الدرس السلطان الملك المعظم عيسى بن العادل
وتكلم في الدرس مع الجماعة وكان الاجتماع بايوان المدرسة وجلس
عن يمين السلطان الى جانبه شيخ الحنفية جمال الدين الحصيري ويليه شيخ
الشافعية شيخنا فخر الدين بن عساكر ثم القاضي شمس الدين بن الشيرازي

ذكر اقسيس
يرمي حمام مكة بالبندق
وغلمانه يضربون الناس
على ارجلهم ويقولون
اسعوا قليلا قليلا فان
السلطان نايم سكران

ثم القاضي

ثم القاضي محيي الدين يحيى بن الزكي وجلس عن يسار السلطان الى جانبه
مدرس المدرسة قاضي القضاة جمال الدين المصري والى جانبه شيخنا
سيف الدين الآمدي ثم القاضي شمس الدين يحيى بن سني الدولة ثم القاضي
نجم الدين خليل قاضي العسكر ودارت حلقة ضخمة والباب وراءهم
مقفلون من الايوان وكان في دور تلك الحلقة اعيان المدرسين والفقهاء
وقبالة السلطان فيها شيخنا تقي الدين بن الصلاح رحمه الله وكان مجلسا جليلا
لم يتفق مثله الا في سنة ثلاث وعشرين وستماية كما سيأتي ولكن كان قد فقد
من الشيوخ الشافعية اجلهم واكبرهم فخر الدين بن عساكر رحمه الله ٠٠
وفيها توفي قطب الدين بن العادل بالفيوم ونقل الى القاهرة فدفن
على عمود قبر بتربة شمس الدولة توران شاه بن ايوب بظاهر القاهرة خارج
باب النصر ابن الملك المعظم قطب الدين ابو العباس احمد بن العادل
ابن ايوب توفي يوم الثلثاء رابع عشر رجب من السنة المذكورة رحمه الله تعالى
وفيها توفي امام الحنابلة بمكة نصر بن ابي الفتح المعروف بابن الحصري
اقام بمكة مجاورا مدة ثم خرج الى اليمن فمات بالمهجم ودفن به سمع ابا الوقت
وابن البطي وابن المقرب قال ابو المظفر سمعت منه الحديث بمكة
في سنة اربع وستماية وكان متعبدا لا يفتر من الطواف صالحا ثقة ٠٠ وفيها
في ربيع الاول توفي بدمشق الشهاب عبد الكريم بن نجم بن الحنبلي اخو البها
والناصح وهو اصغرهم والبهاء هو الاكبر بين كل واحد والذي قبله في
الولادة تسع سنين وكان الشهاب البرعهم في الفقه والمناظرة والمحاكات
بصيرا بالنحو عند القضاة في الدعاوي والبينات لكنه كان متعصبا على
شيخنا ابي الحسن في امر مسجد الوزير المردمانى من بيت وجنا امور

وبما نذكر بعضها في ترجمته رحمه الله الجميع وايانا فهو ذو رحمة
واسعة قلت وفي يوم الثلاثا ثامن عشري رجب استقل القاضي
جمال الدين ابو الفضايل يونس بن بدران بن فيروز الشافعي
المعروف بالمصري بالقضا في دمشق وما معها من البلاد الشاميه
وصار يدعى قاضي القضاه وقد تقدم ذكره في سنه ست عشرة
وستماية ❊ وفيها توفي المحدث ابو طاهر اسمعيل بن عبد المحسن الانماطي ليله الاثنين ثالث عشر رجب بدمشق ودفن
من الغد بمقابر الصوفيه خارج باب النصر ❊ ثم دخلت
سنه عشرين وستمايه ففيها عاد الاشرف ابن العادل
من مصر الى الشام قاصدا بلاده بالشرق والتقاه اخوه المعظم ملك
الشام وعرض عليه النزول بالقلعه فامتنع فنزل بجوسق ابيه
وبدت الوحشه بين الاخوه الثلاثه الكامل والاشرف والمعظم
واصبح الاشرف في وقت السحر فساق ونزل ضمير ولم يعلم المعظم
برحيله وسار يطوي البلاد الى حران وكان الاشرف قد استناب
اخاه شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين على خلاط والمساغر
الى مصر وجعله ولي عهده بعد عينه ومكنه في جميع بلاده وسولت
له العصيان واعانه عليه قوم اخرون اخوه المعظم وابن زين الدين
صاحب اربل والمشارقه وقالوا الخز من ورايك ولما وصل الاشرف
الى حران سار الى سنجار وكتب الى اخيه شهاب الدين غازي يطلبه
فامتنع من المجي اليه فكتب اليه يا اخي لا تفعل انت ولي عهدي
والبلاد والخزاين بحكمك فلا تخرب بيتك بيدك ولا تسمع كلام الاعدا

فوالله ما ينفعونك فأظهر العصيان فجمع الاشرف عساكر الشرق وحلب
وتجهز للمسير الي خلاط وكان صاحب حمص قد مال الي الاشرف فسار
المعظم الي حمص ووصل الي حماه ونزل علي نقيرين ضيعة علي بابها باتفاق
كان بينه وبين صاحبها فلم ينزل اليه ولا فتح له الباب ثم قطع بلاد حماة
وعاد الي حمص وخرج اليه العسكر فظهروا عليه ونهبوا اصحابه فعاد الي
دمشق ولم يظفر بطايل ❊ حج بالناس من العراق ابن ابي فراس
ومن الشام شرف الدين يعقوب صاحب شركس ❊ وفيها توفيت والدتي
ودفنتها بالجبل في طريق الكهف قريب الاماج الي جانب الوادي وأخوها
أزاحني عنها وكانت وفاتها يوم السبت سادس رجب وكانت دينة
صالحة رضي الله عنها ❊ وفيها توفي الامير مبارز الدين سنقر الحلبي الصلاحي
والد الظهير بن سنقر قال ❊ ابو المظفر كان مقيما بحلب ثم انتقل الي ماردين
فخاف الاشرف منه فبعث الي اخيه المعظم وقال ما دام المبارز في الشرق ما آمن
علي نفسي فارسل المعظم ابنه الظهير غازي بن سنقر الي ابيه وقال انا اعطيه
نابلس واي شي أراد فقال له صاحب ماردين لا تفعل فهذه خديعة فأبي
وسار الي الشام في سنة ثمان عشرة ووصل الي دمشق وخرج المعظم للقائه
ولم ينصفه وجاء فنزل في دار شبل الدولة الحسامي التي انتقلت الي الصوفية
عند طارستة بجسر كحيل فاقام بها والمعظم معرض عنه ويماطله باليوم وغد
حتي تفرق عنه اصحابه وكان معه جملة من المال والخيل العربية والنشوية والجمال
والبغال والسلاح والمماليك شي كثير فتفرق الجميع في الامرا والاكابر قال
وكان جاري لاني كنت مقيما بتربة بدر الدين حسن علي ثورا وكان يزورني وأزوره
ويشكوا الي اعراض المعظم عنه وما فعل به وولده الظهير وكيف خدعه وأنا

أُسَلِّيه وأُهوّن عليه ووقع لي كتاب فيه حديث ملوك اليمن فبينا انا قاعد
أقراه دخل فقال ايش تقرا قلت اخبار ملوك اليمن فقال اقرا علي فقرأتُ
فلان الملك عاش الف سنه ومات بالغم وفلان عاش سبعمايه سنة
ومات بالغم وذكر هذا الجنس فقال وانا أموت بالغم وعاش طول النهار
يجلس مغمومًا مهمومًا وما يفيد فيه العدل حتى انقطع الاكله فأقام عشرين
يومًا لا يدخل فيه الا الما ومات محمد اخو شعبان في دار شبل الدولة كافور
فقام كافور بأمره أحسن قيام وجهزه اجمل جهاز وكان صديقه في
ايام شمس الدولة اخي ست الشام لابويها ويقال ان المبارز
كان مملوك شمس الدولة واشترى كافور لتربته على راس زقاق
شبل الدولة عند المصنع بالف درهم وحضر جنازته خلق عظيم
لانه كان محسنًا الى الناس ولم يكن في زمنه من الصلاحيه وغيرهم
اكرم منه ولا اشجع وكانت له مواقف مشهوره مع صلاح الدين
وغيره ولما مات وجدوا في صندوقه دستورا فيه جملة ما انفق في نعال
الخيل وذلك ثمانيه عشر الف درهم فسالت كاتبه عن ذلك فقال
ما يتعلق هذا بنعال دوابه وانما كان يستعرض الفرس الثمين بخمسمايه
دينار واكثر فينعله أولًا قبل أن يركبه ثم يركبه فان صلح اعطى صاحب
ثمنه وخلع عليه وان لم يصلح اعطى صاحبه مايتي درهم واعتذر اليه
قالت ابو المظفر وجرت عقيب ذلك واقعة اعترض بعض الامرا
فرسًا وانعله ثم ركبه فلم يصلح وجا صاحبه يطلبه فقال الامير لغلامه
اقلع نعاله واعطه صاحبه قال وما كان في الدنيا انسان عند المبارز
قليلًا ولا كثيرًا ولقد حكى لي ابنه الظهير قال وصل مع ابي الى الشام

وحمل ابي الى الشام ذهب وجماله
وخيل وغير مما قيمته مايه الف دينار
ومات وليس له كفن ما لففنا الا في شبل الدولة

أخبر

ذهب وجمال وخيل وغيرها ما قيمته مايه الف دينار وديات وليس له
كنز بالكنه الاستيل الدولة. وفيها توفي عز الدين المظفر بن اسعد
ابن حمزة التميمي المعروف بابن القلانسي من رؤسا دمشق وجد ابو يعلى
حمزة هو صاحب ذيل التاريخ للملوك الشاير الآخر منه سمع الحافظ ابا
القسم عز الدين بن عساكر وغيره وكان يصحب الشيخ تاج الدين الكندي
ملازما له وانتفع به وكان كيسا متواضعا توفي في شهر رمضان ودفن
بجبل قاسيون. وفيها توفي محمد بن سليمان بن قتلمش بن تركانشاه
ابو منصور السمرقندي ولد سنة ثلاث واربعين وخمسمايه وبرع في علم
الادب وله حجبة الباب للخليفة ومن شعره

سيمت تحاليف هذي الحيا، وكر الصباح بها والمساء
وقد صرت كالطفل في عقله قليل الصواب كثير الهراء
انا مرادا كنت في مجلسي واشهد عند دخول الغنا
وقصر خطوي قيد المشيب وطال على ما عناني عناي
وغودرت كالشيخ في محتشه وخلف حلمي ورآي ورآي
وما جزلكن بجبر البنا فكيف ترى شدوفعل البقاء

وكانت وفاته في ربيع الآخر ودفن بالشونيزيه. وفيها توفي الضيا ابن
الزراد الدمشقي كان قاريا طيب النغمه صينا عالما بالقراآت وكان
فقيرا سافر من دمشق الى ميافارقين واتصل بصاحبها شهاب الدين
العادل واقام عنده ثم اتصل بالاشرف بن العادل قال ابو المظفر
واجتمعنا بخلاط في سنة ثلاث عشرة وستمايه وكان يشدو الناي ويقرا
طيبا صحيحا ثم خالط ودخل معهم في ما هم فيه حتى يوما وهو نادم

حزين يبكي فسأله عن حاله فقال البارحة حضرت عند الاشرف وناولني
قدحًا من الخمر فامتنعت من شربه والاشرف ساكت ينظر الي وما زالوا
بي حتى شربته فلما حصل في جوفي غضب الأشرف علي بحيث كاد يقطع
اصابعه وقال لي الا ان فعلتها حطيت الخمر على مايه واربع عشر سوره
والله لو خيرت بين ان احفظ القران فاحفظه وادع ملكي لاخترت
حفظ القران ثم نزلت حرمته بعد ذلك وكان يدور البلاد على اصحاب
القلاع لرسوم كانت له عليهم فخرج من حران في هذه السنة قاصدًا
الشويك او معه غلمان مردان ثلاثة فنازل في واد وقت الظهيرة
فقتلوه واخذوا خيله وقماشه وماله وبلغ الحاجب عليًا فارسل خلفهم
فجي بهم فقتلهم ❧ وفيها توفي الشريف محمد بن عروه وفاة الشريف ابن عروه
الموصلي المنسوب اليه المشهد بغربي الجامع بدمشق وانما نسب اليه المنسوب اليه المشهد بزيادة
لانه كان يخزن فيه الات تتعلق بالجامع بغزله وبيضه وجدد في قبلته الجامع بدمشق
المحراب والخزانتين عن يمينه وشماله ووقف فيهما كتبا وجعله دار
حديث ووقف على الشيخ المسمع به وعلى السامعين وقفا وذلك قبل
سنة عشرين وستمايه ثم تم بعد ذلك ان تجمع الخزاين المتفرقة في
الجامع فنقل ما فيها من الكتب الموقوفه الى المشهد المذكور بركة
عن يمين الداخل اليه قال ❧ ابو المظفر كان ابن عروه مقيمًا
في القدس ويداخل المعظم واصحابه ويعاملهم ويؤذي الفقرا والمشايخ
وخصوصًا الشيخ عبد الله الارمني فانه انتقل عن القدس بسببه ولما
خرب القدس نزل ابن عروه الى دمشق فاقام بها يسيرًا ومات
فدفن عند قباب اتابك طغتكين ❧ وتوفي في المحرم الشيخ عبد الرحمن وفاة الشيخ عبد الرحمن اليمني

اليمني الذي كان مقيما في المنارة الشرقية بجامع دمشق وكان احد المشايخ
القوالين للحق عند الملوك وغيرهم على وجهه انوار الخير ولقد بلغني
انه لما خرجت الفرنج على بلاد المسلمين حضر عند السلطان العادل بن ايوب
للانكار عليه في عدم حفظ المسلمين هذا اليمني والشيخان فخر الدين بن
عساكر وجمال الدين الحصيري وكان هذا اليمني ابلغ الجماعة كلاما في ذلك
قال ابو المظفر كان زاهدا ورعا فاضلا منقطعا عن الناس وكان
العادل يبعث اليه بالمال فلا يقبله ودفن بمقابر الصوفيه . وفيها في
ربيع الآخر توفي الشيخ ابو الحسن الرودباري المدفون خارج باب
الفراديس الاول في البرج المسجد رحمه الله . وفيها فجع الناس بوفاة اثنين
كبيرين شيخي مذهب الشافعيه علما ودينا اما شيخ الشافعيه فهو فخر الدين
ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي
المعروف بابن عساكر وليس في اجداده من اسمه عساكر وانما هي تسمية اشتهرت
في بينهم ولعله من قبل الامهات بعضهم وهذا البيت بيت جليل كبير من الدمشقيين
كثير الفضلاء الحفاظ والامناء جمع هذا البيت رياسة الدين والدنيا
واجلهم في زماننا دينا وعلما هذا الفخر بن عساكر وفي القرن الذي قبله عماد الصاين
هبه والحافظ ابو القسم ثم ابن عمه الحافظ ابو محمد بن ابي القسم وابنه العماد بن
القسم واخو الفخر تاج الامناء احمد وزين الامناء الحسن وام الفخر واخويه اسما
بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشيه المعروف والدها بابي البركات بن الواف
وهو الذي جدد عمارة مسجد القدم في سنه سبع عشرة وخمسمايه وبه قبره وقبر
الواعظ ابي الحسن احمد بن عبد الله بن احمد بن الراز وبهذا السبب كان
الشيخ الفخر كثيرا ما يكون زايرا بمسجد القدم لان به قبر جده لامه ومن سلف

وفاة الشيخ فخر
الدين بن عساكر وترجمته
ومنها انه كان ساكنا بالمجاهدية
ومدرسها جمع بينها وبين
صلاحية القدس والتقوية
بدمشق

نزيته ودفن بها ايضًا اخوه تاج الامنا واسما المذكوره هي اخت آمنة
ام القاضي محيي الدين محمد بن علي بن الزكي فهو ابن خالتهم اهتم الشيخ عز الدين
من صغره بالعلم فاشتغل بالفقه على شيخه قطب الدين مسعود النيسابوري
حتى برع في ذلك وانفرد بعلم الفتوى حتى كانت الفتاوى ترسل اليه من
الاقطار وكان عند شيخه كالولد وزوجه ابنته فاولدها ابنا سماه باسم
جده قطب الدين مسعود ولو عاش خلف جده ووالده لانه كان مهتما
بالعلم وتحصيله وبرز فيه لكنه توفي قبل والده بزمان ودرس فخر الدين
مكان القطب بالمدرسة الجاروخية وبنى لها قاعتين احدهما التي
كان هو ساكنا بها داره نوفي وهي التي لها باب في حايط الغربي من
ابواب المدرسه والاخرى لزيقها بابها من الرواق لزيق باب المدرسه
كان يسكنها ولده المتوفى ووقفهما بعد نسله على المدرسة ثم تولى
التدريس بمدرسه القدس الناصريه وكان يقيم بدمشق اشهرا
وبالقدس اشهرا ويطوف تلك الزيارات بالارض المقدسه
الى عسقلان ونحوها ثم ولاه العادل بن ايوب تدريس المدرسة التقويه
وكان عنده بها فضلا الوقت من الفقهاء الجلاله حتى كانت تسمى نظاميه
الشام وكان اذا فرغ من التدريس يظل بجامع دمشق في البيت الصغير
بمقصوره الصحابة يخلو فيه للعباده ومطالعه الكتب والفتاوى وحتى
احتاج الى الطهاره خرج منه الى المادنه الشرقيه يقضي حاجته فكان
الطهاره المجدد بها خارج حايطها القبلي وبها الما الجاري ثم يرجع
الى مكانه والناس معكفون عليه متشفعون به ولا يمل من النظر اليه لحسن
سمته واقتصاده في لباسه ولطفه ونور وجهه وكان لا يخلو لسانه من ذكر

الله تعالى في قيامه وقعوده ومشيه وكان يحضر تحت النسر بالجامع بعد
العصر كل يوم اثنين ويوم خميس لسماع الحديث عليه وهو المكان
الذي كان يجلس فيه عمه الحافظ ابو القسم الى ان توفي ثم ابنه الحافظ
ابو محمد الى ان توفي ثم ابنه العماد الى ان سافر الى العراق وخراسان
فكان الشيخ الفخر يجلس فيه بعده وثم سمعت عليه معظم كتاب دلايل
النبوة للحافظ ابي بكر البيهقي وغيره وكان رحمه الله رقيق القلب سريع
الدمعة فلقد شاهدته في اثنا قراءة تلك الاحاديث عليه يبكي عند
سماع ما يبكي منها ويردد مواضع المواعظ منها ويحرر الشعر المنسوب
الى قس ابن ساعدة في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير
فكان يرددها ويبكي وسالته مسايل من الفقه وكتبت اليه ابياتا
اطلب منه فيها اجازة رواية ما يجوز له وعنه روايته وذلك في ست
ست عشر وستماية فاجابني ايضا نظما بثلثة ابيات وحسن بركة دعايه
لي فيها وما اعلمه فعل ذلك مع غيري وكتبها لي بخطه وهي
اجزت له قولي وقر الله فضله واسعده بالعلم يوم معاده
رواية ما ارويه عن كل عالم بصير بما فيه طريق سداده
فقهنا ودين بالعلوم وجمعها وبلغه فيها سني مراده
وكان يسمع الحديث ايضا بدار الحديث النورية ومشهد ابن عروة
اول ما فتح وكان السلطان العادل ابو بكر بن ايوب لما عزل القاضي

زكي الدين الطاهر بن محيي الدين عن قضاء دمشق ارسل الى ابن شكر
فابى فطلب حضوره عنده ليلا فجاء العشاء وأقعده الى جانبه فجلس
محتشما مستوفزا فاحضر الطعام فلم يمد يده اليه ولم يأكل
منه شيئا فساله ان يتولى القضاء وكثر عليه من القول في ذلك
فقال حتى استخير الله تعالى فاخبرني من كان معه ملازما له قال
فلما رجع الى بيته جدد الوضوء ووقف يصلي ويتضرع ويبكي الى الفجر
فلما اصبح خرج الى الجامع فصلى الصبح ~~خرج الى الجامع فصلى الصبح~~
بالغلس ثم مضى الى مقصورة الصحابة فصلى بها على عادته ثم
دخل بيت الصغير الذي في الحايط وهو الباب الذي كان
يخرج منه خلفا بني امية وامراؤها الى الصلاة من لدن معوية
ابن ابي سفيان الى زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان فلما اخذ
الوليد من النصارى حصتهم الغربية من القبة والنسر جعل
المحراب في وسط ذلك وهو الذي بمقصورة الخطابة اليوم والباب
الاصغر فيها الذي بين المحراب وخزانة مصحف عثمان هو الباب
الذي كان يخرج منه الوليد ومن بعده من الخلفاء والامراء الى الصلاة
بالناس واما الباب الكبير الخارج عن المقصورة الذي يخرج منه الخطبا
فهو كان لعموم الداخلين الى دار الخلافة بالخضراء لمن يوذن لهم في دخولها
جهة الجامع وقد بينا ذلك ايضا في مختصرنا لتاريخ دمشق فلما استقر
الشيخ في ذلك البيت جلس يذكر الله تعالى فلما طلعت الشمس اذا رسل
السلطان قد جاؤا في كشف ما فارقهم الشيخ عليه الجمال المصري
والنجم خليل وغيرهما فردهم وأصر على الامتناع واشار بتولية

الشيخ جمال الدين الحصيري في قول وكان قد خاف من الامتناع ان يتأذى
من جهة السلطنة فجهز اهله للسفر وخرجت الجمال الى ناحية حلب فردها
العادل وعز عليه ما جرى فقيل له احمد الله تعالى ان في بلادك وفي زمانك
من امتنع من ولاية القضا واختار الخروج من بلده على التولية جبارا جدا
وكان كثيرا اذا قام من الليل يوذن للفجر بنفسه كان في مدرسته او
خارج البلد من بستان وغيره وبلغني انه كان لا ياكل رخيصة واذا احتلم له
غراؤه استدعى من اهل المدرسة ممن حضر من ياكله وكان يتورع
من النوم في رواق الجامع الذي فيه حلقة الحنابلة خوفا من ان ياثموا بالوقيعة
فيه وذلك ان الجهال منهم والعوام كانوا يبغضون شيوخ بني عساكر
لانهم كانوا اعيان الشافعية الاشعرية وكان اذا جا الى الجامع من
ناحية باب البريد يمر في صحن الجامع او في الرواق الاوسط الى المقصورة
ولكنه اذا خرج من المقصورة او قام من السماع الحديث تحت النسر
ينعطف ويخرج من باب الزيادة ويقول لمن يساله عن ذلك يا ولدي
اخاف ان ياثموا بسببي وبلغني عنه انه كان يتنزل من طلب منه شيئا ما لا
يعطيه من نفسه فهو داخل في جملة المطففين الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وهذا كلامه في غاية
الجودة وكان السلطان العادل لما امر ببنا مدرسته المشهورة تدعى
على انها تكون للشيخ الفخر فاتفق ان العادل توفي قبل كمال عمارتها وكان ابنه
المعظم حنفي المذهب وكان في نفسه من الشيخ الفخر لما انكر عليه اظهار الخمر
وتضمينها فتركه حتى خرج من ولايته واخذ منه المدرسة التقوية واخذت منه قبل
ذلك الناصرية التي بالقدس ولم يبق بيده الا المدرسة الجاروخية على تلة

حاربها ونزر مافيها ثم لما تكاملت المدرسة العادلية فوضها الى قاضيه
الجمال المصري وتركه فسبحان من جعل فيه افضل اسوه وعبرة لمن
ظلم من المشايخ والفضلا بعد قال ش ابو المظفر سبط ابن
الجوزي ولد فخر الدين في سنه خمسين وخمسمايه وكان زاهدًا عابدًا
وَرِعًا منقطعًا الى العلم والعباده بشيخًا حسن الاخلاق قليل
الرغبة في الدنيا وكانت وفاته يوم الاربعا عاشر رجب ودفن على
الشرف القبلي عند مقابر الصوفية وكانت له جنازة عظيمه وقبره ظاهر
يزار وصلى عليه الملك العزيز بن العادل ولم يتخلف عن جنازته الا القليل الناس
سمع عميه ابا الحافظ والمايز هبة الله والقطب النيسابوري
وغيرهم قلت ش اخبرني من حضر وفاته قال صلى الظهر يوم توفي
ثم جعل يسال عن العصر فقيل له لم يقرب وقتها فدعا بما فتوضا ثم تشهد
وهو جالس وقال رضيت بالله ربًا وبالاسلام دينًا وبمحمد نبيًا لقنني الله
حجتي واقال عثرتي ورحم غربتي وانس وحدتي ثم قال وعليكم
السلام فعلمنا انه حضرته الملايكه حينيذٍ وسلموا عليه ثم انقلب على قفاه
عقيب قوله وعليكم السلام ميتًا رحمه الله وغسله فخر الدين بن المالكي ومعه
ابن اخيه عبد الوهاب بن زين الامنا وغيره وكان قد اجتهد في مرضه
في تلك المكان الذي دفن فيه من فسنحيته وحفر له القبر وهو جب وكان
مرضه بالاسهال مكانت وفاته اخر يوم الاربعا عاشر شهر رجب
واحتشد الناس من الغد لجنازته وخرجوا به من المدرسة الجارودية على
باب البريد الى الجامع واذا الناس في الجامع كهيتهم يوم الجمعة فوضعت
الجنازه ملاصقة الحايط القبلي قريب اللازورده وتقدم للصلاه

عمله اخوه لابويه ابو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله المعروف
بزين الامناء ثم خرجوا بالجنازة الى ناحية الميدان الاخضر بالشرف القبلي
وقد امتلات الطرق بالناس ومن الذي قدر على حمل سريره ولولا الامير عز الدين
ايبك صاحب صرخد استاددار المعظم مع اصحابه واجناد الملك العزيز
ابن العادل داروا حول سريره بالدبابيس والعصي يمنعون الناس
من قربه لتعذر وصوله الى حفرته في يومه وقبره على يسار المار غربا في طريق
الشرف القبلي مقابل لراس الميدان الاخضر قبل الوصول الى قبر شيخه
قطب الدين مسعود النيسابوري بقليل وجعل على قبره بلاطة فيها اسمه
وتاريخ وفاته يقراها من كان خارج الشباك رحمه الله واما شيخ
الحنابلة فهو ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي الملقب موفق
الدين اخو الشيخ ابي عمر كان اماما من ائمة المسلمين وعلما من اعلام الدين
في العلم والعمل صنف كتبا كثيرة حسانا في الفقه وغيره ولكن كلامه
فيما يتعلق بالعقايد في مسايل الصفات والكلام هو على الطريقة المشهورة
عن اهل مذهبه فسبحان من لم يوضح الامر له فيها على جلالته في العلم ومعرفته
بمعاني الاخبار والاثار سمعت عليه مسند الامام الشافعي وفاتني منه نحو
ورقتين عند باب استقبال القبلة بسماعه من ابي زرعة وسمعت عليه كتاب
النصيحة لابن شاهين وغير ذلك ومولده في شعبان سنة احدى واربعين
وخمسماية بارض نابلس ووهم ابن الدبيثي في ذكر مولده وقال ثم سمع ببغداد
سعد الله بن نصر بن الدجاجي وابا الفضل احمد بن صالح بن شافع وابا الحسن
ابن علي بن عبد الرحمن بن تاج القراء والكاتبة شهدة وغيرهم وحصل طرفا صالحا
من الفقه والاصول وعاد الى دمشق وتوفر على الاشتغال بالفقه وتدريسه

وفاة الشيخ موفق الدين ابن قدامة وترجمته

وحدثت بشي من سمو عانه قالت ابو المظفر ولد في شعبان سنه احدى واربعين
وخمسمايه وسافر الى بغداد مرتين احداهما مع الحافظ عبد الغني سنه احدى
وستين وخمسمايه والاخرى سنه سبع وستين وحج سنه ثلاث وسبعين وسمع خلقا
كثيرا وتفقه على مذهب الامام احمد وعاد الى دمشق وكان اماما في فنون ولم
يكن في زمانه بعد اخيه ابي عمر والعماد ازهد ولا اورع منه وكان كثير الحيا
عزوفا عن الدنيا واهلها هينا لينا متواضعا محبا للمساكين حسن الاخلاق
جوادا سخيا من راه كانما راى بعض الصحابة وكان النور يخرج من وجهه كثير
العباده يقرا كل يوم وليله سبعا من القران ولا يصلي ركعتي السنه في الغالب الا
في بيته اتباعا للسنه وكان يحضر مجالسي دايما في جامع دمشق وقاسيون ٭ وحكى
ابو عبد الله بن فضل الاغاني قال قلت في نفسي لو كان لي قدره لبنيت للموفق
مدرسه واعطيته كل يوم الف درهم قال ثم جيت بعد ايام فسلمت عليه فنظر الي
وتبسم وقال اذا نوى الشخص نية كتب له اجرها ٭ وحكى ابو الحسن علي بن
حمدان الجرايحي قال كنت ابغض الحنابله لما شاع عنهم من سوء الاعتقاد
فمرضت مرضا شنج اعضاي واقمت سبعه عشر يوما لا اتحرك وتمنيت الموت
فلما كان وقت العشا جاني الموفق وقرا علي ايات وقال وننزل من القران
ما هو شفا ورحمه للمومنين ومسح على ظهري فاحسست بالعافيه وقام فقلت
يا جاريه افتحي له الباب فقال انا اروح من حيث جيت وغاب عن عيني فقمت من
ساعتي الى بيت الوضو فلما اصبحت دخلت الجامع فصليت الفجر خلف الموفق
وصافحته فعصر يدي وقال احذر ان تقول شيا فقلت اقول واقول ٭ وقال
قوام جامع دمشق كان ليله يبيت بالجامع فتفتح له الابواب فيخرج ويعود فتغلق
على حالها قلت كان الموفق بعد موت اخيه ابي عمر هو الذي يوم بالجامع المظفري

ويخطب يوم الجمعة اذا حضر وان لم يحضر فابنه عبد الله بن ابي عمر هو الخطيب والامام
واما في محراب الحنابلة بجامع دمشق فيصلي فيه الموفق اذا كان في البلد واذا مضى الى
الجبل صلى العماد اخو عبد الغني وبعد موت العماد كان يصلي فيه ابو سليمان عبد الرحمن
ابن الحافظ عبد الغني ما لم يحضر الموفق وكان بين العشائين يتنفل حذا المحراب وجاء
مرة الملك العزيز ابن العادل يزوره فصادفه يصلي فجلس بالقرب منه الى ان فرغ من صلاته
ثم اجتمع به ولم يتجوز في صلاته وكان اذا فرغ من صلاة العشا الاخرة يمضي الى منزله
بدرب الدولعي بالرصيف ويمضي معه من فقرا الحلقة من قدر الله تعالى فيقدم لهم
ما تيسر ياكلونه معه ومن ظرفه ما حكي عنه انه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة
فيها رمل يرمل به ما يكتبه للناس من الفتاوى والاجازات وغيرها فاتفق ليلة ان خطفت
عمامته فقال للخاطف يا اخي خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها ورد العمامة
اغطي بها راسي وانت في اوسع الحل مما في الورقة فظن الخاطف انها فضة ورآها
ثقيلة فاخذها ورد العمامة وكانت صغيرة عتيقة فراى اخذ الورقة خيرا منها بدرجات
فخلص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف ٭ وكانت وفاته يوم السبت يوم عيد الفطر
ودفن من الغد بجبل قاسيون خلف الجامع المظفري في مقبرتهم المشهورة
وكانت له جنازة عظيمة ذات جمع وافر امتلا الناس في طرف الجبل فملؤوها ٭ قال
ابو المظفر حدثني اسمعيل ابن حامد الكاتب البغدادي قال رايت ليلة عيد الفطر كان
مصحف عثمان قد رفع من جامع دمشق الى السما فلحقني غم شديد فتوفي الموفق يوم
العيد قال ٭ وراى احمد بن سعد اخو محمد بن سعد الكاتب المقدسي قال وكان
احد من الصالحين قال رايت ليلة العيد ملايكة ينزلون من السما جملة وقايل يقول انزلوا
بالنوبة فقلت ما هذا قال يتلقون روح الموفق الطيبة في الجسد الطيب ٭ قال
وقال عبد الرحمن بن محمد العلوي رايت كان النبي صلى الله عليه وسلم مات وقبر بقاسيون

يوم عيد الفطر قال وكنا بجبل بني هلال فراينا على قاسيون ليلة العيد ضوءا
عظيما فظننا ان دمشق قد احترقت وخرج اهل القرية ينظرون اليه
فوصل الخبر بوفاة الموفق يوم العيد ودفن بقاسيون قال
وكانت وفاته بدمشق وحمل الى قاسيون وكان اول جمع عظيم سمع الشيخ عبد
القادر وابا الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان وابا زرعة طاهر بن
محمد بن طاهر المقدسي وابا بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن النقور وابا محمد بن
الخشاب سمع جماعة يعني ابا الفرج بن الجوزي وغيرهم ببغداد وسمع بمكة
ابا محمد المبارك الطباخ وبالموصل ابا الفضل عبد الله بن احمد الطوسي
الخطيب وبدمشق والده احمد وابا المكارم عبد الواحد بن المسلم بن هلال
وابا المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن صابر السلمي وخلقا كثيرا
قال وانشدني لنفسه

ابعد بياض الشعر اعمر مسكنا سوى القبر اني ان فعلت لأحمق
يخبرني شيبي باني ميت وشيكا وينعاني الي فيصدق
تخرق عمري كل يوم وليلة فهل مستطيع رفو ما يتخرق
كاني بجسمي فوق نعشي ممددا فمن ساكت او معول يتحرق
اذا سئلوا عني اجابوا واعولوا وادمعهم تنهل هذا الموفق
وغيبت في صدع من الارض ضيق واودعت لحدا فوقه الصخر مطبق
ويحثوا علي الترب اوثق صاحب ويسلمني للقبر من هو مشفق
فيا رب كن لي مؤنسا يوم وحشتي فاني بما انزلته لمصدق
وما ضرني اني الى الله صاير ومن هو من اهلي ابر وارفق

قال وكان له اولاد ابو الفضل محمد وابو العز يحيى وابو المجد

عيسى ماتوا كلهم في حياته ولم أدرك منهم غير عيسى وكان من الصالحين وأم
الجميع مريم بنت أبي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسي وكان له مقابلة صفية
وفاطمة ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى خلف ولدين صالحين وماتا وانقطع
عقبه قلت ونقلت من خطه

لا تجلس بباب من يأبى عليك دخول داره ❊
وتقول حاجاتي إليه يعوقها إن لم أداره ❊
واتركه واقصد ربها تقضى ورب الدار كاره ❊

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وستمائة فيها استرد
الملك الأشرف خلاط من أخيه شهاب الدين غازي وسلمها إلى مملوكه
أيبك وإلى الحاجب علي ونزل غازي إلى ميافارقين ❊ وفيها ظهر جلال
الدين خوارزم شاه في أذربيجان واستولى عليها فبعث إليه الملك المعظم
عيسى رجلا صوفيا من خانقاه الشميساطي يقال له الملق في رسالة واتفق
المعظم ومظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل مع الخوارزمي على
الأشرف وبعث المعظم ولده الناصر داود إلى ابن زين الدين رهينة وعبر
الفرات عند الحديثة ومضى إلى إربل • وفيها استولى بدر الدين لؤلؤ
على الموصل وأظهر أن محمود بن القاهر قد مات وكان قد ابن مختنقه كما سبق ذكره
وفيها بنى الملك الكامل دار الحديث التي بين القصرين بالقاهرة وجعلها
بيد الشيخ الحافظ أبي الخطاب بن دحية وقد اجتمعت به فيها في سنة ثمان
وعشرين كما سنذكره ❊ وفيها قدم الملك المسعود أقسيس من اليمن
على أبيه الكامل بالقاهرة طامعا في أخذ الشام من عمه المعظم وكان معه من
الهدايا شيء عظيم من جملة ذلك ثلاثة من الفيلة أحدها كبير ويدعى بالملك

ابن و

بنى الملك الكامل دار الحديث التي
بين القصرين بالقاهرة وجعلها
بيد الحافظ أبي الخطاب بن دحية

وعليه محفة بلا بغلين يقعد فيها عشرة انفس وقبالة راكب على
رقبته وبيده كلاب حديد يضربه به كيف ما اراد وخرج الكامل
للقائه فلما قربت الفيلة من الكامل أمرها سواسها
فوضعت رؤسها على الارض بين يدي الكامل خدمة له وكان في
الهدية مائتا خادم واحمال عود وند ومسك وعنبر وتحف اليمن
وفيها جرت بالعراق واقعة عجيبة في اعمال بغداد قرية يقال
لها يعقوبا فيها نخل كثير وليها ناظر متشيع وكان بها
رجل من اهلها له نخل فصادره الناظر واخذ منه الفي نخلة فجعل
يسب الناظر فاحضره وامر بضربه فقال له بالله عليك انصفني
فقال قل قال انتم تسبون ابا بكر وتقولون اخذ فدك من فاطمة
وانما في فدك نخيلات يسيره وانت اخذت مني الفي نخلة واسكت
فضحك الناظر ورد عليه نخله * وفيها حج بالناس من بغداد
ابن ابي فراس ومن الشام شجاع الدين علي بن السلار * وفيها
حجت من الشام مع الركب على طريق تبوك والعلا وهي اول السنين
الاربع المتصلة التي وجد الحاج فيها هنيئًا مريئًا من رخص الاسعار والامن
في الطريق الشاميه وبالحرمين اما في المدينه فبسبب ان اميرها كان
من اتباع صاحب الشام الملك المعظم عيسى وكان يدير الحرس على الحاج
الشامي ليلا ونهارا واما بمكة فبسبب انها صارت في المملكة الكاملية المسعودية
فانقمع بها المفسد وسهل على الحاج امر دخول الكعبة فيها فلم يزل
بابها مفتوحًا ليلاً ونهارًا مدة مقام الحاج فيها وكان الكامل قد
ارضى بني شيبة سدنة الكعبة بمال اطلقه لهم عوضا عما كانوا ياخذونه

باغلاق الباب

باغلاق الباب وفتحه لمن أرادوا وكان الناس ينالون من ذلك
شدة ويزدحمون عند فتح الباب ويتسلق بعضهم على رقاب بعض
لأن الباب مرتفع عن الأرض بنحو قامة رجل فيقع بعضهم على بعض فيموت
بعض وينكسر بعض ويشج بعض فزال ذلك عن الناس تلك السنة وما
بعدها مدة بقائه في المملكة الكاملية ❁ وكان قد بلغني صعوبة ذلك
وكنت حاملا همه فلما دخلت من باب بني شيبة ووقع نظري على البيت
شرفه الله إذا الباب مفتوح والسلم منصوب والناس طالعون إليه
ونازلون من غير ازدحام فبت فرحا بذلك وخوفي من انه لا يدوم عجلت
في طواف القدوم ودخلت البيت عظمه الله تعالى وقضيت منه
وطري اللائق بذلك الوقت ❁ وعندي من الشوق المبرح ما كنا
ثم تكرر لي الدخول إليه ليلا ونهارا فكنت أصادف فيه نحو العشرة وما دونها
ومن العجب ما سمعت من بعض الحجاج انه قال دخلت ليلة فوجدت فيه
امرأتين قاعدتين يتحدثان كأنهما في بيت لهما قد امنتا من يحجبهما
عن ذلك لا من سادن ولا من نحتقه ❁ واجتمعت في هذه السنة
بمكة بالشيخ الجد ابي طالب عبد المحسن بن ابي العميد بن خالد بن عبد الغفار عبد المحسن الحنبلي الإمام
الحنبلي الابهري وسمعت عليه وعلى غيره بالمسجد الحرام وكان يقدم كل عام
من بغداد على بعض سبلانات الخليفة ثم بلغني انه تولى إمامة المقام
بمكة وتوفي بها رحمه الله ❁ واجتمعت بها أيضا بالشيخ المقرئ عثمان
ابن احمد بن عبد الله الاربلي الحنبلي وانشدني بالمسجد الحرام
أيا نائما في ظلام الدجى تيقظ فصبح الدجى قد أضا ❁
أتاك المشيب ولوعاته ودولة شبابك ثم انقضا ❁

فلو كنت تذكر ما قد جئت لضاق عليك اتساع الفضا
ونظمت في طريقي في تلك السنة قصيدة ميمية ذكرت فيها
المنازل من دمشق الى عرفات ووصفت فيها ما امكن
من اماكن الزيارات اولها
ما زلت اشتاق حج البيت والحرم وان ازور رسول الله ذا الكرم
وهي طويلة انزل فيها تعبيرا عن فتح الكعبة للحجيج مطلقا
واسرعوا نحو ذاك البيت حاسرة رؤوسهم بين مطواف ومستلم
والباب قد اطلقوه للحجيج فلم يرد رائيه مانعا طول ثما معصم
وفيها توفي ببغداد احمد بن محمد بن علي القادسي الضرير
الحنبلي الوراق صاحب الذيل على تاريخ ابي الفرج بن الجوزي
قال ابو المظفر كان حنبليا حسنا طلب الخليفة المستضي
من يصلي به التراويح في رمضان فاحضروا القادسي وقالوا
ايش مذهبك قال حنبلي قالوا ما يمكن ان يصلي بدار الخلافة
حنبلي فقال القادسي انا حنبلي وما اريد ان اصلي بكم وسمعه الخليفة
فصاح صل على مذهبك قال وكان ملازما لمجالس جدي
ويزهزه كثيرا او يبخس الكلام وكلما ذكر جدي شيئا يصيح والله
ان ذا مليح فبعث اليه جدي يستقرض منه عشرة دنانير فاعتذر
وقال ما هي عندي وكان يحضر المجلس ولا يزهزه فسمعت جدي
يقول في داره هذا القادسي ما يقرضنا شيئا ولا يقول والله ان ذا
مليح وكانت وفاته في شوال ودفن بباب حرب وفيها
توفي بدمشق الشيخ عبد الرحمن بن
اليمني في المحرم

ودفن عند ابن الصوفيه قد سبق ذكر ذلك في سنه عشرين وستمايه
لابي المظفر سبط ابن الجوزي وانما كانت وفاته في سنه احدى وعشرين ابن
ثم دخلت سنه اثنتين وعشرين وستمايه فيها في ربيع
الاول وصل خوارزم شاه جلال الدين الى دقوقا فافتتحها عنوه واوقع
السيف في اهلها ونهب اموالهم وسبى حريمهم وقتل شبابهم واحرق
البلاد وهدم سورها وكانوا قد عصوا عليه وسبوه من الاسوار وبالغوا
في شتمه وعزم على قصد بغداد فانزعج الخليفه واخرج المال وفرق في العساكر
الف الف دينار ونصب المجانيق على الاسوار وفرق السلاح وفتح
الاهرا قال ابو المظفر وحكى لي المعظم عيسى قال كتب الي
يقول تحضر انت معي على هذه واتفق معي حتى نقصد الخليفه فانه كان
السبب في هلاك ابي ومجي الكفار الى البلاد ووجدنا كتبه الى الخطا
وتواقيعه لهم بالبلاد والخيل والخلع قال المعظم فكتبت اليه انا
معك على كل احد الا على الخليفه فانه امام المسلمين قال وبينا هو على عزم
قصد بغداد وكان قد جهز جيشا الى الكرج الى تفليس فكتبوا اليه ادركنا فما
لنا بالكرج طاقه وبغداد ما تفوت فسار الى تفليس فخرج اليه الكرج فضرب معهم
مصاف فقتل منهم سبعين الفا وفتح تفليس عنوه وقتل منهم ثلثين الفا فصار
مايه الف وذلك في سلخ ذي الحجه وفيها صلب المعظم في سوق الغنم
العتيق في طريق الميدان الاخضر شمس الدين بن اللعكي ورفيقا له منكسين على
رووسهما وكان ابن اللعكي راس حزب وخلفه جماعه وكانوا يغيرون على الناس
في البساتين ويقتلون وينهبون وبلغ المعظم في الكرك وبلغه ان ابن اللعكي قال
لاخي المعظم الصالح اسمعيل وكان صاحب بصرى انا اخذ لك دمشق فكتب

فكتب الى والي دمشق بان يصلب ابن الكعكي ورفيقه متلسين فصلبهما
في العشر الاواخر من رمضان فاقاما اياما في حر الشمس تسفي الريح
التراب على وجوههما ورؤسهما ولا يقدران على طعام ولا شراب الى
ان ماتا مات ابن الكعكي اولا وكان يستغيث كثيرا ويتقلق وكان
رفيقه اجلد منه واصبر وكان رجلا خياطا آدم اللون وقيل انه
كان بريا مما رمي به فمات بعد ابن الكعكي بيوم او نحوه وكان ابن الكعكي
من المترفين ذوي الثروة له املاك كثيرة ظاهر باب الجابية وغير ذلك
قال ابو المظفر وقدم المعظم دمشق بعد ما ماتا فمرض مرضا
عظيما اشفى منه ثم ابل ولم يزل ينتقض عليه حتى مات ❀ وفيها
حج بالناس من العراق ابن ابي فراس ❀ وفيها حج بالناس
من الشام الشجاع ابن السلار ❀ وفيها حججت انا ايضا راكبا في المحمل
السلطاني المعظمي وكان ايضا حاجا ابنا رنجا كثير الخير الاثر في
الطريق وفي الحرمين وباب الكعبة مفتوح للحاج مدة مقامهم ليلا
ونهارا وخرجت يوم التروية الى منى ولم ارافق الركب في التوجه
الى عرفات في ذلك اليوم وبت انا ورفيقي البسنها بغازي الناسخ
الفقير ليلة يوم عرفة بمسجد الخيف بمنى ثم اصبحنا وتوجهنا حين
طلعت الشمس نحو عرفات فمررنا على تلك الآثار بمنى والمزدلفة
وحدود الحرم وحدود عرفة والمسجد الذي بعضه من ارض عرنة وبعضه
من ارض عرفة ثم توجهنا الى الموقف شرفه الله تعالى فنحن بعرفات وقد جاءنا
الخبر مع حاج العراق بوفاة الخليفة الناصر احمد بن المستضي
في اواخر شهر رمضان وانه اقام في الخلافة ما لم يقم احد قبله من اهله

بعد سنة

بينه سبعًا واربعين سنة الا ثلثًا ثم ولي بعده ولده ولي عهده ابو
نصر محمد ولقب بالظاهر بامر الله فاظهر العدل واحسن السيرة
ولم تطل مدته فمات بعد تسعة اشهر كما سياتي ذكره • وادخلت
مكة لطواف الافاضة وقد البست الكعبة الكسوة السودا التي يرسلها
الخليفة كل سنة من بغداد وفي اعلاها الطراز الابيض المكتوب به اسم
الخليفة التي نسجت في ايامه فتاملت الطراز فوجدت فيه اسم الناصر
في جانبين من جوانب الكعبة الاربعة وفي الجانبين الاخرين اسم
الظاهر فعلمت انهم كانوا قد فرغوا من نسج الجانبين عند وفاة الناصر ثم
استانفوا ما بقي باسم الظاهر ونظمت في هذه السنة ايضًا قصيدة على
قافية الهمزة وصفت فيها امر الحج ومنازل الطريق النبوية ايضًا
اولها   يا حبذا وطن الحبيب النائي •
قال ابن المظفر مولد الناصر عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسماية
وبويع بالخلافة غرة ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسماية وكان
له خادم اسمه رشيق قد استولى على الخلافة واقام مدة يوقع عن الخليفة
وكان قد ثقل بصره وقيل ذهب جملة • وكانت به امراض مختلفة
منها عسر البول والحصاة التي بسببها قتله وسبق ذكره مرارًا وما زال
يعتريه حتى قتله وغسله خاله ابو محمد يوسف وكان قد عمل له ضريحًا
عند موسى بن جعفر وامر الظاهر بحمله الى الرصافة فحمل في تابوت
ودفن عند اهله وكان قد خطب للظاهر بولاية العهد في سنة خمس
وثمانين وخمسماية وعمره اذ ذاك اربع عشرة سنة لان مولده في المحرم
سنة سبعين وخمسماية ثم عزله عن العهد في سنة احدى وستماية

ثم اعيد الى العهد في سنه ثماني عشرة وستمايه ولما مات ابوه استدعى
الاعيان الى البدريه فشاهدوا الناصر ميتا مسجى فبايعوا ابا نصر
ولقبوه بالظاهر وكان جميل الصوره ابيض مشربا حمره حلو
الشمايل شديد القوى افضت الخلافة اليه وله اثنتان وخمسون
سنة الا شهورًا فقيل له الا تتفسح فقال قد فات الزرع فقيل
له بارك الله في عمرك فقال من فتح دكانًا بعد العصر ايش يكسب
ولما بويع احسن الى الناس ولم يواخذ احدًا ممن سعى في خلعه
فقابل الاساة بالاحسان وحصل على ابيه بالتاج وفرق الاموال وابطل
المكوس وازال المظالم ؞ وفيها توفي الملك الافضل علي بن صلاح الدين
يوسف بن ايوب الذي كان ولي عهد ابيه في مملكته دمشق واعمالها
والارض المقدسة واعمالها ومولده بمصر سنة خمس وستين وخمسمايه
وكان فاضلا شاعرا احسن الخط وتقلبت به الاحوال الى ان
الوقت في شميساط وبها توفي في ربيع الاول ونقل الى حلب فدفن
بظاهرها ؞ وفيها توفي بحلب في اواخر جمادى الاولى الامير سيف
الدين علي بن علم الدين سليمان بن حيدر وكان من اكابر امرا حلب
كثير الخير والصدقات الدارة والبر الوافر وبنى بحلب مدرستين
احداهما لاصحاب ابي حنيفة بظاهر حلب والاخرى للشافعية داخل
حلب ووقف عليهما الاوقاف وبنى الخانات في الطرقات وله المعروف
المشهوره والمواقف المذكوره ؞ وفيها توفي علي الكردي المولّه
الذي كان مقيما ظاهر باب الجابيه بدمشق واختلفوا فيه فبعض الدماشقة
يزعم انه كان صاحب كرامات وانكر ذلك آخرون وقالوا ما رآه احد

يصل

بجبل ولا يصوم ولا يلبس مداسًا بل كان يدوس النجاسات ويدخل المسجد
على حاله وقال آخرون كان له تابع من الجن يتحدث على لسانه قال أبو
المظفر وحكت لي امرأة صادقة قالت جاءت أمي بالأدقية ولم أصدق وجاء
قوم فقالوا ما أتت وجاء آخرون فقالوا لما ماتت قالت فخرجت يومًا إلى باب
الجابية وهو قاعد عند المقابر فوقفت عنده فرفع رأسه فقال ماتت ما أتت
أيش تعملون وكان كما قال ⁂ قال ودخل إلى عبد الله صاحبي قال أجوعتنا
وما كان معي شيء فاجترته به فدفع إليه خمسة دراهم وقال بلغني هذا الجبن والقنبريس
قال ⁂ ودخل يومًا على جمال الدين محمد الدولعي خطيب دمشق المقصورة
وكان نحيسًا فقال له يا شيخ على قد أكلت اليوم كسيرات يابسة وتنشف
عليها الماء وكفتني فقال له ما تطلب نفسك شيئًا آخر قال لا فقال يا مسكين من
يقنع بكسرة يابسة يحبس نفسه في هذه المقصورة ولا يقضي ما فرضه الله عليه
من الحج وفيها توفي خطيب حران الفخر بن تيمية هو أبو عبد الله محمد
ابن أبي القسم بن محمد الحراني فقيه حران بها ولد وقدم بغداد وتفقه
بها على أبي الفتح بن المني ووعظ في رباط محمود العال وسمع الحديث الكثير
ببغداد على شيوخ ذلك العصر وصنف الخطب والتفسير وغير ذلك وكان فاضلا
فصيحًا سمع شهدة وابن المقرب وابن البطي وغيرهم قال ⁂ أبو المظفر
وكان طيبًا بحران متى يقع فيها أحد لا يزال وراءه حتى يخرجه منها ويبعده
عنها ومات في خامس صفر وسمعته ينشد بجامع حران يوم الجمعة
بعد الصلاة على المنبر ⁂ أحبابنا قد أنذرت مقلتي ما نلتقي بالنوم أو نلتقي ⁂
رفقًا بقلب مغرم واعطفوا على سنا الجسد المعرق ⁂
كم تمطلوني بليالي اللقا قد ذهب العمر ولم نلتقِ ⁂

وفيها توفي عبد المنعم بن علي بن عبد الغني القرشي الصقلي كان رجلا
صالحا خيرا كان الشيخ فخر الدين بن عساكر كثيرا ما يطلبه ليصلي
به من عقيدته في صلاحه وكان مقريا حسنا قد قرا على تاج الدين
الكندي وعلم الدين السخاوي وغيرهما وكان قد حج مرة في سنة
احدى وعشرين فلما رجع الى دمشق توفي عقيب قدومه من الحج ودفن
بجبل قاسيون . وفيها في شعبان توفي بمصر الوزير صفي
الدين عبد الله بن علي بن عبد الخالق بن شكر بن محمد ومولده بالدميرة
بلدة بين مصر والاسكندرية في سنة اربعين وخمس مائة ودفن بتربته
التي انشاها جوار مدرسته بالقاهرة حكى عنه القوصي في معجمه
وقد سبق من اخباره في حوادث سنة خمس عشرة وستمائة وهي
سنة نكبته بعد وزارته وله آثار حسنة بدمشق منها بنا مصلى
العيدين وتبليط الجامع وعمارة مسجد الفوارة وتجديد عمارة مسجد
جيرون وجامع المزة وغير ذلك وبلغني انه قال انشدنا الحافظ
السلفي لنفسه .

مهما تعادى في امري امرؤ وغدا مضاررا لا ارى الا تجمله .
وان اساء نفسي فوق طاقته احسنت مجتهدا حتى اخجله .

وقال انشدنا الحافظ السلفي لابن رشيق وقد قيل له لم لا
تركب البحر للحج فقال معتذرا

البحر صعب المرام هول لا جعلت حاجتي اليه .
اليس ماء ونحن طين فهل ترى صبرنا عليه .

ولعبد الجبار الكاتب

لا اركب البحر خوفا علي منه المعاطب .

طين انا وهو ماء والطين في الماء ذايب ؛ ولابي الفتح البستي
ان ابن آدم طين والبحر ما يذيبه ؛ لولا الذي فيه يتلى ما جاز عندي ركوبه ؛
وله ايضا . واحمر لولا آيه ما ركبته ولله تصريف القضاء كما شاء ؛
اخوف حذارا من ركوب عبابه ايا رب ان الطين عدو للماء ؛
ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائة فيها قدم من بغداد محيي الدين
يوسف بن الجوزي رسولا الى المعظم ومعه الخلع لاولاد العادل من عند
الخليفة الظاهر ومضمون رسالته طلب رجوع المعظم عن موالاة الخوارزمي
قال ابو المظفر وحكى المعظم صورة الرسالة قال قال لي خالك
المصلحة رجوعك عن هذا الخارجي الى اخوتك وتصلح بينكم وكان المعظم
قد بعث مملوكه الركن الى الخوارزمي فرحله عن تفليس وانزله على خلاط
والاشرف بحران قال فقلت لخالك اذا رجعت عن الخوارزمي وقصدني
اخوتي تنجدوني قال نعم قلت ما لكم عادة تنجدون احدا هذه كتب
الخليفة الناصر عندنا ونحن على دمياط ونحن نكتب ونستصرخ به ونقول انجدونا
فيجي الجواب بانا قد كتبنا الى ملوك الجزيرة ولم يفعلوا وقد اتفق اخوتي علي
وقد انزلت الخوارزمي على خلاط ان قصدني الاشرف منعه الخوارزمي
وان قصدني الكامل كان في لقيه ؛ وفيها قدم الاشرف دمشق واطاع
المعظم وساله ان يسال الخوارزمي ان يرحل عن خلاط وقال نحن ما لنا الا
وما انت الشغل رسنا الا انت فبعث المعظم فرحل الخوارزمي عن خلاط
وكان قد اقام عليها اربعين يوما ونزل الثلج واقام الاشرف عند المعظم
بدمشق وكان المعظم يلبس خلعة الخوارزمي ويركب فرسه واذا جلسا
على تلك الحال يحلف المعظم براس خوارزم شاه . وعند الاشرف من هذا الفعل

المتيم وهو ساكت قال وتوجه خالي الى مصر الى الكامل [illegible] اول سنة سافرها
خالي الى الشام ومصر قالت وفيها حج بالناس من العراق ابن ابي فراس
ومن الشام علي بن السلار ❊ وفيها فوض الملك المعظم تدريس المدرسة
الشبلية بقاسيون قلت وفي يوم جلوسه للتدريس بها توفي شمس الدين
محمد بن شيخنا علم الدين السخاوي بدمشق ودفن بالجبل ❊ وفيها
في آخر ربيع الاول وقيل ليلة الثلاثا الثالث والعشرين من الشهر توفي بدمشق
قاضي قضاتها جمال الدين يونس بن بدران بن فيروز المصري ودفن في داره — وفاة قاضي القضاة جمال الدين يونس المصري
بدرب الريحان وكان فقيها كثير الاشتغال واختصر كتاب الام للشافعي
وصنف فرايض كثيرة تحتوي على مسايل كثيرة وكان قد اعتنى به الوزير صفي
الدين بن شكر فجعله وكيل بيت المال وفوض اليه التدريس بالمدرسة
الامينية بعد تقي الدين الضرير ثم صار يترسل عن العادل الى الخليفة
والى الملوك بالروم وبلاد الشرق وحلب وغيرها ثم ولاه المعظم
بعد الزكي الطاهر قضاء الشام وفوض اليه التدريس بالمدرسة العادلية
فهو اول من ذكر الدرس بها قيل درس الفقه درسا من تفسير القران
طويلا يجري فيه مباحث حسنة فانه كان يحضره جماعة من الفضلا
فاتفق له ان فرغ من ختم التفسير من اول القران الى اخره فلما تم له
ذلك توفي بعده بقليل رحمه الله ونقلت من خط بعض من له
عناية بجمع التاريخ ان جمال الدين المصري المذكور باشر الحكم مع بقية
النواب لما انفصل الزكي المذكور ثم استقل بالحكم في يوم الثلاثا ثامن
عشر رجب سنة تسع عشرة وستماية ❊ وكان في ولايته عفيفا
في نفسه نزها مهيبا ملازما لمجالس الحكم بالشباك الكمالي بالجامع

وغيره وكان اذا جلس فيه بعد العصر لا يزال فيه الى ان يصلي المغرب وفي بعض
الليالي يصلي العشا الآخرة وكان اذا فرغ من الحكم بين الخصوم بحضرة
المذاكرة في العلم الى حين انفصاله ويجلس بكرة كل يوم جمعة ويوم الثلثا
بايوان المدرسة العادلية لاثبات الكتب ويصطف شهود البلد في
جوانب الايوان وكان مجلسا عليه جلالة ولم يكن يضيع الزمان في غير ما هو
بصدده بل هو ملازم لما ذكرناه في الايام كلها السبت وغيره ولم ينقم
على شي من ولايته سوى انه كان اذا ثبت عنده وراثة شخص لا وضع في
بيت المال ابن عمه عليه يأمر لمصالحه بيت المال فيقتطع منه قطعة لبيت
المال واما النفسه فلم يشتهر عنه شي من ذلك ونقم عليه ايضا استنابته
لولده التاج محمد ولم تكن طريقته مستقيمة وكان يذكر انه يتشيع
فتكلم الناس في ذلك وتولى القضا بعده شمس الدين احمد بن الخليل الخوي
والمدرسة العادلية والله اعلم قلت شمس الدين الخوي هو ابو
العباس احمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى باشر الحكم بدمشق يوم
الاحد سادس شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وستماية وفيها
في شهر رجب او شهر شعبان توفي الشيخ تقي الدين خزعل بن عسكر
بن خليل النشاري المصري النحوي ودفن بباب الصغير وكان رحمه الله
شيخا حسنا فاضلا متقنا متواضعا قاضي الحاجة لكل من يقصده اقام
بالقدس الشريف زمانا يقري الناس به كان حتى يعرف بنحوي القدس
ثم قدم دمشق سنة خرب القدس المعظم وهي سنة خمس عشرة فاعطي
امامة مشهد علي بن الحسين بالجامع وانزل بالمدرسة العزيزية وكان يقري
بها ويتولى عقود الانكحة وكنت اذ ذاك ساكنا بالمدرسة واتردد اليه

فقرأت بها عليه عروض الناصح بن الدهان الموصلي أخبرني به عن مصنفه وقرأت
أيضًا عليه جمل الكمال الأنباري وأخبرني به عن مصنفه وأنشدني لنفسه
قصيدة ميمية في حصر أقسام الواو وغير ذلك وكان يحثني على حفظ الحديث
والتفقه فيه خصوصًا صحيح مسلم ويقول إنه أسهل من حفظ كتب الفقه
وأنفع وصدق رحمه الله وحث على مسح جميع الرأس في الوضوء احتياطًا
وبحث في دليله فأعجبني واستقر في نفسي فما أعلم أني تركته من ذلك
الزمان إلى الآن والله المستعان فيما بقي لنا من الأزمان وكنت
أرى منه مروءة تامة في توليه عقود الأنكحة وفسخها وفي فعله فيما يحصل منها
فكان إذا غلب على ظنه فقر أهل الواقعة لا يأخذ منهم شيئًا وأما
عند الطلاق والفراق فلا يأخذ شيئًا أصلًا سواء كانوا فقراء أو أغنياء
وكان ما يتحصل له من ذلك يتصدق بجملة منه فلا يرد سائلًا وربما
جاءه من يطلب منه شيئًا وليس عنده فيقول اقعد فما يأتي فهو لك فأول
شغل يأتيه يعطي ذلك القاصد ما يحصل منه كائنًا ما كان ومن مروءته أنه
فوض إليه المسجد الذي قبلي قيسارية الفرش وكان لها حاجب شمس الدين
محمد بن عبد الجليل فاتفق أنه فارقه وسافر عنه مدة هذا إلى العراق
ثم اتفق رجوعه فنزل له عن المسجد ورده إليه فاستحسن ذلك منه
وحمد عليه رحمه الله ⁂ وفيها توفي في رجب زكي الدين أبو العباس هبة
الله بن   المعروف بابن رواحة من أكابر العدول والتجار
أعطي الثروة وبنى بحلب مدرسة للشافعية وبدمشق مثلها داخل الفراديس
ووقف عليها أوقافًا حسنة وقنع بعد ذلك باليسير وكان يسكن في بيت
بالمدرسة الدمشقية وهو الذي في إيوانها من الشرق ويقابله من الغرب خزانة

الكتاب الي وقفها وهي كتب جليلة وكان رحمه الله تام الخلقة طولاً وعرضاً الا
انه كان لا لحية له اصلاً وكان مبجلاً عند الفقهاء. وكان قد اسند النظر في مدرسته
التي بدمشق الى الشيخ تقي الدين عثمن بن الصلاح ثم انه بعد موته شهد عليه
بالعزل له الشيخان تقي الدين خزعل المقرئ النحوي ومحيي الدين محمد بن العربي
وكانا ساكنين قريبًا من المدرسة فزعما انه استدعى بهما ليلاً واشهدهما
عليه بعزل ابن الصلاح عن نظر المدرسة وجرى في ذلك فصول لا حاجة
الى ذكرها وكانه كان قد الهمه تعالى المصلحة في ذلك فان ابن الصلاح
اسند النظر الى شخص اسند ذلك الشخص الى من ولده فغلب على وقف المدرسة
وتدريسها بغير اهليه ولا استحقاق ولا امانة ولا عدالة ولا اشفاق والامر
على ذلك الى الآن والله المستعان ودفن الزكي بن رواحه بمقابر الصوفية
وفيها في رجب توفي الخليفة الظاهر بامر الله محمد بن الناصر احمد ولي تسعه
اشهر واياما قام فيها بالعدل حسب طاقته وغسله محمد الخياط الشاعر
قال ابو المظفر وحكي انه دخل يومًا الى الخزاين فقال له خادم في ايامك
تمتلي فقال ما جعلت الخزاين لتمتلي بل لتفرغ وتنفق في سبيل الله فان الجمع
شغل التجار وولي بعده ابنه ابو جعفر منصور بن محمد ولقبه المستنصر
بالله فبنى المدرسة المستنصرية ببغداد للمذاهب الاربعة وتوفي سنه
اربعين وستماية ذكره. وفيها في رجب ايضًا توفي شبل الدولة كافور وفاة شبل الدولة كافور
الحسامي نسبة الى حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام بنت ايوب
كان خادمًا عاقلاً دينًا صالحًا مهيبًا له حرمة وافرة في الدولة ومنزلة عالية
عند الملوك المعروف عليه بسيرته ست الشام في بناء تربتها ومدرستها الشامية
بمحلة العوينة وكان هو حنفي المذهب فبنى مدرسة لاصحاب ابي حنيفة عند جسر

لجبل في طريق الجبل ولصيقها تربته والخانقاه ووقف عليها اوقافا
جليلة وبنى المصنع قبالة ذلك والقناة والساباط المظلل للطريق
والمصنع الآخر الذي براس الزقاق الطويل وفتح للناس طريقا الى
الجبل من عند المقبرة التي هي غربي المدرسة الشامية تفضي الى عين
الكرش ولم يكن اليها طريق قبل ذلك الا من جهة مسجد الصفي المجاور
لمقبرة باب الفراديس له صدقات دارة واحسان كثير ودفن
بتربته الى جانب مدرسته المذكورة وكان قد سمع الحديث على الشيخ
تاج الدين الكندي وغيره رحمه الله وفيها توفي المبارز ابرهيم بن موسى وفاة المبارز المعروف بالمعتمد والي دمشق
المعروف بالمعتمد والي دمشق ولد بالموصل وقدم الشام فخدم
فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب وتقلبت به الاحوال واستنابه
اخو فرخشاه لامه بدر الدين مودود الشحنة بدمشق ثم ولاه
العادل الشحنكية استقلالا لانه حسن السياسة والطف بالرعية وكان
بين يديه نقيب له يعرف بشقويد من احذق الناس واعرفهم بتدبير تابع
الولاية وكان المعتمد دينا ورعا عفيفا نزها اصطنع عالما عظيما من النساء
والرجال وستر عليهم كباير الاحوال وكانت دمشق واعمالها في ايام ولايته
لها حرمة ظاهرة وهي حرمة طاهرة قال ابو المظفر ومما جرى له انه
كان في دمشق رجل فاتك والى جانب بيته صبي صغير في اذانه حلق
من ذهب فاغتاله الرجل بالخنقة واخذ الحلق من اذنه واخرجه في قفة ودفنه
بالباب الصغير وفقدته امه فاتهمت الرجل به فعذبه المبارز عذابا
اليما فلم يقر واطلق وفي قلب المراة النار من ولدها فطلقها زوجها
وتزوجت الرجل القاتل واقامت معه مدة فقالت له يوما وهي مداعبة

قد مضى الابن وابوه وكان منهما ما كان وكان الزوج قد مات ان قتلت
الصغير فقال نعم واخذت الحلو ودفنته بالباب الصغير فقالت قم ادني
قبره فاخذها وخرج بها الى المقابر وحفر القبر فرات ولدها فلم تتمالك
وضربت القاتل بسكين اعدتها له فشقت بطنه ودفعته فالقته في القبر
وجاءت الى السلطان فحكت له الحكاية فقام وخرج معها الى القبر فكشفته له
فقال احسنت والله ينبغي لنا كلنا ان نشرب لك فتوة قال وحكى لي قال
لما حرم العادل الخمر ركبت يوما وخرجت من باب الفرج واذا بدخل في رقبته
طبل وهو يتمايل بجثته فقلت امسكوه وشقوا الطبل فشقوه واذا فيه
زكرة خمر فقددتها وضربته الحد قال فقلت له من اين علمت قال رايت
رجليه وهي تلعب فعلمت انه قد حمل شيئا ثقيلا قال وكان للدار
بابان الباب الكبير عليه الغلمان والنواب وباب السر للحريم غلق باب
اخر فكان النواب اذا امسكوا في الليل امراة من بيت معروف
وحملوها اليه على حالها يقول لهم اتركوها حتى اقررها ثم يقول لها ستي انت من
بيت كبير واهلك رجال معروفين فما الذي حملك على هذا فتقول يا سيدي
قضاء الله فيقول لها ستر الله عليك ويبعث معها الخادم من باب السر الى بيتها
فاقام على هذا نحوا من اربعين سنة قال وكان في قلب الظاهر له شيئا
لانه كان يشنق عليه ويحفظه في اماكن يدخل اليها بدمشق في الليل وهو
شاب فيامر غلمانه ان يتبعوه من بعيد وكان العادل بمصر يكتب اليه بذلك فلما
مات العادل اظهر ما كان في قلبه منه فاعتقله في القلعة فلم يظهر عليه ولا
على احد من اولاده وحاشيته انه اخذ من الرعية ما مقداره مثقال حبة من خردل
ولا غير ما كان عليه من العفة والامانة والصلاح والديانة ثم انزله من القلعة الى

داره وحجر عليه فيها وبالغ في التشديد عليه وكانت وفاته يوم السبت الحادي
والعشرين من ذي القعدة عن ثمانين سنة ودفن بجبل قاسيون في التربة التي
انشاها بالجبل قال ش وحكى لي انه ولي دمشق نيابة عن بدر الدين الفقيه
ايام ولاية صلاح الدين ثم استقل بالولاية الى ان عزل في سنة سبع عشرة وستماية
فكانت ولايته نيابة واستقلالا قريبا من خمسين سنة قال ش ولم يؤخذ على المبارز
شي الا انه كان يحبس ويبقي في عقوبته بمثل ذلك الايام محبوسا خمس سنين الا
اياما قال وجرت لي معه واقعة عجيبة كنت في ليلة جمعة ازوره وانقطعت عنه كلا
مدة بسبب اغلاق باب داره في بعض الاوقات فرايت في المنام كان قبره في
روضة خضرا والقبر معمول بالفص الاخضر وليس هو من جنس فصوص الدنيا
فطربت لحسنه ورونق المكان فهتف بي هاتف لو رايت ما في باطن القبر
قلت وما في باطنه قال الدر والياقوت والمرجان ومما يستغنى عن قراءة
كتاب الله تعالى فانتبهت وفهمت الاشارة فانا في كل ليلة ما تيسر من القران واهديه اقرا
اليه والى اهلي ومعارفي واصحابي رحمهم الله وايانا • وفيها توفي
البدر الجعبري والي قلعة دمشق اقام واليا لها مدة في ايام المعظم وخدم
الظاهر بحلب وغيره وحمل الى نابلس فدفن عند اهله • ثم دخلت
سنة اربع وعشرين وستماية ففيها قدم رسول الانبرور ملك الفرنج
البحرية على المعظم بعد اجتماعه بالكامل يطلب منه البلاد التي كان فتحها عمه صلاح
الدين فاغلظ له وقال قل لصاحبك ما انا مثل الغير ماله عندي سوى السيف
وفيها في اخر شعبان سافرت انا الى البيت المقدس صحبة الفقيه عز الدين عبد العزيز
ابن عبد السلام وغيره على سبيل الزيارة للاقصى والخليل وما بتلك البلاد من
الاثار ورجعنا الى دمشق بعد اربعة عشر يوما • وفيها حاج بالناس

من الشام الشجاع بن السلار وهي آخر امرته على الحاج وآخر السنين
التي كان الحج فيها رخيًا طيبًا وانقطع ركب الحج بعدها من الشام بسبب
ما وقع بالشام من الاختلاف والفتن ❁ وفيها حج من ميافارقين سلطانها
شهاب الدين غازي بن العادل قال أبو المظفر وكان ثقله على
ستمائة جمل ومعه خمسون هجينًا على كل هجين مملوك وجهز الأشرف
جهازًا عظيمًا وسار على الفرات على قرقيسيا والرحبة وعانة والحديثة
والعمر والعين وسنانا وعليها قرى فيها عيون جارية ونخل كثير ومنها
يجلب التمر إلى الشام وعبر على كربلا فزار المشهد ثم دخل الكوفة وزار
مشهد أمير المؤمنين ❁ وحج بالناس من العراق شمس الدين قيران
مملوك الخليفة وبعث الخليفة لشهاب الدين فرسين وبغلة وألف دينار
وقال هذه من ملكي أنفقها في طريق الحج وأوصى أمير الحاج بخدمته وتفرق
في مكة والمدينة وعاد على العراق ولم يدخل الكوفة بل سار على الطريق التي
سلكها فكاد يهلك هو ومن معه عطشًا حتى وصل إلى حران ❁ وفيها توفي وفاة الملك المعظم عيسى
بدمشق سلطانها الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب ملك الشام بعد
أبيه من العريش إلى حمص وما بين الأرض المقدسة ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم
من الكرك والشوبك وتبوك والعلا وكان قد سيّر في سنة اثنتين وعشرين وستمائة
وهي السنة التي حج فيها ثانيًا من مسح الأرض من باب الجابية إلى جبل
عرفات وكتبها له منزلة منزلة وسهل في طريق الحاج مواضع كانت وعرة
كثيرة الصوان وكثر البر لهم في أراضي الكرك والشوبك وتبوك والعلا والمدينة
على ساكنها السلام فكان الحاج يجدون بذلك رفقًا عظيمًا ❁ وبالجملة فقد جمع بين
الكمال بالجمع بين مواظبة الغزو والاشتغال بأنواع العلوم والحج إلى الحرمين

واعانه غيره عليه وكان عديم الالتفات الى ما يرغب فيه الملوك من الابهة
والتعظيم والمدح وغير ذلك وكان ينهي نوابه على امره حاج الشام من ناحية
الملوك في اطلاع الاعلام الى الراس جبل عرفات فلقد رئي علمه مركوزا
الى جانب محله نحو الجبل وكان يرجب في خبره مرارا كثيره ثم يتبعه
من شانئ غالله طارديه خلفه وكان اذا كان بدمشق ياتي كل يوم جمعه
في الساعه الرابعه او نحوها التربه والدته قباله دار العقيقي يجلس فيها
هو ومن معه من امرايه وخواصه الى ان يوذن المؤذن لصلاة الجمعه فيخرج
حينيذ ماشيا الى تربه عمه صلاح الدين المجاوره للكلاسه فيصلي الجمعه بها
مع الناس اتاه على ذلك زمانا ∴ وكان جميل الصحبه مكرما للاصحابه منصفا
لهم كانوا عنده كاحدهم انشدني المحب بن ابي السعود البغدادي الحجازي
وكان من الملازمين خدمته قال نظمتها فيه لما توفي رحمه الله
لئن غودرت تلك المحاسن في الثرى بوال فما وجدي عليك ببال
ومذ غبت عني ما ظفرت بصاحب اخي ثقة الا خطرت ببالي
وكانت وفاته في اخر ذي القعده وولي بعده ابنه الناصر داود بن عيسى
فشرع في ازاله بعض المظالم وتبطيل بعض المنكر فسعى سعاة وسايط الشر
في اعادته على عادته ترغيبا له فيما يستفاد من فايدته فاعاده ∴ ثم
دخلت سنه خمس وعشرين وستمايه ∴ في دوله المستنصر بالله
ففي ثامن عشر صفر جا منشور الولايه لداود من عمه الكامل محمد بن
ابي بكر وقد كانت الفرنج خذلهم الله قد تحركوا وابتنوا بلاد الساحل لان
الهدنه كانت قد تمت وبقي المسلمون منهم في خوف فرايت انا في المنام ليلة
الثلثا تاسع صفر كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد جا للنصر وعليه برديان قد خيه عنه

مفتوحه وقال لي سيأتي من ينادي بالجبل الى الساحل ووعد بان
يستخلص على الشام اغادر بطلاشرينا شجاعاً فاستبشر الناس بهذه الرؤيا
فلما كان في اواخر ربيع الآخر وذلك في ايام عيد الصليب بعد صيامهم
اغار المسلمون على بلاد صور فغنموا غنيمة كثيرة من ابقار وبقر وغنم مقدار
ستة آلاف راس وغير ذلك وخرج اليهم من الفرنج نحو من مائتين
فكانوا بين قتيل واسير وغريق في البحر وما نجا الا القليل ومن جملة الاسرا
ابن والي صور وقيل الوالي وقيل خاصة المراكب خبرت ان بعد الواقعة خرج
جماعة من الكفار لاخذ ثارهم فخذلوا . وفي هذه السنة نزل العزيز بن ابي
بكر بن ايوب على بعلبك لياخذها وفيها ابن ابن عمه الامجد بهرام شاه بن فرخشاه
ابن بهرام شاه بن ايوب فاغار الناصر الامجد على العزيز وامره بالرحيل عنها
فرحل واشتد ضغنه على الناصر فالتفت العزيز الكامل وحثه على الاتيان
الى بلاد دمشق ليتسلمها واوهمه انه يعينه فجاء الكامل وانضاف اليه العزيز
وجاءهم صاحب حمص المجاهد اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن
شاذي وقد كانت له ضغينة على عيسى بن ابي بكر لانه كان نازل بلده
حمص وخرب ما حوله ونهبه فحسن ذلك في راي الكامل واستنجد الناصر بعمه
ابي الفتح الاشرف موسى بن ابي بكر فجاءه واكرمه غاية الاكرام وذلك في اواخر
رمضان ثم رحل الاشرف الى الكامل واجتمع به بالقدس فاتفقا على اخذ البلاد
من داود بن عيسى وان دمشق تكون للاشرف وانضاف اليهما من عسكر الناصر
عمه الصالح اسمعيل بن ابي بكر وابن عمه شهاب الدين المغيث محمود بن المغيث عمر بن
ابي بكر بن ايوب وجماعة من الامراء امثال عز الدين ايدمر والكريم الخلاطي وغيرهما
وجاء اخو الاشرف المظفر شهاب الدين غازي بن ابي بكر واجتمع الجميع بارض

فسلطين وقد كان الناصر خرج لاجل ابن عمه الكامل وخدمته وظن ان
الاشرف عنده قد اصلح امره فوصل الى الغور وسمع باجتماع اعمامه
عليه وانهم عازمون على القبض عليه فرجع الى دمشق واخذ في الاستعداد
خوف الحصار وسنذكر ما جرى من ذلك في سنة ست وعشرين وفي
هذه السنة توفي الشيخ الصوفي هيدر الكافي في السابع والعشرين من احد
شهري ربيع ودفن في مقابر الصوفية . وفي اواخر جمادى الاولى
توفي الشمس احمد بن القواس والشريف البها كاتب الحكم ودفنا بالجبل
وفي اوايل رجب توفي الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن علي المراكشي المقيم
بمدرسة المالكية ودفن في مقبرة ابن زوذبران ايضا . وفي سادس عشر
رمضان توفي الفقيه ضياء الدين بن عبد الكافي ودفن في الجبل وفي
سادس عشر ذي الحجة توفي الجمال بن القفصي المصري ودفن بالجبل
وفي هذه السنة توفي الفقيه عبد المحسن الحنبلي ومعه وصي الموصلي بمصر
ومعروفتنا شهوان السواق في الدقيق بدمشق وخلق كثير . وفي المحرم
توفي جمال الدين يوسف بن عبد الرحيم بن علي بن شيث بن اسحق الكاتب
ولد باسنا من اعمال قوص سنة سبع وخمسين وخمسماية ونشا بقوص وتادب
فيها بفنون العلوم وكان دينا حسن النثر والنظم وتولى الديوان
ببلاد قوص ثم بالاسكندرية ثم ببيت المقدس ثم بكتابة الانشا
للملك المعظم عيسى . وفيها في صفر عزل الصدر ابن البكري عن مشيخة
الشيوخ بدمشق ووليها العماد بن صدر الدين شيخ الشيوخ .
وفي سادس رمضان عزل ابن البكري ايضا عن الحسبة ووليها الرشيد
ابن الهادي . وفيها في شعبان توفي الامين معين الدين ابو محمد الحسن

ابن علي بن

الحسن بن علي بن الحسين بن الحسين بن محمد الاسدي المعروف بابن البن
حكى عن جده الحسين وغيره ❊ وفيها قتل قاضي القضاة عبد الحق الاكل
في اول رمضان واجتمعت به ❊ ثم دخلت سنة ستة عشرين وستماية
في دولة المستنصر بن الظاهر بن الناصر وسلطان دمشق داود بن عيسى
ففي اواخر المحرم منها مات الشيخ شمس الدين الحسين بن هبة الله
بن محفوظ بن الحسين بن محمد بن صصرى التغلبي وكان له روايات كثيرة
وعمر واجازني جميع ما يرويه ولم اسمع عليه شيئا ❊ وفيها في اواخر صفر
عزل القاضي نجم الدين احمد بن محمد بن خلف الطوسي وكان نايبا وتولى
استقلالا مشاركا للشمس الدين الخويي القاضي محيي الدين ابو الفضايل
يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي وجلس بالكلاسة في الشباك الذي
يلي المحراب الشرقي منها اياما ثم جلس في داره ثلث كان ذلك يوم
الثلثا الخامس والعشرين من صفر وكل من ذكرت من اباية تولى قضا القضاة
بدمشق وكذا من قبله اخوه زكي الدين الطاهر بن محمد بن علي ❊ وفيها
في اول ربيع الاخر جانا الخبر بان الكامل البيت المقدس من المسلمين وسلمه
الى الفرنج صالحهم على ذلك وعلى تسليم جملة من القرى فتسلموه ودخلوه مع ملكهم
الانبرور وكانت هذه من الوصمات التي دخلت على اهل الاسلام وكانت سببا
في ان تغير قلوب اهل دمشق على الكامل ومن معه ووجد بها الناصر طريقا في
الشناعة عليه ❊ وفي هذا الشهر تقدمت جيوش الكامل مع اخوته الاشرف
والمظفر والعزيز والصالح وابن اخيه الجواد بن مودود وابن المغيث ومعهم
صاحب حمص في عسكر حلب وحماة فنزلوا عند الجسورة وراس مسجد القدم
وقطعوا عن دمشق انهارها بانياس والقنوات ثم يزيد وثورا ونهبت

البساتين واحرقت جواسق وخربت رباع وتادت الاشجار بانقطاع
المياه وجرت وقعات فقتل قوم وجرح آخرون وهدم كثير من الرباع
والخانات حول البلد من خارج لاسيما على كل باب ؞ ولما كان يوم السبت
الرابع والعشرين من جمادى الاولى وقعت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها
خلق كثير وجرح جم غفير ونهب مقر حاجب والشاغور واطلق فيها
النيران ووصل عسكر المحاصرين الى دور البلد من جوانبه ودخلوا الميدان
الاخضر ورجعوا آخر النهار الى خيامهم وقد كثر القتل والجرحى في الفريقين
وكثر الحريق والنهب ثم تسلموا حصن عزتا بما فيه من سلاح وغيره
صلحًا ممن متوليه ؞ وفي يوم الاحد تاسع جمادى الآخرة وصل الملك
الكامل محمد ابن ابي بكر بن ايوب الى دمشق ونزل بالقرب من مسجد القدم وامر
باجرا نهري يزيد وثورا لاجل سقي الاراضي وخرج اليه ابن الفاضل
احمد بن عبد الرحيم بامان منه ونفذ الناصر من جهته في آخر النهار جماعة
من كبرا البلد منهم العلا خطيب الجامع كمال الدين الدولعي وقاضي القضاة
شمس الدين بن الخوي والقاضي شمس الدين بن الشيرازي وجمال الدين
الحصيري شيخ الحنفية الى الكامل نيابة عنه في الكلام والسلم ثم عادوا
من الغد ثم خرج يوم الثلثا حادي عشر الشهر عز الدين ايبك استاذ
الدار الى الكامل باستدعايه وجرى الحديث في الصلح وعاد اليه ثاني
وعاد مرات وكان ياتي اليه عماد الدين بن شيخ الشيوخ فلم ينتظم صلح في
الظاهر ؞ ولما كان يوم السبت خامس عشر جمادى وقعت بينهم
وقعة قبالة باب الحديد وفي الميدان وما بين ذلك وكان النصر فيه لاهل
البلد ؞ وفي الغد يوم الاحد وقع الحريق والنهب من ناحية باب توما

واحرق الطاحون

واحرقت الطاحونة الاحرعشرية والحرشفية والتي في مرج الشيخ طاحونة
الاشنان واحرق بعضها ثم طفي ونهبت الدور حول ذلك ووقع الجرح
والقتل وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر قوي ناس من
قرى الغوطة واخرجوا منها اثقالها منها جوخ وحديد او زيتا
ثم خربت سقيا وغيرها والاسعار كلها تتغلو والخوف حول
البلد وقد انقطع عنه الجلب وبلغت اوقية الاشنان قريب عشرين فلوس
وحكى والدي ان شخصا اشترى اوقية اشنان باربعة عشر فلسا وبلغت
اوقية الجبن نصف درهم ورطل اللحم ستة دراهم واما الخبز فكان بحمد الله
موجودا كثيرا وكان الطيب شي فيه من المسك يباع رطله بثلاثة عشر
قرطاسا وسمعت والدي وجماعة من المشايخ الذين شاهدوا الحصارات
المتقدمة في دولة اولاد صلاح الدين يحكون انهم ما راوا اشد من هذا
الحصار ووصل الخبر بان نايب الناصر تحصن بالكرك وهو الامير سعد الدين
بن صارم الدين اخرج الاجناد الذين معه مع من انضاف اليهم من العرب
وكبس العسكر الذي نازلهم من جهة الكامل فاخذوهم بثيابهم وفازوا
باسلابهم ثم انهم زحفوا من ناحية الميادين مرارا والكرة عليهم واحرقوا
مسجد خاتون ومسجد الشيخ اسمعيل وخانقاة الطاحون والجوسق
الذي في الميدان الاخضر حصنا وطهر الهم واحرق الناصر اجل ذلك مدرسة
اسد الدين وخانقاه خاتون وما يليها من الخانات والدور وبستان ابن
بمن والحمام وخشب خانقاه الطواويس وذلك في اوايل رجب وزحفوا
يوم تاسع رجب اخر النهار الى ان حاذاه الباب الحديد وراى الشيخ ابو الحسن
علي بن محمد السخاوي ليلة السبت خامس عشر رجب كان قايلا يقول له

بعد شهر تكون دمشق كانها جنة الخلد فكان تمام الشهر ليلة نصف
شعبان وكان الناس فيها في العيش عيش هني لان الصلح انتظم اول
شعبان وما زال البلد والناس في ترقه من زوال الشعث وكثرة الخيرات
ولهم في ليلة النصف من شعبان موسم معلوم يحتفلون فيه ويكثرة الوقيد
في المساجد للزعادتهم كل سنة تكثر الزحمة والضراب والنهب والعياط
ولم يكن في هذا النصف مثل ما كنا نعرف في غيره بل كان الناس في سكون مع
قلة زحمة وهم في سرور الصلح والخير فتلك هذه الجنة التي اشار اليها
المنام وكان سبب الصلح ان الناصر خرج ليلة الاربعاء رابع عشر رجب
الى الكامل واجتمع به ثم اجتمعا مرات حتى تقرر الصلح بينهما على ان يبقى
له ما كان في يده بلاد الكرك وثلثا نابلس وقرايا من الغور والبلقا ودخل
عسكر الكامل دمشق يوم الاثنين مستهل شعبان ورحل الناصر يوم الجمعة
ثاني عشر شعبان من دمشق الى البلاد التي بقيت عليه ودخل الكامل واخوته
يوم الخميس سادس عشر الشهر فزار قبر والده ثم خرج الى المقامة بجوسق
العادل ثم دخل هو والاشرف القلعة يوم الخميس ثامن عشر شعبان
ثم توجهت عساكر الكامل صحبة حماه فنزلوا عليها يحاصرونها ومعهم
صاحب حمص شيركوه والمظفر بن المنصور بن تقي الدين وهو اخو سلطانها
حينئذ وتسلم الاشرف دمشق في اواخر شعبان واعطى الكامل عوضها
جملة من اعمال الشرق منها حران والرها وراس عين والرقة ثم رحل
الكامل في تاسع رمضان صحبة الشرق فنزل الخدمة منه صاحب حماه
الحاكم بها حينئذ وهو الناصر صلاح الدين قليج رسلان بن المنصور محمد بن المظفر
تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب وتسلم نواب الكامل حماه في آخر

رمضان

رمضان وسار الكامل الى البلاد التي جعلت له من الشرق وانتقل عسكره منزلا على
بعلبك ورحل الاشرف من دمشق اليها ايضًا وحاصرها وفيها الامجد بن
فرخشاه وهو ابن عم الكامل فتسلموا البلد وبقي الحصار على القلعة ثم رجع
الاشرف الى دمشق ؞ وفي هذه السنة اهين جماعة من المتجبرين
ففي يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة علق هبة الله النصراني الذي كان متولي
خزانة السلطان علق بيديه اليمنى على باب كنيسة مريم وفي رجليه لبنة حديد
وكان قد عزل عن الخزانة وحبس ثم اركب على بغل وابرز من الحبس مهانًا
والحديد في رجليه والناس حوله ليشهدوا اعزازه فعلق على باب الكنيسة
وطلبت منه اموال عظيمة وهرب اهله وقد كان هذا الملعون تمكن في المسلمين
وآذاهم ورفع منار النصارى وتسلطوا بجاهه على المسلمين وجدد لهم
بنا كنيسة مريم وشيد بنيانها ورفع بابها وحسن عمارتها ثم هدم ما
زاده واعيدت الكنيسة الى ما كانت عليه في شعبان بامر السلطان الكامل
وحضر ذلك جماعة من العلماء العدول والشيوخ وخلق كثير من العامة
وتولى النصارى هدم ذلك بانفسهم وكتب لهم بذلك مكتوب ؞ وقد كان
اشتهر الاشتغال بعلوم الاوائل بدمشق في آخر دولة المعظم عيسى وفي
دولة ابنه داود وكثر ذلك حتى اخمده الله بالدولة الاشرفية ؞ وفيها
يوم الثلثا تاسع شعبان قدم علينا دمشق الشيخ الامام الزاهد الورع
رشيد الدين عبد العزيز بن ابي محمد بن ابي الطاهر المعروف بابن عوف من
ذرية عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقها الاسكندرية
متفننا في مذهب مالك بن انس اشتغل عن له واجتمعت به الغد من مجيئه بالمدرسة
العادلية مع شيخنا ابي عمرو وحكى لنا ان عمره اذ ذاك ثمانون سنة وكان يصوم

يوماً ويفطر يوماً كما كان داود عليه السلام واتى معه بدقيق من الاسكندريه
فمنعه سبعه م فلم يزل ياكل منه حتى حج وكان يتناول من غيره ؛ وفيها مات جماعه من
اصحابنا ومعارفنا وغيرهم وكانوا من سكان مدرستنا وجماعه من
فقها المالكية ومن جمله من توفي من اصحابنا اثنان كانا اعزهم علي واكثرهم
بي اجتماعا احدهما زين الدين احمد بن يوسف الفرغاني اصابته نشابه
في كتفه يوم الجمعه الثالث والعشرين من جمادي الاولى ومات يوم الاثنين
السادس والعشرين منه ودفن في مقابر الصوفيه المشرفه على نهر
باناس وكان فاضلاً خيراً حسن الاخلاق من احسن من راينا من
الاصحاب وكان قد دار كثيراً من البلاد وهو في زي الفقرا الى ان رجع
معلوم مع عفه عليه وقدم علينا دمشق في سنه خمس وعشرين وكان قد
حج من العراق فلما قضى حجه اتى مصر ثم جا الى الشام وكان قد عزم معي
على المجاوره بالحجاز وكنا على هذا العزم في هذه السنة فاخترمته المنية
وكان مولعاً كثيراً بانشاد الاشعار الرقيقة انشدني عشيه يوم اصابه
السهم قال سمعت الشيخ شهاب الدين السهروردي ينشد ؛
شربت الهوى والخمر يا كلاهما فكان الهوى عندي اشدهما سكرا ؛
اما والهوى لو ذقت طعماً من الهوى لما كنت من بعد الهوى اشرب الخمرا ؛
والثاني ظهير الدين عبد الغني بن حسان بن عطيه المصري النحوي توفي
عاشر شوال ودفن الغد في مقابر ابن زويزان وكان من خيار من صحبته من
الاصحاب له اخلاق حسنه وتعصب وقيام في حق من يعرفه ولديه فضل
وعلوم وعباده حسنه واما كرمه وسخاوه وجوده وافضاله فشايع عنه
مشتهر يعرفه الخاص والعام رحمه الله ورضي عنه اردت في طريق الحجاز في رجوعي

منه سنة اثنتين وعشرين وستمايه ارسل اليه كتابا في اوله
انت الظهير على المكارم كلها من دون ذلك فهو عين معاني ∴
عبد الغني وليست عبد اللغني بحر الفوايد حبر كل فوايد ∴
فلم يكن لي صاحب اخص منه كنت آنس به وبمحادثته في اضيق ما الكون
من الهم اجتمع به من دون غيري وكان اشتغل بالعربية على شيخنا ابي عمرو وصحبه
في الديار المصرية وفي سفره الى الشام ولم يزل يعلق عنه ويشتغل عليه
بالعربية والاصول الى ان توفي وكان كثير المحبة له كثير الاعتنا بكلامه
علق عنه اشيا كثيرة لم يعلقها احد وقد حصلت والحمد لله بخطه في ملكي
ومن جملة من توفي من اصحابنا موذن مدرستنا الشيخ الصالح ابو الحسن
علي المغربي المالكي وكان لديه علم وعمل رحمه الله توفي في الثالث والعشرين
من رمضان ودفن بمقبرة ابن زويزان وقد كان عازما على الرجوع الى
المغرب الى اهله ثم على الاقامة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاذان
في منارته ∴ وفي التاسع والعشرين من شعبان توفي فخر الدين علي بن بلتش
التركي النحوي تلميذ الشيخ العلامة تاج الدين ابي اليمن الكندي وقيل توفي
يوم الاثنين سلخ شعبان بدمشق ودفن بمقبرة هل الثاريخ خارج دمشق
ويعرف بالبغدادي ايضا ∴ وفي رابع عشر رمضان مات ابو الحسن علي
ابن ابي بكر بن محمد الشاطبي التجيبي المقرئ ودفن بباب الفراديس وكان
كثير التغفل وكان قد اشتغل بالقراءات والنحو بالمغرب ثم صحب بمصر الشيخ
الامام الحافظ ابا القسم بن فيره الشاطبي صاحب القصيدة وكان يكرمه
لاجل انه من بلده ∴ وفي يوم الاربعا السادس والعشرين من جمادى الاخرة
مات الرجل الصالح محمد البستي النجار ودفن بالجبل وكان الجمع في تشييعه

متوفرًا وكان رحمه الله كثير الاحسان لاسيما في حق الغربا الواردين
ساعيًا في مصالحهم وكان محبا لاهل الخير متقربا اليهم وحبد المسجد
الذي في اول الشارع الذي هو غربي دار الزكوه على اليسار الداخل
الى الشارع من ماله واخبرني صاحبنا ابو حفص عمر بن محمد الموصلي
قال حدثني الشيخ ابو الحسن علي الضرير المعمودي انه سمع الشيخ عبد الصمد الوكالي
الذي كان مجاورًا بالكلاسة وكان معدودًا من الصالحين يقول كلامًا معناه
هٰهنا رجل من الابدال يعني محمد السبتي لهم بيسه المعمودي لعمر الموصلي
الا بعد موت السبتي قال وكان الشيخ عبد الصمد اوصاه ان لا يعلم
به احدًا ⁖ وفي هذه السنة جانا الخبر بوفاة المسعود اقسيس بن
الكامل صاحب مكه واليمن ودفن بالمعلى وكان عسوفًا لكنه قمع الخوارج
ونفى الزيدية من مكه وامن الحاج بها وكان الناس بمكه في ايام دولته في امن
وخصب وكان ملكها سنه تسع عشر وستمايه بنى القبة التي على المقام
وجانا الخبر من المدينه شرفها الله في اخر رمضان بموت الشيخ الصالح
ابي عبد الله محمد الفاري وكان مجاورًا بالحرمين من صغره وكان كثير
الاحسان الى الفقرا وجانا الخبر من مصر بوفاة ابي الحسن علي بن صالح
التليسي من قريه بمصر يقال لها مليج وكان من اصحاب الشيخ الشاطبي
وجمع شيخنا ابي الحسن السخاوي وهو الذي انشد النبي صلى الله عليه وسلم
قصيده شيخنا الميميه واياه عنى شيخنا بقوله فيها
واغنى لمنشدها على دسه ⁖ وانقطع الحاج هذه السنه ايضا من الشام
ومصر وفيها توفي الشهاب الجبلي واخو الناصح والشهاب وهو الاكبر
ولدسنه واخو الناصح بعده بتسع سنين والشهاب بعد الناصح

[illegible]

بتسع سنين ومات الشهاب سنة تسع عشرة وستماية في ربيع الاول
ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستماية في خلافة المستنصر ابي جعفر
المنصور بن الظاهر بن الناصر ،، وسلطان دمشق الاشرف ابو الفتح موسى
ابن العادل بن ايوب ،، ففي ليلة الجمعة سادس عشر صفر توفي الشيخ ابو البركات
الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الشافعي المعروف بزين الامنا
ابن عساكر وكان شيخاً صالحاً كثير الصلاة والذكر وعمر ثلاثاً وثمانين سنة
الا شهراً واربعة عشر يوماً لانه رايت بخطه انه مولده سلخ ربيع الاول
سنة اربع وخمس مائة وكانت له روايات كثيرة لكتب الحديث وغيرها
عن عميه الحافظ ابي القسم علي والصاين ابي الحسين هبة الله ابني الحسن
وامه اسما بنت ابي البركات محمد بن الحسن بن الواني خاله محيي الدين القاضي
وغيرهما ولم يزل الناس ينتفعون عليه بالسماعات حتى توفي وكان قد انفرد
في آخر عمره وكان يحمل في محفة الى الجامع والى دار الحديث التي انشاها
نور الدين بن زنكي ليسمع عليه اجازني جميع ما يرويه وسمعت عليه طايفة من
كتب الحديث ودفن عند قبر اخيه الفقيه المفتي ابي منصور بن عبد الرحمن
ابن محمد المعروف بالفخر بن عساكر بالشرف القبلي ظاهر دمشق واجتمع
في جنازته خلق كثير حضرت دفنه والصلاة عليه ،، وفيها في شهر ربيع
الآخر تسلم الاشرف بن العادل بن ايوب قلعة بعلبك من ابن ابن عمه بهرمشاه
بن فرخشاه بن بهرامشاه بن ايوب وقد كان حصارها قد طال ثم رحل الاشرف
الى البلاد الشرقية واستخلف على دمشق اخاه الصالح اسمعيل بن ابي بكر بن ايوب
وفيها في عشر جمادى الآخرة توفي الشيخ سرا الماردينى صليت عليه بجامع دمشق
وخرجت في جنازته الى الجبل فدفن شرقي مقبرة ابن شبيث على تل هناك وكان

شيخاً صالحاً محباً للعزلة والانفراد صابراً على الفقر والجوع كثير الصوم
والمجاهدة وكان مقيماً بالزاوية الغربية بجامع دمشق المعروفة بزاوية
الدولعي وتعرف قبل بزاوية القطب النيسابوري وقبله بزاوية الشيخ
نصر المقدسي واسمه بتير اوله با معجمة بواحدة من تحتها وهي مفتوحة وبعدها
يا ساكنة ومعجمة باثنتين من تحتها وبعدها را مفتوحة. وفي جمادى الآخرة
جانا الخبر بان ابن خوارزم شاه ملك بلاد خلاط واستولى عليها وقتل
كثيراً من اهلها. وجا الخبر بان الفرنج خذلهم الله استولوا على جزيرة مايرقة
وقتلوا خلقاً كثيراً واسروا اكثر ذلك وقدموا ببعض الاسرا الى ساحل الشام
فاستفك المسلمون منهم طايفة قدموا علينا دمشق فاخبرونا بما جرى
عليهم. وفي آخر شعبان توفي احمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن
الحسين بن احمد البيساني المعروف بابن القاضي الفاضل درابزينا
شمال بركة الكلاسة شمال جامع دمشق وجعل داخله مكانا
يقرا فيه القران والسنة ووقف خزانة كتب في المقصورة التي تليها
التي انشاها والده. وفي سابع عشر شوال جاء كتاب الاشرف
ابن العادل بن ايوب بانه التقى الخوارزمي وكسره وذلك في اواخر
رمضان وقد كان الخوارزمي قد استولى على بلاد خلاط فسار الاشرف
من دمشق واتفق هو وملك الروم على لقائه فجمعوا العساكر والتقوا
معه فالتقى الجمعان للقتال يوم السبت ثامن عشر رمضان وذكر
شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان ذلك كان سنة ثمان والعشرين وانكسرت
الخوارزمية ووقع منهم في واد خلق فهلكوا وهبت عليهم رياح ونهبوا
واخذوا وتبعوا الى يوم عيد الفطر وانبثت البشاير في البلاد لاجل هذا

الخوارزمي كان لا ياخذ بلدًا الا قتل اهله وسبا الاموال ونهبوا — ونهبوا
نسايهم واولادهم وقد كان الاشرف قد راي قبل الكسرة النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فوعده بالنصر عليهم وقال يا موسي انت منصور عليهم
او تظفر بهم او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سار الاشرف
فاسترد بلاد خلاط واوغل في طلب الخوارزمي في بلاده ثم رجع
وانقطع في هذه السنة ايضًا من الشام فصارت ثلاث سنين متواليه
لانقطاع الحاج من الشام وفي هذه السنة وهي سنة سبع وعشرين وستمايه
توفي الملك الاعز شرف الدين ابو يوسف يعقوب بن السلطان صلاح
الدين مولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمايه بمصر وكان
سمع الحديث وحدث به ∴ ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وستمايه
في خلافة المستنصر بالله ابي جعفر بن الظاهر بن الناصر ∴ وسلطان
دمشق الاشرف بن العادل بن ايوب ونايبه فيها اخوه الصالح بن العادل
ابن ايوب فتولى لما احدثت الامامة للصلوات الخمس بمشهد ابي بكر
ثم في جامع دمشق جعل امام راتب ∴ وفيها ظهر الغلا بالديار المصرية
فان نيلها نقص في شوال سنة سبع وعشرين وهو الموافق لشهر مسري
من شهور القبط ∴ وفيها في صفر توفي الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم
ابن علي بن حامد المعروف بالدخوار شيخ الاطبا بدمشق في زمانه وهو
الذي وقف داره مدرسة للاطبا وهي بنواحي الصاغة العتيقة ومولده
بدمشق سنة خمس وستين وخمسمايه ∴ قال القوصي انشدني الحكيم
الفاضل لابي الحسن بن التلميذ في الاسرايلي صاحب المعتبر
لنا صديق يهودي حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه ∴

بنيه والكلب خير منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه ∴
وفي صفر هذه السنة توفي ايضا مجد الدين البهنسي واسمه الحسن بن
مهلب بن الحسن المهلبي حكي عنه وله مقطعات من شعر وغير ذلك
وكان والده نحويا اديبا فقيها وكان وزير للاشرف بالشرق ثم نكب
واعتقل مدة طويلة وسلبت نعمته ثم افرج عنه واقام بدمشق الى ان
توفي بها ودفن بالتربه التي وقفها عليه بجبل قاسيون ∴ وفيها في
اواخر ربيع الآخر سافرت الى الديار المصرية فدخلت دمياط في
جمادى الاولى والقاهرة ومصر في جمادى الآخرة والاسكندرية في ذي
الحجة ∴ وفيها وصلت التتار خذلهم الله الى بلاد الجزيرة وديار
بكر وعاثوا فيها وافسدوا افسادا كثيرا ∴ وفيها ولد اخي ابو محمد بن
اسمعيل ∴ وفيها في مستهل ذي الحجة توفي الزين النحوي يحيى بن
معطي بالقاهرة وانا بها وصلي عليه تحت القلعه عند سوق الدواب وفاة ابن معطي النحوي
وحضر للصلاة عليه السلطان الكامل ابن العادل ودفن بالقرافة في طريق
قبة الشافعي رحمة الله عليه على يسار المار اليها على حافة الطريق محاذيا
لقبر ابي ابرهيم المزني حضرت دفنه والصلاة عليه وكان اية في حفظ
كلام النحويين ∴ وفيها الزين الكردي ابو عبد الله محمد المقري توفي
وانا بمصر وكان من اصحاب الشيخ ابي القسم الشاطبي توفي بدمشق واخذ مكانه
بالجامع شيخنا ابو عمرو بن الحاجب ∴ وفيها توفي الملك القاهر تاج
الدين اسحق بن العادل ∴ ثم دخلت سنه تسع وعشرين وستمايه
وانا بالاسكندرية في خلافة المستنصر بن الظاهر بن الناصر ∴
وسلطان دمشق الاشرف بن العادل وفي الديار المصرية اخوه الكامل

ابن العادل فيها رجعنا الى دمشق في سابع ربيع الآخر فوجدت العماد
المخلي مريضاً ومات في تلك الايام يوم الاربعا عاشره واسمه حسام
ابن غزي بن يونس وله ترجمة حسنة في معجم القوصي وكان ظريفاً
شاعراً حسن المحاضرة ودفن في مقابر الصوفية حضرت دفنه كنيته
ابو المناقب مولده بتوزر ومرباه بالمحلة بالديار المصرية ۞ وفي
مستهل جمادى الاولى مات صاحبنا ابو القسم بن ابرهيم المعروف بالعلم
ابن النحاس ودفن بالجبل حضرت الصلاة عليه وكان شاباً حسناً ديناً عاقلاً
حسن الخلق والسمت ۞ وفيها ثاني جمادى الاولى توفي القاضي شرف
الدين اسمعيل بن ابرهيم بن اسمعيل بن احمد الشيباني الحنفي المعروف بابن الموصلي
ودفن بالجبل حضرت الصلاة عليه بجامع دمشق ومولده رابع عشر ربيع الآخر
سنة اربع واربعين وخمسماية واجاز لي جميع ما يرويه وكان شيخاً ديناً لطيفاً
وفيها في جمادى الاولى عزل القاضيان الشمسان الخوبي وابن سني الدولة
وولي مكانهما قاضي القضاة العماد بن الحرستاني ثم عزل في سنة احدى
وثلثين وستماية وولي ابن السني ۞ وفيها وصل الينا الخبر بوفاة
الشيخ ابي عيسى بالاسكندرية وكان نقل مسموعات كثيرة عن الحافظ السلفي
وغيره واجاز لي جميع ما يرويه ۞ وفيها توفي الجمال بن الحافظ عبد الغني
الحنبلي ودفن بالجبل ۞ وفيها توفي ضيا الدين عيسى بن الفقيه ابي
الحسن بن سيدهم المصري ويعرف ابوه بصهر يعقوب بدمشق عند قدومه
من الحج وكنت اذ ذاك بمصر وكان قد انشدني لاخيه يوسف بن ابي
الحسن وكان كما اخبرني اديباً فاضلاً ۞

ارسلتُ من كبد القوس انها نفثت تبتز والاثم قد يحنو على الولدِ ۞

وما درت انه لما رميت به ما شا من كبد الا الي كبد ؞
وهذان من الابيات الفائقه ؞ ثم دخلت سنه اثنتين
وستمايه في خلافه المستنصر بن الظاهر بن الناصر وانا بدمشق ففيها
انشيت دار الحديث الجديده انشاها الاشرف موسي بن ابي بكر بن ايوب
وكانت تعرف ادر الابدار قايماز النجمي وبدي بالاشتغال فيها مستهل

انشا دار الحديث الاشرفيه
وكانت تعرف ادر الابدار قايماز
النجمي وبدي بالاشتغال فيها

رمضان من هذه السنه ؞ وفي هذه السنة توفي جماعة من السلاطين
منهم المغيث بن العادل في حصار حصن كيفا في المحرم والعزيز
عثمان بن العادل وابنه توفي العزيز عثمان ليله الحادي عشر من رمضان
ومظفر الدين صاحب اربل وغيرهم مولد العزيز عثمان في ربيع الآخر
سنه ست وتسعين وخمساية ؞ ثم دخلت سنه احدي
وثلثين وستمايه ففيها مات الشيخ ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن
سالم التغلبي المعروف بالسيف الامدي ودفن بجبل قاسيون رابع
صفر وكان حسن الاخلاق كثير التقدم في معرفه الاصولين والجدل
والخلاف والمنطق وعلوم الاوايل وصنف فيها كتبا كثيره ؞ وفيها
توفي بهاء الدين ابن ابي اليسر في خامس عشر محرم ومولده سنه خمس وستين
وخمسمايه ودفن بجنب ابيه بجبل قاسيون ؞ وفيها في شعبان توفي
القاضي عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر يروي عن عمه وغيره ومولده
سنه تسع وخمسين وخمسمايه بدمشق في رمضان ؞ وفيها في شعبان
ايضا توفي بالموصل العز ابن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير
وفيها جانا الي دمشق خبر وفاه الشيخ العالم الزاهد ابي عبد الله محمد
ابن عمر بن يوسف القرطبي بمدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر صفر

من هذه السنة وصل علينا الشريف محمد بن ابي الفضل المرسي واخبرني بدمشق
ان وفاته كانت مستهل صفر سنة احدى وثلثين وستماية ودفن بالبقيع
قريبًا من قبر عثمان رضي الله عنه وكنت اجتمعت به بالمدينة وبمصر واجازني
رواية ما يصح عنه روايته وكان امامًا قدوة لعلماء اهل الآخرة واهل
الدنيا ؞ وفيها توفي عندنا بدمشق النجم التفليسي واسمه ثابت
ابن تاوان وكان كبير المحل حسن الاخلاق مشتغل بعلمي الشريعة
والطريقة ودفن في مقابر الصوفية ؞ وفيها توفي الزين بن قيصر حل
والشمس بن قوام وكانا من خيار عدول البلد ؞ وفي ليلة الجمعة خامس
عشر شوال توفي البرهان ابو الحسين اسمعيل بن ابي جعفر القرطبي
امام الكلاسة ودفن من الغد بجبل قاسيون عند قبر والده وكانت
له جنازة عظيمة سمع على الحافظ ابي محمد القسم بن علي وعلى غيره حضرت
دفنه والصلاة عليه وكان في خزانته منقطعًا بالمنارة الشرقية مشتغلًا
بالطهارة والصلاة ؞ ثم مات الشيخ عبد الله الارمني وكان شيخًا صالحًا
منقطعًا بالجبل بعد البرهان بخمس عشرة ليلة او نحوها وكانت له جنازة
جليلة رحمه الله ثم جانا الخبر في هذه السنة من حلب بموت الفقيه العالم
نجم الدين بن الخباز وكان مشهورًا بالعلم واللطف والتواضع ؞ وفي
هذه السنة احدثت القيسارية التي درا النحاسين ففتح بابها الى الزيادة
ونقل اليها سوق الصاغة وكذلك احدث من الدكاكين في وسط الزيادة
كان في هذه السنة ؞ وفيها وقعت وقعة بين سلطان الروم وبين بني ايوب
ولم يحج في هذه السنة الا من جهة اليمن ومن ركب البحر من مصر ؞ ثم دخلت
سنة اثنتين وثلثين وستماية ؞ ففيها توفي الشهاب بن ابي عصرون في

يوم الثامن والعشرين من المحرم وهو ابو العباس عبد السلام بن المطهر بن شرف
الدين ابي سعد بدمشق والقاضي بها الدين بن شداد واسمه يوسف بن
رافع بن تميم توفي بحلب وكلاهما كانا من روسايها وكان للناس بهما
منافع وكنت قد اجتمعت بابن شداد بدمشق واجاز لي جميع ما يرويه ثم سمعت
عليه بمصر وعند قبر الشافعي سنه ثمان وعشرين وستمايه ؛ وفي هذه السنة
جانا الخبر بموت صاحبنا صفي الدين حسن بن ابي طالب البغدادي المقيم
بمدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شابا فاضلا اديبا كتب لصاحب
المدينه ثم وزر له واشتد على قمع المفسدين بها فوثب عليه ليلة العشرين
من ذي الحجه سنه احدى وثلثين جماعة من السفها على باب مسجد المدينه
على ساكنها السلام قبيل العشا الاخرة فضربوه باسيافهم حتى قتلوه وهو
داخل من باب المسجد اخبرني بذلك الشيخ ابو الفضل المرسي قدم علينا في هذه
السنه وكنت قد اجتمعت بهذا الشهيد بدمشق مرارا وبالمدينه في حجتي
سنه احدى وعشرين واثنتين وعشرين وستمايه ؛ وفي مستهل سنه
اثنتين وثلاثين توفي الشهاب السهروردي ببغداد وكان كبير
القدر والشان وله تصانيف في علم التصوف وقدم دمشق مرارا وانا
صغير وعقد بها مجلس الوعظ وقد رايته ؛ وفي المحرم توفي البدر الوكيل
بمجلس الحكم واسمه عبد المولى بن عبد السيد بن ابرهيم ودفن بالجبل روى
عنه القوصي في معجمه ومولده سنه تسع وثلثين وخمسمايه واسمه عمر بن محمد بن
عبد الله البكري ؛ وفيها في ثالث جمادى الاولى ولد لاخي عبد الله
ابن اسمعيل جعله الله مباركا ؛ وفيها في سادس عشر رجب توفي الشيخ
العدل ابو علي الحسن بن يحيى بن صباح المصري ودفن بالجبل حضرت الصلاة

عمارة جامع التوبة وبانيه معز
الجديد لعمارة جامع جراح خارج
باب الصغير

عليه بظاهر باب الفراديس سمعتُ عليه الكتاب الخِلَعيات وأخذت منه اجازة
عامة مولده بمصر في جمادى الاولى سنة احدى واربعين وخمسمائة وكانت له
ديانة واماله وامانة وعدالة رحمه الله • وفي هذا الشهر خرب خان
بالعقيبة كان كثير الفِسْق والفساد ليجعل مسجدًا يصلي فيه الجمعة فتم جامعًا
كبيرًا حسنًا سمي بجامع التوبة وذلك في ايام الاشرف ابي الفتح موسى بن ابي
بكر بن ايوب وهو المجدد ايضًا لمسجد جَرّاح خارج الباب الصغير وفي
ليلة الاحد تاسع شعبان توفي التقي بن باسويه واسمه ابو الحسن
علي بن ابي الفتح المبارك بن الحسن بن احمد بن باسويه بدمشق ودفن بباب
الصغير وكنت مريضًا تلك الايام فلم يقدر لي شهود جنازته وكان شيخًا
خيرًا حسن الأخلاق متواضعًا لطيفًا مشهورًا بالقراآت سمع من
... وغيره واجاز لي رواية جميع ما يرويه وذكر انه ولد سنة ست
وخمسين وخمسمائة • ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ففيها
توفي ابو الخطاب بن دحية المحدث ليلة الثلثا رابع عشر ربيع الاول بالديار المصرية
ولي منه اجازة وللشيخ البخاري فيه ابيات حسنة شرف الله بابن دحية
وفيها توفي البهاء الاربلي واسمه عبد الخالق بن ...
الشافعي وكان شيخًا متدينًا عالمًا مشهورًا ابيلاد ثم انتقل الى دمشق
في آخر عمره ومات بها في خامس عشر شوال من هذه السنة ودفن بالجبل
حضرت الصلاة عليه وشيعته الى مصلى باب الفراديس • وفيها في
ذي القعدة وصل الينا خبر موت خطيب جامع مصر الشيخ الفقيه الزين ابو الطاهر
محمد بن الحسين بن عبد العزيز الجابري من ولد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
واشتهرت نسبته بالمحلي وكان من اصحاب الشيخين الشاطبي والقرشي

وكنت اجتمعت به بمصر غير مرة رحمه الله ❁ وفيها مات ابو علي الحسن
بن محمد بن اسمعيل المعروف بالقيلوي البغدادي ❁ ثم دخلت
سنه اربع وثلثين وستماية ففي ثالث المحرم منها توفي الناصح بن الحنبلي وفاة الناصح بن الحنبلي الواعظ
الواعظ واسمه عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب من ولد سعد بن عبادة وله بنيت المدرسة التي بالجبل للحنابلة
الانصاري وكان واعظا متفننا وله تصانيف وله بنيت المدرسة التي
بالجبل للحنابلة رحمه الله ومولده سنه اربع وخمسين وخمسماية ومات
اخوه شهاب الدين عبد الملك بن نجم ثامن ربيع الاول سنه تسع عشرة
وستماية ومولده سنه سبع وخمسين وخمسماية ❁ وفيها جانا الخبر بموت
ابي عمرو بن دحية بالقاهرة وهو اخو ابي الخطاب المتقدم ذكره ❁ وفيها
قدم دمشق الشيخ الفاضل الاصيل القاضي ابو مروان محمد بن احمد بن
عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن
شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة اللخمي الاندلسي الاشبيلي من بيت
كبير بالاندلس يعرف ببيت الباجي مشهور به كثير من العلما والفضلا اصلهم
من ناحية القيروان وليس منهم ابو الوليد الباجي الفقيه ذاك بيت آخر تقدم ابو ر
ابو مروان حاجا من بلاده في البحر الى عكا من ساحل دمشق ثم دخل
دمشق سادس شهر رمضان من هذه السنه من ناحية الاندلس ونزل
عندنا بالمدرسة العادلية وجده الاعلى احمد بن عبد الله بن محمد بن علي قدم
الديار المصرية وحج منها ومعه ولده محمد بن احمد اخو عبد الملك بن احمد ويعرف
بصاحب الوثايق وسمعوا بها جماعة من العلما وذكر ابو عبد الله الحميدي
احمد بن عبد الله هذا في تاريخه جذوة المقتبس وكناه ابا عمرو وذكر انه
سكن اشبيلية واثنى عليه كثيرا ❁ وقال مات في حدود الاربعماية ودب

عن ابو عمر بن عبد البر وغيره وابن عبد الله بن محمد بن علي يعرف بالراويه
ذكر الحميدي ايضًا وذكره ابن بشكوال في كتاب الصله عبد الملك بن عبد العزيز
خبر هذا الشيخ القادم واثنى عليه وقال توفي في رجب سنه اثنتين وثلثين
وخمسمايه وكان هذا ابو مروان حسن الاخلاق فاضلًا متواضعًا محسنًا وسمعته يقول
وقد سيل عن اعاره شي فبادر اليه ثم قال انا عندي

المد الذي
وقد اخبر عن ذلك ابو محمد بن حزم في كتابه المحلي
لنا بدمشق حينيذ وهو المكيل الكبير فوجدت منها يسع ما عن الأ تيسيرًا
ووجدته مشوطًا يسع ماءًا ونصفًا وشيًا فيكون مدا بمسوطا ثلثة امدا ضع
وايت وعندي رطاس سيفا عاير ثيابه فوجد فيها تسع مد بن دهها نصف صاع
قرات في كتاب المحلي لابن حزم قال ابو محمد وخرطل بدعلى تحقيق المد
المتوارث عند آل عبد الله بن علي الباجي وهو عند اكبرهم لاينادوح اخر
اليه تقتي الذي كلفته ذلك علي بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن علي المذكور وذكر
انه مد ابيه وان جده اخذه وخرطه على مد احمد بن خلد واخبر احمد بن خالد
انه خرطه على مد يحيي بن يحيي الذي اعطاه اياه ابنه عبيد الله بن يحيي وخرطه
يحيي على مد ملك ❊ قال ابو محمد ولا نشك ان احمد بن خالد صحح ايضًا
على محمد بن وضاح الذي صححه ابن وضاح بالمدينه قال ابو محمد ثم كلته بالقمح الطيب
ثم وزنته فوجدته رطلًا واحدًا ونصف رطل بالبعلي لا يزيد حبه وكلته
بالشعير الا انه لم يكن بالطيب فوجدته رطلًا واحدًا ونصف اوقيه ❊ سالت
عن الرطل البعلي فقيل اهو ستة عشر اوقيه كل اوقيه عشره دراهم وفي تقدير
ابن حزم نظر والله اعلم وتوفي هذا الشيخ بمدينه القاهره سنه خمس

بعد رجوعه من الحج اثانا خبر بدمشق ، وفي هذه السنة جانا الخبر
بان الكفار من الترك وهم التتار خذلهم الله ملكوا مدينة اربل وفعلوا بها
ما هي عادتهم في البلاد التي اخذوها قبل وكان دخولهم ايضًا في التاسع
والعشرين من شوال سنة اربع وثلثين ، ثم هزمهم الله وشردهم
على يدي عسكر الخليفة المستنصر بالله ابي جعفر المنصور بن الظاهر بن
الناصر ، وفيها في الساعة الاولى من يوم الاثنين الخامس والعشرين
من ذي القعدة سنة اربع وثلثين وستمية ولد لي مولود ذكر سميته محمدًا
وكنيته ابا الحرم جعله الله مباركًا ذرية طيبة ثم مات في اواخر جمادى
الاولى سنة ثلث واربعين وستماية وله ثمان سنين ، وفي هذه
السنة توفي جماعة من الملوك منهم ملك حلب واعمالها الملك العزيز
محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب ومنهم
صاحب بلاد الروم علا الدين في خامس شوال ومنهم

وانقطع الحاج هذه السنة من ناحية العراق وخرج الحاج من الشام
وجرت عليهم نكبة شديدة من جهة العطش بشطه قبل وصولهم
الى البحر بنحو ثلث مراحل ، ثم دخلت سنة خمس وثلثين وستماية ففي
رابع المحرم منها توفي بقلعة دمشق السلطان الملك الاشرف ابو الفتح موسى
بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ودفن بالقلعة الى ان بنيت تربته جوار
الكلاسة وتولى دمشق بعده بعهد منه اخوه الملك
الصالح اسمعيل بن ابي بكر بن ايوب ، وفيها توفي الشمس محمد بن عبد الكريم
ابن رستم البعلبكي النحوي فجاءة رحمه الله ، وفي اواخر ربيع الاول جهز

دمشق وفيها

دمشق ٭ وفيها الصالح اسمعيل بن ابي بكر بن ايوب حاصر هو والكامل اخويه
الناصر
اخيه داود ابن عيسى بن ابي بكر فجرى نحو من الحصار المتقدم سنة ست وعشرين
الا ان هذا الحصار كان اكثر خرابا في ظاهر البلد وجرى فيها مصادره واتلف
غلات لم تبطل مدته فان الصلح جرى في اوايل جمادى الاولى من السنه يوم
الاربعا ووافق اليوم الذي كسرت فيه الفرنج على دمياط واليوم الذي فتحت
فيه امد كل ذلك يوم الاربعا ٭ وفي يوم الاحد الاتي بعد يوم الصلح
توفي جمال الدين بن راسب الدوله وهو رابع عشر جمادى الاولى من السنه
ودفن بجيرون في مدرسه انشاها وتولى مكانه في التدريس بالزاويه الغربيه
الشيخ الفقيه عبد العزيز بن عبد السلام وتولى الخطابه بعد الكمال بن طلحه
كما جا في
في اواخر شعبان وكان يورد الخطبه
الحديث وكان فيه الملازمه وفي سنه اربع عشره شرع في قراءة القران
بين العشاين على اسمه ٭ وفيها في ليله الخميس ثاني شهر جمادى الاخرة توفي
القاضي شمس الدين محمد بن هبة الله بن الشيرازي ودفن من الغد بالجبل وقد بلغ
من العمر سبعا وثمانين سنه او نحوها وكان احد المشهورين بالروايه عن الحافظ
ابي القسم بن عساكر حضرت الصلاه عليه بجامع دمشق وشيعته الى سهل
باب الفراديس عند مسجد فيروز رحمه الله ورضي عنه وكان حسن الاخلاق
طلق المحيا عالما بمذهب الشافعي متقنا فيه تولى القضا بالبيت المقدس
ثم بدمشق مرارا ٭ وفي ليلة الاثنين سادس جمادى الاخرة امر السلطان
الملك الكامل ان لا يصلي في المسجد الجامع صلاه المغرب الا خلف امام
واحد هو خطيب الجامع وابطل ما عداه من ايمه الحنفيه والحنابله والمشهدين
وذلك لما كان في اماماتهم من التشويش على المصلين في صلاه المغرب لانهم

لانهم يشرعون في الصلاة جملة بخلاف غيرها من الصلوات فانهم
يكونون فيها مترتبين ∴ وفيها جآنا الخبر بوفاه العز بن الناسخ توفي
ليله التاسع من جمادي الاول وهو ابو الحسن علي بن نصر الله بن علي
بن الحسن بن الحسين بن احمد الحلال الدمشقي بمصر وكان فقيها
فاضلا من اهل بيت علم دمشقي الاصل وكان قد ولي التدريس بجامع
السراجين بالقاهرة ∴ وفيها يوم الجمعه سادس عشر رجب توفي وفاة الملك الكامل بن العادل
بقلعه دمشق السلطان الملك الكامل ابو المعالي محمد بن ابي بكر بن ايوب
وكان مملكته لدمشق شهران ونصف تقريبا وكان بينه وبين
موت اخيه الملك الاشرف ست اشهر وسبعة عشر يوما فسبحان من
لا يزول ملكه ودفن بقلعه دمشق الي ان بنيت تربته جوار الجامع من
دربون الشميساطي ونقل اليها ليله الجمعة الحادي والعشرين من ربيع
الاول سنة تسع وثلاثين وستماية وتولي مشق والديار
المصرية بعده ولده العادل وكان نايبه بدمشق الجواد مظفر
الدين يونس بن مودود بن ابي بكر بن ايوب ∴ وتولي بلاد الجزيرة
وديار بكر وربيعه ولده الصالح ايوب بن محمد ∴ وفيها في سادس
عشر شعبان توفي القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد
الله بن علوان الاسدي عرف بابن الاستاذ بحلب وهو قاضيها
يومئذ بعد القاضي بها الدين يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد
الموصلي وكان فاضلا عالما اديبا حسن السمت والخلق عفيفا
قدم دمشق مرات وكان ابوه من الصالحين ∴ وفيها في خامس
ذي القعده توفي القاضي شمس الدين يحيي بن هبة الله المعروف بابن سني الدوله

قاضي حماه

قاضي قضاة دمشق يومئذ ودفن بالجبل وكان كبير السن حضر الصلاة
عليه بالجامع وسبقته الى مصلى باب الفراديس كان تولى القضا بالقدس
الشريف قديمًا ثم تولى نيابة القضا بدمشق مرات من قبل الزكي
الطاهر بن محمد بن علي ومن قبل الجمال عبد الصمد بن الحرستاني ثم
وليه شريكه مع الشمس الخويي فعدل جماعة من اهل البلد منهم كاتب
هذه الأحرف تولى الخويي يوم الاثنين سابع ذي القعدة المذكور وفيها
توفي الشيخ ابو العباس بن القسطلاني بمكة شرفها الله تعالى ودفن بالمعلا
وفيها توفي جمال الدين بن طلى الخطابة بجامع دمشق وخطب يوم
ثم دخلت سنة ست وثلثين وستماية وسلطان
دمشق الجواد يونس بن ممدود بن ابي بكر بن ايوب والبلاد المقدسة واعمالها
الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب وبالديار المصرية العادل ابو بكر
بن محمد بن ابي بكر بن ايوب وفيها توفي شيخ اصحاب ابي حنيفة بدمشق جمال
الدين محمود بن احمد بن عبد السيد البخاري المعروف بالحصيري وكان
رحمه الله شيخًا فقيهًا دينًا متواضعًا مولده ببخارا في جمادى سنة ست واربعين
وخمسماية وقدم دمشق فتولى تدريس النورية في سنة احدى عشر وكان
بها الشرف داود بعد برهان الدين مسعود وتوفي ثامن صفر من هذه
السنة ودفن بمقابر الصوفية على حافة الطريق م بني قبن بحارة حضر الصلاة
عليه بجامع دمشق تحت النسر بصحن الجامع وكانت له جنازة حفلة وفيها
في السادس والعشرين من صفر توفي بدمشق الشيخ ابو الفضل جعفر بن علي بن
ابي البركات بن جعفر بن يحيى الهمداني المقرئ المحدث من اصحاب الشيخ الحافظ
ابي طاهر السلفي وكان قدم دمشق صحبة الناصر داود بن المعظم عيسى بن

وفاة جمال الدين الحصيري

العادل ابي بكر بن ايوب وبلغ رحمه الله من السن نحو تسعين سنة ودفن
بمقابر الصوفية قريبًا من قبر الشيخ نابت بن باوان القلبيمي رحمه الله
حضرت الصلاة عليه خارج باب النصر وشيعته الي المقبرة المذكورة
المطلة علي الوادي البردي وكتبت قد رايته بجامع الاسكندرية
سنة كنت بها وهي سنة ثمان وعشرين وستماية في آخرها ثم رايته
بدمشق واجاز لي ولولدي محمد وفاطمة رواية جميع مروياته ؛ وفيها
في السادس والعشرين من جمادي الاولي توفي الشيخ الاسعاد
الدين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين علي بن حموية تغير عليه ثلاثة
نفر داخل قلعة دمشق فقتله احدهم ودفن من الغد بجبل قاسيون
حضرت الصلاة عليه بجامع دمشق وشيعته الي مرج سوق الخيل
والعم وكانت له جنازة حفلة وكان من بيت العلم والتصوف والامرة
وكان من اعيان المتعصبين لمذهب الاشعري ومولده يوم الاثنين سادس
عشر شعبان احدى بدمشق ؛ وفيها في مستهل
جمادى الآخرة قدم دمشق ملكًا لها السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب
ابن الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب واستوزر الصاحب جمال
الدين علي بن جرير وحاصر حمص وقصد الديار المصرية ؛ وفيها توفي
السعيد ابو الفتيان بن عبد الرزاق الموصلي الي فرحق والد عبد الله يوم الاربعا عشر وستماية
ثامن عشر جمادي الآخرة ودفن عند ابيه بباب الصغير وكان رجح سنه بحجته والادب
وهو جمع والدي الاول من ذلك عجائب وحولت علي ما رايته بخط عمي ابي
القسم رحمه الله قال وولد ابو الفتيان بن الشيخ الامير العميد ابي القسم بن عبد
الرزاق في العشر الاول من رجب سنة ثلاث وتسعين وخمسماية ؛ وفيها

يوم الج

وفيها يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الآخرة توفي الصاحب جمال الدين
علي بن سلامة وكان وزير الاشرف ثم وزر للصالح بن العادل ودفن
بمقابر الصوفية ؞ وفيها ظهر بدمشق غلا شديد لم يعهد مثله فيها
على ما ذكر المشايخ بلغت غرارة الحنطة خمسة وعشرين دينارًا ناصرية
وذلك مائتا درهم وخمسة وعشرون درهمًا وزاد الرطل الخبز الحرجي
ستة الدرهم وجميع انواع المطعومات غلت ثم ان الأسعار اخذت في
الارتخاء اواخر هذه السنة ؞ وفيها توفي الحافظ زكي الدين ابو عبد الله
محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشبيلي بحماه رابع عشر شهر رمضان
جاءنا خبره الى دمشق وكان رحمه الله مغنيًا بعلم الحديث مفيدًا
لاصحابه متواضعًا اقام بدمشق سنين كثيرة بمسجد فلوس وغيره
وكان شيخ الزاوية بمشهد ابن عروة في الحديث ثم سافر في هذه السنة
الى حلب فلما رجع الى حماه توفي ؞ ثم دخلت سنة سبع
وثلثين وستمايه وسلطان دمشق الصالح ايوب بن محمد بن ابي بكر
ابن ايوب وعمه اخو لابيه العادل ابو بكر سيف الدين فيها
في اوائلها مات الشيخ شمس الدين ابو طالب محمد بن عبد الله بن صابر السلمي
عرف بابن سيدي من اهل بيت كبير بدمشق من اهل العلم والحديث والتصوف
صحب الشيخ عتيق وغيره وكان يخضب وليلة عاشورا مات التقي محمد بن
طرخان بن ابي الحسن الصالحي الحنبلي وكان من المشهورين برواية الحديث
وفيها يوم الثلثا السابع والعشرين من صفر قصد دمشق صاحب بعلبك
وحمص الصالح اسمعيل بن ابي بكر بن شادي والمجاهد شيركوه بن محمد بن
شيركوه بن شادي فنزلاها بعسكر جيد عنوة من غير حصار وفي الغد

تلك القلعة وخربت لذلك دار الحديث الاشرفية وغيرها من الدور
والحوانيت تحت القلعة وكان بقلعة دمشق المغيث بن الصالح بن
العادل بن العادل بن ايوب وكان ابوه الصالح ببلاد فلسطين
نازلا بنابلس في عسكر له فتقدم اوله الى غزة على عزم اخذ الديار المصرية
من اخيه العادل بن الكامل فانثل عنه جمعه لما بلغهم اخذ دمشق من
ولده ورجعوا الى دمشق ومضى في جمع قليل فاخذه ابن عمه الناصر داود
ابن عيسى بن ابي بكر فسجنه بقلعة الكرك الى اواخر رمضان من هذه
السنة فاخرجه الناصر واتفقا وقصدا الديار المصرية فاخذاها
وفيها توفي بعد صلاة الظهر من يوم السبت سابع شعبان
قاضي القضاة بدمشق شمس الدين احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخويي
الشافعي بالمدرسة العادلية ودفن بتربة الغيلانية بقاسيون حضرته ...
والصلاة عليه وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة فيما
قراته بخط ولده محمد وكان حسن الاخلاق لطيفا كثير الاحسان
عالما فاضلا في علوم متعددة جمة محققا عفيفا متواضعا كثير المزاح
محببا الى الناس وكانت له جنازة حفلة وصنف تصانيف منها
عروض هو عندي بخطه نقلت فيه
احمد بن الخليل ارشده الله لما ارشد الخليل بن احمد
ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود احمد
وتولى القضاء بعده بدمشق والتدريس بالمدرسة العادلية رفيع
الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل بن عبد الهادي بن عبد الله
الجيلي الشافعي وكان قاضي بعلبك قبل ذلك الى ان ظهر منه ...

وفسق وجور ومصادرة في الاموال سابحه ⁂ وفيها في العشر الآخر من
ربيع الآخر تولى الخطابة بدمشق احق الناس بالامامة يومئذ الشيخ الفقيه
عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القسم السلمي مفتي الشام وحيد
ناصر السنة قامع البدعة ⁂ وفيها توفي العلم القسطار الاشبيلي
المحدث وكان فاضلا دينا في شوال من هذه السنة والصفي بن المرحل
في يوم واحد ودفنا بمقبرة الصوفية حضرت دفنهما والصلاة عليهما ⁂
وفيها في سادس عشر ذي القعدة في شهر حزيران في ايام المشمش جا مطر
عظيم نهارا اجرت منه سيول عظيمة هدمت كثيرا من الحيطان والبيوت
وكنت يومئذ بارض المزة ⁂ ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وستماية
في خلافة المستنصر بالله ⁂ وسلطان دمشق الصالح اسمعيل بن ابي
بكر بن ايوب ومصر ابن اخيه الصالح ايوب بن محمد بن ابي بكر بن ايوب وفيها
سلم شقيف ارنون الى الفرنج خذلهم الله تعالى سلطان دمشق وانكر
ذلك عليه شيخا الشافعية والمالكية بدمشق ابن عبد السلام وابو عمرو فعزل
ابن عبد السلام عن خطابة دمشق في تلك السنة وسجنا بقلعة دمشق وتولى
خطابة جامع دمشق والتدريس بالزاوية الغربية خطيب بيت الآبار عماد
الدين داود بن عمر بن يوسف المقدسي الشافعي ⁂ وفيها في ثاني عشر
ربيع الاول توفي الملك المظفر ابو الخطاب عمر بن عبد الملك الامجد صاحب
بعلبك بارض نوا وحمل الى دمشق فدفن بتربة والده بالشرف الشمالي
وكان له نظم حسن ذكره الشيخ في معجمه ⁂ وفيها في ثالث عشر ربيع الاول
توفي والدي ودفن على ابيه بباب الفراديس وفيها في الثاني والعشرين
من ربيع الآخر توفي بدمشق المحيي ابن العربي واسمه محمد بن علي بن محمد بن العربي

ابو عبد الله الطآئي الحاتمي قرائه من خطه ونعوه الدبيثي في تاريخه
ودفن بمقبرة القاضي محيي الدين بجبل قاسيون حضرت الصلاة عليه
بجامع دمشق يوم الجمعه وشيّعته الى الميدان بسوق الغنم وكانت
له جنازة حسنه وله تصانيف كثيره وكانت عليه سهله وله شعر حسن
وكلام طويل على طريق التصوف وغيره وهو من بلاد الاندلس طاف
في البلاد شرقًا وغربًا واقام بمكه مدة ⁂ وفي ثالث شعبان كسرت
الخوارزميه بنواحي حلب ⁂ وفيها توفي القاضي نجم الدين ابو العباس
احمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الشافعي المعروف بابن الحنبلي
بدمشق في يوم الجمعه سادس شوال ودفن بجبل قاسيون حضرت الصلاة
عليه بجامع دمشق وكان شيخًا فاضلًا دينًا بارعًا في علم الخلاف وفقه
الطريقه حافظًا للجميع من الصحيحين وكانت له رحله في طلب العلم
الى بلاد خراسان والعراق وكان متواضعًا حسن الخلق وكانت
وكاليته لقضاء دمشق نيابه عن يونس بن بدران وعن احمد بن الخليل
الخويي وعبد الكريم بن ابي الفضل الحرستاني ويحيى بن هبه الله بن سني
الدوله وعبد العزيز الجيلي الى ان مات ودرّس بالعادليه والعذراويه بالمدرسه العذراويه
والصالحيه ⁂ وفيها توفي الشيخ سالم المغربي الهكوري الهيلاني هيلان
فخذ من قبيله هكوره المقيم ببيت الآبار ودفن بها في الرابع والعشرين
من ذي الحجه وكان من الصالحين ⁂ وفي آخر هذه السنه واول التي بعدها
ظهر نقصان المياه من السما والارض ونقصت الانهار ونضبت الآبار
وهلكت الزروع والثمار ⁂ ثم دخلت سنه تسع وثلثين وستمايه
في دوله المستنصر بالله وسلطان دمشق الصالح اسمعيل بن ابي بكر

ابن ابي بكر

ابن ايوب في مصر ابن اخيه الصالح ايوب بن محمد بن ابي بكر وبالارض المقدسة
ابن اخيه الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر وفيها في سابع عشر ربيع الاول
توفيت الاتابكيه زوجه الاشرف واختها تركان بن خاتون ابنه عز
الدين مسعود بن مودود بن زنكي وفي ليله وفاتها كان
والمدرسه بالجبل ۞ وفيها توفي الشيخ الصالح عز الدين ابو محمد عبد
العزيز بن محمد بن الحسن يعرف بابن الرجاجيه يعرف جده بابن ابيه توفي
ليله الاحد الخامس والعشرين من المحرم وكان احد الرواه عن الحافظ
ابي القسم بن عساكر بحلب سمع منه وهو ابن خمس ونحوها سمعت منه انا وولدي
محمد اشيا من تصانيف الحافظ ابي القسم ومروياته بسماعه لها منه ولله
الحمد ۞ وفي ثالث عشر صفر توفي جمال الدين احمد بن شيخ الشيوخ صدر الدين
ابن حمويه بارض غزه وكان مقدم العساكر الصالحية يوميذ جانا خبره الي
دمشق ۞ وفي يوم الجمعه سادس عشر رجب سنه اربعين وستمايه
خطب بدمشق للامام المستعصم احمد بن المستنصر بالله ابي جعفر
المنصور لوفاه ابيه وعقد له بمجلس العزا يومين رحمه الله ۞ وفيها
توفي الشمس ابو عبد الله محمد بن معن بن سلطان مدرس الظاهريه بظاهر
دمشق ۞ وفيها توفي زين الدين ابو زكريا المالقي بمدينه غزه رحمه الله
وكان دينا فاضلا واسمعت ولدي عليه صحيح مسلم ۞ وفيها يوم الجمعه
سلخ رجب توفي الشيخ الزكي ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ المسند ابي
طاهر بركات بن ابرهيم الخشوعي القرشي ودفن بعد صلاه الجمعه بمقابر
باب الفراديس على ابيه وحضرت الصلاه عليه وشيعته الى قبره رحمه الله
وكان شيخا مسندا صالحا ولم يتخلف بعده من يروي عن الحاير ابن الحسين

وفاة الاتابكية واقفة المدرسة بالصالحية

هبة الله بن الحسن باجازة وكانت يروي عن اخيه الحافظ ابي القسم علي بن
الحسن مثله في الكتب سمعت عليه انا وولداي ابي الحزم محمد وام
الحسن فاطمة أشياء من امالي الحافظ وغيرها ولله الحمد ⁂ ثم دخلت
سنة احدى واربعين وستماية في خلافة المستعصم فيها استولت
التتر لعنهم الله على بلاد الروم سهل الله عودها الى المسلمين ⁂
وفيها خطب بدمشق يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الاول
للسلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن ابي
بكر بن ايوب ثم قطع ذلك في السنة المذكورة • وفيها في سابع عشر ربيع
الاخر توفي الشمس بن منجا واسمه ابو الفتوح عمر بن اسعد بن المنجا الحنبلي
قاضي حران قديمًا وكان فقيهًا يدرس بالمدرسة المسمارية وتولى
في الايام المعظمية وكان يروي عن ابي المعالي بن صابر والقاضيين
ابن الشهرزوري وابن ابي عصرون واسمعت عليه ولدي محمدًا منهم
وتوفي اخوه العز بن منجا في ذي القعدة من السنة ودفن بمدرسته
بالجبل ⁂ وفيها في ثاني عشر ربيع الاخر توفي الشيخ ابو البركات ميمون
المغربي الضرير وكان من عباد الله الصالحين فاضلًا عالمًا لطريقة حسن
المحاضرة وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بجبل قاسيون في مقبرة الشيخ
عبد الصمد في طريق مغارة الدم وتعرف التربة بقبر المغاربة حضرت
الصلاة عليه رحمه الله ⁂ وفيها في خامس عشر جمادى الاولى توفي الشيخ
الحافظ تقي الدين ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن الازهر الصريفيني ودفن
بجبل قاسيون حضرت الصلاة عليه بجامع دمشق وشيعته الى باب
الفراديس وكان عالمًا بالحديث دينًا متواضعًا رحمه الله سمع عليه ابني محمد

١

وفاة الشيخة كريمة المسندة

وفيها توفيت الشيخة ام الفضل كريمة ابنة عبد الوهاب في حادي
عشر جمادى الآخرة سمع عليها محمد ابني صحيح البخاري وغيره بقراتي وقراة
غيري ؞ وفيها في الحادي والعشرين من رجب توفي المخلص عبد الواحد
ابن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الازدي الدمشقي بها وكان احد اصحاب
الحافظ ابي القسم وتوفي بجبل قاسيون سمع عليه محمد ابني اجزا بقراتي وقراة
غيري ؞ وفيها يوم الجمعة بعد الصلاة صبيحة عيد الاضحى قبض على اعوان
القاضي الرفيع الجيلي الظلمة الارجاس وكبيرهم الموفق حسين بن عمر بن
عبد الجبار الواسطي المعروف بابن الرواس كان رحمهم الله وسجنوا ثم
عذبوا بالضرب والعصر والمصادرات ولم يزل ابن الرواس في الحبس والعذاب
الى ان نقد في اواخر جمادى الاولى من سنة اثنتين واربعين وستمائة بلغني
انه اخرج ليلا وخنق عند تل اليهود والنصارى ودفن ؞ وفي يوم الجمعة
الاتي ثامن عشر ذي الحجة تحقق صرف هذا القاضي الظالم وعزله
ثم اخرج من داره وسجن في المدرسة المقدمية بباب الفراديس ثم اخرج ليلا
وذهب به فسجن بمغارة افقه من نواحي البقاع ثم انقطع خبره وذكروا انه توفي
كان رحمه الله فمنهم من قال ارمي من شاهق ومنهم من قال خنق ؞
وفي يوم الجمعة الاتي الخامس والعشرين من ذي الحجة قرئ منشور ولاية القضا
لمحيي الدين يحيى بن محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي بالجامع في الشباك
الكمالي ؞ ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وستمائة في خلافة
المستعصم فيها توفي شيخ الشيوخ ابو محمد عبد الله بن حموية رحمه الله في سادس
صفر ودفن عند ابيه بمقبرة الصوفية حضرت دفنه والصلاة عليه بجامع
دمشق وكانت له جنازة حفلة وكان شيخا حسنا متواضعا الا انه

دينًا صحيح الاعتقاد سمع الحافظ ابا القسم العساكري والفقيه مسعود
النيسابوري وابا الفرج الثقفي وابا طاهر الخشوعي وغيرهم
سمعت عليه انا وابي محمد كثيرًا واجاز لنا جميع ما يرويه رحمه الله
ومولده سنة ست وعشرين وخمسماية ودخل بلاد المغرب وتوفي
يوم الاحد رابع عشر شوال من السنة المذكورة ❁ وفيها تحقق موت
القاضي الظالم الوضيع اللقب بالرفيع واعوانه على ما سبق ذكره ❁
وفيها مات جماعة من اصحابنا ومعارفنا منهم الكمال مسعود بن احمد
الحوراني الفقيه الشافعي توفي خامس جمادي الاولى ودفن في مقبرة
الصوفيه ❁ وبعده بيومين توفي الشمس محمد بن الكابلي ودفن بالصوفيه
ايضًا حضرت دفنهما والصلاة عليهما رحمهما الله وفي هذا الشهر من السنه
المذكورة كسر الفرنج لعنهم الله ومن انضم اليهم من منافقي المسلمين كسرة
عظيمة بين عسقلان وغزة وغنم منهم اموال عظيمة واسر من الفرنج خلق
من ملوكهم وكبرايهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وذهب بيبرس المنتلين
والاسورين الى مصر ووقع الرعب قلب صاحب دمشق فتهيا للحصار
وخرب رباعًا كثيرة حول البلد وغرقت المساكن التي على حافة بردا ابن
جري باب تورا والسلامة بسبب خراب جسر باب توما وسده فرجع
الماء الى تورا وصار بحرا اغرق ما كان على حافته والله المستعان قلت
كانت هذه الوقعة بين عسكر مصر ومقدمه ركن الدين بيبرس الصالحي وبين عسكر
الشام ومقدمهم المنصور صاحب حمص ومعهم فرنج الساحل يوم الاثنين
ثاني عشر جمادي الاولى ❁ وفيها في نحو النصف من شعبان توفي الجمال سليمن
ابن عبد الكريم بن اخت عبد العزيز الشيباني والشمس احمد بن محمد بن عمارة

ادم البرجي رحمها ٭ وفيها في خامس شهر رمضان توفي تاج الدين ابو العباس
احمد بن شيخنا القاضي شمس الدين ابي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي
ودفن بالجبل وكان خيرا متواضعا فاضلا امينا ثقة سمع جده هبة الله
ابن محمد بن حنبل وابا عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن صدقة الحراني وغيرهما
واجاز له الحافظ ابو طاهر السلفي قرات لوالدي محمد عليه ابياتا من ذلك
فسمعها عليه وحضرت الصلاة عليه بجامع دمشق صلى الامام عليه وعلى المؤذن
ط عبد العزيز المعروف ببلال العوشر مؤذن بيت المقدس في ساعة واحدة
وكان هذا المؤذن مسنا وابتلي بمرض طويل وقبره بمقابر الصوفية ومما سمعه
ابني محمد صحيح مسلم بسماعه من الحراني عن ابي عبد الله الفراوي عن الفارسي
عن الجلودي عن ابرهيم عن مسلم ٭ ثم دخلت سنة ثلث واربعين وستمايه
عام الوبا والفنا والجهاد والغلا ٭ في خلافة المستعصم ابن المستنصر بن
الظاهر بن الناصر ٭ ومدينة دمشق يوميذ محاصرة ٭ من الثامن من المحرم
ضويقت مضايقة شديدة وقد اجتمع عليها عساكر عظيمة من المصريين
والخوارزمية وغيرهم ٭ ففي تلك الليلة احرق قصر الحجاج والشاغور
واستولي الحريق على مساجد وخانات ودور عظيمة ومن ذلك مسجد جراح
خارج باب الصغير وكان جامعا تقام فيه الجمعات ثم نصبت على دمشق
المجانيق ورميت به من بابي الجابية والصغير ونصبت مجانيق ايضا داخل
البلد وتراي الفريقان ٭ وامر بتخريب عمارة العقيبة خارج باب الفراديس
وباب السلامة وباب الفرج واحرق حكر السماق وخارج باب النصر واشتد الغلا
وعظم البلا وزادت اوقية البصل على نصف درهم وبلغ التبن اربع وزنا كل اوقية
بقرطاس ٭ ثم احرقت العقيبة في اول ربيع الاول ٭ وفيها في يوم الجمعة

الرابع والعشرين من صفر توفي صاحبنا المحدث شرف الدين احمد بن
الجوهري وكان فاضلا خيّرا متواضعا منفضلا مفيدا حريصا على تحصيل
المسموعات رحل في الحديث وسمع وحصّل الاصول ثم توفي رحمه الله
ودفن بالجبل صلينا عليه بجامع دمشق وشيّعناه الى داخل باب النصر ولم
يمكن الخروج لوجود الحصار المذكور ∴ ثم توفي بعده سادس شهر ربيع الاول
التوام الاصفهاني وكان كاتبا فاضلا شاعرا ∴ والعفيف الاربلي
وكان شيخا ظريفا معمّرا في ثامن ربيع الاول ∴ ثم توفي في ثاني عشر
ربيع الاول المنتجب الهمداني المقرئ بالمدرسة الزنجيلية رحمه الله وكان
مقرئا مجوّدا قرا على الشيخ ابي الجود بمصر والعلامة ابي اليمن الكندي
بدمشق وانتفع بشيخنا ابي الحسن في معرفة قصيدة الشاطبي ∴ ثم تعاطى
شرح القصيدة فخاض بحرا عن مساحته وعجز عن شيخنا عن تعلمه وافادته
والله يغفر لنا وعنه حضرت الصلاة عليه بجامع دمشق وشيّعته الى داخل
باب النصر ولم يمكن الخروج معه لاجل حصار البلد ∴ ثم توفي في الثالث
والعشرين منه التاج عبد الجليل الابهري الصوفي وكان من اهل الحديث
ذو سماعات كثيرة وبخطه طباق جمة ونسخ كثيرا من كتب الحديث والفقه
سمعت عليه ابن حمد ادوله منه اجازه وفي ذلك اليوم مات الصفي الحلي
التاجر امام الجامع وقبلهما بيوم توفي الناصح سالم قيم دار الحديث النورية رحمه الله
ثم توفي الشيخ حسن الصقلي القزاز وكان من المشهورين بالصلاح كل ذلك في
ربيع الاول ∴ وتوفي في ربيع الاخر سابع عشر الشيخ الفقيه الصوفي كمال
الدين ابو العباس احمد بن لساسب الدماري وكان شيخا صالحا فقيها
مشهورا من اصحابنا الشافعيين متضلعا من نقل وجوه المذهب وفهم معانيه

وهو احد من قرأت عليه المذهب في صباي وكان كثير الحج والخير ووقف
جميع كتبه وفيها مصنفات جليلة تقبل الله منه وهو الذي ذكره شيخنا
ابو الحسن في خطبة تفسيره واثنى عليه وكان ملازم حلقة شيخنا وقت سماع
التفسير وفي ايام ختمات الطلبة رحمه الله وفي يوم الاربعا السادس والعشرين
وفاة الشيخ تقي الدين بن الصلاح — من ربيع الآخر توفي الشيخ الفقيه الامام مفخر الشام تقي الدين ابو عمرو
عثمن بن الصلاح بدار الحديث الاشرفية وحمل على الاصابع الى الجامع
فصلي عليه بعد صلاة الظهر وكانت على جنازته هيبة ووقار وجمع متوفر
ورقة شديدة واخبات وخشوع ثم خرج به الى باب الفرج ورجع الناس
بسبب الحصار وخرج معه نفر دون العشرة الى مقابر الصوفية ودفن بها
حضرت الصلاة عليه بالجامع وشيعته الى باب الفرج ومنه استفدت
علم الحديث والفقه صغيرًا وكبيرًا وسمع عليه ابي محمد جملة من تصانيفه
ومعظم السنن الكبير للبيهقي وغير ذلك ❊ وبعده بيومين توفي التقي
احمد بن العز محمد بن الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي بجبل قاسيون
وتوفي قبله بنحو شهرين ابو سليمان عبد الرحمن بن عبد الغني
وكانا من ائمة الحنابلة بدمشق وبالجبل وكان ابو سليمان من الصالحين
وفي جمادى الاولى توفي شرف الدين ابن قريش بدمشق والقاضي الاشرف
ابن الفاضل بمصر بينهما سبعة ايام لا فتح دمشق ❊ وفي ثالث جمادى
الاولى توفي العز محمد بن تاج الامنا احمد بن محمد بن عساكر وكان كبير ثقته
بوسيلة وله عناية بعلم التاريخ ❊ ومات في ذلك اليوم العز محمد بن الحبيشي
شاب من المشتغلين بالعلم المحصلين له المجتهدين فيه من اصحاب شيخنا ابي الحسن
واعزهم عليه شهدت الصلاة عليهما وشيعتهما الى داخل باب الفرج ذهب د

به الى الجبل وبابن عساكر الى تربة جده بباب الصغير ؞ وفي خامسه يوم
الجمعة توفي الشيخ المسند تاج الدين ابو الحسن محمد بن ابي جعفر امام
الكلاسة وكان مسندًا ذو سماعات جمة صحيحة واصول جليلة وكان
متواضعًا خيرًا رحمه الله سمعت عليه وابي محمد كثيرًا سمع من عبد المنعم بن
الفراوي وابي البركات الخشوعي وابي الفرج الثقفي والحافظ ابي
محمد عبد الوهاب بن سكينة وابن طبرزد وحنبل والقاضي ابي القسم وابي
اليمن الكندي وغيرهم حضرت الصلاة عليه بالجامع بعد صلاة الجمعة وشيعته
الى داخل باب الفرج وكانت له جنازة حفلة وحمل على الايدي ودفن
بجبل قاسيون عند ابيه واخيه ؞ وفي ثامنه تحقق الصلح وزال الحصر عن البلد
ورحل سلطانه الصالح اسمعيل بن ابي بكر بن ايوب والمنصور ابرهيم بن اسد
الدين الى بعلبك ودخل البلد من الغد في تاسع الشهر نايب صاحب مصر
وهو الصاحب معين الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين ونزل في دار
سامة وهي الدار المعظمية الناصرية وزال الظلم عن البلد والمصادرات
والخوف والوجل جعله الله فتحًا مباركًا برحمته ؞ وعزل محيي الدين بن
الزكي عن القضا وولاه صدر الدين بن السني ؞ وفي يوم الجمعة آخر جمعة
في الشهر توفي والدي ابو القسم عثمن جمعني الله واياه في الجنة ودفنته عند امه
بمقبرة ابن زويزان المجاورة لمقبرة الصوفية على حافة الطريق اليها رحمها
الله واياي انا كنت قابله وغاسله وبلغ من العمر ثمانين سنة ونصفًا وسمع
من كتب الحديث واجزايه ومن سائر العلوم شيًا كثيرًا على جملة من المشايخ
نحو مايه واربعين شيخًا ؞ ثم توفيت اخته بعده باربعة ايام ؞ وفي ثاني جمادى
الآخرة توفي الشهاب محمد بن علي بن منصور اليمني المعروف بابن الحجازي

وفاة الشيخ علم الدين السخاوي

وكان من فضلاء الشبان هو وابوه من اصحاب شيخنا ابي الحسن المختصين به ودفن بجبل
قاسيون ولم استشهد لاني كنت مريضا ∴ وفيها ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة
توفي شيخنا علم الدين ابو الحسن علي بن محمد السخاوي علامة زمانه وشيخ عصره
واوانه بمنزله بالتربة الصالحية وصلي عليه بعد الظهر بجامع دمشق ثم خرج بجنازته
في جمع متوفر الى جبل قاسيون فدفن بتربته التي في ناحية تربة بني حمزة خلف
دار ابن الهادي وحضرت الصلاة عليه مرتين بالجامع وخارج باب الفرج وسبقته
الى سوق الغنم ثم رجعت لضعف كان بي من مرض قريب العهد وكان يوما
مطيرا وفي الارض وحل كثير وكان على جنازته هيبة وجلالة ورقة والخبات وختم بموته
موت مشايخ الشام بوقته وفقد الناس لموته علما كثيرا وعنه استفدت علوما
جمة كالقراآت والتفسير وفنون العربية وصحبته من شعبان سنة اربع عشرة
ومات وهو عني راض والحمد لله على ذلك وجمع بيننا وبينه في جنته امين ∴ وفي
يوم الاربعا خامس عشر جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه زين الدين يوسف بن ابرهيم
ابن يوسف الكردي ∴ والشيخ ابو بكر المعروف بالمراوحي ∴ والعادل بن الحجة
الحنفي ∴ والصدر ابرهيم بن الكهيب وغيرهم وصلينا على الجميع جملة بعد الظهر
بالجامع وسبقت بجنازة ابن الكردي الى نحو مقابر باب الصغير رحمهم الله ∴ ثم
توفي خطيب الجبل شرف الدين عبد الله بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة
والضيا محمد بن عبد الواحد ∴ والضيا خاسن ∴ وفي ليلة ثاني عشر شعبان
توفي الفخر محمد بن عمر بن عبد الكريم الجيزي عرف بابن المالكي الساكن بالمنارة
الشرقية في بيت بني ابي جعفر ودفن من الغد في مقبرة الصوفية ∴ وفيها
توفي النجم بن سلام وكان تولى ديوان دمشق بالقلعة بعد الشمس ابن النفيس في سنة
اثنتي عشرة وستمايه ودام عليه الى ان توفي وكان له احسان وخير وصدقة وتعصب

وفاة الصاحبة ربيعة خاتون ابنة ايوب

وستمايه ∴ وفي شعبان ايضًا من سنة ثلاث واربعين وستمايه توفيت الصاحبة ربيعة
خاتون ابنة نجم الدين ايوب اخت صلاح الدين والعادل وغيرهما من الملوك
وعمة الكامل والاشرف والمعظم وغيرهم من الملوك زوجة مظفر الدين
صاحب اربل ودفنت في تربتها بالجبل ∴ وتوفي فيه ايضًا الامير سيف الدين
ابن قليج ودفن بمدرسته وقفها بسكنه بدار فلوس ∴ وفي السابع والعشرين
منه وهو شعبان توفي الشيخ الفقيه الصالح علا الدين الكردي عمر بن ابي
بكر بن جعفر وكان جاري بالمدرسة العادلية ودفن في مقابر ابن زوزان
حضرت دفنه والصلاة عليه ∴ وفي ليلة الاحد الثاني والعشرين من رمضان
توفي بدمشق الصاحب معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه
وكان نايب السلطنة بها وهو الذي فتحها للملك الصالح ايوب بن الملك الكامل
واخذها من عمه اسمعيل بن ابي بكر بن ايوب صاحب بعلبك وولد معين الدين
في سنة ثمانين وخمسماية وصلي عليه بجامع دمشق وصلى عليه جمال الدين بن
محيي الدين ابن الجوزي وكان رسول الخليفة المستعصم حينيذ الى الملك الصالح
نجم الدين ايوب ودفن بالجبل عند اخيه عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ ∴
وفي يوم الجمعة العشرين من رمضان توفي شرف الدين محمد بن القاضي شرف
الدين ابي طالب عبد الله بن زين القضاة ودفن بالجبل حضرت الصلاة عليه
بالجامع ∴ وفي ثاني شوال توفي الامير نجم الدين الفقيه عمر بن ناصر الدين
ودفن بالجبل ∴ وفيها اشتد الغلا بسبب قطع الخوارزمية الطرقات

اشتد الغلا

فمن تاسع عشر شوال بلغت غرارة القمح زيادة على ستماية درهم ناصرية
نصفها ثلثماية درهم وبيع الخبز كل رطل بثلاثة دراهم الى اربعة دراهم
على قدر تفاوت الاخباز والله يكشف هذا الضر برحمته وكان ذلك في تاسع

شهر آذار ورأيت الصعاليك مرميين بالطرقات كانوا يطلبون لقمة ثم صاروا
يطلبون لبابة ثم صاروا يطلبون قلبًا يشترون به نخالة يبلونها ويأكلونها كما يطعم
الدجاج وشاهدت ذلك بعيني ثم اشتد الغلا زيادة على ذلك فبلغ في آخر شهر
شوال كل غرارة حنطة بمائة دينار صورية ثم ناصرية ثم سمعت انه بيع عشر
غرائر بعشرة آلاف درهم وكتب بها وثيقة على المشتري الى اجل ستة اشهر
وانا اشتريت الخبز كل رطل بأربعة دراهم غير مرة ثم تفاقم الامر في حادي
عشر ذي القعدة فبيع الخبز الاسود كل وقيتين بدرهم وخبز الشعير كل اوقيتين ونصف
بدرهم وبلغت الغرارة في ثاني عشر ذي القعدة الفان ومائتي درهم وخمسين درهمًا
فضة ناصرية وبيع الدقيق كل اوقية وربع اوقية بدرهم كل رطل بنحو عشرة
دراهم وبيع الشعير كل كيل بخمسين درهمًا الغرارة بستمائة درهم والزبيب كل
اوقيتين بدرهم ثم بيع اوقية ونصف بدرهم وكذا اللوز وبلغت الجلاقة الجوزية
من الدبس كل اوقية بدرهم سمعت من ينادي عليها وقد نزل المغرب
الجامع الغربي من باب يقول ارخص الله اسعار المسلمين كل وقية بستة عشر
قرطاسًا فقال بعض السامعين كنا ناخذها بعشرة فلوس الوقية واليوم
نفرح كيف قد وصلت الى ستة عشر قرطاسًا ⁂ وبيع الباقلا الأخضر
كل رطل بدرهم وربع والارز باللبن ثلاثة اواق ونصف بدرهم والارز
اليابس كل اوقيتين بدرهم واللحم الردي كل رطل بستة دراهم ولم تزل الاسعار
في اشتداد الى ان بيع مد الحنطة بعشرين ونحوها وبلغت الغرارة الفا وخمسمائة
درهم وبيع الخبز كل اوقيتين الا ربع بدرهم الرطل بسبعة دراهم في يوم عيد النحر
وقبله ⁂ ثم ان الله تعالى نفس عن الناس بنزول السعر من بعد عيد الاضحى وابتدا
ياخذ في النزول الى ان بيع الخبز آخر السنة كل رطل بدرهمين واللحم كذلك وفي

سلخ محرم بيع كل رطل وثلث بدرهم ، وفي جمادى الآخرة رطل ونصف
بدرهم ، ثم دخلت سنة اربع واربعين وستمائة اولها يوم الجمعة
فيها كسرت الخوارزمية أشد كسرة وقتلت ملوكهم وسبيت نساؤهم
وغنمت اموالهم بين ارض بعلبك وحمص كسرهم الملك المنصور ابرهيم بن المجاهد
اسد الدين شيركوه صاحب حمص ومعه جيوش حلب وحماة وغيرها من البلاد
وجاءنا الخبر بذلك بعد السبت ثاني الشهر الى دمشق فبيع الخبز كل رطل
بدرهم ونصف والحمد لله على هذه النعم ونساله المزيد بفضله وكرمه
وتسلمت قلعة بصرى منهم ، وممن قتل في تلك المعركة بركه خان مقدم
الخوارزميه وسلطانهم وحمل راسه الى حلب ، وفي حادي عشر صفر توفي الملك
المنصور بن المجاهد صاحب حمص في البستان الاشرفي بالنيرب ظاهر دمشق
ونقل الى حمص ، وقبله بايام توفي الصاين محمد بن حسان بن رافع العامري
بقصر حجاج وكان له سماعات كثيرة بالحديث سمع الخشوعي والحافظ ابا
محمد وابا اليمن الكندي والقاضي ابا القسم وابا حفص بن طبرزد وحنبلا
وغيرهم وسمع عليه شي من حديثه ، ثم توفي الركن بن سلطان الحنفي ،
والقاضي شرف الدين الحنفي الخوارزمي والكمال ابرهيم بن الاباسي
وغيرهم في العشر الوسط من صفر ، وفي ثاني عشر ربيع الاول توفي العز
الاربلي عبد العزيز بن عثمان بن ابي طاهر امام دار الحديث النبوية بدمشق بتربة
جوبر وحمل الى مقابر الصوفية وكان شيخا حسنا مستندا مكثرا عن ابي طاهر الخشوعي
وابي محمد الحافظ وابي اليمن الكندي وابي حفص بن طبرزد وابي القسم القاضي
وفاطمه بنت سعد الخير وغيرهم اسمعت عليه ابني محمدا كثيرا من الكتب والاجزا ،
وفي ربيع الاخر توفي الفقيه الحنفي المعروف بالعز عرف مدرس الصادريه

والعز ابن

والعز بن البعلبكي ∴ والجمال بن البلان ∴ وفي جمادى الآخرة توفي
الفقيه الإمام تقي الدين محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبي الحنبلي
رحمه الله ودفن بالجبل حضرت الصلاة عليه بمشيعته الى خارج باب
الفرج وكان عالمًا فاضلًا ذا فنون ولي صحبة قديمة وبعده لم يبق
في مذهب احمد مثله بدمشق في الخامس والعشرين منه ∴ وفي اوله توفي
الحكيم سعد الدين الطبيب ∴ وبعده بثلثة ايام توفي البدر العلاي
الاشرفي الخادم ∴ وفي اول شعبان توفي الضيا عبد الرحمن المالكي
الغماري الذي جلس مكان الشيخ ابي عمرو في حلقته بالجامع وفي زاويه
المالكيه ومن رواية المالكيه ومن سنفهم وكان كريمًا شاعرًا
وجاءنا الخبر بوفاة الفقيه تاج الدين اسمعيل بن جهبل بحلب وكان فقيهًا
دينًا كريمًا سليم الصدر ∴ وتوفي في ثامن عشر شعبان الشيخ اسمعيل
الكوراني المقيم بمقصورة بن سنان الحنفيه بجامع دمشق ∴ وفي شهر رمضان
توفي النجم بن عبد الكافي والشريف هاشم بن الشريف البها وجمال الدين
محمد بن القلعي والمخلص ابو بكر بن حماد الحنبلي وفي ذي القعده توفي
الناصح احمد الصيداوي المشتغل بعلوم الفقه والحديث والرقايق
وفي تاسع عشر ذي القعده يوم الخميس سابع ساعه فيه دخل دمشق
صاحبها الصالح نجم الدين ايوب بن محمد بن ابي بكر بن ايوب وكان يومًا
عظيمًا بكثرة الخلق والزينه ∴ ونزل عندنا بالمدرسة العادليه الشيخ
الفاضل الامين ضيا الدين ابو الحسين محمد بن اسمعيل بن عبد الجبار
يعرف بابن ابي الحجاج المقدسي وصحبه الامير العالم الفاضل شمس الدين
ابن الجباب واقام بها خمسة عشر يومًا ثم رحل الى بعلبك فكنفها ثم رجع

ومضى نحو صرخد وتسلمها من صاحبها عز الدين ايبك المعظمي ورحل
الى بلاد بانياس فتسلم حصن الصبيبة من ابن عمه الملك السعيد
ابن العزيز بن العادل وهو ابن عم السلطان وفي خدمته ثم تسلم
حصن الصلت من ابن عمه داود بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب وفرق
بدمشق نحو تسعين الف درهم على الفقرا فخان فيها المفرقون فنظمت
فيهم قصيدة نحو اربعماية بيت في شرح حالهم فيها ؞ ثم دخلت
سنة خمس واربعين وستمية اولها يوم الاربعا ؞ فرجع السلطان
الصالح ايوب الى مصر جريدة وابقى العساكر بالساحل محاصرين
لبلاد الفرنج خذلهم الله تعالى بعسقلان وطبريه فجا الخبر بفتح طبريه
في عاشر صفر من هذه السنة ؞ وجا الخبر بفتح عسقلان في اواخر
جمادى الاخرة منها ؞ وفيها توفي النظام عبد الله بن زين الامنا بن
عساكر ؞ وفي العام قبله توفي اخوه الركن عبد اللطيف وكان متزهدا
ذا وسواس ؞ وفيها عزل الخطيب عماد الدين بن خطيب بيت الابار
من خطابة منبر جامع دمشق وامامته ومن التدريس بزاوية الغزالية
بشاهد وولي ذلك القاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني وذلك
في اواخر رجب ؞ وفي سلخه توفي الحدس بطيف وفي شعبان توفي
الشمس بن هلال ؞ وفي رمضان توفي الكمال علي بن يعقوب الدولي
القاضي الشافعي وكان فقيها اديبا تولى القضا ببعلبك ثم بصرخد ثم بزرا
وبها توفي قلت وجدت بخط الدولي المذكور انه علي بن يعقوب
ابن اسحق بن عبد الله بن ابي الحسن وهو كردي حرد ماني وكان شيخنا في الفقه
وفي رمضان ايضا توفي الشيخ علي المعروف بالحريري بالقيم بقرية بسر في زاويته

وكان يتردد الى دمشق وتبعه طايفة من الفقرا وهم المعروفون بالحريرية
اصحاب الزي المنافي للشريعة وباطنهم شر من ظاهرهم الا من رجع
الى الله منهم وكان عند هذا الحريري من الاستهزا بامور الشريعة
والتهاون بها ومن اظهار اشعار اهل الفسوق والعصيان شي كثير وافسد
بسببه جماعة كثيرة من اولاد كبرا دمشق وصاروا على زي اصحابه
وتبعوه بسبب انه خليع العذار يجمع مجلسه الغنا الدايم والرقص والمردان
وترك الانكار على احد فيما يفعله وترك الصلوات وكثرة النفقات
فاضل خلقا كثيرا وافسد جما غفيرا ولقد افتى في قتله مرارا جماعة من علما
الشريعة ثم اراح الله منه ❁ وتوفي في هذه السنة ايضا الملك المسعود
صلاح الدين يوسف بن اقسيس بن الملك الكامل ليلة الاحد لثمان خلون
من شعبان وعمره مقدار عشرين سنة بالقاهرة ودفن في تربة شمس الدولة
خارج باب النصر ❁ ثم دخلت سنة ست واربعين وستماية فيها
استولى صاحب حلب على حمص ❁ وفيها يوم الجمعة سادس عشر ربيع الاول
حكاية غريبة صلب بحلب ثم [illegible] الصالحية النجمية يدعى السقسيني
زعموا انه قتل سيده لانه ما انصف على جاية نهوبردا تحت القلعة في آخر سوق
الدواب وجعل وجهه قبالة السوق وسمرت يداه وعضداه ورجلاه
وبقي من ظهر يوم الجمعة الى ظهر يوم الاحد ثم مات وكان يوصف بشجاعة وشهامة
ودين وانه غزا بعسقلان وقتل جماعة من الفرنج وقتل اسدا على صغر سنه
وكان منه في صلبه عجايب فمن ذلك انه جاد بنفسه للصلب غير ممتنع ولا جازع
بل مد يديه فسمرتا ثم سمرت رجلاه وهو ينظر اليهما ولم يتغير وجهه ولا حرك
شيا من اعضايه اخبرني من شاهد ذلك منه جماعة وبقي الى ان مات صابرا

ساكنًا لم يئن ولم يشتك ولم يزد على نظره الى رجليه ينظر تارة يمينًا
وتارة شمالًا وتارة ينظر الى الناس بل انه استسقى ماء فلم يسق وتالمت
قلوب من عنده رحمة وشفقة على خلق الله تعالى من انه صبي صغير وقد ابتلي
بمثل هذا البلاء والمياه تخرق بجوانبه وهو ينظر اليها ولا يجسر على
قطرة منها وهو صابر على ذلك فسبحان من له الامر والحكم واخبرت
انه رؤيت له منامات صالحة ونوم غشاه قبيل موته وان شكواه للعطش
كانت في اول يوم ثم سكن ذلك فتواه اليه تعالى وثبته وصبره واخبرني من سمعه
يقول في اليوم الثاني سقيت البارحة ما اذهب عني العطش ثم لم يطلب الماء
حتى مات وصار يفتق بصفة رجل ريان الكبد ويحوف بها بعيدًا وبقي بعد
معلقًا تام يوم الاحد وانزل ضحوة يوم الاثنين من الغد رايته اتنا ما توانا
مار الى المدرسة الحسامية حال انزاله فتا هو فيه وقد اسودت اعضاه
وتغيرت محاسنه وكثر التحجر والدعاء له ولعله كان شهيدًا رحمه الله
فاني اخبرت انه دافع عن نفسه انثى المريض وقوعه به والله يغفر لنا اجمعين
ومنها انه اسرع الله اليه الموت تخفيفًا من الله تعالى عليه فانه بقي يومين
وليلتين واخبرت ان جماعة من الرجال جرى لهم مثل هذا الصلب والتسمير
وان المنية تاخرت عليهم اياما زيادة في عذابهم وكان قد اصابه
في اليوم الثاني اختلال فلم يبق يحس بالالم والعطش ولم ينتظم كلامه
بل صدرت منه الفاظ داله على اختلاله غير انه يذكر الله تعالى خفف الله
بذلك عنه وقد كان يتعزى احيانا ثم ينتبه مرعوبًا بالشق الاالم فيتقطع
لذلك قلوب الناظرين له واخبرت ان بعض الموكلين به ساله في غداة
يوم السبت او الاحد عن حاله فكان جوابه ان قال طبيب مع الله ويكفي

انه

وبلغني انه لم يسمع منه سوى كلمة واحدة وذلك ان الذي سمره لما وضع المسمار
في العضو صادف العظم فقال له يا فتى تجنب العظم وبلغني ان الذي سمره
توفي ذلك اليوم او الذي بعده وهذا من عجايب ما اتفق فاخبر الصبي بذلك
ارادة اعلامه ان الله تعالى جازاه بفعله فقال الصبي وهو في تلك الشدة هو
في حل لا ذنب له انما الذنب لمن امره بذلك وكان رحمه الله تعالى من اجمل
الصبيان واحسنهم وجها واطولهم شعرا وكان ثمنه الوفا من الدراهم
وقد كان في حال صلبه مكشوف الراس والدوابة من شعره مرسلة خلفه فلعبت بها
الرياح فاذا ردتها الى صدره فبقي يتناولها بفيه يولع بها ويتشاغل بالعبث بها
وبلغني انه قال يوما ما صليت كلما اسف على ما فاته من الصلاة وبعضهم
قال يوم علقوه كان صايما واخبرني من اثق به انه سمعه يلتمس من الناظرين
اليه ان يبعدوا عنه ليريق الما فيفعلوا فاراقه وكانت له نفس ابية وقوة شديدة
اخبرني جماعة انه كان يحرك رجليه وهما مسمرتان فلم يزل يولع بتحريكهما
الى ان كاد يخرج المسامير عليهما وصار يديرهما بسما ربعا ولولا شدة تعلق
المسامير بالخشب لقلعهما البتة ومما قلت فيه

ومنفرد من فوق اعواد حتفه ... يجود بنفس صانها خوف ربه
بكيت على بادي الملاحة باسط اليدين ... كمن يبغي عناق محبه ... وقلت
ومعطفه ابدا اراه بشبه قايم ... مصل باخبات مطيع لربه
تسمرت الاعضا منه فلم يطق ... سجودا فادما للسجود بقلبه
تملكت الالام منه مسمرا لبثت ... فكان الموت ايسر خطبه
ترى واحدا والناس حول جذوعه ... وعطشان والامواه تجري بجنبه
فيا حسرتي منه على شرب قطرة ... لقد طار ذا كالسراب بلبه

وعريان إلا في غلاله حسنه ومكشوف راس سايرًا امر حبه ∴
تجول رياح الجوفيه وتعصف السوافي عليه كل ترب بتربه ∴
وتشرق شمس الصيف في حسن وجهه لتزداد ذاك الحسن مما اشرقت به ∴
مغيرة تلك المحاسن اخي غدا احق بها منها فنادت بحربه ∴
فيالك ممنوعًا من الاحضله تفتت به الاكباد من عظم كربه ∴
ويالك مصلوبًا بظلم وقسوة تتقطع الأحشا من أجل صلبه ∴
ويبرد في الليل البهيم فيشتكى نهارًا فلا يشكي المقر بذنبه ∴
فيا عجبًا ممن اشاد بصلبه الا اعجب واخبر عن قساوة قلبه ∴
صبي صغير فايق الحسن ناسك شجاع له الاقدام في حربه ∴
صبور على هذي الشدايد كلها الى ان اتاه الموت قاضي نحبه ∴
وفي سنه ست واربعين وستمايه ايضا سقطت قنطره عظيمه روميه
كانت على باب سوق الرقيق بالسوق بالسوق الكبير فانهدم
بسبب حوانيت ودور كثيره كانت عليها ومتصله بها وقعت نهارًا
وفي ليله الاحد الخامس والعشرين من رجب وقع الحريق في المادنه
الشرقيه بجامع دمشق فاحترق اعلاها وجميع ما فيها من البيوت
والمطلع جميعه لانه كان سقالات من خشب وسلم الجامع بفضل الله
ورحمته وبعد ايام يسيره قدم السلطان الصالح ايوب بن الكامل
مدينه دمشق فاقام بها وجهز العساكر الى حمص ∴ وفي شعبان
توفي القاضي عزيز الدين محمد بن ابي الكرم الحنفي السخاوي وكان
نايبًا في الحكم من زمن الجمال المصري قاضي القضاه الى ان مات وفي
الخامس من شهر رمضان توفي بمصر الافضل الخونجي قاضي قضاة مصر

وفاة الشيخ ابي عمرو بن الحاجب وترجمته

مطلبا وكان الحديث عنه في مدة ولايته القضا حسنا سمعت الشيخ ابن ابي
الفضل وغيره يثني عليه في ذلك وجانا الخبر في ذي القعدة ان الشيخ ابا
عمرو بن الحاجب توفي بالاسكندرية في شعبان فصا ذلك من سمعه من البرية
فانه رحمه الله كان من محاسن الدين العلما العاملين بارعا في العلوم الاصولية
وتحقيق علم العربيه متقنا لمذهب ملك بن انس وكان من اذكي الامه قريحة
وكان ثقة حجة متواضعا عفيفا كثير الحيا منصفا محبا للعلم واهله ناشرا له محتملا
للاذي صبورا علي البلوي قدم دمشق مرارا اخرها سنه سبع عشرة فاقام بها
مدرسا للمالكية وشيخا للمستفيدين عليه في علمي القران والعربيه متقنا
~~لمذهب ملك بن انس وكان من اذكي الامه قريحه وكان ثقة حجة متواضعا~~
~~عفيفا كثير الحيا منصفا للعلم واهله ناشرا له محتملا للاذي صبورا علي~~
~~البلوي قدم دمشق مرارا اخرها سنه سبع عشر فاقام بها مدرسا للمالكية~~
~~وشيخا للمستفيدين عليه علي القران والعربيه~~ ثم خرج هو والشيخ ابن عبد السلام
منها بسبب تغير الوقت عليهما فسكنا مصر وكان خروجهما من دمشق في
سنه ثمان وثلثين وستمايه واخبرني صاحبه الكمال احمد بن سليمان انه دفن
خارج الاسكندريه في المقبرة التي بين المنارة والبلد قريب قبر الشيخ ابن ابي
شامه ثم دخلت سنه سبع واربعين وستمايه في خلافة المستعصم
وسلطان دمشق الصالح ايوب بن الكامل مقيم بها قدم اليها في اواخر شعبان
من سنة ست فاقام بها خمسة ~~بها خمسة~~ اشهر ورحل منها يوم الاثنين
رابع محرم طالبا الديار المصرية وامر بهدم المنارة الشرقيه بالجامع وهي التي
احترقت فعمرت علي ما هي عليه الان وفي صفر وصلت الفرنج خذلهم الله الي
الديار المصرية في البحر ونزلوا علي ساحلها من جهة برج دمياط واستشهد

من المسلمين جماعة الشهاب بن شيخ الإسلام ۞ ودخل الامير
جمال الدين موسى بن يغمور دمشق نايبا للسلطنة في عاشر ربيع
الآخر منها ونزل بدرب الشعارين ۞ ووصل الخبر باخلا دمياط
من المسلمين ودخول الفرنج خذلهم الله اليها واستيلاهم على ما كان
فيها من المونة والاقامة وجرت وقعة عظيمة هلك فيها داوية
الفرنج ثم ورد كتاب منهم الى بعض اصحابنا تاريخه حادي عشر
ربيع الاول قرات فيه وصل الفرنج في العشرين من صفر ونزلوا في الحادي
والعشرين الى البر وفي الثاني والعشرين اخليت دمياط ودخلها
الفرنج وهم فيها الى الآن ۞ وفي ربيع الآخر توفي العدل صفي الدين
عمر بن محمد بن عبد الوهاب يعرف بابن البرادعي وكان احد من يروي
عن الحافظ ابي القسم بن عساكر ۞ وتوفي فيه ايضا الشيخ اسمعيل نقيب
الخدام ۞ وجانا الخبر بوفاة ابن اخيه العبدري بالقاهرة ۞ وفي خامس
جمادى الاولى توفي بدمشق الشيخ عبد الصمد الزاهد الحجازي
المقيم بالمسجد الذي بين القصاعين والفستقار وشهد جنازته خلق كثير
وحمل على ايدي الرجال واما بعضهم وكان على طريقة حسنة حضر الصلاة
عليه بعد الظهر بالجامع وشيعته الى المقبرة بين باب الجابية والباب
الصغير رحمه الله ۞ وعمر لسببه الامير جمال الدين بباب البريد وشاهد
ما احدث من الحوانيت بطريق المسلمين في رحبة الجامع وامر بازالته
والاقتصار على الصفين المجاورين للحايطين من الجانبين ۞ وقد
كان ازيل ذلك من قبل زمن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم رد بعد ثم
ازيل بهذا الوقت المذكور والله يجري الخير على يد من شا من عباده

ويعلم

النصف من شعبان من هذه السنة توفي بمصر السلطان الملك الصالح ايوب بن
محمد بن ابي بكر بن ايوب واخفي ذلك وارسل الى ولده المقيم بحصن كيفا
وهو الملك المعظم توران شاه بن ايوب فتنكر وقدم مع العجايز على بهم وعبر
على البلاد الى ان وصل عانه وعدى الفرات ودخل البريه ودخل دمشق يوم
الثلثا التاسع والعشرين من شهر رمضان فنزل بالقلعة واقام بها
واحسن الى اهلها ثم سافر الى مصر يوم الاثنين في السادس من شعبان
فوصل الى المنصورة ثامن عشري القعدة وبها عسكر المسلمين في قبالة
الفرنج الذين استولوا على دمياط ❊ وقبل وصول السلطان بايام ركب
الفرنج وحملوا على المسلمين بغتة على غرة فدهموهم في بيوتهم وخيامهم
وتفرقوا في ازقة المنصورة وبين بيوتها وايقظ الله المسلمين فاجتمعوا
عليهم فقتل منهم مقتلة عظيمة منها الف وخمس مائة فارس ولم يفقد
من المسلمين المعروفين سوى ثلثين نفسا ❊ وفيها قتل نجم الدين يوسف
ابن شيخ الشيوخ وهو آخر اخوته موتا ❊ وقتل ايضا صاحبنا الشيخ الفاضل
ضيا الدين محمد بن ابي الحجاج صاحب ديوان الجيش رحمه الله عليه ختم الله له بالحسنى
وهي الشهادة على ما كان فيه من فضل ودين وتواضع ولم ار احدا يعرف
علم التاريخ مثله وحصل كتبا عظيمة وكانت له همة عظيمة في تحصيل الكتب
والفوايد والفضايل الى آخر عمره قدم دمشق مرات في زمان شبيبته
وحيوة والده وفي زمان شيخوخته وكان قد قدم بغداد وسمع العلامة تاج
الدين الكندي واباحفص عمر بن طبرزد والقاضي اباالقسم الحرستاني وغيرهم
ثم دخلت سنة ثمان واربعين وستمايه ❊ ففي ثاني المحرم وهو
يوم الاربعا كسر السلطان المعظم بن الصالح بن الكامل الفرنج الذين كانوا

قتل نجم الدين يوسف بن شيخ الشيوخ وهو آخر اخوته موتا

كانوا استولوا على دمياط وحاصروه بالمنصورة كسرة عظيمة قتل فيها واسر قريب من ثلاثين الفا واسر ملك افرنسيس واخوه وجماعة من خواصه كانوا اختفوا في مكان • وفي سادس عشر المحرم وصل الى دمشق غفارة ملك افرنسيس المأسور ارسلها السلطان الى نائبه بدمشق الامير جمال الدين موسى بن يغمور فلبسها ورايتها عليه اسكرلاط احمر تحته فرو سنجاب وفيها مكله ذهب فنظم صاحبنا الفاضل الزاهد نجم الدين محمد بن اسرائيل مقطعات ارتجالا في مدح السلطان والامير

احدها ان غفارة الفرنسيس التي جاءت حبا للسيد الامراء ::
كبياض القرطاس في اللون لكن صبغتها سيوفنا بالدماء ::

والثانية مخاطبة للامير

يا واحد العصر الذي لم يزل يحوز في نيل المعالي المدا ::
لا زلت في عز وفي رفعة تلبس اسلاب ملوك العدا ::

والثالثة كتبها الامير متقدمه كتاب الى السلطان

اسيد املاك الزمان باسرهم تنجزت من نصر الاله وعوده ::
فلا زال مولانا يبيح حمى العدى ويلبس اسلاب الملوك عبيده ::

وفي الثالث والعشرين من محرم دخل الناس كنيسة مريم بفرح وسرور ودعوا مغاني ومطربين فرحا بما جرى وهموا بهدم الكنيسه • وبلغني ان النصارى ببعلبك سودوا وسخموا وجوه الصور في كنيستهم حزنا على ما جرى على الفرنج فعلم بهم الوالي فجنا عليهم جناية شديدة وامر اليهود بصفعهم وضربهم واهانتهم • وفي صفر وصل الخبر بقتل السلطان المعظم توران شاه بن الصالح ايوب بن الكامل بن العادل في دهليز الخيمة بعدما كلمهم على السماط جرح في يده

فانهزم ودخل برج خشب فاحرق فرمى نفسه الى ان اخذته النار فادرك
وقتل وكان ذلك من غلمان ابيه البحرية واستبدوا بالامر وامروا
ام ولد لابيه الصالح واخبرني من شاهد ذلك انه ضرب اولا فتلقى الضربة
بالسيف فجرحت يده ثم احتبط الناس عقيب فراغهم من الاكل على السماط
فاظهر ان ذلك كان من بعض المماليك الحشيشية ثم انثنا ربعضهم
على الباقين باتمام الامر فيه وقال بعد جرح الحية لا ينبغي الا
قتلها فركبوا وتسلحوا واحاطوا بخيمته وبرجه الخشب لانه كان
في الصحرا بازا الفرنج خذلهم الله فدخل البرج خوفا منهم فامروا
زراقا باحراق البرج فامتنع فضربت عنقه ثم امروا ~~زراقا بالحرق~~
زراقا آخر فرمى البرج بنفط فاحرقه فخرج من بابه وناشدهم الله
في الكف عنه والاقلاع عما نقموا عليه وطلب تخلية سبيله فلم يجب
الى شي من ذلك فدخل في البحر الى ان وصل الما الى حلقه فرجع فضربه
السلحدار بي بالسيف فوقع في الما فضربه بالسيف ضربة دلاه على عاتقه
فنزل السيف من تحت ابط اليد الاخرى فوقع قطعتين وكان قتله في
اواخر محرم فانظر الى هاتين الواقعتين العظيمتين الغريبتين كيف اتفقتا
في شهر واحد احداهما في اوله وهي كسرة الفرنج الكبرى العظمى التي
استاصلتهم والثانية في آخره قتل السلطان على هذا الوجه الشنيع
اخبرني السيف بن الشهاب جلدار والي القاهرة وكان ابوه انه لما
قتل رمي فحفرت على حافة البحر وردم عليه التراب فبقي هناك ثلاثة ايام
ثم كشفه الما فنقل من ثم الى الجانب الآخر من البحر فدفن هناك
وحكي لي في صفة نقله عجبا وهو انه جر في الما بصنارة واجازه راكب

في مركب والصناع بينه تحرج في الماء كانه حوت الى ان عبر به الى
الجانب الآخر فلحقته هناك وكان قتله ما الناس في غفله وبغته
من امرهم وعوجل فلم يجد ناصرًا ولقد حكى لي المذكور انه بقي يستغيث
من اعلى البرج يا رسول الخليفه يا ابي عز الدين ادركني ويكرر ذلك
من كلب امره وكلهم فيه فردوه وخوفوه من القتل واحراق حرمه
الخليفه فرجع فلما فرغ من قتله نادوا الامان الناس على ما هم عليه
انما كانت حاجه قضيناها واستبدوا بالامر وامروا عليهم
عز الدين ايبك التركماني الملقب الآن بالملك المعز صاحب الديار
المصريه وهو واحد منهم ورجعوا الى القاهره وكاتبوا امرا الشام
باتباعهم فجرت في ذلك فصول استقرت آخرا على ان تقدمت العساكر
الحلبيه بمن معهم من ملوك بني ايوب لاخذ البلاد والانتقام
ممن افسد هذا الامر وقتل السلطان فنزلوا على الغوطة والبلد
في اوايل ربيع الآخر ۞ وفي يوم الاحد سابع ربيع الآخر دخل العسكر
الحلبي مدينة دمشق ضحوة النهار ۞ وفي يوم الاربعا عاشره دخل
السلطان قلعة دمشق وامن الناس وزال عنهم الباس وهو
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي
ابن السلطان الكبير المجاهد صلاح الدين يوسف بن ايوب فاتح البيت
المقدس ثم ارسل الى القلاع المجاوره لها فسلمت بعلبك وبصرى
وصرخد واعمالها ثم سلمت عجلون وتقدمت العساكر الى صوب غزه واستع
حصار الكرك والشوبك بابن العادل ابن الكامل ابن العادل وكان
قبل ذلك في حبس اخيه الصالح ايوب بن الكامل بحصن الشوبك

فاطلق في ايام هذه الفتنه وتسلم الحصنين وبلغ انه طلب الي مصر فأبي
وخاف مما جرى على ابن عمه المعظم بن الصالح ∴ ثم سار الملك الناصر
يوسف لاخذ الديار المصرية ووصل سلخ شوال الي العريش وخرج
اليه عسكر الترك الذين بمصر فوقعت بينهم وقعه بسموط بين الخشبي
والعباسة انهزم منها العسكر المصري ونهب ثم انعطف منهم طايفه فانهزم
العسكر الشامي وذلك في ذي القعده وسلم السلطان وفقد جماعة من اقاربه
واسر ايبك فقتل واسر [illegible] ووصل الينا في اواخر الشهر وممن
قتل ضيا الدين القيمري وشمس الدين لولو وحسام الدين القيمري واسر
المعظم والنصير ابنا صلاح الدين والصالح بن العادل والاشرف بن
المنصور بن اسد الدين ثم خلص المنصور وخنق الصالح اسمعيل ليله الاحد
حادي عشر ذي القعدة ومولده سنة ثمان وتسعين وخمسمايه ومن
احسن ما قال فيه احمد بن المعلم ∴

ضيع اسمعيل اموالنا وخرب المغنى بلا معنى ∴
وراح من جلق هذا جزى من افقر الناس وما استغنى ∴

وفي تاسع عشر ذي القعده توفي المجد الاسفرايني تاري دار الحديث الاشرفيه
من اول ما فتحت والى الآن وهو ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر ابن الصفار
من اهل بيت كبير باسفرايين وكان المجد من اهل العلم والدين ومقيما
بخانقاه الشميساطي سمع المويد الطوسي وغيره حضرت جنازته والصلاة
عليه ظاهر باب النصر ومضوا به الى مقابر الصوفيه ورجعت انا لاني كنت
ناقها من مرض والحمد لله على العافيه وعلى كل حال ∴ وفي الثالث
والعشرين من ذي القعده توفي عندنا بالمدرسة العادليه بدمشق الشيخ الصالح

العالم ابو الحسن علي بن عبد الله بن الغادي الضرير الاندلسي الاشبيلي
كان ساكنًا بالبيت الملاصق لباب السقايه وكان رجلًا صالحًا
تقيًا فاضلًا في علوم شتى مقبلًا على شانه مشتغلًا باوراده ودفن
بمقبرة الصوفيه حضرت دفنه والصلاة عليه وكان ذلك بعد العصر من يوم
الخميس ورد من الاندلس في سنه احدى وعشرين وستمايه في البحر واسرته
الفرنج ثم نجاه الله منهم ووصل الى الديار المصريه وحج وجاور وسافر
الى بلاد اليمن ثم رد الى مكه ومنها الى الشام وسكن دمشق واقرا
بها القران وحفظ التنبيه في مذهب الشافعي وفهمه وعمل بعلمه
ثم دخلت سنه تسع واربعين وستمايه ، في خلافه المستعصم
بالله وسلطان دمشق الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف
ابن ايوب. فيها توفي سعد بن عبد الله بن جمير القرشي صاحبنا في
ربيع الاول ونجم الدين عثمان بن عمر بن عمر المراغي الشيخ الصالح في
في ربيع الاخر ودفنا بمقابر الصوفيه رحمهما الله تعالى ، وفيها مات
الموفق الخوي في خامس شعبان ودفن بالجبل ، وفيها في الثاني
والعشرين من ذي القعده توفي الحسام ابو بكر بن الحموي الواعظ بمسجد ابي
اليمن ودفن بالجبل ، وقبله مات اخوه البدر ابن الحموي الواعظ وبلغ
الحسام نيفًا وتسعين سنة ، وفي ذي الحجه مات الشيخ شمس الدين
محمد بن عبد الكافي الربعي وكان يدرس بالكلاسه والامينيه ونايبا في القضا
مدة بدمشق وحمص ودفن بالجبل ، وفيها ولدت ابنتي رقية في جمادي
الاول للنصف منه ، وفيها فرغ اسماعي التاريخ والروضتين ، وفيها
مات بالديار المصريه خطيب القاهره الشيخ بهاء الدين علي بن هبه الله وكان

أولاً معيدًا للشهاب الدين الطوسي بمنازل العز ودرس بزاوية الإمام
الشافعي بجامع مصر وهو ابن بنت الفقيه ابي الفوارس بن الجميزي
وكان سمع من الحافظين ابن عساكر والسلفي بالشام ومصر ومن شهدة ببغداد
وفيها مات صاحبنا العفيف يعقوب المروزي بمنية بن خصيب وكان تاجرها
ثم دخلت سنة خمسين وستماية ففيها توفي الرشيد بن مسلمة في ثامن عشر
ذي القعدة ودفن بالجبل . وفيها توفي نصر بن مطروح وفي الثامن
والعشرين من ذي القعدة توفي الشريف عدنان والفقيه كمال الدين
اسحق بن احمد المغربي المقيم كان بالمدرسة الرواحيه وكان جامعا بين
العلم والعمل زاهدًا مؤثرًا متواضعًا حسن الأخلاق ودفن عند قبر شيخه
تقي الدين ابن الصلاح بمقابر الصوفية بالشرف القبلي بدمشق .
ثم دخلت سنه احدى وخمسين وستمايه . ففي ثامن المحرم توفي
الفقيه كمال الدين ابو المكارم عبد الواحد بن خطيب زملكا وكان
فاضلًا عالمًا خيرًا شهيرًا في علوم متعدده . وولي قضا صرخد ودرس
ببعلبك ثم توفي بدمشق ودفن بمقابر الصوفية . ثم دخلت سنة
اثنتين وخمسين وستمايه . ففيها توفي السديد بن علان وهو آخر من روى
عن الحافظ ابي القسم سماعًا بدمشق . وفيها توفي بحلب النصر بن صلاح
الدين والشيخ كمال الدين طلحه وكان فاضلًا عالمًا تولى القضا ببلاد
نصيبين والخطابه بدمشق ثم طلب لمنصب الوزاره فأيقظه
الله تعالى من زهده في رياسات الدنيا فتزهد وانقطع وحج في هذه السنة
ولما رجع من الحج اقام بدمشق قليلًا وسمع عليه فيها رساله القشيري ثم
سافر الى حلب فتوفي بها في السابع والعشرين من رجب من السنه . وفيها

توفي فارس الدين ابن السلار بدمشق وقتل بمصر فارس الدين اقطايا الذي
تغلب على البلاد وتجبر أمثلها وتقدم على البحرية الذين هلكوا الناس
واستقر بملك الديار المصرية لايبك التركماني ولقب بالملك المعز
وفيها توفي العفيف احمد البغدادي وكان شيخا صالحا مشتغلا
بالحديث اخبار النبي صلى الله عليه وسلم والفقه وكتب الرقايق الى ان مات
في شعبان . وفيها توفي الكمال بن نسيم . وفيها توفي في رابع
شوال الناصح فرج بن عبد الله الحبشي المعروف بفتى الشيخ ابي جعفر
وكان مسندا كثير السماع خيرا صالحا مواظبا على سماع الحديث
واسماعه الى ان مات بدار الحديث النورية . وفيها في الخامس
والعشرين من شوال توفي بدمشق الشيخ شمس الدين عبد الحميد بن عيسى
الخسروشاهي الذي كان في صحبة الملك الناصر داود بن عيسى ابن ابي بكر
ابن ايوب وكان شيخا بهيا فاضلا متواضعا حسن الظاهر
ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وستمائة ففي ليلة الاثنين
ثامن عشر صفر توفي بحلب الشيخ الفقيه ضيا الدين صقر بن يحيى
ابن صقر وكان فاضلا دينا ومن شعره

من ادعى ان له حالة تخرجه عن منهج الشرع
فلا تكونن له صاحبا فانه ضر بلا نفع

وله

ان الفقيه هو الفقير بعينه لكنها ها معلقة كسرا

وفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول توفي بدمشق الشهاب
القوصي ابو العرب اسمعيل بن حامد بن عبد الرحمن الانصاري ودفن
بداره بالقرب من الرحبة وكان قد وقفها دار حديث رحمه الله وكان

ظريفًا حسن المحاضرة وله معجم حكى فيه عن شيوخه عمل فيه بعض
الفضلا • ثم معجمًا طالعته متقلبي بيد الخطها منه فضل غير منقوص
مما سمعت ولا عاينت من زمني اتم في فضله من معجم القوصي
قلت ــــ طالعته فرايت فيه اغاليط كثيرة وتصحيف اسما
وتبديلها واول ذلك في نسب نفسه فانه انتسب الى سعد بن عبادة
الانصاري فظن ان عبادة هذا عبادة بن الصامت وانما هو عبادة
بن دليم وعبادة بن الصامت صحابي كبير غير هذا وصحف في سند خرقة
التصوف حبيبًا ابا محمد حسينًا رايت كل ذلك بخطه • وفيها
في الثالث والعشرين من شوال توفي الشمس محمد بن عبد العزيز بن خلدون
الشاهد الكاتب والمحدث ذكر في تاريخ دمشق وجانا الخبر من حلب
بوفاة الشريف المرتضى نقيب الاشراف بها رحمه الله ومن مصر بموت
ابي العباس بن باسست المغربي • ثم دخلت سنه اربع وخمسين وستمايه
ففيها توفي الشيخ عماد الدين عبد الله بن الحسن بن الحسن المعروف بابن النحاس
عسكلته بالجبل وكان زاهدًا خيرًا من خيار الناس ومن ابنايهم وكان في ابتدايه
صيرفيًا فانتفع بذلك وخلص من استماع احاديث الناس وانقطع للعبادة وكان
متعلقًا بمسجد تاليًا في مصحفه وكانت وفاته يوم الثلثا الثاني والعشرين من صفر
وفيها في ربيع الآخر توفي الركن بن القويرة احد المعولين بدمشق يوم
الجمعة • وفي غد يوم السبت توفي الشمس عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن
ابرهيم المقدسي الفقيه الشافعي مدرس الرواحية بعد شيخه التقي بن الصلاح
توفي في خامس الشهر المذكور ودفن في اول مقابر الصوفية وبلغني انه كان له
جنازة حفلة وكنت غايبًا عنها • وكثر موت الفجاة في تلك الايام فمات

مدرس الرواحية بعد شيخه التقي بن الصلاح

بها جماعة منهم مؤذن مدرستنا العادلية الشمس الخوارزمي
وغيره ؞ وفيها توفي صاحبنا الامير مظفر الدين ابرهيم بن الامير
عز الدين ايبك المعظمي استاد الدار صاحب صرخد وتوفي ابوه قبله
بالديار المصرية ثم نقل الى تربته في القبة التي بناها بمدرسته التي على صاحب العزيزية بدمشق
طريق الميدان الاخضر الكبير الشمالي وله مدرسة اخرى داخل دمشق
بالكشك تعرف قديما بدار ابن منقذ ؞ وفيها ليلة السادس عشر من
جمادى الآخرة خسف القمر اول الليل فكان شديد الحمرة ثم انجلى
وكسفت الشمس في غده واحمرت وقت طلوعها وغروبها وبقيت غريبه
كذلك اياما متغيرة اللون ضعيفة النور والله تعالى على كل شيء قدير ؞
وجاءت الى دمشق كتب من المدينة على ساكنها السلام بخروج نار عندهم اخبار النار التي ظهرت بالحجاز
في خامس جمادى الآخرة وكتبت الكتب في خامس رجب والنار بارض مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
بحالها ووصلت الكتب الينا في عاشر شعبان ونحوه وفي اول يوم
من رمضان شنق العز الخلاطي نفسه في بيت بالمدرسة العادلية
اعاذنا الله تعالى من البلا بسم الله الرحمن الرحيم ورد الى مدينة دمشق
حرسها الله تعالى في اوائل شعبان من سنة اربع وخمسين وستماية
كتب من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها شرح امر عظيم حدث بها
فيه تصديق لما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق
الابل ببصرى ؞ فاخبرني بعض من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه
بلغه انه كتب بتيما على ضوئها الكتب ؞ وهذه صورة ما وقفت عليه من
الكتب الواردة منها ؞ لما كان ليلة الاربعا ثالث جمادى الآخرة

سنه اربع وخمسين وستمايه ظهر بالمدينه دوي عظيم ثم زلزله عظيمه رجفت
منها المدينه والحيطان والسقوف والاخشاب والابواب ساعة
بعد ساعة الى يوم الجمعة الخامس من الشهر المذكور ثم ظهرت نار
عظيمه اشتعالها اكثر من ثلاث منابر وقد سالت اودية منها بالنار
الى وادي شظا مسيل الماء وقد سدت مسيل شظا وما عاد
يسيل والله لقد طلعنا جماعه نبصرها فاذا الجبل تسير نيرانا وقد سدت
الحره طريق الحاج العراقي فسارت الى ان وصلت الى الحره فوقفت بعد ان
اشفقنا ان تجي الينا ورجعت تسير في المشرق تخرج من وسطها
مهود وجبال نيران تاكل الحجارة فيها انموذج عما اخبر الله تعالى
في كتابه العزيز فقال عز من قايل انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات
صفر وقد اكلت الارض وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب
سنه اربع وخمسين وستمايه والنار في زياده ما تغيرت وقد عادت
الى الحرار في قريظه   الحاج الى الحيره العراقي كلها نيران تشتعل
نبصرها في الليل من المدينه كانها مشاعل الحاج واما النار
الكبيره فهي جبال نيران حمر والام الكبيره التي سالت النيران
منها من عند قريظه وقد زادت وما عاد الناس يدرون اي شي يتم
بعد ذلك والله يجعل العاقبه الى خير وما اقدر اصف هذه النار ،،
وفي كتاب اخر ظهر في اول جمعه من جمادى الاخرة سنه اربع
وخمسين وستمايه في شرقي المدينه نار عظيمه بينها وبين المدينه نصف يوم
انفجرت من الارض وسال منها وادي من نار حتى حاذى جبل احد ثم وقف
وعادت الى الساعه ولا ندري ماذا يفعل ووقت ما ظهرت دخل اهل

المدينة الى نبيهم عليه السلام مستغفرين تائبين الى ربهم وهذه
دلايل القيمة . وفي كتاب آخر لما كان يوم الاثنين مستهل جمادي
الآخرة سنة اربع وخمسين وستماية وقع بالمدينة صوت يشبه صوت
الرعد البعيد تارة وتارة اقام على هذه الحالة يومين فلما كان ليلة
الاربعا ثالث الشهر المذكور تعقب الصوت الذي كنا نسمعه زلازل
فنقيم على هذه الحالة ثلثة ايام تقع في اليوم والليلة اربع عشر زلزلة
فلما كان يوم الجمعة خامس الشهر المذكور انبجست الارض من الحرة
بنار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي براي العين من المدينة نشاهدها وهي ترمي بشرر كالقصر كما قال
الله تعالى وهي بموضع يقال له اجلين وقد سال من هذه النار واد
يكون مقداره اربع فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف
وهو يجري على وجه الارض ويخرج منه امهاد وجبال صغار وتسير على الارض
وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الانك فاذا جمد صار اسود وقبل
الجمود لونه احمر وقد حصل بطلوع هذه النار اقلاع عن المعاصي والتقرب
الى الله بالطاعات وخرج امير المدينة عن مظالم كثيرة الى اهلها . ومن
كتاب شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني قاضي المدينة
الى بعض اصحابه لما كانت ليلة الاربعا ثالث شهر جمادي الآخرة حدث
بالمدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة اشفقنا منها وباتت
باقي تلك الليلة تزلزل كل يوم وليلة قدر عشر نوبات والله لقد زلزلت مرة
ونحن حول حجرة النبي صلى الله عليه وسلم اضطرب لها المنبر الى ان اوجسنا
منه صوتا للحديد الذي فيه واضطربت قناديل الحرم الشريف وتمت

الزلزلة الى يوم الجمعة ضحى ولها دوي مثل دوي الرعد القاصف ثم طلع
يوم الجمعة في طريق العرض في راس احيلين نار عظيمة مثل المدينة العظيمة
وما بانت لنا الا ليلة السبت واشتفنا منها وخفنا خوفا عظيما وطلعت
الى الامير وكلمته وقلت له قد احاطنا العذاب ارجع الى الله فاعتق
كل مماليكه ورد على جماعة اموالهم فلما نعد ذا قلت له اهبط الساعة
معنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فهبط وبتنا ليلة السبت الناس جميعهم
والنسوان واولادهم وما بقي احد لا في النخل ولا في المدينة الا عند
النبي صلى الله عليه وسلم واشتفنا منها ظهر ضوؤها الى ان ابصرت
من مكة ومن الفلاة جميعها ثم سار منها نهر من نار واخذ في وادي
احيلين وسد الطريق ثم طلع الى الحرة الحاج وهو نحو نار تجري وفوقه
حتى تسير الى ان قطعت الوادي وادي الشظاة وما عاد يجي في
الوادي سيل قط لانها حرة تجي قامتين وثلاث علوها وثانيه
يا اخي ان عيشتنا اليوم مكدرة والمدينة قد تاب جميع اهلها ولا بقي
يسمع فيها رباب ولا دف ولا شرب وقت تسير الى ان سدت بعض طريق
الحاج وبعض البحرة بحرة الحاج وجاءت في الوادي الينا منها قتير وخفنا
انها تجينا واجتمع الناس ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا عنده
جميعهم ليلة الجمعة واما قتيرها الذي يلينا فقد طفي بقدرة الله سبحانه
وانها الى الساعة ما نقصت الا ترمي مثل الجمال حجارة من نار ولها دوي
ما يدعنا نرقد ولا ناكل ولا نشرب وما اقدر اصف لك عظمها
ولا ما فيها من الاهوال وابصرها اهل ينبع وندبوا قاضيهم ابن سعد
وجاء وغدا اليها وما صح يقدر يصفها من عظمها وكتب الكتاب يوم خامس

رجب وهي على حالها والناس منها خايفون والشمس والقمر من يوم
طلعت ما يطلعان الا كاسفين نسال الله العافيه قلت بان
عندنا بدمشق اثر الكسوف من ضعف نورها على الحيطان وبقينا
قريبا من ذلك الشهر الى ان جانا هذا الخبر عن هذه البلاد
ومن كتاب آخر من بني القاشاني بالمدينه يقول فيها وصل الينا
في جمادى الآخرة نجابة من العراق واخبروا عن بغداد انه اصابها
غرق عظيم حتى دخل الما من اسوار بغداد الى البلد وغرق كثير
من البلد ودخل الما دار الخليفه ووسط البلد وانهدمت دار
الوزير وثلثمايه وثمانون دارا وانهدم مخزن الخليفه وهلك من خزانه
السلاح شي كثير تلف كله واشرف الناس على الهلاك وعادت
السفن تدخل الى وسط البلد وتخرق ازقه بغداد ثم قال
واما نحن فانه جرى عندنا امر عظيم لما كان بتاريخ ليله الاربعا الثالث
من جمادى الآخرة من قبلها بيومين عاد الناس يسمعون صوتا مثل
صوت الرعد ساعه بعد ساعة وما في السما غيم حتى نقول انه
مده يومين الى ليله الاربعا ثم ظهر الصوت حتى سمعه الناس
كلهم وانتبهوا من مراقدهم وضج الناس بالاستغفار الى الله تعالى
وفزعوا الى المسجد وصلوا فيه وتمت ترجف بالناس ساعه بعد ساعه
الى الصبح وذلك اليوم كله يوم الاربعا وليله الخميس كلها ويوم
الخميس وليله الجمعه وصبح يوم الجمعه الخامس من الشهر ارتجت الارض
رجة قويه الى ان اضطربت منار المسجد بعضه ببعض وسمع لسقف المسجد
صرير عظيم واشفق الناس من ذنوبهم وسكنت الزلزله بعد صبح يوم الجمعه

اخبار غرق بغداد

ارتفا

الى قبل الظهر ثم ظهرت عندنا بالحرة ورا قريظة على طريق السوارقية بالمقاعد
مسيين من الصبح الى الظهر نار عظيمة تتفجر من الارض فارتاع الناس لها
روعة عظيمة ثم ظهر لها دخان عظيم في السما ينعقد حتى يبقى كالسحاب الابيض
متصل الى قبل مغيب الشمس من يوم الجمعة ثم ظهرت النار لها السنة
تصعد في الهوا الى السما حمرا كانها العلقة وعظمت وفزع الناس الى
المسجد النبوي والى الحجرة الشريفة واستجار الناس بها واحاطوا بالحجرة
وكشفوا رؤسهم واقروا بذنوبهم وابتهلوا الى الله عز وجل واستجاروا
بنبيه عليه السلام واتى الناس الى المسجد من كل فج ومن النخل وخرج النسا
من البيوت والصبيان واجتمعوا كلهم واخلصوا لله وغطت حمرة النار
السما كلها حتى بقي الناس في مثل ضو القمر وبقيت السما كالعلقة
وايقن الناس بالهلاك او العذاب وبات الناس تلك الليلة بين مصلٍ وتالٍ
للقران وراكعٍ وساجدٍ وداعٍ الى الله ومتنصل من ذنبه ومستغفر وتايب
ولزمت مكانها وتناقص صاعدها ذلك ولهبها وصعد الفقيه والقاضي
الى الامير يعظونه فطرح المكس واعتق مماليكه كلهم وعبيده ورد علينا
كل ما تحت يده وعلى غيرنا وبقيت تلك النار على حالها تلتهب التهابا وهي
كالجبل العظيم كالمدينة عرضا تخرج منها حصا تصعد في السما وتهوي
فيها وتخرج منها كالجبل العظيم نار وترى كالرعد وبقيت كذلك اياما ثم سالت
سيلا نارا في وادي احيلين تنحدر مع الوادي الى الشظاه حتى لحق سيلانها
بالبحرة بحرة الحاج والحجارة معها تتحرك وتسير حتى كادت تقارب حرة العريض
ثم سكنت ووقفت اياما ثم عادت تخرج من النار ترمي بحجارة خلفها وامامها
حتى بنت لها جبلين خلفها وامامها وما بقي يخرج منها من بين الجبلين لسان

لها ايا تا شرا انها عظمت الآن وشبا ها الى الآن وهي تتفق كاعلم
ما يكون ولها كل يوم صوت عظيم من آخر الليل الى الضحى ولها عجايب
ما اقدر اشرحها لك على الكمال وانما هذا منها طرف يكفي
والشمس والقمر كأنهما متلاصقان الى الآن وكتبت هذا الكتاب
ولها شهر وهي في مكانها ما تتقدم ولا تتاخر حتى قال فيهم
بعضهم ابياتا منها

يا كاشف الضر صفحا عن جرايمنا لقد احاطت بنا يا رب باساء
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازلا تخشع الشم الصلاب لها وكيف يقوى على الزلزال شماء
اقام سبعا يرج الارض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار يجري فوقه سفن من الهضاب لها في الارض ارساء
كانما فوقه الاجبال طافية موج علاه لفرط الهيج عثاء
ترمي لها شررا كالقصر طايشه كانها ديمة تنصب هطلاء
تنشق منها قلوب الصخر ان زفرت رعبا ويرعد مثل السعف اضواء
منها تكاثف في الجو الدخان الى ان عادت الشمس منه وهي دهماء
قد اثرت سعفه في البدر لفحتها فليلة التم بعد النور ليلاء
تحدث النيرات السبع السنها بما يلاقي بها تحت الثرى الماء
وقد احاط لظاها بالبروج الى ان كاد يلحقها بالارض اهواء
فيا لها آيه من معجزات رسول الله يعقلها القوم الالباء
فباسمك الاعظم المكنون ان عظمت منا الذنوب وساء القلب اسواء
واسمع وهب وتفضل والع واعف وجد واصفح فكل لفرط الحلم خطاء

فقوم يونس لما آمنوا كشف العذاب عنهم وعم القوم نعماء

وبحرمة هذا المصطفى وانا منه الى عفوك المرجو دعاء

هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت محجة في سبيل الله بيضاء

ثم صل على المختار ما خطبت على علا منبر الاوراق ورقاء

ونظم بعضهم في هذا في هذه النار وغرق بغداد بيتين قال

سبحان من اصبحت مشيئته جارية في الورى بمقدار

اغرق بغداد بالمياه كما أحرق أرض الحجاز بالنار

فقلت كان ينبغي ان ينبه على أن الامرين في سنة واحدة والا

فالاغراق والاحراق يقعان كثيرا فالصواب ان يقال

العراق في سنة أغرق العراق وقد أحرق أرض الحجاز بالنار

فقلت ايضا وابيات فيها السنة

بعد ست من المئين وخمسين لدى اربع جرى في العام

نار ارض الحجاز مع حرق المسجد معه تغريق دار السلام

ثم اخذ التتار بغداد في اول عام من بعد ذاك بعام

لم يعن اهلها وللكفر اعوان عليهم يا ضيعة الإسلام

وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام

دعاف بنا يا الرحمن يا ذا الجلال والإكرام

حاميا على الحجاز ومصر وسلاما على بلاد الشام

ونظم في حريق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

لم يحترق حرم النبي لحادث يخشى عليه ولا دهاه العار

لكنها ايدي الروافض لامست ذاك الجناب فطهرته النار

احتراق مسجد مدينة النبي صلى الله عليه وسلم

وفيها في ليلة الجمعة اول ليلة من رمضان هذه السنة وهي سنة اربع
وخمسين وستماية احترق مسجد المدينة على ساكنه السلام ابتدا
حريقه من زاويته الغربية من الشمال وكان دخل احد القومة الى
خزانة ثم ومعه نار فعلقت في الآلات ثم اتصلت بالسقف بسرعة ثم
دبت في السقوف آخذة قبلة فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة
حتى احترقت سقوف المسجد اجمع ووقع بعض اساطينه وذاب رصاصها
وكل ذلك قبل ان ينام الناس واحترق سقف الحجرة النبوية على
ساكنها السلام ووقع بعض ما وقع منه في الحجرة وبقي على حاله حتى شرع
في عمارة سقفه وسقف المسجد وكان ذلك ليلة جمعة واصبح
الناس فعزلوا موضعا للصلاة وعد ما وقع من تلك النار الخارجة
وحريق المسجد من جملة الآيات وكانها كانت منذرة بما
يعقبها في السنة الآتية من الكائنات على ما سيذكر ∴ وفيها
وهي سنة اربع وخمسين وستماية توفي مجير الدين يعقوب بن عبد
الملك العادل ابي بكر بن ايوب في يوم الاربعا سادس عشر الشهر المذكور بكر
ودفن بتربة والده بالمدرسة العادلية ∴ وفي الخامس والعشرين من ذي
القعدة توفي معين الدين محمد بن عبد الله بن عصرون وكان شابا حسنا ابيه
فاضلا متميزا احد من اشتغل على جده رحمه الله وكان يستقبله باباه ابن
عمه مجير الدين بن محيي الدين بن عصرون وكان ايضا شابا حسنا من اولاد ابيه
الاكابر بدمشق ∴ وفي يوم الجمعة ثالث ذي الحجة توفي العز عبد العزيز
ابن ابي طالب بن عبد الغفار التغلبي يعرف بابن الحبوبي وجده لامه القاضي
جمال الدين ابو القسم الانصاري الحرستاني ∴ وفي يوم الخميس تاسع

ذي الحجة

تاسع ذي الحجة وهو يوم عرفة توفي شمس الدين محمد بن المبارك السنجاري
صاحبنا وهو من مشايخ الصوفية وكان شيخاً فاضلاً سمع مني كثيراً من كتب
الحديث وغيرها لما اسمعت ولدي محمداً واسمه معه في طباق كثيرة
ثم سافر الى مصر وحج وجاور سنين كثيرة بالحرمين ثم قدم دمشق
واقام بها نحو عامين وتوفي. وفيها ليلة الثلاثا الحادي والعشرين

وفاة سبط ابن الجوزي

من ذي الحجة توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط الامام ابي الفرج
ابن الجوزي الواعظ بمنزله بالجبل ودفن هناك وحضر جنازته خلق عظيم
سلطان البلد فمن دونه وكنت مريضاً حينئذ فلم يقدر لي حضورها ورايت
موته مناماً تلك الليلة قبل ان اسمع به يقظة الا اني رايته في حالة
منكرة وراه غيري كذلك نسال الله تعالى العافية ودرّس بالمدرسة الشبلية
مدة وكان مسكنه يومئذ بالتربة البدرية الحسنية قبالها على ثورا وكان
فاضلاً عالماً ظريفاً منقطعاً منكراً على ارباب الدول ما هم عليه من المنكرات
متواضعاً الزي في اخر عمره سنين كثيرة يركب الحمار طالعاً عليه الى منزله بالجبل
ونازلاً عليه الى مدرسته المعزية بالشرف الشمالي والى غير ذلك متقيداً
في لباسه مواظباً على المطالعة والاشتغال والجمع والتصنيف منصفاً
لاهل العلم والفضل مباينا لاولي الجهل والجهل ياتي الملوك وارباب
الدول اليه زائرين وقاصدين وربي طول زمانه في جاه عريض عند الملوك
والعوام نحو خمسين سنة وكان مجلس وعظه مطرباً وصوته فيما يورد
يغنيه حسناً طيباً رحمه الله ورضي عنه وقد تقدم ذكره ايضاً في اخبار سنة ستمائة
وفيها يوم الاربعا الثاني والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ بدر الدين
المراغي شيخ خانقاه الطاحون وقع بمسلم من اعلاها الى الوادي وكان

شيخا حسنا صالحا فقيها تولى العقود مدة والقضا بوادي
بردا ثم انقطع في هذه الخانقاه في آخر عمره الى ان توفي رحمه الله
ثم دخلت سنة خمس وخمسين ففي اول ربيع الاول توفي الامير
نور الدين ابو الحسن المغربي الميورقي وكان له بيت عند بابا المدرسة
العادلية ودفن بالجبل بمقبرة ابن تغمور رحمه الله وهو من اقارب الميورقي
الملك المشهور ببلاد المغرب وفيها في ثامن ربيع الاول توفي الشيخ
تقي الدين عبد الرحمن بن ابي الفهم اليلداني بقريته يلدا ودفن بها وكان
شيخا صالحا مشتغلا بالحديث سماعا وكتابة واسماعا الى ان توفي وله نحو
من مائة سنة اخبرني انه كان مراهقا في سنة سبع وستين وخمسمائة
حين طهر نور الدين بن زنكي رحمه الله ولده واحتضر الطهور ولعب
الامرا بالميدان من قريته مع الصبيان واخبرني انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال له يا رسول الله بالله اما انا رجل جيد فقال بلى انت رجل
جيد اسمعت عليه ولدي ابا الحزم محمدا اثابه الله كثيرا بقراتي وقراة
غيري واجاز لابني ابي الهدى احمد انشاه الله صالحا وداو بجميع
ما تجوز له وعنه روايته رحمه الله وفيها في منتصف ربيع الاول
توفي الشيخ شرف الدين محمد بن ابي الفضل المرسي في طريقه من مصر
الى الشام ودفن بمنزلة الزعقة بين العريش والداروم وكان شيخا
فاضلا متفننا كثير الحج محقق البحث متنهدا في اموره كثير الكتب محتفيا
بالتفتيش عنها محصلا لها وكان قد اعطي قبولا بالبلاد الاسلامية
لا جل في بلاد الاويكونه رؤساؤهم واهله والتقينا مه بالحجاز ومصر والشام
وفي اوايل شهر ربيع الآخر جانا الخبر من ديار مصر بموت ملكها حينئذ عز الدين

ايبك

ايبك التركماني احد مماليك نجم الدين ايوب بن الكامل ويلقب بالملك
المعز كثر الظلم والفتك بتلك الديار من المماليك المعروفين بالبحرية
في اموال المسلمين ونسايهم واولادهم الى ان قتل رفيقه فارس الدين
اقطايا ثم مات هذا التركماني بداره بغتة لا يعلم سبب موته وتعصب
اصحابه لاقامة ابنه مقامه ولقبوه بالملك المنصور نور الدين علي وضرب
الدراهم باسمه واتهموا زوجة التركماني انها قتلته فاعدموها
وكانت جارية لسيدهم الملك الصالح ايوب بن الكامل تلك ام خليل
ابن لها منه درج وتلقب شجرة الدر والله تعالى يصلح امور المسلمين وكانت
قد خنقت ايضا وزيرها القاضي الاسعد شرف الدين الفايزي ؛ وفي
هذه السنة نظمت قصيدة في ام ولدي احمد بنت العز ابنة شرف الدين
محمد بن علي ذي النون القرشي العبدري الاندلسي المرسي وكان من اهل الفضل
والرياسة في الدنيا من وجوه بلده فقلت

تزوجت من اولاد ذي النون عقيلة بها من خصال الخير ما حير العقلا ؛
مكملة الاوصاف خلقا وخلقة فاهلا بها اهلا وسهلا بها سهلا ؛
ولود ودود حرة قرشية مخدرة مع حسنها تكرم البعلا ؛
صبور شكور حلوة وفصيحة متقنة اي تتقن القول والفعلا ؛
تغار من اسباب التقاير كلها وتحفظ مال الزوج والنفس والاهلا ؛
حصان رزان ليس فيها تكبر وتنوع فلا شربا تذم ولا اكلا ؛
مطاوعة للبعل يعطي اديبه موافقة قولا وفعلا فما احلا ؛
صغيرة سن في الكلام كبيرة تبصر اترابا لها الحلم والجهلا ؛
يشور عليها بالبروز تغير جاراتنا في قعر البيت في عينها احلا ؛

مداريةٌ للأهل إن عتبت وإن أحبت فلا حقد لديها ولا غلا
رفيقة قلب مع سلامة دينها فليست ترى مشتبهًا لها في النسا أصلا
خدوم بقلب في جميع أمورها مباشرة للكل ما دق أو جلا
ملازمة للشغل في البيت دائبًا على صغر سنها لا تني نغلا
مطرزة خطاطة ذهبية مفصلة خياطة تحكم الغزلا
تشارك في الأشغال بين ذا وذا وذا وتفعل حتى الكنس والطبخ والغسلا
وما ذاك من عدم فلم تخل بيتها من امرأة تكفي إذا شات الثقلا
ولكنها اعتادت نظافة شغلها فعافت فعال الكل واحتملت ثقلا
خفيفة روح مع وقارٍ ذكية فتفهم ما يلقى لديها وما يتلى
وإن نظرت ما لم تعرفه صممت عليه إلى أن تحتويه وما اختلا
لها همة علياء تطول روحها على أصعب الأشغال فترجعه سهلا
كذلك كان الخط لما تعرضت له حاصلًا فيها صحيحًا وما اعتلا
مربية حنانة ذات رحمة بكل يتيم وأجر عندها نفلا
نفور إذا رابت الوف لأهلها فمهلا إذا قيس النسا بها مهلا
سريعة دمع العين من رقة بها فيا بعد أن تلقى لها في النسا مثلا
عديمة لغط والتفات إذا مشت صموت فلا لفظًا تردد ولا وصلا
ولم ينكشف منها بنان لجارة من مشى معها في حفظها يدها فتلا
يعز على من يطرق الباب لفظها جوابًا فلا عينًا يراه ولا حلا
تطيل وقوفًا لا تجاب تجرم عليها كلام الأجنبي وإن قلا
تميز حتى في الكلام فلا يرى لها لفظة إلا وقد وقعت فصلا
ولست ترى من لثغة في كلامها فألفاظها در تنضد أو أغلا

إذا أبصرت ما فيه عيب لها أبت وتفعل ما تهوى طريقتها المثلى
وحافظة للغيب صالحة أنت تحق إذا كانت منا قبلها نبلا
وقانتة صوامة وبرة بفعل وتدبير برأي العدا نحلا
يقر لها بالفضل في العقل كل من يراها من النسوان ما تعرف الهزلا
من المحصنات الغافلات فمن رمى حصانتها يلعن وذاك به الأولى
تجمع فيها عفة ونزاهة وعزة نفس فهي تحلا ولا تقلا
وأحسن من ذا كله أن هذه الخصائل طبع لم تكلف لها جملا
تبل نظرا في نساء زماننا فلا تعذلوني في محبتها عذلا
نظمت لها بيتا لاربع عشرة وهذي الخصال الغر في ذاتها انجلا
وأوصافها في كل عام تزايدت ولم تتغير قط سيرتها الأولى
وحتى بكل عشر من سنين لها انقضت معي لم أنل أف لديها ولا كلا
لقد جل لا أخرا الله ما بها عشيرتها والأمر من بعد ذا أغلى
فلله حمد دائم ونسأله مزيد الذي أسدى وتتميم ما أولى
ولكن فيها نفرة وتغضبا وسرعة غيظ عند لفظ لها يغلى
فوالله ما أدري أذلك مسقط مناقبها عند الجهول معا أم لا

وفي خامس عشر جمادى الآخرة توفي بدمشق الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف التلمساني المقيم بالمنارة الشرقية بالجامع سنين كثيرة وكان شيخا معمرا منقطعا عن الناس محبا للعزلة ودفن بالجبل وكان يروي كتاب الاحكام الصغرى لعبد الحق الاشبيلي عن البرهان بن علوس مدرس المالكية بدمشق عن المصنف • وفي يوم الاربعا ثامن عشر ذي الحجة عمل عزا للشيخ نجم الدين الباذرايي مدرس النظامية هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان بن ابي

وفاة الشيخ نجم الدين الباذرائي وترجمته

الحسن بن حسون مولده يوم الجمعة بعد العصر سلخ المحرم سنة
اربع وتسعين وخمسمايه وتوفي يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة خمس
وخمسين وستمايه ببغداد ودفن قريبا من الجنيد رضي الله عنه وكان شيخا صالحا
فقيها فاضلا عريما متواضعا وكان يقلد الشام والديار المصرية رسولا
من قبل آخر خلفا بغداد وهو المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر
ابن المستضي وبنى بدمشق مدرسة في موضع داره وهي مدرسة
حسنة للفقها الشافعية ووقف عليها اوقافا جيدة وجعل بها خزانه
كتب جيدة ثم رجع الى بغداد في هذه السنة فولي قضا القضاه بها
ستة اشهر منه لذلك واخبرني من حضر ببغداد ان وفاته كانت اول بعض
ذي القعدة الحجة ودفن بمقبرة الشونيزية بقي في القضا سبعة عشر يوما
وبعد موت الباذرايي بايام قلايل نزلت التتار خذلهم الله على بغداد
والخليفة بها يوميذ المستعصم بن المستنصر بالله بن الظاهر بن الناصر بن
المستضي بن المستنجد واستولوا عليها في السنة الاتية كما سياتي ذكره
وفي ذي الحجة من هذه السنة توفي الشيخ يوسف الواسطي الاعرج المتعبد
كان بجامع دمشق تحت النسر وكان احوال الفقرا بالتربة الاشرفية وكان
احد المشايخ الصلحا الصابرين على البلا كان مصابا بعلل في رجله
ومع ذلك هو مواظب على الطهارة والصلاة وقراءة القرآن وايثار
الفقرا وهو من اصحاب الطايفة الرفاعية الواسطية ومن مشايخهم
بدمشق وكانت وفاته بالمدرسة القادرية بخضرا باب الجامع من جهة
باب البريد رحمه الله ومات سيف الدين المشد ۞ ثم دخلت
سنة ست وخمسين وستمايه ۞ ففي اولها في المحرم استولى التتار

لعنهم الله على بغداد فقتلوا ونهبوا وفعلوا انبها ما جرت به عادتهم عند
استيلايهم على بلاد العجم على ما ذكرناه في كتاب السبع العلايه
والجلاليه والاخبار في تفاصيل ذلك كثيرة واستولى على الخليفه واهله
لكيده دبرت مع وزير بغداد ومن احسن ما انشد في ذلك بيتين من
التعاديبي . بادت واهلوها معا فبيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب .
وجا كتاب من بعض من سلم منهم ببغداد بيتين فيه والامر اعظم مما بلغكم
من الاخبار . اللهم عافنا وبلادنا من كل سوء . وفي صفر توفي صاحبنا
الشيخ شمس الدين محمود النابلسي وكان شيخا صالحا من احسن
الصحبه والاخلاق فقيرا فاضلا ناب عني في الصلاه بالمدرسه العادلية
مدة في مرضي وفي غيبتي زمن الخروج الى اليابس ثم اقرا القران بجامع
التوبة بالعقيبة الى ان توفي ودفن بمقبرة ابن زويزان حضرت دفنه والصلاه
عليه رحمه الله وفي صفر ايضا توفي شيخ صالح جليل يعرف بالشيخ يوسف
الكردي كان اكثر مقامه بمسجد الربوه ويدخل الى الجامع دمشق ويخرج الى
الربوه عشية منفردا دايم الذكر والصلاة والانقطاع عن الناس وكان الله تعالى
قد البسه الهيبه والوقار وذلك من علامات الابرار رحمه الله ورضي عنا به
وبامثاله . وفي اوايل ربيع الاول توفي علا الدين حمزه بن الحجاج احد الشهود
المعدلين بدمشق من اهل البيوتات وكان فقيها دينا بقي عندنا بالمدرسة
العادلية بعد مقامه بحلب ثم صار من الشهود المرتبين بباب
الجامع . وفي هذا الشهر توفي المحدث محمد بن بنت البكري شاب شريف
حسيني صالح فقيه بارع ابو الوليد . والعون بن العجمي ناظر ديوان الجيش والنور
الاسعردي الشاعر . والمجير الكتبي وعبدالله البعلبكي احد رجاله الخلم وكان

يبدل نفسه في قضاء حاجة من يقصده لذلك ، وفي أول ربيع الآخر توفي الشمس
علي بن النشبي نايب الحسبة كان في زمن ولاية الصدر البكري لها وكان
من أهل سماع الحديث وإسماعه وقرأ كثيرًا منه على شيوخ بني عساكر العماد
ابن الحافظ وشيخنا الأخوين الفخر وزين الأمناء وغيرهم ، ومات أيضًا
القاضي أحمد بن باب شرقي ، والبرهان السويدي بمدرستنا العادلية
ووقف كتبه بمدرسة ابن رواحه ، ومات النجم أخو البدر مفضل
وكان يسمع بروايه ابن الفاضل بالإسكندرية بإجازته من السلفي ، وفي يوم
الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر توفي الخطيب بدر الدين يحيى بن الشيخ
عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام خطيب جامع التوبة بالعقيبة ودفن
بباب الصغير على قبر جده وكان الجمع في جنازته كثيرًا ، وفي ذلك اليوم
مات الفخر بن عوضه ، وجاءنا الخبر من حلب بموت الشيخ أبي عبد الله
الفاسي وكان صالحًا عالمًا فاضلًا وشرح قصيدة الشيخ الشاطبي شرحًا
حسنًا ، وفي جمادى الأولى توفي الشمس أبو القسم بن الكهيب متولي
الحشرية بدمشق ودفن بجبل قاسيون ثاني جمادى عشرة ، وقال فيه صاحبنا
الكمال علي بن الظهير لما كان فنال الناس منه ،

اليوم زال ابن الكهيب أيا ورأى الذي قد قدمته يداه ،
لم ينتفع بالظلم لكن ضره إذ عاد حسب الظالمين الله ،

وفي ثاني عشره توفي الكمال بن الإربلي أحد متولي الدواوين السلطانية
بقلعة دمشق وكان مشكورًا ، وفي ثالث عشره توفي الفخر إياس عتيق
الشيخ تاج الدين الكندي وكان مشرفًا بالجامع على فرشه وزيته وكان فيما
لنا عام حجنا سنة اثنتين وعشرين وستماية رحمه الله ، ووقع وباء عظيم

لعله براويه

موت الخطيب بدر الدين يحيى بن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام خطيب جامع التوبة بالعقيبة

في زمن الربيع وهذا من العجب ما يورخ فعم الناس المرض وكثر الموت فممن
مات فيه الفقيه البغدادي المعروف بالنكت الشافعي والزين
ابن عبد الملك المقدسي الحنبلي ومجد الدين بن ظاهر الدين والمنتجب عباس
الحنفي الساكن بالمدرسة القادرية وسعد خطيب زملكا وسيف الدين
ابن صبوه والي شرطة دمشق وذكر ان رجيئة عظيمة خرجت عليه عند
موته فضربته بين فخذيه وقيل في غير ذلك وقيل انها اندرجت معه في
الكفانة فسالت عنه فقيل لي كان نصيريًا رافضيًا خبيثًا متهتكًا مضر
نسال الله تعالى العافية ⁘ ومات ايضًا ابو كامل محمد الحوراني
جار بحارة الخاطب ومحمد بن الزين خلد والشيخ ابرهيم الاسود
خادم قبر الشيخ رسلان والملك الصالح بن اخي صاحب الجزيرة المعظم
ابن سنجر شاه وكان ابوه يلقب بالناصر بن سنجر شاه بن مودود بن
زنكي والملك الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل ابي بكر بن
ايوب وكان سلطان دمشق بعد ابيه نحوًا من سنة ثم استقر له الكرك
واعماله ثم سلب ذلك كله وصار متنقلًا في البلاد موكلًا عليه وتارة
في البراري الى ان مات موكلًا عليه بالبويضا قريه قبلي دمشق كانت
تكون لعمه مجير الدين بن العادل وصلي عليها فصلي عليه عند باب النصر
ودفن بجبل قاسيون عند ابيه بالتربة المعظمية بلا بنيان وخلف اولادًا
كثيرة واتباعًا من اهله ⁘ ومات ايضًا النجم بن اخي نقيب الاشراف
يوميذ بهاء الدين وكان يتجاهر بالرفض ⁘ وفي مستهل جمادى الآخرة
توفي محتسب دمشق فتح الدين بن العدل بمنزله بالجبل وكان خيرًا وقورًا
متواضعًا رحمه الله وتولى الحسبة مكانه اخوه ناصر الدين ⁘ وفي ذلك اليوم

توفي ايضا سعد الدين محمد بن الشيخ محيي الدين ابن العربي المغربي رحمه الله وكان
من الفضلا العقلا كتب الي من نظمه يستعير مني كتاب الروضتين
الذي صنفته ، بكم ملة الاسلام عاد شبابها ، باين بنتياه استبان صوابها
هذي ثمار الروضتين زكاتها ، وجبت عليك غداة تم نصابها
فامنن علي بها لعلي اجتني ، ثمرات علم راجناك سحابها
فانا الكفيل بحفظها وبحفظها ، ويكون اسرع من نداك ايابها
واجل قدرك ان ارى متحيرا ، طلبا لها وتكون انت سببها
وفي ثالث جمادى الآخرة توفي نظام الدين ابن المولى الحلبي وكان
كاتب الانشا لسلطان دمشق وحلب الناصر يوسف بن العزيز محمد
بن الظاهر غازي بن السلطان الكبير صلاح الدين يوسف بن ايوب
كان كاتبه وصاحب سره وكان عاقلا ثابتا متواضعا مشكورا ايما كان
فيه ودفن بالجبل ، ومات في الشهر الماضي جمادى الاول شخص زنديق
يعرف بالشهاب القابسي كان ينتحل الكلام على طريقة الحكما وانكار
النبوات والآثار ابما أهل الاسلام عليه وكان يسكن بالمدرسة النورية
ويجلس كثيرا بالجامع في قبة يزيد التي على باب مشهد علي ويجتمع اليه عدد
من جنسه الزنادقة لا رحمه الله ، وفي سادس جمادى الآخرة توفي
النجيب بن الشقيشقة ابو الفتح نصر الله بن ابي العز بن ابي طالب
الشيباني ويعرف بابن الصفار ايضا وكان قد سمع كثيرا لكنه لم يكن
بحال ان يوخذ عنه كان مشتهرا باللعب وقلة الدين وغير ذلك نعوذ
بالله من شرور انفسنا وهو احد الشهود المقدوح فيهم ممن استشهد
احمد بن يحيى بن هبة الله الملقب بالصدر ابن سني الدولة في حال ولايته قضا

وفاة نظام الدين بن المولى الحلبي كاتب الانشا السلطاني دمشق وحلب الناصر يوسف ابن العزيز محمد بن الظاهر

الشقيشقة الشاهد

قضاء دمشق وكان مراعيًا لارباب الجاهات كثيرًا فانها استشهد
لاجل طا. كان النجيب متصلًا به وميّزه بان جعله عاقدًا للانكحة بباب دمشق
فعجب الناس وانكروا ما فعله وانشدني البهاء ابن الخط لنفسه
في ذلك ابياتًا منها

جلس الشقيشقة الشقي ليبتنها باسمها ما ذا عرا بمنابرا
هل زلزل الزلزال ام قد اخرج الدجال ام عدم الرجال ذوو الهدى
عجبًا لمجلوك العقيدة جاهلٍ بالشرع قد اذنوا له ان يعقدا

وفي سادس عشر جمادى الآخرة توفي النجم محمد بن احمد بن محمد بن الخضر
المعروف بابن طاوس كان نقيب القاضي صدر الدين ابن سني الدولة
فاثرى بعد فقر كحال مخدومه ومات الشيخ يوسف التعزري
الذي كان مقيمًا بشرقي الكلاسة ويقرأ على القران وكان منسوبًا الى
الصلاح وفي ليلة الثلثا حادي عشر شعبان توفي الخطيب عماد
الدين داود بن عمر بن يوسف خطيب بيت الآبار وابن خطيبها
وكان قد خطب هو وابوه ايضًا بجامع دمشق مدة وفي اواخر
شهر رمضان توفي العز بن شمس الدين ابن التبي وفي ثالث
وعشرين رمضان توفي جمال الدين ابرهيم المعروف بصهر الكليم
وكان يومئذ خطيب دومة توفي بها وحمل الى الجامع النوبه فصلي عليه به
وذهب به الى الجبل وكان شيخًا نقيًا مترددًا رحمه الله وفي اواخر
رمضان توفي العز ابن القيسراني متولي ديوان المظالم بالقلعة بدمشق
ومات ايضًا الرشيد النهاوندي الصوفي الذي كان مقيمًا بالكلاسة
قديما زمانًا طويلًا وفي ثالث ذي القعدة توفي الشرف الاربلي واسمه الحسين

ابن ابرهيم بن الحسين وكان شيخًا مسنًا مسندًا له سماعات كثيرة عن الخشوعي
والجرستاني والكندي والحافظ البها وغيرهم ❊ وفي رابع ذي
القعدة توفي الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري بالقاهرة رحمه الله
ورضي عنه ❊ وفي العشرين منه توفي الامير سيف الدين استاذ الدار الناصري
والتاج الشاوري البعلبكي بيومين ❊ وجانا الخبر من مصر في حادي عشر
ذي الحجة توفي الصدر ابن البكري الحسن بن محمد بمصر ومولده سنة
اربع وسبعين وخمسماية في ذي الحجة ❊ وتوفي بمصر ايضًا بها الدين زهير
الكاتب والعزيز بن وردان ❊ وكثرت الجفلات بقصد
التتار بلاد الشام ونزولهم على الفرات الي بلاد آمد وغيرها
وفعل فيهم صاحب ميافارقين الكامل بن شهاب الدين غازي بن
العادل ابي بكر لما حاصروها وصبر على محاصرتهم نحوًا من سنة
ونصف ورحلوا عنها بالخيبة والعجز ❊ ودخلت سنة
سبع وخمسين وستماية ❊ ففي رابع محرم توفي البها ابن الحفظ المعروف
بابن الحاجبيه وكان شيخًا فاضلًا شاعرًا رحمه الله ❊ وفي سابع صفر
توفي المعين المؤذن العادلي وكان معمرًا ممن ادرك دولة نور الدين
ابن زنكي وخدم صلاح الدين فمن بعده من الملوك الى ان قعد في بيته
زمنًا قبل موته بسنتين ثم توفي وقد جاز المائة ❊ وفي خامس عشر
صفر توفي المجد الاربلي النحوي المعروف بالملحي وكان يشتغل بباب الجامع
ويقري في حلقة ابن طاوس جوار البراده بالجامع وهو الموضع الذي كان
يقري فيه الفخر بن المالكي وقبله الجمال الشاطبي وقبله الوجيه بن البعلبكي
وكان موته فجاة. اللهم عافنا من بلايك ❊ وفي الاربعا سابع عشر صفر توفي

البراد. بالجامع

الشمس ابو الفتح الذي كان يقرئ بالتربة الصالحية بعد الفخر بن المالكي ودفن
من الغد رحمه الله هو الشمس ابو الفتح محمد بن علي بن موسى بن نعمة الانصاري
الدمشقي مولده سنة خمس عشرة وستماية تقريبا ⁂ وفي العشرين من
صفر توفي العماد يحيى بن عمر الحموي امام مسجد حارة الحاطب وكان ممن
قرا معي القران العظيم على الشرف ابي منصور الضرير في سنة ثلاث عشرة
وستماية ونحوها عفا الله عنه وتولى اشراف السبع س ⁂ وتوفي ايضا
شخص زنديق يتعاطى الفلسفة والنظر في علوم الاوايل ويسكن مدارس
فقها المسلمين وتعاشر عليه جماعة من الشباب المشتغلين فيما بلغني
وكان يتجاهر باستنقاص الانبيا عليهم السلام لا رحمه الله ولا رضي عنه وكان من
امثاله وهو يعرف بالفخر بن البديع البندهي كان ابوه من عمرانه من جملة تلامذة
الفخر الرازي ابن خطيب الري صاحب المصنفات وفي صبا. والده مات
وفي عاشر جمادى الاولى توفي الزين بن منزهر الساكن بجبل قاسيون
قبالة المدرسة البهنسية وكان يقول ذلك هو واخوه المجد تاجرين معروفين
وكان له لسان وبيان وقوة جنان وحسن توصل الى الاغراض ⁂ وفي خامس
عشره توفي التقي يونس الاسود امام مسجد درب الحجاجين وكان ممن
ينفق الشامية ويتولى الزوايا الموقوفة على المدينة النبوية واشتغل
بعلم الفقه والنحو ودفن بباب الصغير ⁂ وفي جمادى الاخرة مات
النجم بن التلولي وجدت بخط الحافظ اليغموري سالت النجم ابا القسم
علي بن التلولي عن مولده فقال يوم السبت ثاني المحرم سنة تسع
وتسعين وخمسماية بالمأمونية شرقي بغداد ⁂ والمجد الواسطي والنجم
الكنجي المولد وهما كلاهما من سكان المدرسة العادلية ⁂ والمخلص

الزين بن منزهر
واخوه المجد

الصوفي بخانقاه الشميساطي بنجاة. ونظمت في اواخر جمادى الاخرة
الثوب واللقمة والعافيه لقانع من عيشه كافيه ::
وما رد في النفس ليبيت به وان يكن مملكه راضيه ::
وفي شهر رجب تولى محيي الدين قاضي غزة تدريس المدرسه الناصريه بالقدس
الشريف وتولى شهاب الدين محمد بن القاضي شمس الدين احمد بن الخليل
الخوبي قضا القدس الشريف وسافرا من دمشق الى كرسيهما :: وفي سادس
عشر شعبان توفي بدمشق شخص يعرف بيوسف القيني كان يأوي — وفاة القيني المعتقد
دايما الى القمامين والمزابل وغالب ماواه قمين حمام نور الدين
القمح العتيق ويلبس ثيابا طوالا تنكنس الارض وهو حافي حاسر طويل
الصمت قليل استعمال الما وللناس فيه اعتقاد وصلاح ويحكون عنه عجايب
لم يظهر لي انا منه شي غير ملازمته لهذه الطريقة الشاقة على النفس من
سنين كثيرة وعقله ثابت وعوام الناس يتقربون اليه بالماكول والمشروب
فيتناول بعض ما يحتاج مقدار حاجته ويتبرع في مشيته مسبلا اكمامه
مع طولها :: وفي الجملة كان امرا عجيبا اللهم انفعنا بعبادك
الصالحين وتوفنا مسلمين ودفن بالجبل بمقبرة المولهين :: وفي — دفن بالجبل بمقبرة المولهين
اول شهر رمضان جا الخبر بموت صاحب الموصل بدر الدين لولو
مملوك بيت اتابك زنكي :: وفي تاسع عشر رمضان توفي سيف الدين
ابن الغرس خليل وكان احد حجاب السلطان مشكورا في ذلك
وكان ابوه والي شد دمشق في زمن المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب
وفي ذلك اليوم ايضا توفي صدر الدين اسعد بن المنجا الحنبلي احد عدول
دمشق المتولين جهات بني منجا بها مدرسة للحنابلة بدمشق مقابلة للتربة

سيف الدين

سيف الدين بن قليج بجاورته لتربة القاضي جمال الدين المصري ❁ وفي عاشر
شوال توفي الجمال عثمان بن يوسف الرسام ❁ والقاضي عز
الدين محمد بن القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم
بن البيساني ❁ وفي رابع عشر توفي الفخر بن هلال رحمه الله وفي
رابع ذي الحجة توفي الرضي بن النجار احد اعوان القضاة المزخور
في قصيدة الصفقات منهم ابن النجار الاعرج سمسار القضايا في
دار قاضي القضاة ❁ وفي سابع عشر ذي الحجة توفي الشيخ صالح الاسناطي
ابو سعيد صهر الشيخ عثمان الرومي الساكن بالجبل ❁ وفي سلخ ذي الحجة
توفي نجم الدين المظفر بن محمد بن الياس بن السيرجي احد العدول الكبار
من الدمشقيين وتولى الحسبة بها ونظر ديوان الجامع رحمه الله ❁
وفيها ورد الخبر من مصر بالقبض على ملكها الصبي علي التركماني واستيلا
مملوك ابيه قطز على الملك ❁ وفي هذه السنة كثرت الاراجيف سلطنة قطز بمصر
بدمشق بسبب التتار اهلكهم الله ووردت الاخبار بانهم قطعوا الفرات
واغاروا على بلاد حلب فهرب كثير من الدمشقيين وباعوا حوايجهم
وخرجوا على وجوههم متفرقين في البراري والجبال والحصون وصادف
ذلك ايام الشتاء وقوة البرد فمات كثير منهم ونهب آخرون وثبت بالبلد
من قوى الله قلبه وايمانه وبالله التوفيق ❁ ثم دخلت سنة ثمان
وخمسين وستماية يوم الخميس قبل عصر الاحد بعد العصر ثامن عشر
محرم ولد لي مولود ذكر سميته باسم ابي اسمعيل وكنيته ابا العرب جعله
الله مباركا ووافق يوم مولده رابع كانون الثاني في قوة البرد وكانت
تلك الايام كثيرة الارجاف والتخويف من جهة التتار خذلهم الله وفي

منتصف صفر ورد الخبر الى دمشق باستيلآء التتار على بلاد
حلب بالسيف فهرب صاحبها من دمشق وصحبه الامرا الموافقون
له على سو تدبيره وزال ملكه عن تلك البلاد ∴ وكان نزول التتار
على حلب في ثاني صفر واستولوا عليها بعد سبعة ايام في تاسع صفر
وامنوهم ثم غدروا بهم فقتلوهم ∴ وكان رسل التتار بقرية
حرستا عندنا فادخلوا دمشق ليلة الاثنين سابع عشر صفر وقري
في غدها يوم الاثنين بعد صلاة الظهر بالجامع فرمان جآء من عند
ملكهم معهم فيه امان لاهل دمشق وملجأ لها وشرع اكابر البلد
في تدبير امرهم معهم وفي يوم تدلى التتمان صلي بالجامع على جنازة
ابن ابي عصرون ∴ وفي سابع عشر ربيع الاول وصل الى دمشق نواب
التتار ولقيهم كبرآء البلد باحسن ملتقا وقري عليهم من الفرمان
المتضمن للامان بالميدان الاخضر ووصلت عساكرهم من جهة الغوطة
مارين من ورآء الضياع الى جهة الكسوة واهلكوا في مرورهم جماعة
جماعة كانوا قد تجمعوا وتحرموا وعلم بسبب ذلك غيرهم منهم جماعة
من اهل قرية جزرما ∴ وفي السادس والعشرين جآء منشور من هولاكو
ملك التتار الى القاضي كمال الدين عمر بن بندار التفليسي بتفويض قضا
القضاة اليه بمداين الشام والموصل وماردين وميافارقين والاكراد
وغيرهم وكتب له بحلب في خامس عشر الشهر وقرى المنشور المذكور بالميدان
الاخضر وفيه تفويض جميع الوقوف اليه نظرا وخاصة وقف الجامع المعمور بدمشق
المحروسة وكان قاضي قضاة دمشق واعمالها قبله الصدر احمد بن السني وليه من
جمادى سنة ثلاث واربعين الى الآن وذلك خمس عشرة سنة الا شهرين

أو نحوها وكان جمال الدين هذا نائبه ويفعل الله في خلقه ما يشاء ❊ وفي
الثالث والعشرين من ربيع الأول توفي الشيخ عماد الدين بن عبد الهادي
ابن يوسف بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي وكان شيخًا حسنًا لطيفًا علّم جماعة
كثيرة كتاب الله العزيز وابتلي بمرض مزمن في آخر عمره وكان له رواية في الحديث
عن التنوخي وغيره وقد أجاز لأولادي رواية ما يجوز له وعنه روايته وهم محمد
محمد وأحمد وإسمعيل وفاطمة رحمهم الله ❊ وفي الخامس والعشرين توفي جمال
ابن الحصيري الذي كان صاهر محيي الدين القاضي وجاءنا الخبر بوفاة جمال
الدين ابن قوام فقتلته التتار برأس العين ❊ وفي ربيع الآخر رجعت عساكر
التتار التي كانت عبرت على دمشق بعدما عاثت في بلاد حوران وأرض نابلس
وما حولها وقيل بلغت غاراتهم أرض غزة وبيت جبريل والخليل والصلت
وبركة زيزي والكرك ونحو ذلك فقتلوا على عادتهم الرجال وسبوا الصبيان والنسا
واستاقوا من الأسارى والغنائم من البقر والغنم والأسلاب شيئًا كثيرًا ودخلوا
بذلك إلى دمشق فاشترى من الأسارى كثير وهرب بعضهم واستنجوا
خلقًا كثيرًا والله تعالى يديم علينا ستره وعافيته بمحمد وآله الحمد لله الذي عافانا
مما ابتلى به غيرنا ❊ وقد قتل في هذه الكرة بنابلس الأمير محيي الدين بن سيف
الدين ابن أبي زكري وكان شجاعًا بلغني أنه قتل من التتار قبل أن يقتل جماعة
بسيفه وما زال يضرب به حتى نصل من يده فصار يتقفا إليهم بنفسه يضرب
بالدبوس ويتقي بها الضرب بترس بيده من يصل إليه من الفرسان حتى قتل
سبعة عشر أو تسعة عشر ثم قتل رحمه الله ❊ وكان التتار يتعجبون منه وأتوا
بنصل سيفه إلى دمشق لما وقفوا عليه أمراؤهم ❊ وفي أوائل ربيع الآخر
في العشرين من آذار توفي الأخ الدوري بحلب الذي كان قبل ذلك أمير شا

قتل الأمير محيي الدين بن سيف الدين بن أبي زكري وكان شجاعًا قتل من التتار جماعة قبل أن يقتل

بمنبج قاضيًا وكان مشهورًا بعلم الخلاف وقد كانت قلعة دمشق تمتنع
بها الكوال والنقيب فجمع كثير من بها فاحتج الحصار بها فلجأها من
التتار خلق كثير ووصلوا يوم الاحد ثاني عشر جمادى الاولى فباتوا
تلك الليلة حتى قطعوا من الأخشاب ما احتاجوا اليه وكانوا استصحبوا
معهم المجانيق يجرها الخيل وهم ركاب عليها وقد لبسوا قبل ذلك اسلحة
يجرها البقر على العجل واصبحوا يوم الاثنين يجمعون الحجارة لرمي المجانيق
فاخربوا حيطانًا كثيرة واخذوا الحجارة من اساسها واخربوا طرفًا من القنوات
بسبب الحجارة وهياوها للرمي ونصبت المجانيق في الليل وكانت
الزمن عشرين منجنيقًا واصبحوا يوم الثلثا يرمون بها رميًا متتابعًا كالمطر
فاخربت كثيرًا من القلعة من غربيها فلما امسوا طلبوا الأمان فأمنوا واخرجوا
من الغد ونهب ما في القلعة واحرق فيها مواضع كثيرة وهدم من ابراجها
اعاليها ثم ساروا الى بعلبك فتسلموها وحاصروا قلعتها واخذوها وساروا
للبانياس وغيرها ووصلوا الخراب على بدنه من برجين من قلعة دمشق
فتعلق ذلك الحكم لله العلي الكبير ؛ واما السلطان فكان بعساكره
بغزه فلما بلغه خبر نابلس توجه الى مصر فنزل العريش ثم قطيه ثم تفوق
عسكره فتوجه البعض الى مصر مع الاثقال وتوجه هو مع خواصه الى
وادي موسي ثم نزل بركة زيزي وكبسه التتار بها فهرب ثم استامن له
بعض اصحابه وصار اليهم وكان معهم في ذل وهوان ؛ ثم قتلوه
وجاءنا الخبر عن الهاربين من دمشق الى مصر بموت الجمال يوسف الإبابيبي
احد المعدلين وشرف الدين المعين المؤذن وقبض على خواص السلطان
وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الاول طيف بدمشق براس

متقطوع

متقطوع مرفوع على رمح قصير معلق بشعره فوق قطعة من
سبلة زعموا انه راس الكمال محمد بن شهاب الدين غازي بن
العادل صاحب ميافارقين الذي دام القتال محاصرين له اكثر من سنة
ونصف ولم يزل ظاهرًا عليهم الى ان فني اهل البلد لفناء زادهم وبلغني
انه دخل عليه البلد فوجد مع من بقي من اصحابه موتى او مرضى فقطع
راسه وحمل الى البلاد فطيف به بدمشق ثم علق على باب الفراديس
الخارج وقلت في ذلك

ابن غازي غزا وجاهد قومًا اثخنوا في العراق والمشرقين
ظاهرًا غالبًا ومات شهيدًا بعد صبر عليهم عامين
لم يشنه ان طيف بالراس منه فله اسوة براس الحسين
وافق السبط في الشهادة والحمل لقد حاز اجره مرتين
جمع الله حسن دين الشهيدين على قبح ذينك الفعلين
ثم واروا في مشهد الراس ذاك الراس فاستعجبوا من الحالين
فارتجوا انه يجي لدى البعث رفيق الحسين في الحسنين

ثم وقع الاتفاق العجيب ان دفن في مسجد الراس داخل باب الفراديس
شرقي المحراب وغربي المحراب طاقة يقال ان راس الحسين دفن بها

بمسجد الراس غربي المحراب طاقة يقال ان راس الحسين دفن بها

وفي ليلة الاحد عاشر جمادى الآخرة توفي الفقيه شرف الدين عبد الواحد بن الحسام
الواعظ المعروف بابن الحويب ودفن من الغد بالجبل رحمه الله وفي ذلك اليوم قدم
القاضي محيي الدين بن محيي الدين محمد بن الزكي من عند ملك التتار هولاكو وقد ولاه قضاء
القضاء بالبلاد الشامية جميعها وفي يوم الاثنين صبيحة الاحد المذكور جاء الخبر
من بعلبك بوفاة القاضي صدر الدين احمد بن يحيى بن هبة الله المعروف بابن سني الدولة

وكان قد سافر مع القاضي محيي الدين المذكور الى ملك التتار ثم رجعا
على طريق بعلبك فمرض صدر الدين فاقام بها وتوفي بعد صلاة الجمعه
ثامن جمادى الآخره رحمنا الله واياه. واخبرني العلا علي بن الشيرازي
انه راه في المنام فساله عن حاله فقال لما وصلت قيل هاتوا الدرة
اللهم غفرانك ⁂ وعمل عزاوه بالجامع تحت النسر يوم الثلثا ثالث
عشر جمادي الآخره ⁂ وفي غده يوم الاربعا قرى فرمان القاضي
محيي الدين بالجامع تحت النسر وفيه توليته للقضا من قنسرين
الى العريش ونايبه اخوه لامه شهاب الدين اسمعيل بن اسعد
بن حبش وحضر قراة الفرمان نايب ملك التتار من المغول
وزوجته وقد تعدت جاسرة على طراحة نصبت لها بين زوجها والقاضي
الجانب العمود الشرقي في الباب الكبير الاوسط من ابواب النسر
بالجامع وشرع القاضي فى جر الاشيا الى نفسه واولاده ومن يتعلق
به مع عدم الاهليه واضاف الى نفسه واولاده واخيه ومن يتعلق به
على من المدارس كالعذراويه والسلطانيه والفلكيه والركنيه والقيمريه
والكلاسه انتزعها من الشمس الكردي وانتزع منه ايضا الصالحيه
وسلمها الى العماد بن العربي ⁂ وانتزع الامينيه من العلم ابن الشيرازي
وسلمها الى ولده عيسى ونزع الشوماتيه من الفخر الفخرجاني
وسلمها الى الكمال ابن النجار ونزع الربوه من الجمال محمد
اليمني وسلمها الى الشهاب محمود بن شرف الدين محمد ابن القاضي
شرف الدين عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان
وهو من بني عمه كل هذا مع ما عرف منه من التعصب فى حق الفقها

في المدارس

شرط واقف الشامية البرانية انه لا يجمع المدرس بينها وبين غيرها

في المدرستين اللتين كانتا بيده من قبل وهما العزيزية والتقوية
وعدم انصافه فيهما وولى ابنه عيسى مشيخة الشيوخ بخوانق
الصوفية واستناب أخاه لامه في القضاء وبعض من المدارس
الرواحية والشامية البرانية مع ان شرط واقفيهما ان لا يجمع المدرس
بينها وبين غيرها وبقي كذلك الى ان ملك المسلمون في اواخر رمضان فبذل
اموالا كثيرة على ان يقر بالقضاء والمدرستين المذكورة في يده ويراجعه
ود لديه بفعل ذلك فبقي نحو شهر ثم سافر مع السلطان الى مصر وتولى
القضاء نجم الدين ابو بكر بن صدر الدين احمد بن سني الدولة وقري منشوره
بشباك الكلاسة بالجامع يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة
ثمان وخمسين. ووصل الخبر باستيلاء التتار على قلاع الصلت وعجلون
وصرخد وبصرى والصبيبة وهدم الجميع ووقعوا على العرب عند زيزى
وحسبان فهزموهم وغنموا اولادهم ونساءهم وانعامهم شيئا كثيرا
واستاقوا الجميع وهرب سلطان البلاد الناصر يوسف بن محمد الى البراري
فساقوا خلفه فأخذوه وقد بلغ ثمن شربة الماء نحو مايه دينار واتوا به الى
نايب التتار كتبغا فوقعوا اهانه وفزعه ثم اتوا به دمشق مع من
قدم من الكرك من الدمشقيين الذين كانوا هربوا اليها قدم بهم القاضي
كمال الدين التفليسي بعد مشقة شديدة وجدوها في الطريق مع
ترددهم مع التتار كيفما داروا فبقوا في الطريق من الكرك الى دمشق
نحوا من خمسة وثلثين ثم وصلوا في سادس رجب وسلم جماعة من التتار
بالملك الناصر صاحب الشام الى هولاكو في رابع عشر رجب ومعه ابنه العزيز
فاقام عندهم الى ان قتلوه في سنة تسع وخمسين الاتي ذكرها لما بلغ هولاكو

كسرة التتار الذين كانوا بالشام مع ملكهم كتبغا فضربوا رقبته ورقبة
اخيه والعادل بن شيركوه وغيرهم على ما بلغنا ؞ وفي اواخر جمادى
الاخرة توفي النجيب بن النحاس نقيب القاضي نجم الدين بن الصدر
ابن سني الدولة ؞ ثم توفي المهمندار سيف الدين غلام التطام
ابن المولي ؞ وفي اوايل شعبان ضربت رقبته الى قلعة دمشق بدر
الدين بن قرلجا ورقبة النقيب جمال الدين بن الصيرفي الحلبي بالمعسكر
وغيرهما ؞ وفي منتصف شعبان اغارت العرب على خيل الجشار
التي للتتار ومن يتعلق بهم فاستاقوها وكانت ترعى بالمرج بتل راهط
وما حوله وخرج التتار بدمشق وما حولها خلفها وكان قد وصل
الى دمشق الاشرف بن المنصور بن المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه
بن شادي صاحب حمص كان فنزل في داره وفرق فرمانه بتسليم نظره في
البلاد فخرج مع التتار خلف خيل الجشار ثم رجعوا ولم يقعوا عليها
وجانا الخبر من مصر في شهر رمضان بوفاة الحكيم جمال الدين بن الرحبي
الطبيب بن الطبيب وكان دينا خيرا فاضلا في المعالجة الطبية
متطببا جيد العقيدة وبوفاة النصير الكاتب اخو كاتب الحكم بدمشق
وكان فاضلا في فن كتابة الشروط ولديه فقه وشعر رحمه الله ؞ وفي
رمضان توفي الشيخ محمد المعروف بالاكال قلت هو محمد بن خالد
بن عبد الوهاب بن يد البيطار من جبل بني هلال مولده بقصر حجاج
خارج دمشق سنة ستماية كما ذكر الذي كان ياكل من اطعمة الناس
بالاجرة وكان يتم في ذلك نوادر وعجايب قد ذكرت طرفا منها في موضع
غير هذا وكان حسن الاخلاق محسنا الى الفقراء صالحا ؞ وتوفي ايضا النجم

ابن الوجيه بن البوني وكان رجلاً حسناً صالحاً وابوه شيخ مشهور بالقراآت
قرأت عليه في صغري الجزء الاول من سورة البقرة وكان إمام مقصورة الحنفية
التي خلف مقصورة الخضر. ومات ايضاً في رابع رمضان الشيخ سليمان
المغربي المقيم بالكلاسة في زاوية الشيخ عبد الصمد الدكالي شيخ المغاربة
وكان من اهل الخير رحمه الله. ووصل الخبر في ثامن رمضان باستيلاء التتار
على صيدا من بلاد الفرنج ونهبها وخلاص ثلثماية اسير منها. وفي اواخر
شهر رمضان مات الرشيد بن بنت الحنبلي. وجاءنا الخبر من بعلبك
بوفاة الشيخ محمد اليونيني شيخ الحنابلة بها وكان شيخاً ضخماً واسع الوجه
كثيف اللحية يلبس على راسه قبع فرو اسود صوفه الى خارج بلا عمامة
ونفق على جماعة من الملوك والامرا وحصل منهم دنيا واسعة ورفاهية عيش
وهو الذي صنف اوراقاً فيما يتعلق باسرا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
واخطا فيه انواعاً من الخطا الفاحش فصنفت انا في الرد عليه كتاباً سميته
الواضح الجلي في الرد على الحنبلي والله تعالى يرحمنا واياه وساير المسلمين
وكان موته على ما اخبرني به ولده يوم السبت تاسع عشر رمضان. وفيها
كانت كسرة التتار حيث خرج اهل مصر بعساكرهم ومن انضوى اليهم من العرب
وغيرهم لقصد التتار الذين بالشام وملكهم يومئذ الملك المظفر قطز بن عبد الله
التركي مملوك التركماني الذي كان ملك مصر قبله فاجتمع معه خلق عظيم
ولما كان ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان جاءنا بدمشق الخبر بان
عسكر المسلمين وقع على عسكر التتار يوم الجمعة الخامس والعشرين من
شهر رمضان عند عين جالوت وما قاربها من التلال فهزموهم وقتلوهم
واخذوهم ومعهم ملكهم كتبغا فقتل واخذ ابنه فانهزم تلك الليلة

وفاة الشيخ سليمان المغربي المقيم بالكلاسة في زاوية الشيخ عبد الصمد الدكالي شيخ المغاربة

من كان بدمشق من التتار ايل سبان نايب الملك واتباعه وتبعهم
الناس واهل الضياع ينهبونهم ويقتلون من ظفروا به منهم ولله الحمد
والشكر ❀ وممن قتل بعد المعركه الملك السعيد بن العزيز ابن
العادل صاحب الصبيبة وبانياس بقي محبوسا بقلعة الشام بعد موت
الصالح ايوب وابنه تورانشاه وكسره الفرنج بالديار المصرية سنين
كثيره آخرها سنين كثيره احدها بقلعة البيرة على الفرات فلما
وصل التتار اليها اخرجوه وصار معهم ثم قدم مع مقدمهم كتبغا
دمشق وحضر فتح قلعتها وتسلم بلاده فلما قدم العسكر المصري
في هذه الكرة قاتل مع التتار فلما وقعت الكسرة عليهم جاء الى الملك
المظفر قطز فلم يقبله وقال لولا الكسرة ما جيت وامر به فقتل
وجاء كتاب قطز من طبريه تاريخه الاحد سابع عشرين رمضان وهو
اول كتاب ورد منه الى اهل دمشق يخبرهم بهذه الكسرة الميمونه
وبوصوله اليهم بعدها ❀ وفي التاسع من رمضان قتل بالجامع الفخر محمد
بن يوسف الكنجي وكان من اهل العلم بالفقه والحديث لكنه كان فيه
كثرة كلام وميل الى مذهب الرافضة جمع لهم كتبا توافق اغراضهم وتقرب
بها الى الروسا منهم في الدولتين الاسلامية والتتارية ثم رافق
الشمس القمي فيما فوض اليه من تحليف اموال الغايبين وغيرهم فانتدب
له من تاذى منه والب عليه بعد صلاة الصبح فقتل وبقر بطنه كما قتل
اشباهه من اعوان الظلمة مثل الشمس بن الماكسيني وابن البعيد الذي كان
يسخر الدواب ومن العجايب ان التتار كسروا واهلكوا ابناء جنسهم من
الترك وقلت في ذلك: غلب التتار على البلاد فجاءهم من مصر تركي يجود بنفسه

بالشام أهلكهم وبدد شملهم ولكل شي آفة من جنسه
وجانا الخبر بوفاة الامير حسام الدين بن ابي رجا بالديار المصرية في اواخر
شعبان من هذه السنة وقد كان النصارى بدمشق قد شمخوا بسبب
دولة التتار وتردد ايل سبان نايب ملك التتار كان بالشام وغيره من
كبارهم الى كنايسهم وذهب بعضهم الى الملك هولاكو وجا من عنده
بفرمان لهم اعتناء بهم وتوصية في حقهم ودخلوا به البلد من باب توما
وصلبانهم مرتفعة ينادون حولها بارتفاع دينهم واتضاع دين الاسلام
ويرشون الخمر على الناس وبأبواب المساجد فلما صاروا درب الحجر ووقفوا عند
رباط الشيخ ابي البيان ونادوا بشعارهم ورشوا الخمر في باب الرباط
مسجد الحجر — وفعلوا مثل ذلك على باب مسجد الحجر الصغير والمسجد الكبير والزموا
الناس من دكاكينهم بالقيام للصليب ومن لم يفعل ذلك اخرقوا به واقاموه
غصبًا وشقوا به السوق الى عند القنطرة آخر سويقة كنيسة مريم
فقام بعضهم على الدكان الوسطي من الصف الغربي بين القناطر وخطب
دخل دين النصارى ورجع دين الاسلام ثم عطفوا من خلف السوق
الى الكنيسة التي اخربها الله بعد ذلك وكان ذلك في ثاني عشرين رمضان
وفي الغد صعد المسلمون مع قضاتهم وشهودهم الى ايل سبان
بالقلعة فاهانوهم ورفعوا قسيس النصارى عليهم واخرجوهم من القلعة
بالضرب والاهانة دون غيرهم وحضر ايل سبان في الكنيسة وفي غد كانت الكسرة
وقد كان ركب المسلمين من ذلك هم عظيم فلما هرب التتار من دمشق ليلة الاحد
السابع والعشرين من رمضان اصبح الناس الى دور النصارى ينهبونها ويخربون
ما استطاعوا منها واخربوا كنيسة اليعاقبة واحرقوا كنيسة مريم حتى

بقيت كومًا والحيطان حولها تعمل النار في اخشابها وقتل منهم جماعة
واختفى الباقون وجرى عليهم امر عظيم اشتفى منهم بعض الاشتفا
صدور المسلمين ثم هموا بنهب اليهود فنهب قليل منهم ثم كفوا عنهم
لانهم لم يصدر منهم ما صدر من النصارى ٭ وفي يوم الجمعة ثاني شوال
خطب بجامع دمشق الاصيل الاسعردي الذي كان خطيبًا به في زمان دولة
نجم الدين ايوب ثم عزل بالشيخ بن عبد السلام ثم خطب عماد الدين ابن خطيب
بيت الابار ثم خطب القاضي عماد الدين بن الحرستاني نحو ثلاث عشر سنة
ثم عزل بهذا الاصيل وكان له صوت حسن في الخطابة والقراة فبقي متوليًا
للخطابة والامامة بجامع دمشق الي سلخ شوال مدة شهر واحد ثم سافر
مع السلطان الملك المظفر قطز الي مصر واعيد منصب الخطابة والامامة الي
القاضي عماد الدين بن الحرستاني الذي كان به ٭ وجانا الخبر ان المنهزمين من رجال
التتار وسبايهم لحقهم الطلب من المسلمين بارض حمص ونحوها فسيبوا ما
كان بايديهم من اسرى المسلمين وتبعت خيولهم فخففوا مما معهم حتى انهم رموا
اولادهم وضربوا رقاب من عجزوا عن حمله من نسايهم وعرجوا الي طريق
الساحل وتخطف منهم خلق وقتل ناس واسر جمع والطلب خلفهم ليستاصلهم
ان شا الله تعالي ٭ وجانا الخبر في سادس شوال بموت العماد ابي
حامد الحسين بن عماد الدين ابن الحافظ بها الدين القسم بن الحافظ
الكبير ابي القسم علي بن الحسين المعروف بالحافظ ابن عساكر وكان قد خرج من
دمشق الي مصر ايام الجفلة من التتار ثم لما بلغه استقامة الشام وامنه
خرج مع غيره من مصر علي طريق الشوبك والكرك فمرض وتوصل الي نحو زرع
فمات رحمه الله ٭ وفي رابع عشر رمضان جرى بما كاتب هذه الاحرف

من نايب ملك التتار بدمشق واسمه ايل سبان لعنه الله وايامهم الى ان تهددوا
بضرب الرقبة على ان يضع خطه لهم بمبلغ كبير من المال ظلما وتعديا فلم يمض
بعد ذلك اليوم الا عشرة ايام فكسر التتار بارض كنعان بعين الجالوت
وما والاها كسرة عظيمة مشهورة كسرهم الملك المظفر ملك مصر يوم عيد
كانت لهم وهرب ايل سبان ومن كان منهم بدمشق ليلة جاءهم الخبر
وعجب الناس من سرعة هذا الفرج وقيل في ذلك

تعوق جمع الكفر لما تعرضوا ... لابي شامة ظلما وكدر ورده
ارادوا به كيدا وما هيب علمه ... تغار له الرحمن اذ هو عبده
فجاشي لمغني الشام يهملا امن ... الخفض ذو علم ويرفع ضده
يعز علينا ما جرى غير انا ... نسير به حيا فلا كان فقده
فما كان بين الجور منهم وكسرهم ... لدى رمضان غير عشر تعده

كاتب هذه الاحرف عرف بابي شامة بسبب انه كان بوجهه منذ ولد
شامة كبيرة بجبينه فوق حاجبه الايسر واسمه عبد الرحمن والى هذا
الاسم اشار بقوله تغار له الرحمن اذ هو عبده والحمد لله على نصره عليهم
وهو المستعان. وفي شهر رمضان ايضا توفي الحاج مسلم الفقيه كان
بالمدرسة الشامية رحمه الله واسمه مسلم بفتح السين وكسر اللام. وفي
ثاني ذي القعدة توفي امام المدرسة الجاسمية جمال الدين النابلسي
اخو الزين خالد المحدث ودفن بالجبل وثاني عشر ذي القعدة توفي
الحاج علي بن حسين بن عبيد السنبسي المصري الفقيه المغربي وكان
من سكان المدرسة الامينية وهو من اصحاب الشيخ ابي عمرو بن الحاجب
ومن خدمه كثيرا من حين جاء معه من مصر سنة سبع عشرة وستماية الى الان

الى ان توفي وكان رجلًا حسنًا متواضعًا حييًا مشتغلًا بنفسه
صالحًا ديّنًا ودفن بمقابر باب الصغير ❊ وفي الحادي والعشرين منه
قرئ منشور نجم الدين بن سني الدولة بولاية القضا بدمشق وفي
الثامن والعشرين من ذي القعدة توفي الجمال ابو الحزم مكي بن محمد
بن المسلم بن ابي الحواجب ❊ وقبله توفي من اهل جاره الحاطب
ايضًا القطب بن اليوناني وكان من مشايخ الفقرا منقطعًا بمسجد الحارة
ظريفًا لطيفًا وجاءنا الخبر بوفاة الزكي الكتبي ببعلبك وكان قاضيًا
بها وكان ولي قبلها القضا بانياس ثم ببصرى ❊ ووصل الخبر ايضًا بأن
الملك المظفر قطز الذي ملك مصر والشام وكسر التتار قتل في رجوعه وفاة الملك المظفر قطز وترجمته
من الشام الى مصر قبل دخوله الى مصر بين الغرابي والصالحية فكان مدة
ملكه منذ قبض على ابن استاذه التركماني الى ان قتل نحوًا من سنة واحدة
والله تعالى يولي على المسلمين من يهتم بنصر الاسلام واقامة شريعة النبي صلى الله
عليه وسلم وكان قطز هذا موصوفًا بمواظبة الصلوات والشجاعة وتجنب
شرب الخمر واتفق ان بين كسرة قطز التتار وبين قتله قريبًا مما كان بين
قتل المعظم بن الصالح بن الكامل وكسرة للفرنج الذين كانوا بدمياط على
ما سبق ذكره في اخبار سنة ثمان واربعين فبين هاتين الاعجوبتين
المتشابهتين نحو من عشر سنين الاولى السابقة كانت في اوايل سنة ثمان واربعين
وهذه المتاخرة كانت في اواخر سنة ثمان وخمسين والله تعالى يحسن العاقبة
وتولى السلطنة بدمشق عقيب ذلك الامير علم الدين سنجر المعروف بالحلبي التركي سلطنة سنجر الحلبي بدمشق
وكان قطز استنابه فيها فلما بلغه قتل قطز استحلف الناس وتسلطن
وسكن القلعة ❊ وفي رابع ذي الحجة توفي الشيخ ابرهيم الفارقي ابو صالح وكان

وكان شيخاً كبيراً صالحاً ملازماً التلاوة وملازمة المجاورة بالزاوية التي فيها
الشباك الكمالي بجامع دمشق وهو الشباك الذي قد اعتاد القضاة الصلاة
فيه يوم الجمعة وامله من اسعرد وكان يرعى جانبه من جهة السلاطين الاشرف
ابن العادل واخوته وبيتهم ودفن بالجبل ❁ وفي سادس ذي الحجة يوم الجمعة
خطب بدمشق لمن تولى السلطنة بالديار المصرية بعد قطز وهو بيبرس البندقداري
التركي الموصوف بالشجاعة والاقدام ولقب بالملك الظاهر ركن الدين وذكر
بعده الذي تولى دمشق علم الدين سنجر الحلبي ولقب بالملك المجاهد وضرب الدراهم
باسمهما ❁ وفي سابع عشر ذي الحجة توفي العفيف بن رحمة شيخ صالح
مجاور بالجامع بخيط فيه وهو والد الشرف بن رحمة المشتغل بسماع الحديث
ودفن بمقابر الصوفية العليا ولما رجعت سدت بدار الحديث الاشرفية فرايت
ما هي عليه من التشعث والخراب صورة ومعنى بسبب قلة الاشتغال بها
وخراب وقفها فتذكرت ما كانت عليه زمان دابها في سني نيف وثلثين وستمائة
وشيخها ابو عمرو شيخنا الفقيه الحافظ تقي الدين عثمن بن الصلاح فقلت
بلوغها مشيراً اليها ❁ ليست بدار حديث لا ولا فلاح ❁
من بعد ما مات زنطار والتقي بن صلاح ❁ هاذاك للوقف والشيخ للعلوم الصحاح ❁
زنطار هذا يعرف بالحاج زنطار كان الملك الاشرف واقف دار الحديث
قد اعتمد عليه في عمارة الدار ووقفها والنظر في ذلك وفي خدمة الاثر الشريف
النبوي بها وكان وقفها في ايامه متوفراً داخل ذلك لموته كما اختل الاشتغال
بالعلم في الدار المذكور بعد موت الشيخ ابن الصلاح الجميع ونظر ذلك ان نجم
الدين بن سلام كان هو ناظر التربة الصالحية وكان الجماعة في ايامه دارة ارزاقهم
فلما توفي قال فيه شيخنا علم الدين السخاوي رحمه الله وكان متولي الاقرا بها

يوميذ مخاطبًا للحماه المتعلقين بها
والله والله لا افلحتم ابدًا من بعد ما قد هوى النجم بن سلام ⁂
فكان الامر على ما ذكر اخلا الوقت بحلول الله المستعان ⁂ وفي الرابع
والعشرين من ذي الحجه توفي المجاهد سيار الاقبالي احد معتقي جمال الدوله
اقبال صاحب المدرستين بدمشق وكان هذا المجاهد رجلًا دينًا خيرًا
رحمه الله ودفن بالجبل صلي عليه اماما بجامع بني اميه بدمشق وشيعته الي
مقبره باب الفراديس ثم مضي به الي الجبل ⁂ وفي هذا الشهر توفي الحاج
علي الجمال المعروف بدبيع وكان احد المقومين بطريق الحاج ⁂ وفي هذه السنه
كثر تغير الدول وتنقل الحكم بالشام في اول السنة الي نصف صفر في مملكة
الناصر يوسف بن محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن شادي ⁂ ثم صار في
مملكة التتار الي الخامس والعشرين من شهر رمضان ثم صار في مملكة الملك المظفر
قطز صاحب الديار المصريه الي ان قتل في ذي القعدة ثم صار في سلطنة الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ويفعل الله ما يشا ⁂ وكان القضا
في اول السنه تولاه الصدر احمد بن سني الدوله مستقلًا به من جهة الى ان
ولي التتار كمال الدين عمر بن بندار التفليسي ⁂ ثم ولوا محيي الدين بن الزكي ثم
ولي قطز نجم الدين بن الصدر بن السني ⁂ وابتلي الناس في هذه السنه بغلا شديد
عام في جميع الاشيا من الماكول والملبوس وغيرها بلغ رطل الخبز درهمين ورطل
اللحم خمسه عشر درهمًا واوقيه العنبريس درهمًا والجبن درهمًا ونصفًا والثوم اوقيه بدرهم
والعنب رطل بدرهم ونصف ⁂ ومن البراسات ما احدثه الفرنج من ضرب الدراهم
المعروفه بالناصريه وكانت كثيرة الغش بلغني انه كان في المايه منها نحو خمسه عشر
درهمًا فضه والباقي نحاس وكثرت في البلد كثرة عظيمة وتحدث في ابطالها

مرارًا فبقي كل من عنده منها شي حريصًا على اخراجه خوفًا من بطلانها فاشترا
يرابي في شراي شي كان بها فيتزايد في السلع بسبب ذلك الى ان بطلت
في اواخر السنة. فعادت تباع كل اربعة منها بدرهم ناصري مغشوش ايضا
بنحو النصف. ثم دخلت سنة تسع وخمسين وستمائة اولها
يوم الاثنين لايام خلون من كانون الاول ثم اول محرم جاء الخبر بجفلة اهل
حلب وعماد الاها الى دمشق بسبب تجمع التتار الذين كانوا بحران وغيرها
من بلاد الجزيره وانضم اليهم من انهزم من وقعة كسرتهم وضعفوا لما كان عندهم
من شدة الغلا بحران وكانت البلاد قد خربت فاضطروا على بلاد حلب بالجفل
الناس منهم. ثم جانا الخبر في سابع محرم بانهم كسروا بارض حمص كسرة عظيمة
فضربت البشاير بذلك وكانت الكسرة عند قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه الى قريب
الرستن وذلك يوم الجمعة خامس محرم. وقتل منهم نحو الف رجل ولم
يقتل من المسلمين سوى واحد. وفي ثالث عشر محرم طيف برووس طايفة
منهم في اسواق دمشق من القتل مرفوعه على عصي بايدي الصبيان يجبي
عليها الفلوس. وفي يوم تاسوعا توفي الشرف حسن بن الجمال عبد الله بن الحافظ
عبد الغني المقدسي وكان رجلا خيرا. ثم جا الخبر في نصف محرم برجوع التتار ونزولهم
على حماة فجفل الناس الى دمشق وقدم صاحب حمص وصاحب حماه في طلب النجدة
واجتماع كلمة المسلمين على القتال ونزل المجاهد الحلبي الذي كان قد تسلطن بدمشق
عن السلطنة وانقاد الجميع لسلطنة صاحب مصر لتقويته بالمال والرجال. ثم ورد
الخبر برجوع التتار وتخطف صاحب صهيون منهم جماعة وسلم الحشيشه لصاحب
سيس لعنه الله ووقع السيف بين التتار وابن صاحب سيس بعد ذلك
وسر نصر المسلمين. وفي خامس صفر توفي جلال الدين يوسف بن الناصح علي بن

نزول سنجر الحلبي عن سلطنة دمشق وانقياد السلطنة لصاحب مصر لتقويته بالمال والرجال

مربتع بن اميلين وكان هو وابوه واخوه من علماء البلد ويتولون المدرسة المسرورية
ودفن عند ابيه بالجبل ∴ وفي ليلة الاحد ثاني عشر صفر هرب سنجر
الحلبي الذي كان تسلطن بدمشق ونزل في قلعة بعلبك وقبض على أعوان
الظلمة الذين كانوا منتصبين لمصادرة الناس منهم المجاهد سليمان بن غلامه
سيف الدين والاسعد المسلماني ثم قبض عليه من بعلبك وارسل تحت
الحوطة الى مصر ∴ وفي العشرين من صفر توفي الكمال القزويني احد القراء
بالتربة الاشرفية وكان شيخا صالحا مقرئا حسنا ∴ وفي الحادي
والعشرين درس القاضي نجم الدين بن الصدر بن سني الدولة بالمدرسة
العادلية وعزل الكمال التفليسي عنها واعتقل بسبب الحياصة الناصرية
التي تسلمها التتار وكانت رهنا بمخزن الايتام على الدين الذي اقترضه
الناصر صاحب دمشق من ورثة عرفة الدنيسري فبقي الكمال في الاعتقال
خمسة عشر يوما ثم الجي في السنة الآتية الى التحول من دمشق الى مصر
ففارق ما كان فيه وسكن مصر ∴ وفي يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الاول توفي
الخطيب زين الدين خطيب حماه وكان له معروف كثير ووقف اوقافا حسنة وفاة زين الدين خطيب حماه
وكان حسن الخطابة كثير الخير والصدقة ∴ وفي هذا الشهر تجمع الفرنج
وخرجوا على المسلمين وهم تسعمائة بر سطاريه والف وخمسمائة بركيل
ونحو ثلاثة الاف راجل فاخذ الجميع قتلا واسرا ولم يفلت منهم سوى
واحد وبعض من كان معهم وانضاف اليهم من رجالة تلك الضياع من ضعفاء
المسلمين في الدين واسر جماعة من ملوكهم ∴ وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر
توفي ابني الصغير اسمعيل جعله الله فرطا صالحا لابويه ورحمه وايانا وصليت
عليه خارج باب النصر ودفنته بجنب اخوته بمقبرة ابن زويزان المجاور للصوفية

وعمره يومئذ مات سنة واحدة وشهران ونصف وفي ذلك اليوم توفي الخادم
سابق الدين الاشرفي المجاور للتربة الاشرفية وكان خادما خيرا رحمه الله
وفي عاشر ربيع الآخر توفي التاجر العباسي المغربي وكان شيخا فيه خير وسكون
وحيا معتبرا عند الحاكم بدمشق الصدر بن سني الدولة ⁂ وفي الحادي
والعشرين من ربيع الآخر توفي الشريف الحلبي من بني ابي الحسن الحسيني
التاجر بقيسارية الفرش وكان شيخا كبيرا وأحد عدول القاضي
وفي تاسع جمادى الاولى عقد مجلس العزا بالجامع المعمور بدمشق
للسلطان الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن
ايوب الذي كان سلطان حلب ثم ملك دمشق واعمالها وهرب من التتار
وسلم اليهم بلاده ثم سلم نفسه اليهم فاهانوه ومضى الى ملكهم هولاكو
فجاءنا خبر انه ضربت رقبته مع جماعة لما بلغهم ان العسكر المصري كسروا
عسكر التتار بعين الجالوت وقتل ملكهم كتبغا وكانهم اقتصوا به منه
رحمه الله ومات قبل ذلك بيوم بين الشجاع بن سنقرشاه الذي كان يعادل
تتشين بقرية داعية ⁂ وفي هذه الشهور توفي جمال الدين الربيع التاجر
تحت الساعات وحج زين القضاة عبد الرحمن بن المجد عثمان بن الظهير
عبد الواحد بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بالجبل ⁂ ثم ورد
الى دمشق اولاد بدر الدين لولو صاحب الموصل وعماد صاحب الجزيرة
يومئذ وصاحب الموصل بعيالهم واموالهم ومعهم من اهل البلاد
من كان له قدرة على السفر لحوق غرض لهم وساقوا الى مصر ثم رجعوا
مع سلطانها في آخر السنة ومضوا الى بلادهم ظاهرين على العدو ان
شا الله تعالى ⁂ وفي تاسع عشر رجب توفي بدمشق بالمدرسة العادلية

عقد مجلس العزا للملك الناصر يوسف ابن العزيز بن الظاهر بن صلاح الدين

ركن الدين

قدوم ابي القاسم احمد بن الظاهر محمد بن الناصر احمد وابو القاسم اخو المستنصر الى القاهرة وعقد المجلس لحضور الملك الظاهر بيبرس ومبايعته

كتاب ورد من مصر من السلطان الملك الظاهر بيبرس يتضمن انه قدم
عليهم بمصر ابو القاسم احمد بن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله احمد
امير المومنين وهو اخو المستنصر بالله الذي كان المستنصر ببغداد
وانه جمع له الناس من مدينتي مصر والقاهرة من العلما والامرا والتجار
واثبت نسبه عند قاضي القضاة بذلك المجلس فلما ثبت بشهادة جماعة
من الحاضرين عرفوه انه ولد الظاهر بن الناصر اسجل الحاكم عليه بثبوت
ذلك ثم بايع له الناس بعد ما بدا السلطان بمبايعته ورضا جميعا
بخلافته وامر بنقش اسمه على الدينار والدرهم وان يخطب له على المنابر
وكان ذلك الاثبات والمبايعة في رابع ساعة من يوم الاثنين ثالث
عشر رجب وسر الناس بذلك سرورا عظيما وشكروا الله تعالى بعود
الخلافة العباسية بعد ما كان الكفرة التتار قطعوها بقتل الخليفة
المستعصم بن المستنصر بن الظاهر وهو ابن اخ هذا الذي بويع
بمصر بسبب تخريب بغداد وقتل اهلها وذلك في سنة خمس وخمسين وستماية
فبقي الناس بغير خليفة نحو اربع سنين ونصف وصورة هذا الكتاب
الوارد الى قاضي دمشق

هذه المكاتبة الى القاضي نجم الدين نعلمه بما تجدد من امر يبهج الامة
ويستدعي الحمد ويأخذ الثار من هتك ما الاسلام من حرمته وهو انه
لما ورد علينا الامام ابو القاسم احمد ولد الامام الظاهر بن الامام الناصر
سلام الله عليه اكرمنا وفادته اكرام مثله وتلقيناه باحسان يقضي لفاضل
باجتماع شمله وجمعنا العلما والايمه والفقها والامرا والاكابر والتجار
ومن يشار اليه من اهل المدينتين وفا وظناهم بحضور الامام سلام

الله عليه

الله عليه في امر نسبه واخذ البيعة له فحضر جماعة شهدوا بالاستفاضة
انه ولد الامام الظاهر وثبت ذلك عند قاضي القضاة الاربعة ثبوتا
شرعيا واسجل عليه بحضور العالم وعند ذلك بسط سلطانا المبايعته
راجحا واقتفى اثرنا الامرا والخلفه والناس كافه في مبايعته والرضي
بخلافته وذلك في رابعه يوم الاثنين ثالث عشر رجب وتقدمنا ان
نخطب له وتتوج معرفة الدينار والدرهم باسمه الشريف ونحن نقصد اهتمام
نصر الاسلام على يديه وابقد اكريم الاموال والذخاير اليه فليستند
من منصبه الشريف الامام صحيح النسب شريف الحسب ونجعل استناد
احكامه الى ولايته الصحيحه ومبايعته الصريحه وليعلن بهذا الخبر السيار
في البادين والحضار وفي سابع عشر شعبان توفي بحماه الشيخ شرف
الدين محمد بن الجوراني كان مشهورا بالعلم والزهد وفي

توفي بحماه الشيخ شرف الدين محمد بن الجوراني

خامس رمضان توفي الشهاب ابن خراجا امام اخو الضيا المعروف
بالجوبراني احد فقها المدرسة الحسامية وكان رجلا صالحا سليم
الصدر به نوع اختلال يسكن في تربة مثقال الجرار قباله تربة شير كس
بجبل قاسيون في قوله تربه خاتون رحمهم الله وفي شوال قتل
قطب العالم اخو العز الخلاطي الذي شنق نفسه بالمدرسة العادليه
وفي يوم الاثنين سادس ذي القعدة وصل الى دمشق العساكر
المصرية مع السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي المعروف
بالبندقداري ومعهم الخليفة المستنصر بالله ابو القسم احمد بن الظاهر
ابن الظاهر بن الناصر واحتفل الناس للقايهما وكان يوما مشهودا
ونزل الظاهر بالقلعة ونزل الخليفة في التربة السلطانية الناصرية

نزل الخليفة المستنصر بالله ابو القاسم احمد بن الظاهر بن الناصر في التربة السلطانية الناصرية بجبل قاسيون

بجبل قاسيون ثم في يوم الجمعة عاشر ذي القعدة دخل الخليفة
الى جامع دمشق من باب البريد وجاء السلطان من باب
الزيادة ودخلا مقصورة الخطيب سبق الخليفة وبعده جاء
السلطان وحضرا الخطبة والصلاة ثم خرجا بعد الصلاة
والناس يدعون لهما بالنصر والاعانة على قمع الكفرة اعداء
الدين وفي ثاني عشر ذي القعدة توفي الزين عمر بن عقيل
التنوخي وكان قليل الدين مخلطا اللهم استرنا واغفر لنا
وجاءنا الخبر في ذي القعدة من الديار المصرية بوفاة الصفي
ابرهيم بن مرزوق التاجر المحظوظ في التجارة وكان من زمن
الملك الاشرف موسى يدعى بالصاحب وبقي بالشام مدة تتصدق
عنه كل يوم بجملة من الخبز رحمه الله وفي يوم الخميس الثالث والعشرين
من ذي القعدة سافر الخليفة بمن صحبه من العساكر الى نحو العراق
على طريق البرية وسافرت قطعة من العساكر الى ارض حلب
وحران وطايفة ساروا الى بلاد الفرنج نصر الله المسلمين
فاغاروا ثم عادوا ووقع الصلح بينهم وفي يوم الخميس
ثامن ذي الحجة عزل عن قضاء دمشق النجم بن الفضل بن سني
الدوله وتولى الحكم القاضي شمس الدين احمد بن بها الدين محمد
ابن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان الذي كان نايبا في الحكم بالقاهرة
سنين كثيرة وجلس مكان النجم وابيه بالمدرسة العادلية ثم وكل
على النجم وامر بالسفر الى الديار المصرية وكان جاء كاجايرا فاجرا
ظالما متعديا فاستراح منه العباد والبلاد وهو الذي شاع عنه انه

ولاية قاضي القضاة شمس الدين احمد ابن خلكان قضاء دمشق

اودع

الدر شاع عنه انه اودع كيسا فيه الف دينار فوجد بدله كيسا فيه فلوس

انه اودع كيساً فيه الف دينار فوجد له كيساً فيه فلوس ووجد ذلك
في القصيدة التي هجي بها لما تولى الحكم أولها
يا ايها الملك المظفر والمولى الامير المجير وابن داعه
وذي الجلة تولى الحكم في زماننا ثلاثة مشهورون بالفسق هذا الظالم
والرفيع الحنبلي وابن الجمال المصري كان نايبا عن ابيه
قلت في حصر القضاة ونوابهم
دمشق في عصرنا مع فضلها بليت من القضاة بجهال وأوقاح
باعجمي ومصري وما معهم واربلي وخياط وفلاح
هم ضعف ستة والنواب كلهم ضعفان أجرائهم أضعاف أتراح
اي هم اثنا عشر ١ الزكي ٢ واخوه ٣ وابن الجرستاني ٤
وابنه ٥ والجمال المصري ٦ والخويي ٧ والرفيع ٨ والتفليسي ٩
وبنو سني الدولة ثلاثة ١٢ وابن خلكان ١٣ والنواب
ثمانية عشر ا شرف الدين بن زين القضاة ب وابن الشيرازي ج
والسراج مدرس القيمازية د وابن الموصلي ه والشرف الجواني و
والنجم الحنبلي ز وابن المصري ح والسنجاري ط وملكشاه ي
وعبد الله يا والتكريتي يب وقاضي العسكر يج وابن عبد الكافي يد
وابن العجمي يه واسحق يو والبدر بن خلكان يز واخو المجير
يح وابنه وقلت في نظم الاثني عشر
هم الزكي والجرستاني معا وجمال مصر ثم الخويي ثم ذو الراح
وبعضهم وبنو السني ونجلهم وخلكان مع التفليسي يا صاح
ثم ساغر الحاكم المعزول المصري تحت الجوطة يوم الخميس خامس عشر ذي

ذي الحجة والدعا عليه كثير والظلم منه شايع والاعادي عليه كثير وانشدني
العماد داود ابن الحموي لنفسه في ذلك

نجم اتانا ضيا الشمس فاحرقنا ... وراح في نجم الادبار قد غرقا
نامت عليه الليالي وهي شامتة ... وعرفته صروف الدهر ما اختلفا
وحرمته الاماني وهي كاذبة ... بانه لا يرى بعد النعيم شقا
وجاد بالمال كي يبقى رياسته ... وخرق الشرع والتقوى وما اتقى
نجا سعيد غريب جل مرسله ... فمات معنى وما اخطاه من رشقا
والقى في قلوب الناس بغضته ... للنفس قد عدوا في ذمه فرقا
فرقة بتعسف الظلم تذكره ... وفرقة خلفت بانه قد فسقا
وفرقة سلبته ثوب ... بانه من رباط الدين قد مرقا
وراح قسرا الى مصر على عجل ... موافقا للذي من قبله نسقا
مفارقا لنعيم كان منغمسا ... فيه ولكن تعود بذلك ارقا
وزد انا ... وفرقة وصفته بالخلاعة مع خبث وكبر وكل منهم صدقا

وفي الغد يوم الجمعة قري بالشباك الكمالي بجامع دمشق
وانا حاضر فيه تقليد القضا للقاضي شمس الدين بن خلكان الاربلي
ويتضمن ان فوض اليه الحكم في جميع بلاد الشام من العريش الى سلمية
يستنيب فيها من يراه وفوض اليه النظر في اوقاف الجامع والمصالح
والبيمارستان والمدارس وغيرها مما كان تحت يد الحاكم المعزول
وفوض اليه تدريس سبع مدارس كانت تحت يد المعزول ايضا وهي
العزراويه ١ والعادليه ٢ والناصريه ٣ والفلكيه ٤ والركنيه ٥
والاقباليه ٦ والبهنسيه ٧ وفي الغد يوم السبت سار العساكر

بسلطاننا

بسلطاننا الظاهر راجعًا الى مصر ٭ وجانا الخبر من عانة بوصول
الخليفة اليها وانه اتفق مع الخليفة الاخر الذي كان اقامه برلو بمدينة
حلب وتلقب بالحاكم ونقش اسمه على الدراهم وخطب له على المنابر
فلما قدم صاحب مصر الى الشام بالعساكر توجه الخليفة الى العراق ثم نزل
اليه وعرف بينهما فانطاع الحاكم للمستنصر بسبب انه الاصغر وذاك
الاكبر ووقع الاتفاق وزال الشقاق ولله الحمد ثم جانا الخبر ان في
آخر السنة خرج عليهم طايفة من التتار واصحابهم قبل وصولهم بغداد
قتل الخليفة الاكبر ونجا الاصغر
فقتلوا الخليفة واكثر من كان معه ونجا الخليفة الاصغر هاربا الى العراق ٭
وقدم جماعة منهم دمشق هاربين من عساكر وغيرهم فاخبروا بما جرى
عليهم وممن كان معهم وقتل الكمال بن السنجاري وابن العدي
وعبد العزيز بن عبد الملك ٭ ثم دخلت سنه ستين وستماية ٭
ففي يوم الاربعا ثاني عشر محرم ذكرت الدروس بالمدرسة الركنية الملاصقة
للمدرسة الفلكية وابتدات بها درسا من مختصر المزني بحضور قاضي القضاة
وغيره ٭ وفيها في اوايل صفر توفي البرهان ابرهيم الصرخدي
وهو القايل والدليل انا وحدانيه ٭ وفيها في ثاني عشر صفر قتل
الزين مظفر بن اسمعيل التاجر المعروف بالزين الصايغ صاحب الاملاك
بقرية داعية وحجورية وغيرهما قتل بعد صلاة الجمعة وهو داخل من جبل قاسيون
قبل ان يصل الى بيته ازاء جامع كرتيبيا على حافة الساقية المقابلة للمزرعة
المعروفة بالسمرية قتله شخص من اهل قرية تل منين تبعه من الجبل وقيل
عاينه باع شيئا واستوفا ثمنه ولم يمكنه الفرصة الا هناك ٭ ثم مسك
القاتل فاقر فشنق بعد يومين بين الميدانين يوم الاثنين ودفن الزين

من النوبة بجبل قاسيون يوم السبت ثالث عشر صفر ؞ وفيها يوم الاحد
الثاني والعشرين من صفر وصل دمشق الخليفة الحاكم الذي كان بايعه
برلو بحلب وانزل في قلعة دمشق مكرمًا وذلك بعد الوقعة التي قتل فيها
الخليفة المستنصر وكان معه فنهب وسلم ثم سار الى مصر يوم الخميس
السادس والعشرين من صفر ؞ وفي ذلك اليوم توفي عثمان العيال الاحول
الساكن بحضرة حمام الجبن ودفن بباب الصغير ؞ وفيها في اواخر ربيع
الآخر توفي العز الضرير الاربلي الذي كان يقرئ علوم الاوايل في بيته
لمن يتردد اليه من اهل الملل مسلمها وكافرها ومبتدعها من الرافضة
واليهود والنصارى والسامرة وكان قليل الدين لكنه كان ذكيًا
فصيحًا حسن المحاضرة والله يختم لنا بالخير امين ؞ وفيها جانا
الخبر من مصر بوفاة الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وعمل عزاوه وفاة الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى
بجامع العقيبة يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الاول سنة ستين
وستماية ثم جانا من حضر جنازته واخبر ان وفاته كانت يوم الاحد عاشر
جمادى الاولى او حادي عشر وكان يومًا عظيمًا حضر جنازته الخاص
والعام ونزل السلطان الظاهر بيبرس وصلى عليه مع الناس بالقرافة
ودفن في آخر القرافة مما يلي الجبل من ناحية البركة وصلي عليه في جامع
دمشق وغيره من الجوامع بالشام يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى رحمه الله
ونادى النصير المؤذن بعد الفراغ من صلاة الجمعة الصلاة على الفقيه الامام
شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ؞ وفي اول جمادى الاولى توفي بحلب
التاج من زين الامنا وصلي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة رابع عشر الخطيب
عماد الدين ابن الحرستاني عندما صح عنده خبر موته وفيها في جمادى

عن جادى

عشر جمادى الاولى توفي الجمال عبد الوهاب بن المصري الاعور
وكان قديمًا بالمدرسة الخارجية في حياة شيخنا فخر الدين عساكر ثم صحب (ابنه)
بني سني الدولة وانتفع بهم وكف بصره في آخر عمره ۞ وجاءنا الخبر من مصر
بوفاة الصاحب كمال الدين عمر بن ابي جرادة الحنفي المعروف بابن العديم في (وفاة الصاحب كمال الدين بن ابي جرادة المعروف بابن العديم)
العشرين من جمادى الاولى وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب
رحمه الله وكان فاضلًا عالمًا متواضعًا حسن المحاضرة كثير الافادة
وسوّد تاريخًا لحلب وبيّض بعضه ۞ وفي تاسع عشر جمادى الاولى (سوّد تاريخًا لحلب وبيّض بعضه)
توفي الجمال عبد الله بن عبد الملك الحنبلي المعروف بمغلق ۞ وفي السادس
والعشرين من جمادى الاولى توفي التاج عبد الرحمن بن عبد الباقي بن الخضر
الحنفي المعروف بابن النجاد وكان احد شهود باب الجامع ومدرسًا في بعض
مناصب الحنفية وهو الذي كان يعتمد نكاحًا على مذهبه باذن الصدر بن سني
الدولة الحاكم الشافعي ثم اخذ ابن الصدر لنائبه الكمال التفليسي في نقضه فنقضه
وجرى في ذلك انكار عظيم على الناقض والآذن وصنفت في ذلك تصنيفًا
وانتصر التفليسي لما حكم به بجمع جزء فنقضته عليه بتصنيف آخر صليت عليه اماما
ظاهر باب الفراديس واتفق حينئذ عبور نائب السلطنة بدمشق واعيانها
الحاج علاء الدين طيبرس الوزيري فترجل وصلى معنا عليه ثم مضي الى
جبل قاسيون ۞ وفيها في ثاني عشر جمادى الآخرة توفي البدر المراغي
الخلال المعروف بالطويل وكان قليل الدين تاركًا للصلاة مختبطًا ما كان
فيه من معرفة الجدل والخلاف على اصطلاح المتأخرين عفا الله عنه ولجميع المسلمين
وفيها في السادس والعشرين من جمادى الآخرة توفي صاحبنا ناصر الدين
محمد بن داود بن ياقوت الصارمي ودفن بمقبرة الباب الصغير حضرت

دفن والصلاة عليه وكان رجلاً صالحاً عالماً مفيداً لطلبة الحديث
باذلاً كتبه وخطه في ذلك اشتغل بسماع الحديث كثيراً وكتب مجلدات
واجزا كثيرة وطباق السماعات المكتوبة بخطه من احسن الطباق
وانورها واصحها ۞ وفي ذلك اليوم توفي جمال الدين محمد بن عبد الحق
بن خلف الحنبلي بجبل قاسيون ولم احضر جنازته لاشتغالي
بجنازة ناصر الدين المذكور وكان حسن الاخلاق ظريفاً يتعاطى
الحسبة والتوريق بالجبل ورخ الوقايع في ايامه ۞ وفي ليلة الاحد
سلخ جمادى الاخرة ولد لابن ابني حسن بن عبد الرحمن محمد بن علي
الكركي جعله الله مباركاً ۞ وجانا الخبر من مصر في رجب بانه
شنق قاضي المقس بها كان ذلك عشية الثلاثا ثامن عشر جمادى — شنق قاضي المقس بها
الاخرة من السنة وهو الكمال خضر الكردي احد اقارب قاضي سنجار
وذلك بانه تعرض لاقامة دولة باجتماعه مع جماعة من الاكراد والشهرزورية
فقبض عليه وعلق في رقبته تواقيع كان كتبها وبنود من شعار
الدولة التي كان قد رام اقامتها وكان قبل ذلك قد صنع خاتماً
وذكر انه وجد وجعل تحت فصه ورقة فيه اسما جماعة من ذوي
الثروة بمال عندهم مودع ورام استيصال اموالهم والتقرب بها
الى ولاة الامر فاطلع على حاله فاهين وصنع فقيل فيه
ما زين الكمال في افعاله كلا ولا سدد في اقواله ۞
بقول من انجح يضحك تاديباً على ما كان من محاله ۞
قد كان مكتوباً على جبينه فقلت بل كان على قذاله ۞
وسالت الحاكم شمس الدين احمد بن محمد بن

عن هذه القضية فاخبر ان هذا الكمال كان قد علق به حب التقدم عند
الملوك بسبب انه كان قد تقدم عند عز الدين ايبك التركماني وهو الملك
المعز ثم ابتعد واتفق انه لما صنع الخاتم المذكور حبس وكان في الحبس
شخص آخر يدعي انه من ولد بني العباس وكانت الشهرزورية ارادت
مبايعته بالخلافة وهيأوا امورها لها بغتة فلما تبدد شملهم اخذ هذا وحبس
فاتفق حضوره في الحبس على انه يسعى له في ذلك الامر ويكون هو وزيره
فاتفق موت العباسي فلما خرج حضر سعى في اتمام الامر لابنه فتم ما تم
قال وكان من زمان الامام الناصر احمد قد ورد الى اربل شخص
يسمى الامير الغريب كان يدعي انه ولد الناصر ثم توفي سنة اربع عشرة
وستمائة فادعى هذا الشخص انه ابن عند الشهرزورية فتعلقوا به فحبس ومات
وخلف ولدا صغيرا فسعى الكمال في المبايعة له فجرى ما جرى وقد خاب
من افترى ✿ وفي ثاني رجب توفي الشيخ عبد الرحمن بن صدقة وكان من اترابي
ورفيقي في تلقن القرآن العظيم عند العفيف الضرير محمود شيخ القاضي الخويي
في المدرسة الامينية ايام الجمال المصري ✿ وفي ثالث عشر رجب توفي
البرهان الخلخالي وكان فقيها مناظرا مقبول الشهادة رحمه الله ✿ وفي رابع
عشر رجب توفي الشمس الكردي الاعرج الذي كان يصحب الامير حسام الدين بن
ابي علي وكان مدرسا بالكلاسة وغيرها ودفنه تقي الدين بن ابي اليسر
بالجبل عند قبر ابيه رحمه الله ✿ وفي خامس عشر رجب توفي بمكة شرفها الله تعالى
الشيخ عمار الخلاطي فقير صالح مشهور معروف بخدمة الفقرا طول عمره كان
يكون عندنا بدمشق مقامه بباب الكلاسة في الجامع ويتولى غسل ثياب الفقرا
لا يتخلف عن حاجة يستقضي فيها ويجود لهم بما في يديه ثم جاور بمكة نحو ثلث

وهو على هذا القدر لم ينقص عنه مع كثرة الفتوحات عليه وكلها يخرجها
على الفقرا ودفن بالعلا ؞ ووصل الخبر الى دمشق بالتقا التتار لعنهم
الله المقيمين على بلاد الموصل بعسكر اقش البرلو من المسلمين وجرت
بينهم مقتلة عظيمة قتل فيها من اعيان فرسان المسلمين مسيح بن جلم الاشرفي
وابنه وبلنوت الحراني وغيرهم ؞ وفيها يوم الاثنين الثاني والعشرين
رجب توفي نقيب الاشراف الطالبيين بدمشق وهو بها الدين علي بن محيي الدين
ابي الحسن وتولى النقابة بعده الفخر بن القطان البعلبكي ؞ وفيها
يوم الخميس خامس وعشرين توفي الشيخ عبد الرحمن بن خطيب اربل الذي
كان سابقا امام جامع دمشق الشرقي وهو رحمه الله ؞ وجانا الخبر من مصر
بوفاة القاضي الكبير بن كامل في نصف رجب السلطان نعلب بوفاة
عز الدين ايبك المحيوي عتيق محيي الدين بن المدرس وزير الجزيرة وكان شابا
ذكيا فاضلا احسن الخط واللفظ وكان يقرا على في صغره عصر شيئا
من العربيه ؞ وفي هذه السنة نظر ابن الاوابه في المساجد بدمشق فخشعوا
من الاستنابه ورجع على بعضهم بما كان تناوله اذ لم يقم بالوظيفه منهم
التاج السنجري والجمال الوقاني وابن بنت غانم وابن عبد السلام
وغيرهم ونقص كثيرا من جامكياتهم المقررة وكان المتولي لذلك والي
الشرطه بدمشق وهو الافتخار اياز الحراني وكان شيخا كبيرا ولي
دمشق في اول هذه السنه ومكن من النظر في المساجد فجرى ما جرى
وامر اهل الاسواق بالصلاة وعاقب من تخلف عنها وكان رجل شيخ من
ابنا الحنابله يعرف بالفخر بن الصيرفي وله مسجد بعقبة اللحم له فيه كل شهر
ستون درهما فتركه بحاله لم ينقصه من جامكيته مع كونه نقص غيره فقال فيه

نظر ابن الاوابه في المساجد بدمشق فخشعوا من الاستنابه ورجع على بعضهم بما كان تناوله

بعض

بعوائد المساجد ۞ يا واليًا متنزهًا متجنبًا لا يتكلف ۞
لم لا تشاور بالمساجد مسجد ابن الصيرفي ۞

فاجابه آخر على لسان جمال الوالي لما كان متهمًا بمراعاة الحنابلة فقال
قال الامير الجبلي جواب من لم يتصيف ۞ انا مشغول للشافعي والمالكي والحنفي ۞
فلذاك اقصدهم وارعى جانب ابن الصيرفي ۞

وفي شعبان توفي الحاج ابو بكر بن بطيخ التاجر برحبة البقل بدمشق ۞ وفي
هذه السنة سار عسكر الشام مع من قدم عليهم من عسكر مصر ونزلوا على مدينة
انطاكية فتشعثوا منها ثم جاهم امر من مصر بالرحيل عنها فرحلوا ووصلوا
دمشق في سلخ شعبان ۞ وفي التاسع والعشرين من شعبان توفي النجم ابرهيم
ابن الضيا يوسف بن خطيب بيت الابار وكان من الشهود المتصرفين بديوان السبع
وفي اول هذه السنة نزل التتار لعنهم الله الذين كانوا هربوا من الشام مع ابن بضوي
اليها من العسكرين على مدينة الموصل فحصروها الى شعبان ۞ ثم جانا الخبر بانهم
دخلوها وقتلوا فيها على عادتهم وملكوها وقتلوا واسروا صاحبها ابن لولو
وجانا الخبر بان الخلف وقع بين التتار الذين ببلاد العجم وموت ملكهم الاكبر
وتفرق كلمتهم وانتصار بركه على هولاكو لعنه الله ۞ وفي النصف من شهر رمضان
وقع بدمشق ارجاف عظيم من جهة التتار وتجهز الناس منها للهرب الى الديار
المصرية وباع الامرا اجرا املهم حتى حواصل القلعة وتهيئوا للهرب والزم هولاء الامرا
عمرا دمشق بالرحيل باهاليهم الى مصر ورسموا عليهم بذلك وضيقوا عليهم بسببه
والزموا ارباب الدواوين والمتصرفين لهم بارسال نسايهم الى مصر وبقايهم في خدمتهم
بدمشق سوا في ذلك القادر والعاجز والزموا جمعًا كثيرًا ايضًا بذلك من اهل الاسواق
الذين بالقيسارية الفخرية والخواصين وغيرهما وجماعة من صناع القواسين وغيرهم

وطلبوا اصحاب التراسين وكل من كان بينه وبين التتار تعلق فأخرجهم
الى مصر محرجًا منهم القاضي التفليسي وابن عنبر وقيدوا جماعة منهم
مثل ابن اللبودي وابن المسلم وابن الازرق وجفل الناس من حمص
وحماه وغيرها الى دمشق ورحل من دمشق في نصف شوال فما بعد
خلق كبير الى مصر بعد ما قتل واحد بعضهم في الطريق وخرج بعضهم
وكان ما عليهم في الطريق غلا الاجر شديدًا وبلغنا ان مثل
هذا الارجاف وقع ايضًا في بلاد العدو من التتار وفي بلاد الفرنج
ايضًا وفي الديار المصرية وفيها توفي جمال الدين الواسطي
المقرئ الساكن كان بالعزيزية وكان يصلي بها التراويح وفي
اوايل شوال قتل سلار الواسطي بقرية زملكا من حرامية
نزلوا عليه رحمه الله وفي شوال ايضا توفي حميد الاخرس بن ابي
الفتح اللجام وتوفي فيه خبير الحنّا الذي كان بمقبرة باب الفراديس
وفي سلخ شوال توفي عز الدين عبد العزيز بن الشيخ شمس الدين يوسف سبط ابن
الجوزي الواعظ الحنفي وكان يدرس مكان ابيه بعده بالمدرسة العزيزية
التي فوق الميدان الكبير ودفن في مقبرة ابويه بجبل قاسيون وفي
اوايل ذي القعدة توفي العفيف بن الوزان وفيها في ثالث ذي
القعدة وصل من مصر الى دمشق عسكر مقدمه الامير عز الدين الدمياطي
وبكر للدخول الى دمشق فخرج الناس يتلقونه وفيهم الحاج علاء الدين
طيبرس الوزيري نايب السلطنة بدمشق فلما وصل اليه ليكارشه
على ما جرت به عادة الملتقيين قبض الدمياطي بيده الواحدة عضد
طيبرس وبيده الاخرى سيفه وانزله عن فرسه واركبه بغلا وبعث

وفاة عبد العزيز بن يوسف سبط ابن الجوزي رحمهما الله تعالى

عليه ثم قتله وترك فصل العيد فلما دخل الليل وحمل به وسيره الى
مصر وكان القبض عليه عند ذيل عقبة شحورا وهرب من خرج معه من
اصحابه ثم استخرجت امراته التي تنقب بعد ما سبي منها ما كان سبي
مع العرب وقبضت حواصله وكان طيبرس المذكور قد اهلك على اهل
دمشق باخراجهم من بلادهم والترسيم على اكابرهم باخراج عيالهم
وبانفسهم وايمانتهم وضيق على الناس بتملين العرى من شرا الغلال من
دمشق وتخويف الناس من التتار فكان البدوي يجلب الجمل ويبيعه باضعاف
قيمته ويشتري به الغلة رخيصة لان الناس بين خايف يبيع حاصله ليتجهز به
ومحتاج الى الجمال لسفره وبين من هو محل عليه لسفره بلا بد فهو مضطر
الى كل ذلك وبلغ كرا جمل الحجارة من دمشق الى مصر نحو مايتي درهم واكثر
على كشف تلك الشدة وفي خامس ذي القعدة مات الامير المعروف بالاصبهاني
محمود ثم وفيها في يوم السبت السابع والعشرين من ذي القعدة وصل الى
دمشق من عسكر التتار لعنهم نحو مايتي فارس وراجل بنسابهم
وصغارهم هاربين الى المسلمين وذكروا ان سببه ان عسكر هولاكو كسر عسكر
ابن عمه بركة فهرب جماعة هولاكو ~~لسرم عسكر ابن عمه بركة فهرب جماعة~~
هولاكو وتشتتوا في البلاد فقصد كل طايفة جهة وتوجهت هذه الطايفة
الى بلاد الشام ففرح المسلمون بهذا الخبر وزال عنهم ما كانوا فيه من الغم
بسبب الاخبار السابقة التي اوجبت ان جفلوا الى مصر واخبر بعض هولا المنهزمين
ان ملك التتار الاعظم منكوخان توفي وقام بالملك بعده اخوه الاصغر ارغ بكا
وكان الاخ الاكبر هولاكو غايبا فانفذ قصد اخاه بالهند بعسكره فشغله وانتصر بركة
لعري بلو فكسروا عسكر قبله فلما سمع هولاكو غضب عليه ومنع ملك عري بلو

دجمع العساكر وقصد بركه وسار بركه اليه ونزل في ارض الكرج ونزل
هولاكو بصحرا اسلاس وخوي واخبرني من اثق به عن من شاهد انه اجتمع
ببعض غلمان من كان في اسر التتار من الامرا انه اخبره بحضره الاشرف
صاحب حمص انه حضر رسل بركه لهولاكو قال فان عسكر بركه قد كسر عسكر
هولاكو الذي سيره مع ابنه وقتل ابنه فجمع هولاكو بقيه من قدر عليه من
عساكره وسار الى بركه فلقيه بناحيه شروان فقتل من الفريقين
خلق عظيم ووقعت الكسرة على هولاكو فبقي السيف يعمل فيهم
اياما وهرب هولاكو الى قلعة تلا وهي في وسط بحيره باذربيجان
فدخلها وقطع الطريق اليها فبقي كالمحبوس فيها فيها وفي ثامن ذي
الحجه توفي الامير سيف الدين بلبان المعروف بالزردكاش النايب
كان واستنابه طيبرس موضعه بدار العدل وعلى دمشق لما سافر
الى حصار انطاكيه وكان دينا خيرا يحب العدل والصلاح رحمه الله
وفيها في يوم الثلثا ثامن ذي الحجه جا جماعه من المسلمين اعرف
بعضهم ومعهم شيخ زعموا انه نصراني معروف ببيع الحبر منسوب الى
دار روبا وقد جا مسلما فاخبرني انه راي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعه منام غريب
جاءه وكان مضطجعا من اثر مرض فقال له قم فاخرج من الظلمه الى
القدس ومر الى ابي شامه واسلم على يديه واخبره ان الملك الاشرف يعني
صاحب حمص يملك بلاد سيس ويملك العدو بها وان صاحب مصر
يهدم عكا في السنه الاتيه ويملكها وتكون انت تخطب مسجد صالح بها
ثم ارتفع صلى الله عليه وسلم الى جو السما وهو في صوره لا اقدر اصفها
ولا اشبهها بقمر ولا شمس هي اكمل من ذلك قال فقلت الى اين يا

رسول الله قال اسال ربي في الناس ونصرهم على الكفر اذ كان قال
قال فانتبهت وبقيت في حيرة في امري فلما كان ليلة السبت رايت مثل
ذلك المنام ثم ليلة الاحد كذلك ثلاث ليال متواليه ثم صممت على
الدخول في الاسلام فسالت عمن يتعالى له ابو شامة من المشايخ فدلوني عليك
فامرته بالاسلام فاسلم والحمد لله رب العالمين وفيها توفي البدر احمد
بن شرف الدين عثمان بن السابق بارض نابلس وفي اواخر ذي الحجة
توفي العز التاجر المعروف بابن مرزقة الملقب بالحرداني ووجد
النظام قيس العزيزي مشنوقا بالصالحية وكان هذا المذكور ذكر عنه
انه قتل زوجة له وغيبها وهو ابو سعيد قيس بن عمر بن عمرو بن كامل
بن هبة بن علي الانصاري نزيل قرية بغوطة دمشق وقدم الى دمشق
واليا عليها من جهة مصر الامير جمال الدين اقش المعروف بالنجيبي
ورحل علاء الدين الكبكي الى مصر وتولى عز الدين بن وداعة الوزارة
على الدواوين وما يتعلق بها وتولى نظر الديوان شمس الدين بن علان
وانعزل عنه شرف الدين بن الوزان وتحرك سعر الغلة في اواخر هذه السنة
وطابت الاخبار من جهة التتار ولله الحمد ثم دخلت
سنة احدى وستين وستماية وسلطان الديار المصرية والشامية الملك
الظاهر بيبرس الصالحي المعروف بالبندقداري والخليفة الناس
ينكر بل السكة تضرب باسم المستنصر بالله على ما كان الامر عليه والنايب
بدمشق عن السلطنة جمال الدين اقش النجيبي وقاضيها شمس الدين
ابن خلكان وفي خامس المحرم توفي الزين بن ابي طالب الغرابي صهر الجوزي ابن
سني الدولة وكان يتولى الدواوين مع الامرا وغيرهم وفيها يوم الجمعة

وفاة بدر الدين احمد بن شرف الدين
عثمان بن السابق بارض نابلس

سادس عشر محرم خطب بجامع دمشق وسائر الجوامع للخليفة
الحاكم ابي العباس احمد بن الحسين بن الحسن من اولاد المسترشد
بويع بقلعة القاهرة ومصر في ثامن المحرم من السنة وهو الذي
كان سافر الى مصر وجانا الخبر بان صاحب مصر بايع له وامر بالخطبة
له في البلاد وفي ليلة الاحد ثالث صفر سمر شاب ذكر انه كان
يرسل زوجته فتدخل في بيوت النسا فتحسن للمراة الخروج معها لابسة
افخر ثيابها وحليها وتشوقها بان تقول لها ههنا عرس او وليمة او نحو ذلك
وقد اجتمع فيه جماعة من النسا الاكابر فلا تتركين من الزينة شيا لتجمل
لكل التجمل بينهن فتفعل تلك المخدوعة اقصى ما تقدر عليه وتخرج معها
فتجي بها الى بيت زوجها فياخذ جميع ما عليها ثم يخنقها ويدفنها في بير
في داره ففعل ذلك بجماعة من النسا وهو نظير ما فعله شخص يعرف بالجمال
في سنة ثمان وعشرين وستمايه وسمر فبقي ايامًا ومات ثم ان الشاب
هتكه الله تعالى فاخذ هو وامراته وضربا فاعترفا فاما المراة فخنقت وجعلت
في جولق وعلق الجولق تحت الخشبة التي سمر عليها الزوج واصبح الناس
يوم الاحد فوجدوا الجولق المعلق والرجل المسمر خارج باب الفرج
على يسار الخارج من الباب وكان الزمان في سابع عشر كانون الاول
وسمر وهو في ثوب واحد خلق مكشوف الراس فبقي ليلتين ويومًا
وفي الثاني اليوم خنق بطرف الحبل وربط في الخشبة التي سمر عليها وكان
ابو حيان هو رجل حسن يعرف بحل الصابغ له ثروة وقدر بين الناس
وحلقة وتوفي في ذلك اليوم نصر الفراش بالتربة العادلية سقط من سطح
تاتي وفي العشرين من صفر توفي ابو الحزم العطار بباب البريد

حكاية عجيبة في تسليب الشاب زوجته على نسا الناس تغشهن وتحضرهن الى دار زوجها بالحلي فيقتلهن وياخذ ما عليهن

وهو ابن البور بن مسلم العطار وفي هذه سنه احدي وستين وستماية
نظمت قصيدة في شرح الحال وكنت قد اشتغلت بزراعة ملك لي وعمارته
فانقطعت بسبب ذلك عن المدرسة فعوتبت فقلت

ايها العاذل الذي ان تجرا فال اخيرا ونال بالنصح اجرا
لا تلمني على الفلاحة واعلم انها من اجل كسب واثرا
كيف لا الزم الفلاحه باقي عمري لا ازال حصدا وبذرا
وبها صنت وجهي عن الناس جميعا وعشت في القوم حرا
اذ بها منزلي ذا غلال مع عيال من بعد ما كان قفرا
يشبع الاهل والاقارب والالزام منها فليس يشكون فقرا
ولكم واقف بباب يعطى صدقات من الغل وبرا
كم فقير وكم يتيم وكم ارملة نال من نصيبي وفرا
ولذا الطير والبهائم ترعى من زروع ومن ثمار بمرى
كل ذا فيه الاجر جاءت احاديث بهذا الذي الائمة تقرا
اخر حرفة نعيش بها يا طالب العلم ان للعلم ذخرا
لا تعقه بالاتكال على الوقف فيمضي الزمان ذلا وعسرا
انما تحصل الوقوف لمن يرد ونال من العلوم مسبرا
او لمن يلتزم الاكابر لا يبرح في خدمة لهم ومديح واطرا
طالبا جاههم مجيبا الى كل امور لهم عجزوا مستحرا
فترى قاضي القضاة ومن يذكر درسا بربعا سرا او جهرا
قاصدا قربه فيصغى اليه فاعلا ما يريد نفعا وضرا
والضعيف المشغول بالعلم يلقى من ولاة الوقوف هجرا او هجرا

وهو المستحق لو ابصروا الحق ولكن عموا فيا رب غفرا
انما كانت المدارس عونا لاولي العلم حسبة في الناس طرا
درست في زماننا اذ تولاها اولو الجهل والحماقة قهرا
قربوا شبههم واقصوا وآذوا حامل العلم اسكنوه القبرا
فلهذا قد قل من ينفع الناس بعلم الشريعة تبحرا
وتراهم لايحزنون لهذا انهم في الضلال والغي سكرا
يا له منصبا تداوله من ليس اهلا له ذهابا ومكرا
جعلوا موضع الفقه والمرشد من لا يدري وفي الشر يدري
كلما قلت دولة الحاكم الجاير زالت قامت علينا اخرى
واولو الامر دائما الكفة يحنون صوابا فيهم وحيرا وظهرا
فاذا ما راوهم هكذا كان لهم فعلهم على الظلم اغرا
ويظنون كل صاحب علم هكذا فعله فيجعل جسرا
فعليك المعاش يا طالب العلم ولا تترك المعيشة كبرا
واقتنع بالذي يسهل واشكر نجد الرزق فاض فيضا ودرا
واترك الوقف اذ جرت صورة الامر كذا بينهم فبيس المجرا
اجتنب فضلهم توكل على الحي الذي لا يموت واساله سترا
لن ابالي بما يشين لما انا نتف من ان يكون عيشك يسرا
اذ بمال الاوقاف او بسائح الاموال كوقف الزمني وقف الاسرا
والمساكين واليتامى فكل صدقات منها اللبيب تبرا
لا يرى ان يشارك ذي الاصناف فيها يعيش عيشا مسرا
نجنا ها مع انه مستحق الوقف ما يشتغل منه ويشكرا

فدع العجز يا أخي إذا انصفت في الفكر لم تجد لك عذرا ∴
لا تراجعوا لا تكاثروا بما تأخذ منه فقد عرفت الأمرا ∴
وإذا جئت حد كفا فابكن ودعني أن لا يدوم العمرا ∴
كان من قبلنا أيه هذا الدين والوقف بعد ذاك استقرا ∴
لم يكن ذاك ما تعاطى طالب العلم من العلم فاقتف ذاك الأثرا ∴
متعطيا لكن ودع من العقبة أختايد الإعطا أعلى وارفع قدرا ∴
صدقات الوقوف نفير منها كل جزء تأتيه صفرا أو نيسرا ∴
كيف حال الذي يذل لها بالقول والفعل كي يحصل نزرا ∴
دائبا في التوددات صفيق الوجه عندا للقائه شيئا إثرا ∴
ذاهب العمر في النفاق وفي الخدعة لا يأتلي دهاء ومكرا ∴
بايعا دينه بشيء من الدنيا لقد خاب بائع الدين خسرا ∴
لا حياء له ويطلب ما ليس ما ليس يحويه لقد جاء نكرا ∴
فلهذا اعتزلت يا رب نعم ما به قد مننت إذ أنا أدري ∴
ثم لو لم يكن تصدق بالوقف لقد كان البعد عنه أحرى ∴
حين قد صار الأحقر يسمى منصبا فيهم يباع ويشرى ∴
فتعاطاه صاحب المال والجاه فزال المقصود منه وضرا ∴
وأقاموا في المواريث حتى أخذوه إرثا صغارا وكبرا ∴
وغدا المستحق حيران يرمان من الغبن ينظر العيش شزرا ∴
ثبت الله بعضهم بغنى النفس فلم يلتفت وقد عاش دهرا ∴
حب هذي الدنيا أصم وأعمى آخذي الوقف أغنياء وأغمري ∴
وأولوا اللب والعقول يرون كل أخذ منه مع الغنى عين الإزرا ∴

والفقير الجريض منهم مُكَدٍّ وكذا من يبيع الهائع الإثرا ∴
عبراز بالفقير يعذر فيها والغني الغبي يُزري ويُزري ∴
عجباً من مدرسين بقاة يتبازون في اللباس المطرا ∴
وهم من نفوسهم في عظيم يركبون البغال عزاً وزهرا ∴
حتى كلٌّ منهم يكون حزيناً إن أجاد المغني أحسن فكرا ∴
أبداً ذا يعيش في صدقات الناس باسم الوقوف لا يتبرا ∴
وعليه من الشروط تكاليف فإن لم يقم بها فهو أدرى ∴
كم رأينا مدرساً مولى حقه أن يكون منه معترى ∴
ضحكة للورى المدرس والحاكم يلغي وليس يحسن يقرا ∴
بالهاء صمه على أهل ذا العصر ويكتب ما رأينا أجرا ∴
إن منهم من كان يلثغ في القاف ومنهم من كان يلثغ في الرا ∴
وهما من أماثل القوم عجب واعتبر وانشر الغرائب نشرا ∴
والذي البس القبا وذا اللكنة والظالم المردي المهرب ∴
والفتى كاتب التتار ومن سار إليهم تقصداً فأثنى وأطرا ∴
والذي قد أتى الفواحش واستكبر فاسأل في ذا الخبرا ∴
والذي ميله إلى نظم دوبيت ونقرب من مذاكر شعرا ∴
وله من أهل ذي الخنيته راي وافق الفرع فيه ليلاً وفجرا ∴
ولديه أبو الفوارس يهتز بماء الشباب عجباً وسكرا ∴
فتولى على المناصب الإثبات مذ عطلوا فيشكون ضرا ∴
ودعا العدل الرضي حاضر المجلس الإثبات شاهداً مستمرا ∴
قائلاً ذا أثنى عليه بنو علان والأقربون أولاد صصرى

قيل لا تعتمد عليهم لهم أغراض سوءٍ زورًا وبهتانًا ووزرا
علّ واسأل سواهم تعرف الحق فماذا غرر بل يلك افترا
انت في حق غيره واقف ان كان بالشام او بدار في مصر ا
عجبًا ما اراك فيه توقفت لقد بتّ أشتكي منك سرّا
كلما قلت دولة الجاكم الجابر زالت قامت علينا أخرى سنه البيت تقدم
وتصدّوا لأكل الأوقاف حتى ذمّهم عارفوه نظمًا ونثرا
فلذا صارت المعيشة أولى بأولي العلم والصلاح وأجرا
ولقد كنت قبلها من غنى النفس مليًّا فالحمد لله شكرا
بيد اني أنفت من صدقات الفقه شبهتها بوقف الأسرى
وتأففت من مزاحمة النذل عليها يرى المزاحمة فخرا
فتمنيت مذ زمان اري رزقي عنها بمعزل فأسرّا
بارك الله في المعاش كما شاء له الحمد إذ بدا واستمرّا
فأنا اليوم أنزه القوم نفسًا لخلاصي منهم وأروح سرّا
حدثتني جماعة قال منهم قائل كيف ذا وقد من أين أثرى
وبحقهم ربنا تعالى هو الرزاق يعطي قلا ويعطي كثرا
عنه الملتقى فيا خجلة المغتاب والمفتري الذي هو أجرا
لا يبالي ما ذا يقول سيجزى في غد حين يحشر الناس حشرا
ولئن قلت الأصل كان من الوقف فما ضرّ ذا ولا بي أزرا
سيما كان إنما أنجح القوم على من على الوقوف أضرّا
كل لا غير عاجز عن معاش فهو كلّ على الورى ليس برّا
حاشى الله عن مزاحمة القوم على منصب فيا رب صبرا

ربّ يسلم فيما بقي ولا يحوج الى من يستعبد الناس قسرا ۞
فتراهم لاجل ما اجتمع بين يديه في قبضة الذل أسرى ۞
اعرب الناس عن عنا ذو ونفاق حين يسبقه من مجال الاطرا ۞
من مجال يقتضي وان وافق القوم كلهم مثلهم فحسبك شرا ۞
جملة الامر ذا فلم قد سرنا وشرحنا بما ذكرنا صدرا ۞
كل من كان منصفا عرف الحق فقد شاع الامر برا وبحرا ۞
عبرا بينا بها صغير عمرت باعدادها وطولت عمرا ۞
وارى انها ستزداد عشرا في امور جرت عشرا وعشرا ۞

وفي اول صفر من سنة احدى وستين توفي بديار مصر شرف الدين
محمد بن احمد بن عنبر الدمشقي الذي كان محتسبا بدمشق في ايام التتار
وهو ابوه من ارباب الثروة بدمشق ومن المعولين بها ۞ وفي ثاني
ربيع الآخر توفي البرهان الطويل المتصرف في الدواوين كان يكون
عاملا بديوان الجامع تارة وبالحشرية اخرى وبديوان المدارس المحدثة
في الايام المعظمية وبعدها ۞ وفي الرابع والعشرين منه توفي النجم الكحال
ابن الصفي العبادي نجا كان ابوه شيخا حسنا ضريرا وتعلم هو
واخوه الموفق جعفر قبله صناعة الكحالة فبرعا فيها ۞ وتوفي اخوه
قديما وبقي هو كحالا بالبادين ثم بالبيمارستان الى ان توفي
ونشا له ولد ذكي حافظ للقرآن وجعل مكانه يكحل بالبيمارستان
وفي رابع جمادى الاولى توفي عبد العزيز المغربي امام مسجد الجوزة بالعقيبة
وفي الرابع والعشرين منه توفي العدل جمال الدين بن القلانسي بن اخي
الموبد رحمه الله ۞ وقبله توفي الجمال الانباري السابح بالجامع

بالمنا

بالمنارة الغربية الحنبلي له سماعات كثيرة من عبد القاهر الرهاوي وغيره
وهو الذي كان يصلي بالمنارة بعد صلاة الصبح بالجامع فيطيل كثيرا اطالة
مفرطة خارجة عن المعتاد بالنسبة الى ان يكاد تطلع الشمس وهو في
تطويله لا يتركه كل يوم رحمه الله ❁ وفي سابع رجب توفي العلم المغربي
النحوي وكان معمرا مشتغلا بانواع من العلوم على خلل في ذهنه
واسمه ابو محمد القسم بن احمد بن ابي السداد اللورقي فلما رايت لنفسه
نسخا من مشايخه الذين قرا عليهم بالمغرب ابن الحصار وغيره وكان هو لا
يكتب ابن ابي السداد ويجعل مكانه الموفق وكان ابو السداد لقبه الموفق
ولورقة بلد من اعمال مرسية ودفن من الغد في مقابر باب توما قريبا
من قبر الشيخ رسلان ❁ وفي سادس عشر رجب توفي العماد مظفر بن البها
علي بن الحسن من بني سني الدولة وهو ابن عم الصدر احمد بن يحيى القاضي
وكان من عدوله ❁ وفي السابع والعشرين من رجب توفي الشهاب بن الضياء
الكاتب للشروط بباب الجامع الشرقي ويعرف باجير البها لانه كان
تخرج في كتابة الشروط بالشريف بها الدين عبد القاهر بن عقيل العباسي
كاتب الحكم للزكي الطاهر وبجمع الى زيات وكان فريد وقته في ذلك
فبرع هذا الاجير حتى كان الفقيه عز الدين بن عبد السلام يفضله على كتاب عصره
فنفقت سوقه ❁ وفي ثالث عشر شعبان توفي الشيخ الياس الاربلي الذي كان يكون
مقيما بالجامع في رواق الحنابلة ثم سكن جبل قاسيون وبه توفي ودفن رحمه الله
وفي تاسع عشرين شعبان توفي الامير مجير الدين ابن جوشن بن الازدي وكان
من امرا مصر حضر كسرة التتار لعنهم الله بعين الجالوت مع الملك المظفر
قطز وغزا يومئذ حتى فتح الله تعالى على المسلمين ودفن بالجبل وابوه مات

محبوسًا مع عماد الدين بن المشطوب في بلاد الاشرف الشرقيه ۞ وفي
خامس عشر رمضان توفي العفيف الحنفي زوج الذهبيه بنت الديري
جارتنا رحمه الله وتزوجت بعد علا الدين احمد بن القاضي محيي الدين
ابن الزكي ۞ وفي السابع والعشرين من رمضان ولد لي مولود ذكر
سميته محمودًا وكنيته ابا القسم بكنيه نور الدين بن زنكي الملك العادل
رحمه الله وباسمه ولقبه جعله الله مباركًا صالحًا عفيفًا تقيًا كما كان
سَمِيُّهُ رحمه الله وكانت ولادته في الساعة السادسة من يوم السبت
السابع والعشرين من شهر رمضان سنه احدي وستين وستمايه بدار
العطافيه غربي المدرسه العادليه وذلك اليوم كان في شهر آب
بحو اربعه ايام وهو زمان البطيخ الاصفر ۞ وكسفت الشمس في غد
ذلك اليوم بعد العصر من يوم الاحد الثامن والعشرين من رمضان ۞ وفي خامس
شوال توفي الفخر احمد بن ابرهيم الحنفي احد مدرسي الحنفية من الشيوخ وكان
احد الشهود تحت الساعات ودفن من الغد رحمه الله وفي سابع شوال
توفي الشرف يحيى بن الوكيل المغربي الحاج الدقاق في الحنطه خال اخي
ابي محمد مات فجاه وكان قد عمر على مغتسل ملاكه على زاويه المغاربه
ففجيه الموت بغته ومن العجايب ان بعض معارفه مات قبله فجاة
فجاني وقال اريد نجلد وقف مملكي خوفًا من ان اموت فجاه كما مات فلان
ثم اخرنا فمات فجاه كما ظنه وبالله التوفيق ۞ وفي سادس عشر شوال
نظمت هذه الابيات

ابا لايمي مالي سوي البيت موضع اري فيه عزًا انه لي انفع ۞
فواتي ونطعي فرويتي فرجتي لجانبي واكل مابسد ويشبع ۞

فوالى

وقد يسّر الله الكريم بفضله غنى النفس مع شيء به اتقنّع
او قوت للاهل خوفا يراهم عالة بعيش ضيق فيشنع
واصبر في نفسي على ما ينوبني واطلب عند الله فالعذر اوسع
وما دمت ارضى باليسير فانني غني ارى هو لا بغيره اخضع
وربي قد اتاني الصبر والغنى عن الناس في هذا العمر اجمع
وقد مر من عمري ثلاثا اعودها وستون في روض من اللطف ارتع
ووجهي من ذل التبذل مقتّر تعلّ ومن عز القناعة موسع
وفي حسن ظني انه ذا يستمر الى الموت اذ الله يعطي ويمنع
واني لا الجا الى باب غيره فاني كا تدقيل والقول يسمع
ترقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع
وكنت قد نظمت قبل ذلك ابياتا في هذا المعنى وهي
صان ربي عن التبذل على قلة الجد بكرة واصيلا
لم يشن بالسوال وجهي بل بارك فيما اعطي فجاء جزيلا
وغنى النفس والقناعة كنزان فكانا لما ذكرت دليلا
كم راينا من عالم عز بالعلم واضحى بالحرص منه ذليلا
احفظ الله وابذل العلم تغنم من غنى النفس عزة وقبولا
وتعرف اليه يعرفك في الشدة فاتبع بقول الرسولا
يفعل الله ما يشاء فلا تسخط وكن راضيا بما نا قليلا
كل ما قد قضاه خير لمن آمن فاصبر عليه صبرا جميلا
وعد الصابرين خيرا فما يعتز انه كان وعده مفعولا

وفي ذي القعدة توفي الشيخ الصالح صلاح الدين ابو زيد الدينوري صاحب
الشيخ عز الدين الدينوري وهو الذي بنى له الزاوية بسفح جبل قاسيون
غربي الجامع المظفري وصار بجماعته يذكرون فيه عقيب صلاة الصبح
باصوات حسنة ثم مات عزيز الدين وبقي الشيخ الصالح يقوم بهذه
الوظيفة بعده الى ان توفي بتلك الزاوية المذكورة رحمه الله ❁ وفي ثاني
وعشرين من ذي الحجة توفي العز ابن القسوال شاهد تحت الساعات
وفي الغد الثالث والعشرين توفي الشهاب تمام ابن الحموي التاجر
بالخواصين ❁ وجانا الخبر من ديار مصر بانه مات في هذه السنة بها
كمال الدين الضرير صهر الشيخ الشاطبي وشرف الدين ابن السبيسي يحيى
ابن فضل الله امام المدرسة الصالحية رحمه الله وكان من اصحاب شيخنا
ابي الحسن السخاوي بدمشق وهو اول من ام بدار الحديث الاشرفيه
زمانا ثم انتقل الى القاهرة وام بالمدرسة الصالحية النجمية وكان عنده
تعصب وحمق وله قراة حسنة رحمه الله ❁ ثم دخلت سنة اثنتين
وستين وستمايه ❁ في سابع المحرم توفي التقي ابو بكر البغدادي المقري الساكن
بالمدرسة العادلية ❁ وفي تاسع عشره توفي الامير حسام الدين الجوكندار
العزيزي من غلمان العزيز بن الظاهر بن صلاح الدين وكان له اثر مذكور في
كسرة التتار خذلهم الله تعالى على ارض حمص المتقدم ذكرها ❁ وفي عاشر صفر
توفي الملك الاشرف بن المنصور بن المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن
شيركوه الاكبر بن شادي وهم ملوك حمص واعمالها الى ان كابر وكان شابا عفيفا
عما يقع فيه غيره من الشراب وله في كسرة التتار الثانية على حمص اثر جليل ❁
وقبله بقليل توفي الزين خضير المعروف بالمسخرة كان من ندما الاشرف موسى

اول من ام بدار الحديث الاشرفيه

حمص

ابن العادل

ابن العادل وجانا الخبر بوفاة الكمال عمر بن العاقة والضيا البالسي بمصر ∴
وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع الاول على قول
الاكثرين فاتفق في هذه السنة ان كانت ليلة الثاني عشر من ربيع الاول هي ليلة
الاثنين ∴ وفي ذلك اليوم توفي الحكيم احمد الترابيني بدير الخنابز وكان
يوذن بالماذنة الغربية من جامع دمشق وهو شيخ كبير وفي يوم الجمعة سابع
ربيع الآخر صلي بالجامع عقيب صلاة الجمعة صلاة الميت الغايب بالنية على
ضيا الدين علي بن عمر المعروف بابن البالسي احد كتاب الحكم العزيز الجالسين
تحت الساعات وكان له اشتغال بسماع الحديث وكتابته ثم سافر الى مصر متحملا
الشهادة فتوفي ليلة السبت رابع صفر ودفن خارج باب النصر من القاهرة
وفي هذه الاشهر توفي بصرخد سيف الدين بن الاوريسي الذي ملكه معربه رسول
وكان شابا حسنا شجاعا ∴ وفي حادي عشر ربيع الآخر توفي الشريف بن الطبوري
الملقب بالجمال الذي كان نقيب القاضي الخويي ∴ وفي ثاني جمادى الاول توفي بمصر
الرشيد العطار المحدث رحمه الله وفي عاشر جمادى الاولى توفي الحاج نصر بن
تروس التاجر بقيسارية القرشي وكان رجلا موسرا ملازما للصلوات بالجامع
من الخير ودفن بالجبل ∴ وفي ثالث عشر جمادى الاولى توفيت الشيخة الصالحة
عابدة المقيمة برباط زهرا خاتون وكانت امراة كبيرة عذرا متعبدة عميا مشهورة
بالخير والصلاح ∴ وفي خامس عشره توفي الحاج محمد بن الحاج مسعود الذهبي
وفيها بعد صلاة الصبح من يوم الاحد التاسع والعشرين من جمادى الاولى توفي القاضي
الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد المعروف
بابن الحرستاني ∴ وكان من اهل بيت قضا وعلم وصلاح تولى قضا القضاة في الايام
الاشرفية وناب في القضا عن ابيه في الايام العادلية وعن شمس الدين احمد

ابن الجليل الخويي عام حجه ثم تولى الخطابة بجامع دمشق وتدريس الرواحية الغربية ومشيخة دار الحديث الاشرفية واستمر ذلك له في الايام الصالحية النجمية وقبلها الى ان توفي بدار الخطابة ودفن في مقابر الجبل قريبا من ابيه واهله وصلى عليه بجامع دمشق قاضي قضاة دمشق ابن خلكان وصلينا انا عليه ايضا ظاهر البلد بحكر القلعة خارج باب النصر وكان يوما مشهودا حضر جنازته خلق كثير وانتشروا في تلك الحجر الواسعة رحمه الله

ولاية المصنف ابي شامة مشيخة دار الحديث الاشرفية

وتوليت مكانه بدار الحديث الاشرفية وحضر فيها عندي اول يوم ذكرت الدرس فيها قاضي القضاة واعيان البلد من المدرسين والمحدثين وغيرهم وذكرت من اول تصنيفي في كتاب المبعث الخطبة والحديث الاول والكلام على سنده ومتنه مع زيادات على ذلك من معان اخر وكان بحمد الله تعالى وحوله وقوته مجلسا جليلا عليه سكونة واخبات وجلالة وانصات من الحاضرين ودعا من المستمعين وعمل في ذلك بعض الاخ ابياتا منها

العلم للعلماء قد ادركته ... وسما على البحر المحيط فحدث

وبعثت في دار الحديث بمعجز ... وابان عنه لك افتتاح المبعث

ملكت له الالباب طابعة الثنا ... واحبس من طرب بها لم يلبث

وفي رجب توفي نور الدولة ابن جرجان المنادي على الاشيا الضايعة وكان قصيرا ظريفا هو وابوه من قبله ودارهم بالمطرزين خارج حصن جيرون معروفة بهم ❁ وفي ثاني عشر رجب توفي العفيف بن ابي الفوارس وكان شابا حسنا تولى عمالة الجامع وعمالة مخزن الايتام جمعا له لحذقه بهذه الصناعة ثم كمل رحمه الله ودفن في التربة التي انشاها والده جوار الخانقاه الشبلية بسفح جبل قاسيون وكان ابوه اعد القبر لنفسه فلحقه فيه وهو المذكور في فصيل الفلاحة

الرابعة

وقبله بيسير في حادي عشر رجب توفي الاثير عبد الكريم بن ضيا الدين الحسين
ابن القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بغرية
البلاط مكل جده واهله وحمل منها فدفن بجبل قاسيون وصلي عليه بعد
صلاة الجمعة بجامع العقيبة المعروف بجامع التوبة وهو اصغر اولاد
الضيا وهم اربعة عزيون عن الفضل خلاف ما كان عليه سلفهم وتوفي
اخوه صدر الدين عبد الله في سلخ ذي القعدة سنة ثمان وستين وستمائة • وفي الخامس
والعشرين من رجب توفي الحكيم شمس الدين المعروف بطراز الشام الطبيب
وفي حادي شعبان توفي الزين يحيى بن بكران الجزري احد المعدلين بدمشق
وكان قبل ذلك تاجرا و تولد بولد الحشر وغيره وكان ظريف المجاهد طريف
الحركات وخردا ودفن بباب الصغير وعمه هو العلم الجزري وكان شيخا
يسكن براس درب الثمارين في الصف الشامي من سوق العطارين الذي يلي
قنطرة الجبالين وكان يعلق الرماح وغيرها من الات الحرب بغرفة
فوق راس الدرب المذكور وكان اذا قدمت العساكر مع السلطان في
زمن العادل ابي بكر بن ايوب ومن بعده او قدمت الرسل من بغداد تلقاهم
مع الناس وفوق راسه مصحف مكشوف في خريطة يحمله وهو راكب وما
سنه • وفي العشرين من شعبان توفي المحيي بن سراقة
مشي مغربي عالم دين متواضع كيس حسن المحاضرة كان نزل بحلب
ثم عبر علينا بدمشق الى مصر فتولى دار الحديث الكاملية بالقاهرة مع الزكي
عبد العظيم وما تا بعد ابن رحية • وفيها في التاسع والعشرين من
شعبان توفي تاج الدين ايوب بن فخر الدين محمود بن عبد اللطيف بن سيما
وكان احد الشيوخ المعدلين بدمشق من اهل البيوتات بها وابوه كان

تربة البلاط كانت للقاضي الفاضل

ابن سيما احد الشهود المعدلين بدمشق

مخشب دمشق منه ودفن عند والده بالجبل وكان موته ببستانه عند طاحونة شقري
وفي ثاني رمضان توفي بقرية لقربطنا الشرف النميري اليتيم كان
بقرية قاضي بخربطنا وكان يلقب نفسه زعيم نمير كان يكون عندنا
بالمدرسة الامينية ثم بالمدرسة الحسامية وكان ينظم الشعر على طريقة
العرب ٭ وفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان صلى خطيب جامع
دمشق بالناس عقيب صلاة الجمعة صلاة الجنازة على الشيخ محمد بن
المعروف بالقباري شيخ مشهور بالزهد والورع
بالاسكندرية كان يكون في غيط له وهو البستان هو فلاحه يخدمه
بنفسه ويأكل من ثماره وزرعه ويتورع في تحصيل بذره حتى بلغني انه كان اذا
راى ثمره ساقطة فيه تحت اشجاره ولا يشاهد سقوطها من شجره يتورع
من اكلها خوفا ان تكون من شجرة غيره قد حملها طاير فسقطت منه في غيطه
رحمه الله كنت اجتمعت به في اواخر سنة ثمان وعشرين وستمايه مع جماعة
فصادفناه وهو يستقي بجرار ما من الخليج على حمار له يسقي به غيطة
وكان الما في الخليج حينئذ قليلا فاجلسنا الى ان تم عمله ثم قدم لنا من
غيطه وهذا كانت عادته مع كل من يقصده ومن الملوك وغيرهم واخبرني
القاضي عز الدين الخليلي ان موته كان في سادس شعبان وان
الاثاث المخلف عنه كان لو كان لغيره قيمته نحو خمسمايه درهم فبيع بنحو
عشرين الف درهم تزايد الناس فيه رجا البركة حتى ثمن الابريق الذي
كان يتوضا به ٭ وفي يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان صلى خطيب
جامع دمشق بالناس عقيب صلاة الجمعة صلاة الجنازة على الشيخ شرف الدين وفاة شيخ شيوخ حماه
عبد العزيز شيخ شيوخ حماة ومات بها وكان شيخا فاضلا حسن الصورة

والحاضر وله نظم حسن في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وغيره وقرا على
الشيخ ابي اليمن الكندي وسمع عليه وعلى ابن كليب سمع عليه جزء ابن عرفة
مولده بحانوت ووفاته ليلة الجمعة ثامن شهر رمضان من سنة اثنتين وستين
وستماية ۞ وفي الثامن والعشرين من شهر رمضان توفي محيي الدين
عبد الله بن صفي الدين ابرهيم بن مرزوق بداره بدمشق المجاورة للمدرسة
النورية ۞ وفي ثالث شوال توفي النظام النصيبي وكان من اهل القران
والفقه ومن المعدلين بدمشق وهو ابن اخت الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة
وفي اواخر رمضان ظهر بالمشرق كوكب ذو ذنب في الافق نحو الغرب
ظهر بالمشرق كوكب ذو ذنب
من منزله وكان النجم يبعد اذ يطلع في الذراع او النثرة وبقي يطلع كل يوم
قبيل الفجر خلف النجم المعروف بكوكب الصبح ثم صار يتقلص كل يوم قليلا
الى ان صار يبدو مرتفعا عن كوكب الصبح ويبقى ضوء ذنبه ظاهرا ولم يتغير
موضعه من منزلة الهنعة بعد منها الى جهة المشرق بخروج طويل وبقي
ظاهرا ثم صار يرتفع بارتفاعها ويسير بسيرها ثم يقرب من منزلة الهقعة
ثم في اوايل ذي القعدة الى ان غلب عليه ضوء الصباح فيغيب وكان يظهر
له قبل بروزه شعاع كبير في جو السماء ۞ وظهر ايضا من قبل المغرب
بشمال بعد العشاء الاخرة من ليال عدة في اواخر رمضان واوايل شوال
خطوط مضية كهيئة الاصابع مرتفعة في جو السماء واحترقت الشمس
في اخر الرابع من شهر القبلة بغيبها واذهب ضوءها بحيث توهم كثير من
الناس انها انكسفت وغربت وهي كذلك ولما كان عند العشاء الاخرة حاجب
القمر مثل ذلك ليلة الخامس من شوال بحيث توهم انه قد خسف ۞ وجانا
الخبر من مصر بموت العز الشركسي رحمه الله والفخر المصري في يوم واحد ۞ وتوفي

في الحادي والعشرين من شوال الشمس النابلسي جابي المدرسة الحسامية
والشامية ❊ وجانا الخبر من حلب بموت قاضيها كمال الدين احمد بن القاضي
زين الدين بن الاستاذ وكان تولى قضاها بعد [illegible] ذلك الى اخذ
التتار حلب فقلب مع من قلب وجا باهله الى دمشق وخرج الى مصر
فبقي فيها الى هذه السنة فرجع الى حلب فتوفي بها في خامس عشر شوال
وكان فاضلا وابن فاضل وحقق من الصالحين وجمع كتابا في شرح
الوسيط كان يتعب فيه ابن من قبل ووصل فيه الى
❊ وجانا الخبر انه وصل الى ديار مصر رسل الملك بركه بعد
الاحد سادس ذي القعدة ومعهم الاشرف بن الملك المظفر شهاب
الدين غازي بن العادل صاحب ميافارقين بما يسر الاسلام واهله
وفي رابع عشر ذي القعدة توفي بدمشق الشيخ ابو الخير صاحب الشيخ طي
رحمه الله والشيخ شعيب الساكن بالجبل معرفة بني سنو الدولة رحمه الله ❊
وجانا الخبر من مصر بوفاة الفخر المصري عثمان بن المعروف بعين عبس
رحمنا الله وإياه ❊ ثم توفي بدمشق الجمال بن البدر بن نحله وفي ابن نحله
السابع والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي
البكري المراكشي والد علي وعبد الرحمن جد حسن ودفن بالصوفية
وجانا الخبر بوفاة جمال الدين هلال بن حجاج وكان ينوب في الحكم
مدة سنين بالاعمال الحلبية وغيرها وفي يوم السبت ثالث ذي الحجة
توفي من اهل دار الحديث الاشرفية شيخان احدهما جمال الدين يوسف
بن يعقوب الاربلي الذهبي ابن اخي العز الاربلي وكان له سماعات كثيرة
من حنبل وابن طبرزد والكندي والقاضي الخراساني وغيرهم والآخر جمال

الامام المالكي ❊ وفي ثامن عشر ذي القعدة توفي الشمس الوتار
وكان قد حصل شيئا من علم الادب وخطب بجامع المزة مدة رحمه الله
وانشدني لنفسه في الشيب وخضابه
وكنت وإياها مذ اختط عارضي كزوجين في جسم وما نقضت عهدا ❊
فلما اتاني الشيب يقطع بيننا توهمته سيفا فالبسته غمدا ❊
ثم دخلت سنة ثلاث وستين وستماية ففي العشرين من المحرم
توفي علاء الدين قرابه صاحب حماه والعفيف بن السعدي صهر
التاج الاسكندري ❊ وفي سادس عشرين منه توفي محمد بن يوسف
❊ وفي سابع وعشرين منه توفي الشيخ ابو العباس احمد بن
العراقي وكان صالحا دينا منقطعا بجامع دمشق بتربة النزار ويجتمع
به اهل الصلاح قبالة اللازوردة علي يمين باب دار الخطابة مستندا الي (اللازوردة علي يمين باب دار الخطا)
سارية الرواق الاوسط صليت عليه اماما خارج باب الفرج ومضي به
الي الجبل قاسيون فدفن هناك رحمة الله عليه ❊ وفي سادس عشر صفر توفي
النظام عبد الله بن البانياسي ببستانه بكفرسوسيه وحمل الي الجبل رحمه الله
وكان قد طال مرضه بالفالج وسمع ببغداد من جماعة ❊ وفي ثامن شهر
ربيع الاول توفي فجاة معين الدين ابرهيم بن مجد الدين عمر بن عبد العزيز
بن الحسن بن علي بن محمد بن يحيي القرشي ابن بنت القاضي محيي الدين محمد بن علي
ابن يحيي القرشي وكان له سماعات كثيرة وبخطه يوجد الكثير الطباق في زمانه
وكان يكتبها كتابة حسنة صحيحة وهو احد المعدلين بدمشق ومن الخيرين الدينين
ودفن بالجبل صليت عليه اماما خارج باب الفراديس بمصلى ابن مرزوق وذهب
به الي الجبل ❊ وفي تاسع ربيع الاول توفي الشهاب محمد بن
المعروف

بان ابراه الشيخ علي العزنش الزاهد الساكن بجبل قاسيون ۞ وفيها خرجت
العساكر من مصر وتوجه بعضها الى الفرات فانهزم من كان ثم من
جموع بقايا التتار لعنهم الله الذين كانوا قد حاصروا قلعة البيرة وافسدوا
في تلك الديار وتعطلت السبل في تلك البلاد بسببهم فخربت ثم خرج السلطان
الظاهر بيبرس من مصر بعساكره فنزل ببلاد الساحل ونازل قلاع الفرنج
لعنهم الله واستدعى بالرجال والالات من دمشق وغيرها ۞ وجانا الخبر
بدمشق بانه دخل مدينة قيسارية ثالث ساعة من يوم الخميس ثامن جمادى
الاول وهو يوم نزوله عليها ثم تسلم القلعة يوم الخامس خامس عشره وهدمها
وانتقل الى غيرها ۞ وبلغنا ان في رابع جمادى الاول توفي النجم المغربي القصري
الاكتع وكان متفننا في علوم شتى ۞ وفي الثامن والعشرين من جمادى الاولى
توفي الشيخ سعيد المغربي التلمساني الذي كان مقيما بمسجد في محلة طواحين الاشنان
خارج باب توما وكان رجلا صالحا خيرا منقطعا زاهدا صلينا عليه بجامع
التوبة وحمل الى الجبل فدفن ۞ وفيها يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى توفي الشيخ
زين الدين خالد بن يوسف بن سعد النابلسي المحدث وكان حافظا
لاسماء الرواة وللكثير من الالفاظ اللغوية رحمه الله صليت عليه اماما خارج
باب الصغير قبالة مسجد جراح وكانت له جنازة حفلة ودفن في مقابر الباب
الصغير وفي اول جمادى الاخرة توفي العز ايبك عتيق القاضي جمال الدين
المصري وكان وكيلا بمجالس الحكام من بعد وفاة معتقه الى الان
وفيها في تاسع جمادى الاخرة ونحن بدار الحديث الاشرفية والجماعة مجتمعون
لسماع سنن النسائي على تقي الدين اسمعيل بن ابي اليسر ايده الله فاخذ بعض
الجماعة النعاس وحركه فلا افعه فلم يندفع فاشير عليه ان يجعل على جبهته ماء

شغل فالتفت الي ورايه فسقطت عمامته فكانه استحيا وخجل
وتبسم اكثر الجماعة فانشد بن ابي الاثير متمثلا بقول سحيم وقد تمثل
به الحجاج في خطبته
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ؛
فعاد ذاك الخجل منه تهللا واستحسنته انا والحاضرون وذكرت
لهم الحكايه المذكوره في تاريخ دمشق في ترجمه ابرهيم بن هشام المخزومي حين
خطب علي منبر المدينه وكان اسبرهار معه عصي فوقعت منه فاشتد ذلك عليه
فاخذها بعض حرسه فناوله اياها وانشد
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ؛
فسري عن ابرهيم ما كان فيه ؛ وفي سادس عشر جمادي الاخرة توفي العز
ابو العز بن صالح بن وهب الحنفي المدرس بالمدرسة الشبلية بسفح الجبل
وهو ابن اخي الصدر سليمن بن وهب نايب الحكم بمصر مدة سنين وكان
فقيها دينا مشكورا رحمه الله ؛ وفي سحر يوم الاثنين ثاني رجب ولد
سبطي الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البكري جعله الله مولودا
مباركا ؛ وفي ذلك اليوم توفي النجم البغدادي المتصرف وكان
فصار باخره مستوفيا علي جهات الاوقاف التي تحت يد القاضي كالترب
وديوان السبع والمدارس ونحوها ؛ وفي ثالث عشر رجب توفي التقي
اخو التاج عبد الرحمن ببستانه بجوبر فجاه . وفيه جا الخبر باستيلا
المسلمين علي مدينه ارسوف عنوة وقتل من كان بها من الفرنج واسرهم
واغتنام اموالهم وضربت البشاير بذلك ؛ وفي رابع عشر رجب توفي
بالقاهرة قاضي سنجار بدر الدين الكردي الذي تولى قضا القضاة ؛

بالديار المصرية مرارًا وكانت له سيرة معروفة من اخذ الرشا من قضاة
الاطراف والشهود والمتحاكمين الا انه كان كريمًا جوادًا وحصل
له ولاتباعه باخرة تشتت ومصادرات ⁂ وفيها توفي بالقاهرة
الشرف محاسن بن   الصوري عريف سوق الكتب بها وعمر
نحو ماية واثنتي عشرة سنة   وانشدني عنه سعد الدين مسعود بن شيخ
الشيوخ بن حمويه قال انشدنا الحافظ السلفي

إذا اعتزل المرء وافيته وعند الولاية استكبر ⁂
لان المولى له صولة ونفسي على الذل لا تصبر ⁂

مولده سنة احدى وخمسين وخمسماية ⁂ حكى عنه القاضي احمد بن خلكان
قال اجتمعت به في الايوان الكبير بدار الوزارة عند الباذرائي رسول
الديوان فقال لي دخلت هذه الدار في ايام شاور ورايته جالسًا
في صدر هذا الايوان قال قلت له ما كان عمرك يوميذ قال اثنتا
عشر سنة ⁂ وفي يوم الاثنين اول يوم من شعبان توفي الامير جمال الدين بن
موسى بن يغمور ⁂ وفي خامس شعبان توفي بدمشق شرف الدين عثمان
بن السابق الكاتب بباب الجامع وكان احد كتاب الحكم وله خط حلو
وصدقات ومعروف ملازم للصلوات في الجماعات بالجامع من العدول
المبرزين رحمه الله صليت عليه اماما بمصلى ابن سرور وخارج باب الفراديس
وحمل الى الجبل فدفن فيه وكانت لجنازته حفلة ⁂ وفي ثامن
عشر شعبان توفي جمال الدين المصري الذي كان مشارفًا بالبيمارستان
النوري وهو صهر تقي الدين ابن ابي اليسر على ابنته فاطمة بعد كمال الدين الزملكاني
وكان رجلًا خيرًا منقطعًا متقنعًا صليت عليه اماما خارج باب النصر ثم

عمر نحو ماية واثنتي عشرة سنة

وفاة شرف الدين عثمان ابن السابق الكاتب

شيعت مع الجماعة الى مقابر الصوفيه فدفن بها وكان ابوه وزيرا الامير
الحاج ⁂ وفيها ورد الى دمشق كتاب يتضمن انه ورد الى القاهرة
في جمادي الآخرة من هذه السنة كتاب من المغرب يتضمن نصر المسلمين
على النصارى في بر الاندلس ومقدم المسلمين سلطانهم ابو عبد الله بن
الاحمر ايده الله وكان الفنش ملك النصارى قد طلب منه الساحل من طريف
الى الجزيرة ومالقة الى المرية فاجتمع المسلمون ولقوهم فكسروهم مرارا
واخذ اخا الفنش اسيرا ثم اجتمع العدو في جمع كثير ونزل على غرناطة فقتل
المسلمون منهم مقتلة عظيمة فجمع من روسهم نحو خمسة واربعين الف راس
فعملوها كوما وطلع المسلمون عليها واذنوا واخذوا منهم عشرة آلاف اسير
وكان ذلك يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وستمايه ورحل
الفنش الى اشبيلية منهزما وكان قد دفن اباه بجامع اشبيلية فاخرجه
من قبره خوفا من استيلا المسلمين عليها وحمله الى طليطلة ورجع الى
المسلمين اثنان وثلثون بلدا من جملتها اشبيلية وقرطبة ومرسية ولورقة
ومرشش وجمع عساكر المسلمين على شاطبة وبلنسية والله ينصرهم
برحمته ⁂ وفي يوم الخميس العشرين من شعبان توفي الحاج احمد المعروف
بالسلار بن البلكاني الخشاب ونجيب الدين فراس العسقلاني وكان
احد العدول ذوي الثروة وله سماع حديث من الخشوعي وغيره ودفنا بباب
الصغير رحمهما الله تعالى ⁂ وفيها يوم الثلاثا سلخ شعبان توفي النجم
مظفر ابن عبد الصمد رحمه الله تعالى ⁂ وفي يوم الجمعة ثالث شهر رمضان
صلي بالجامع صلاة الغايب على الامير جمال الدين موسى بن يغمور وكانت
وفاته في مستهل شعبان عند توجهه الى ديار مصر من الساحل لما كان مع

الظاهر بيبرس في محاصرة الفرنج وفتح قيسارية وارسوف ثم عمل
الغزاة بجامع دمشق يوم الجمعة عاشر شهر شعبان ⁂ وفي تاسع رمضان
توفي يعقوب الفراش المجاور بالجامع ودفن بالجبل رحمه الله وفي سابع عشر
رمضان توفي الامير عز الدين عثمان بن سيرك وكان ثقيل السمع كثير الوسواس
في امر الطهور ⁂ وفي شهر رمضان سنة ثلث وستين وستمائة شرع
في تبليط ما بين باب الجامع الغربي الى الناحية التي المعروفة بباب
البريد وجدد في الصف القبلي من ذلك بركة وشاذروان وكان موضعها

شرع في تبليط ما بين باب الجامع الغربي الى الناحية التي المعروفة بباب البريد وجدد في الصف القبلي من ذلك بركة وشاذروان

قناة وجددت قبل ذلك تجري اليها الما من نهر القنوات وكان الناس
ينتفعون بها زمان انقطاع نهر بانياس الذي منه ما الجامع بدمشق
وفي ذي القعدة سافر الامير جمال اقوش النجيبي نايب السلطنة بدمشق الدين م
الى مصر استدعا السلطان له ⁂ وفيها توفي المجد بن حسن الحلبي
شاهد كان بباب الجامع ⁂ وفي ثامن ذي الحجة توفي تاج الدين بن
الحموي اخو الزين والعز وكان شيخا متوددا وتولى في ديوان
الجامع وفي المواريث الحشرية ودار الضرب وغير ذلك ودفن بباب الصغير
رحمنا الله واياه ⁂ وتوفي فيه النجيب ابن الزراد الذي كان ساكنا بالمدرسة
العزيزية في البيت الكبير الاسفل ⁂ وفيها يوم الجمعة ثاني عشر ذي
الحجة اخبرني اخي برهان الدين ابرهيم رحمه الله تعالى انه راى في المنام
من ليلة ذلك اليوم كانه جالس الى جانبي وانا اكتب شيا واقراه فكان
مما كتبته قوله تعالى قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ⁂ وفيها في
رابع عشر ذي الحجة توفي الشمس بن السني الخركاوي وجانا زوار

بيت المقدس في تمنه هذا العام واخبروا انهم صلوا يوم عيد النحر ببيت
المقدس على الشيخ ابي القاسم الذي كان يقرب به جوارا وهو شيخ مشهور
له اتباع ومريدون ثم صلي عليه بدمشق يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة وصلي
يوم العيد ايضًا ببيت المقدس على ضيا الدين علي بن خطيب نابلس وكان شيخًا
بهيًا نقيًا دينًا وتوفي قضا الكرك من وفي سابع عشر ذي الحجة توفي التاج
الاسكندري المعروف بالشحرور ودفن بالجبل صليت عليه اماما بمصلى ابن
رزوق بالعقيبة رحمه الله وايانا ٭ وفي هذه السنة توفي شمس الدين بن
الحباب رحمه الله ٭ ثم دخلت سنة اربع وستين وستماية

جدد الحوض الذي هو شرقي القناة الشامية بباب البريد

اولها يوم الثلثا ففي اوايلها جدد الحوض الذي هو شرقي القناة الشامية
بباب البريد يجري اليه الما من القناة المذكورة في انابيب وشاذروان في
حايط القناة ٭ وفي سابع المحرم توفيت تاج خاتون ابنة الامير فخر الدين
اياس جركس حاجب قربه بيت سوا رحمها الله ٭ وفي ثاني عشر محرم توفي

وفاة تاج خاتون ابنة الامير فخر الدين اياس جركس حاجب قربه بيت سوا

عبد الله ايبك بن عبد الله عتيق ناصر الدين بن القواس ويعرف بالقاضي رحمه الله
٭ وفي العشرين من المحرم توفي العلا علي بن البدر عبد الملك الوكيل بمجلس الحكم
وفي الحادي والعشرين منه توفي الشريف المرتضى بن الصيرفي الساكن بدرب
الاسدية الخطيب الذي كان خطيبًا بداريا ثم صار اماما بالربوة ثم اخذت
منه وبقي شاهدًا ثم ضعف عن الشهادة وفي ذلك اليوم توفي رحمه الله
٭ وفي الخامس والعشرين منه توفي عبد الله بن عثمان الوكيل بمجلس الحكم
ويعرف بالمؤذن كان ابوه عثمان مؤذنا بالكلاسة رحمه الله وايانا ٭ وفيها
رابع صفر توفي بها الامين الحسن بن سالم بن الحسن بن صصري احد المعدلين
بدمشق من بيت مشهور بالثروة وجده الحسن كان من اهل الحديث من

من اصحاب الحافظ ابي القسم وله رحله الى العراق رحمه الله ودفن
بالجبل ⁂ وفي ذلك اليوم توفي الشمس محمد بن احمد الحنفي الاشتغال
ولد الصدر سليمان ⁂ وفيها في السادس والعشرين من شهر ربيع
الاول توفي الصفي اسمعيل بن ابرهيم بن الدرجي الحنفي ودفن بباب
الفراديس وعمره اثنتان وتسعون سنه مولده سنه اثنتين وسبعين
وخمسمايه سمع على الخرقي وغيره ⁂ وفي خامس ربيع الاخر توفي الشريف
بعيش المقري وكان شيخًا مسنًا وعهدي به شيخًا ونحن صبيان نقرا
عنده في السبع الكبير ثم بقي الى هذه الغاية وقل ما يبدو فكان يحل
ليله بعد العشا يخرج يدور في الدروب والحارات وهو يتلو القران العزيز
ثم وضع بين يديه شيا اخذه وكنت آنس بقراته اذا عبر على باب مسكننا
رحمه الله ⁂ وفي السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر توفي الفخر
بن ابي الفوارس والد العفيف ودفن بمكانه في الجبل ⁂ وفي اول جمادي
الاول توفي الناهض معالي بن ابي الزهر المعروف بابن الحبشي ودفن بالجبل
وفي ثالث جمادي الاولي توفي الحاج علي المغسل المعروف بالقبابي ودفن
بباب الصغير وكان حج في سنه اثنتين وعشرين وستمايه معنا وكان
مواظبا للصلوات في الجماعه كثير الصدقات والاحسان الى الفقرا والتالي
وكان اذا اصلي الصبح مع الامام بالجامع يخرج فيقف بالباب الاوسط
من ابوابه بباب البريد فيكبر بصوت عالي ويدعو بصلاح المسلمين ويحو ذلك
لا يكاد يقطع هذه العاده صليت عليه اماما عند مسجد جراح خارج
باب الصغير ودفن في مقابره حذا تربه بني الشيرجي وكانت له جنازه
جليله جامعه لاصناف الخلق من الخاصه والعامه وكنت ترى القبابي وغيرهم

في جنازته

في جنازته يقرون ويبلون وذلك يوم الخميس ثالث جمادى الاولى وفي
عشية ذلك اليوم توفي الجمال احمد بن عبد الله بن شعيب الذهبي الكتبي
رفيقنا في القراة على شيخنا علم الدين السخاوي رحمه الله وكان تزوج
ابنته فولدت له وماتت هي وولدها قديما ثم بقي عزبا مدة عمره وخلف
كتبا كثيرة وتنوعة وقف دارة على فقها المالكية واوصى لهم بثلث ماله وحرص
به أن يقف شيئا من اصول كتبه فلم يفعل صليت عليه اماما فصلى ابن مرزوق
ودفن بالجبل يوم الجمعة رابع جمادى الاولى وفي سادس جمادى الاولى
جا من مصر من السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي ثلاثة عهود لثلاثة
من القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا الحنفي وزين الدين عبد
السلام بن الزواوي المالكي وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر
الحنبلي وجعل كل واحد منهم قاضي القضاة كما هو المنصب لشمس الدين
ابي بكر بن و احمد بن محمد بن ابرهيم بن خلكان الشافعي وكان في العام
الاول قد فعل بديار مصر كذلك وولى اربعة كل واحد منهم قاضي القضاة
من المذاهب الاربعة ولكل واحد منهم نايب وهذا شي ما اظنه جرى
في زمان سابق فلما وصلت العهود الثلاثة لم يقبل المالكي والحنبلي واعتذر
بالعجز وقبل الحنفي لانه كان نايبا للشافعية فاستمر على الحكم والله يسدد
الجميع بفضله ورحمته ثم ورد كتاب من مصر بالزامهما بذلك واخذما
بايديهما من الاوقاف ان لم يقبلا فاجابا ثم اصبح المالكي فاشهد على نفسه
بانه عزل نفسه عن القضا وعن الاوقاف فعزل واستمر الحنبلي ثم ورد الامر بالزامه
فقبل واستمر الجميع لكن امتنع المالكي والحنبلي عن اخذ جامكية على القضا وقالا
نحن في كفاية فاعفنا منها ومن العجيب اجتماع ثلاثة علي ولاية قضا

في زمن واحد وكل واحد منهم لقبه شمس الدين وا ثنان
الشافعي منهم استناب ايضًا من لقبه شمس الدين فقال بعض الظرفا

أهل دمشق استرابوا من كثرة الحكام ؞
اذ هم جميعًا شموس وحالهم في ظلام ؞
فصاتنا عليهم شموس ونحن في اكثف الظلام ؞

وقيل ايضا

بدمشق آية قد ظهرت للناس عاما ؞
كلما ولي شمس قاضيًا زادت ظلاما ؞

وقيل ايضًا

اظلم الشام وقد ولي الحكم شموس ؞
ليس فيهم من بيت الحكم علمًا او يسوس ؞

وفي سابع شعبان يوم الجمعة صلي بالجامع صلاة الغايب على الرضي
ابن البرهان الواسطي التاجر وكان قد انفرد بروايه صحيح
مسلم بسماعه من المويد الطوسي وفي حادي عشر شعبان توفي
شرف الدين عبد الرحمن بن بها الدين سالم بن الحسن بن صصرى
وكان من اكابر اهل دمشق جاهًا وثروةً وبيتًا صليت عليه
اماما خارج باب الفرج ودفن بالجبل بعد موت اخيه البها
بسنة اشهر وسبعة ايام ؞ وفي ثالث عشر شعبان توفي الكمال
ابن الجمال امام المدرسة الشامية ؞ وفيها في الحادي والعشرين
من شعبان توفي الفخر يحيي بن الجمال على بن التاج عبد الواحد بن الفخر
ابن ابي رحمه الله ؞ ودفن بالجبل عند ابيه وجده وجد ابيه
الفخر رحمهم الله ؞ وفيها آخر يوم الثلثا الخامس والعشرين من شعبان
توفي الفقيه شرف الدين القزويني الشافعي وكان رجلًا صالحًا فقيهًا

العادليه
متواضعاً خيّراً وكان ابرًا ميمرًا اعلى ثم بدمشق في المدرسه
والشامية المجاورة للبيمارستان وكان ساكناً باهله في المدرسه
العادليه وبها توفي ودفن بعد الاربعا بكره بمقابر الصوفية بالترب
القبلي رحمه الله ولم اشهد جنازته كنت غايبا بيبت لهيا وخلف
ولدين صغيرين عبد الرحيم وعبد المجيد رحمهما الله تعالي ،،
وفي ثامن شهر رمضان توفي ابن عمتي العز عبد الغفار بن علي بن
الكناني ودفن بمقابر الصحابه بباب الصغير ،، وفي هذا
الشهر وصل السلطان الظاهر بيبرس من الديار المصريه بعساكره
ونازل حصون الفرنج وبلادها وشن الغارة عليها من جميع نواحيها
واستدعي المجانيق من دمشق ،، وجانا كتاب بعض اولاد
الملوك تاريخه يوم الجمعه خامس شهر رمضان من جهه المنازلين لحصون
من ساحل حمص واعمالها من ناحيه حصن الاكراد واعمال طرابلس
بانهم قد استولوا علي ستماية اسير من الرجال وما يقارب الالف من
النسا والصبيان وملكوا على حصون ستة عشر برجاً والله تعالي يديم
نصر الاسلام بمنه وفضله ،، وفي خامس عشرين رمضان وصل الي
دمشق ابن الخليفه المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر
وهو شاب كان التتار استولوا عليه لما قتلوا اباه المستعصم
وملكوا البلاد وبقي عندهم الي ان كسر هولاكو فانتقل بالفرح وخرج
بعد خناجه فبقي عندهم حتي وصل هو وجماعة معه منهم الي دمشق في
التاريخ المذكور تقلق وانزل في الدار الاسديه ،، ونزل السلطان
الظاهر بيبرس نصره الله بعساكره علي حصن صفد واستدعي

وصل الي دمشق ابن الخليفه المستعصم

المجانيق والآلات من دمشق وحققه في ثامن رمضان ولم يزل القتال
يعمل عليه من الزحف والنقب الى يوم الجمعة ثامن عشر شوال من هذه
السنة فطلب اهلها الأمان ونزلوا على حكم السلطان فتسلمها منهم
في وقت صلاة الجمعة ؛ وقد كان السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب نزل عليها ايضا في شهر رمضان وتسلمها منهم بالأمان في شوال
قال العماد في ثامنه وقال ابن شداد في رابع عشره سنة اربع وثمانين
وخمسمائة ؛ وفي ثاني عشر شوال توفي الشيخ احمد بن سالم المصري
النحوي وكان فاضلا في علم النحو متواضعا خيرا اقام بحلب مدة ثم
قدم دمشق وتصدر لاقراء النحو بالمدرسة الناصرية وبمقصورة الحنفية
الشرقية بالجامع ثم توفي ودفن بمقابر الباب الصغير حضرت دفنه
والصلاة عليه وخلف ابنين صغيرين في كفالة جدهما لامهما
الشيخ زين الدين ابرهيم بن احمد بن ابي الفرج الحنفي امام بمقصورة
الحنفية الشرقية بجامع دمشق وكان محبا للمتوفي محسنا اليه وتوجع لوفاته
كثيرا فكتب اليه بعض اصحابه ببيتين حسنين ؛ وهما
عزاك زين الدين في الذاهب الذي بكته بنو الآداب مثنى وموحدا
همو فارقوا منه الخليل بن احمد وانت فارقت الخليل واحمدا
اي فارقت من كان خليلا لك واسمه احمد ؛ نقلتهما من خط
ناظمهما بدر الدين يوسف بن الحنفي ؛ وفي حادي عشر ذي القعدة
توفي جمال الدين محمد بن المرزاني ودفن بالجبل صليت عليه اماما
فضل بن مرزوق وكان له سماع كثير وكتب كثيرا من ذلك ببيت المقدس
سمع الادكي وغيره ؛ وفي ثاني عشره توفي الحاج علي الحداد المقيم بنعزيه

زملكا والدعيسي د لال الكتب رحمه الله حزن سادس عشرين ذي القعدة
توفي النجم بن البها احمد بن الحنبلي ودفن بالجبل ٭ وفي ذلك اليوم
وهو يوم الثلثا كان كسرة الارمن ببلاد السيس وقتل ملوكهم
واسر بعضهم كما ياتي ٭ وفي بكرة يوم الاثنين السادس والعشرين من
ذي القعدة قري بجامع دمشق كتاب ورد من بلاد الارمن السيسيس وما يجاورها
يتضمن ان المسلمين من عسكر الشام ومصر الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
الذين سيرهم اليها في هذه السنة دخلوها عنوة واستولوا عليها قتلاً
ونهباً واسر ملكها وقتل اخوه وجماعة من ملوك الارمن وكان ذلك يوم
الثلثا العشرين من ذي القعدة سنة اربع وستين وستماية وكان هذا
الملعون قد قتل في المسلمين وظاهر عليهم العدو من التتار خذلهم الله مرارا
وعمل في حلب لما فتحها التتار اموراً منكرة واستولى على اكثر نسايها واطفالها
اسرا ونقلهم الي بلاد الفرنج والمسموم برا وبحرا تحت الذل والصغار فامكن
الله تعالى منه ومن بلاده واحي شعار الاسلام ولله الحمد والشكر ٭ وفي يالث(?) رابع
ذي الحجة اوقع السلطان ركن الدين بيبرس باهل قارا النصارى فقتل وسبا
وغنم وكانوا كما شاع عنهم ياخذون من قدروا عليه من المسلمين ويحملون(?)
بهم الى بلاد الفرنج وكان بعض الاسارى الذين خلصوا من قلعة صفد اخبروا
ان سبب وقوعهم في الاسر فعل اهل قارا فنفعل السلطان بهم ذلك ٭ وفي يوم
الثلثا خامس ذي الحجة توفي فتح الدين ابن نظيف صهر(?) القاضي الصدر احمد بن سني
الدولة علي ابنته ودفن بالجبل وفي تاسع ذي الحجة يوم عرفه توفي الامير جمال
الدين ايدغدي العزيزي ودفن بالجبل ٭ وفي ثالث عشرين ذي الحجة توفي
بمدرسة العادلية الشيخ الفقيه معين الدين وكان عبدا صالحا

فقيهًا ملازم الصلوات في الجماعات بجامع دمشق ❊ من ذي الحجة دخل
السلطان الظاهر بيبرس دمشق ومعه ابن صاحب سيس وسائر الملوك
الابرا برسهم لما اخذ بلادهم على نهر جيحان وخرب بها وكان يومًا مشهودًا رمى
فيه العساكر الاسلامية ومعظم الاسارى والغنائم الماخوذة من بلاد السيس
ثم توجه السلطان الى مصر ❊ وجانا الخبر انه توفي بمصر التاجر الاوحد التبريزي
وكان احد المعدلين بدمشق ثم سافر الى مصر فجعله التجار رحمه الله تعالى
ثم دخلت سنة خمس وستين وستمائة اولها يوم الاحد ❊ وفي ثاني 665
المحرم خرج السلطان الظاهر من دمشق الى مصر سلمه الله ❊ وفي رابع
المحرم توفي بمصر الشرف محمد بن البكري اخو الصدر بن البكري رحمه الله
وفي سادس عشر صفر توفي شمس الدين ملكشاه الحنفي مدرس المدرسة
المعينية بعد الرشيد النيسابوري وكان يعرف بقاضي بيسان وتولى نيابة
الحكم بدمشق في اول ولاية الصدر احمد بن سني الدوله ودفن في مقابر
باب الصغير رحمه الله ❊ وفي الثاني والعشرين من صفر توفي الشرف 22 Safar
احمد بن رضوان ومولده سنة ستمائه وكان صحب شيخنا تقي الدين بن الصلاح 600
من صغره بالمدرسة الرواحية ثم صار بمشهد مسجد سوق القمح صليت
عليه امامًا خارج باب النصر ودفن بمقابر الصوفيه قريبًا من قبر ابن الصلاح
وفي ذلك اليوم توفي الحاج عشاير بن ظافر شيخ كبير من فلاحي قرية سعوا
وداعيه وخلف اولادًا كثيرة وملكًا بداعية ❊ وفي سادس ربيع الاول
توفي الضيا بن خواجه امام والد الشرف وكان امامًا بمسجد شغال الحمار
على حافة نهر يزيد بجبل قاسيون وكان رجلًا صالحًا منقطعًا رحمه الله
وفي ليلة السابع توفيت جدة ابني احمد ومحمود ام امهما خاله ابرهيم رحمها الله

وفي سابع ربيع الاول توفي الشيخ علي الواسطي امام المدرسة الملكيه
وكان يقرا عندنا بالتربة الاشرفيه وكان كثير الذكر والصلاة رجلا صالحا
خيرا صليت عليه اماما قبالة مسجد جراح ودفن في اول مقابر الباب
الصغير خلف مسجد جراح ❁ وفي حادي عشر ربيع الاول توفي الشمس يوسف
ابن ملكتوم وكان شيخا كبيرا له سماعات كثيرة على الخشوعي والدولعي
وغيرهما ❁ وجانا الخبر بموته الامير ناصر الدين القيمري بالساحل
وعمل عزاوه بالجامع يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول وهو الذي بنى مدرسة
الشافعية باجنب ماذنه فيروز في سوق الحريمتين بدمشق وكان موته
يوم الاحد ثالث عشر ربيع الاول ❁ وفي العشرين منه توفي الشيخ مومن
الضرير الخلاطي المعربي وكان احد السبعية عندنا بدار الحديث الاشرفية
واخبرني الضيا عبد الرحمن بن الجمال عبد الكافي في رابع عشر ربيع الاخر
انه راي ليلة هذا اليوم كان شخصا معروفا يقري في ايوان شيئا من القرآن
وحوله جماعة ثم جا آخر فقعد يقري جماعة بجزاية وانصرف من حلقة الاول
بعض جماعته الى الثاني فبيناهم كذلك اذا شرفت عليهم من طاقة في اعلا
حايط ذلك الايوان مرة عليها ثياب بياض من صوف والعامه تحت ذلك وفوقها
شي مسبل عليها وقاية لها كصورة ما يفعله من يجعل على عمامته منديلا
او نحوه لاجل مطر او حر فلما اشرفت عليهم بغتة من حيث لا يتوقعون ذلك
قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت حديثا نسيته الان قال فبكى
القوم وبكيت انا اعني الذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم فقال قايل جماعة
في فضايل رجب اي اسمعنا في فضايل رجب ثم انتبهت قلت له هو شي يحدث من
الخير ان شا الله تعالى في حيث هذه السنة لقربهم من فصل رجب وذكر

النبي صلى الله عليه وسلم وايقاظ الجماعة والجايو ول الفتح والنذر
من ذلك الامر بتوفيق الله تعالى ورايت امراة كان لها دارًا
واسعة كبيرة مبيضة وورد ابابها فلا اخبر من الخبر المثلث الابيض
وبعضه فوق بعض ثم رايت اخرى كان بيتا كبيرًا وفيه بركة
مد البحر فقال ليوسف افتح الماء فتح فجرى فيها انابيب كثيرة
وفي الحادي والعشرين توفي الجمال علي بن عثمان الوسعي اخو الشهود
بمسجد سوق القمح وكان سنية ودينه معروفه واجتماع بالمدرسه
العزيزية في مجلس عز الدين بن عبد السلام ايام كان المدرس بها
شيخنا السيف الآمدي انشدني شرف الدين ابن المغيزل
قال انشدنا قاضي حماه ابن البارزي
دمشق لها منظر رايق وكل الى حسنها تايق
واني تقاس بها بلدة ابى الله والجامع الفارق
وفي سابع عشر جمادى الآخرة جرت لي محنة بداري بطواحين
الاشنان فالهم الله الصبر وفعل الله تعالى فيها من اللطف ما لا يقدر
على التعبير عنه بوصف وكان قبل ان قمت واجتمع بولاة الامر
فقلت انا قد فوضت امري الى الله فما اغير ما عقدته مع الله
تعالى وهو يكفينا سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ونظمت
في ذلك ثلاثة ابيات
قلت لمن قال اما تشتكي ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيض الله تعالى لنا من ياخذ الحق ويشفي الغليل
اذا توكلنا عليه كفى فحسبنا الله ونعم الوكيل

كان الشيخ سيف الدين الآمدي مدرسًا بالمدرسة العزيزية

وجاتا

وجاءنا الخبر بانه توفي بالقاهرة الضيا صالح بن الشيخ ابرهيم الفارقي
والقاضي صدر الدين موهوب الجزري وكان رفيقنا في
الاجتماع عند الشيخ علم الدين السخاوي ۞ والشيخ عز الدين بن
عبد السلام ثم ناب عنه بالقاهرة في الحكم بها ومات في تاسع رجب
هذه السنة ۞ وفي العشرين من رجب توفي الكمال اسحق بن خليل
السقطي المعروف بقاضي دارا رحمه الله صليت عليه اماما بمصلى
ابن مرزوق ودفن بالجبل وكان ممن اشتغل على شيخنا فخر الدين
ابن عساكر وفي شهر رجب حفر السلطان الظاهر بيبرس خندقا
لقلعة صفد وعمل فيه بنفسه وعسكره وفي بعض تلك الايام بلغه ان
جماعة من الفرنج بعكا تخرج منها غدوة وتبقى ظاهرها الى الضحوة فسرى
ليلة ببعض عسكره فكمن لهم في تلك الاودية فلما ابعدوا عن عكا خرج
عليهم من ورائهم فقتل واسر فضربت البشاير بدمشق لذلك ۞
وجاءنا الخبر من مصر بموت قاضيها تاج الدين ابو محمد محمد عبد الوهاب
عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلائي المعروف بابن بنت
الاعز في السابع والعشرين من رجب ۞ ومولده مستهل رجب سنة
اربع وستماية بالقاهرة ودفن بالقرافة رحمه الله ۞ وفي يوم الاحد ثامن
عشر شعبان توفي الجمال محمد بن نعمة النابلسي وكان رجلا صالحا
رحمه الله تعالى توفي ببستانه بزملكا ودفن بمقابر باب كيسان رحمه الله

هذا آخر ما تضمنه هذا التاريخ من المذيل على كتاب الروضتين
والوفيات وما شاكلها من جمع الشيخ الامام العالم العلامه
ابي محمد عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم الشهير بابي شامه
المقدسي رحمه الله تعالى

سبع حركاته بی الم الدردكى
شرقة ١٠ نه و تحكمه كبير
اخرج معه ما ما وقطوقصه
نوم الجمعه ما سلطه
١٠٠٧

1008.

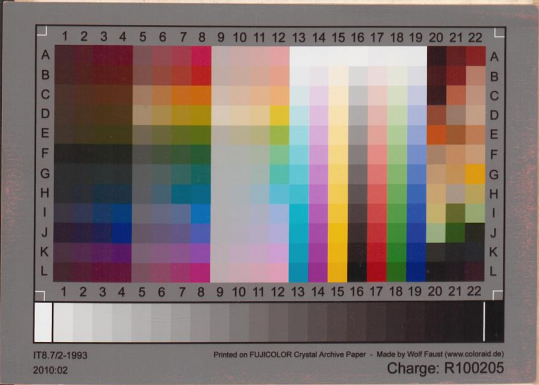
43

206 Blatt

Die letzten 2 Bl. leer, ungezählt,
1. Bl. beschädigt, 1b, 2a unbeschrieben.
Koll. 19. 3. 1980

المذيل على الروضتين

[illegible]


IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205